تقرير

6 لبنان يطالب بريطانيا باعادة فتح ملف سمر وجواد

ثقافة

11 مهرجان القاهرة للاطفال: كرنفال للنخبة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

منوعات

12 الاسباب الحقيقية وراء انهيار المطربة لطيفة عاطفيا

رأي

19 توسيع نطاق عضوية الناتو يقسم اوروبا من جديد

السنة العاشرة ـ العدد 3071 الاربعاء 24 آذار (مارس) 1999 ـ 7 ذو الحجة 1419 هـ — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3071 Wednesday 24 March 1999

واشنطن ولندن وبرلين تغلق سفاراتها في بلغراد .. وبريماكوف يلغي رحلته الى الولايات المتحدة

الاطلسي يتحرك عسكريا ويوغوسلافيا تعلن استعدادها لحالة الحرب موسكو تحذر الولايات المتحدة من انتشار حرب شاملة في البلقان

واشنطن ـ بلغراد ـ بروكسل ـ موسكو ـ «القدس العربي» اف ب ـ رويترز:

عقد مجلس حلف شمال الاطلسي اجتماعا مساء امس لاتخاذ قرار يتعلق بعملية عسكرية في كوسوفو يتوقع ان تبدأ في اي لحظة. واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس تصميمه على الحد من قدرات الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على شن الحرب في كوسوفو في حال «لم يشأ احلال السلام».

وادلى كلينتون بتصريحه بينما غادر ريتشارد هولبروك المبعوث الامريكي الخاص بلغراد بعد فشله في اقناع الرئيس اليوغوسلافي بقبول خطة سلام دولية بشأن كوسوفو.

واعلن البيت الابيض امس ان رئيس الوزراء الروسي الموجود على متن طائرة تقله الى الولايات المتحدة قد عاد ادراجه الى روسيا بسبب الأزمة في كوسوفو، بينما كانت الطائرة تحلق فوق الاطلسي. واعلن بريماكوف انه قرر ارجاء رحلته بعد اتصال هاتفي من نائب الرئيس الامريكي آل غور اعلمه فيه بـ«ضربات وشيكة» ضد يوغوسلافيا.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الوزيرة مادلين اولبرايت امرت امس بغلق سفارة الولايات المتحدة في بلغراد.

وقال الناطق باسم الوزارة جيمس روبين ان اولبرايت «امرت بتعليق نشاطات سفارة الولايات المتحدة في بلغراد اعتبارا من يوم امس».

كما قالت بريطانيا والمانيا امس انهما اغلقتا سفارتيهما في بلغراد وان جميع الموظفين الباقين هناك اما انسحبوا او سيفعلون ذلك على الفور.

- واعلن رئيس الوزراء اليوغوسلافي مومير بولاتوفيتش مساء امس عبر التلفزيون ان الحكومة اليوغوسلافية اعلنت حالة خطر الحرب الداهمة.

وقال كلينتون امام اتحاد الموظفين الحكوميين في واشنطن «لا احبذ استخدام القوة العسكرية لكن اذا اضطررنا للقيام بذلك سافعل».

واضاف «اذا لم يشأ (الرئيس ميلوسيفيتش) احلال السلام فاننا مستعدون للحد من قدراته على شن الحرب في كوسوفو». واكد ان المحادثات التي قام بها مبعوثه الخاص السفير ريتشارد هولبروك في بلغراد لم تسفر عن اي نتيجة.

واقر الرئيس الامريكي بان التدخل لن يكون من دون مخاطر على طياري حلف شمال الاطلسي خصوصا وان يوغوسلافيا تملك دفاعا جويا «ذات قدرات مهمة».

وتابع «لكن يتعين المقارنة بين مخاطر التحرك ومخاطر عدم التحرك والرئيس ميلوسيفيتش سيترجم صمتنا بانه اذن له بالقتل».

وكان الرئيس كلينتون التقى ظهر امس للمرة الثانية خلال اربعة ايام مسؤولي الكونغرس لبحث الوضع في كوسوفو. وطلبت غالبية منهم من الرئيس التوجه بكلمة الى الامة.

ولم يعط كلينتون اي مؤشر على موعد شن حلف شمال الاطلسي لاي هجوم جوي محتمل على اهداف عسكرية صربية لكنه اوضح ان صبر الحلف نفد.

واضاف انه شخصيا لا يحب استخدام القوة العسكرية، مضيفا «اذا كنا مضطرين لاستخدامها فهي عندئذ جزء من المهمة وساقوم بها».

واعلن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين رد مساء امس على رسالة تتعلق بكوسوفو وجهها اليه امس الاول نظيره الامريكي.

واعلن هولبروك مساء امس في بلغراد ان مفاوضاته مع الرئيس اليوغوسلافي بشأن كوسوفو لم تفض الى اي نتيجة.

وقال هولبروك لشبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان» ان «الوضع اسوأ مما كان عليه منذ ان بدأنا مساعينا».

واوضح انه عرض على الرئيس اليوغوسلافي الذي التقاه مرتين مساء الاثنين وصباح الثلاثاء «مطلبين».

وتابع «اولا وقف المعارك في كوسوفو ووقف اطلاق النار وانهاء الاحداث المخيفة التي تجري هناك والعودة الى اتفاقات تشرين الاول (اكتوبر) 1998 التي تنص على تخفيض الوجود العسكري الصربي». واضاف انه طلب ثانيا من الرئيس ميلوسيفيتش اثبات انه «يمكن بسرعة ومباشرة نشر قوة دولية بقيادة حلف شمال الاطلسي مثلما نصت عليه اتفاقات رامبوييه» التي تم التفاوض عليها الشهر الماضي بالقرب من باريس.

واكد انه حول هاتين النقطتين «لم يصدر اي تعهد» من الرئيس اليوغوسلافي، مشيرا الى انه «لم يرد حتى مناقشتهما بجدية».

وفي بروكسل افاد دبلوماسيون في مقر حلف شمال الاطلسي ان الحلف سيتحرك بعد فشل مهمة المبعوث الامريكي الدبلوماسية واعتبر بعضهم ان الضربات على اهداف صربية يمكن ان تحصل اعتبارا من اليوم الاربعاء.

وقال احد الدبلوماسيين ان «حلف شمال الاطلسي سيتحرك». وحسب دبلوماسي اخر فانه «تم التوصل الى اجماع على التحرك» بين الدول الـ19 الاعضاء في الحلف.

وفي لندن اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ان بريطانيا «مستعدة لتدخل عسكري الى جانب حلفائها» في حلف شمال الاطلسي ضد اهداف صربية، الا انه ترك الباب مفتوحا لحل وسط قد يطرأ في آخر لحظة.

وفي باريس قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس انه «يجب الاعتراف بفشل الحل الدبلوماسي (في كوسوفو) واستخلاص جميع النتائج طبقا للخطط المقررة». اما وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف فاعلن مساء امس ان تدخلا عسكريا من حلف شمال الاطلسي ضد بلغراد سيكون «خطأ فادحا» وستنجم عنه «عواقب وخيمة».

وفي مقابلة مع شبكة «ان تي في» التلفزيونية الخاصة قال ايفانوف ان الوضع «يسير الى الأسوأ» واكد مجددا ان روسيا ما زالت «تعارض قطعا تدخلا عسكريا» من طرف حلف شمال الاطلسي في كوسوفو.

واعتبر ان هذا النوع من التدخل يعتبر مخرقا للقوانين الدولية وقوانين الامم المتحدة ولن يكون سوى اعتداء سافر وسيظهر حلف شمال الاطلسي على وجهه الحقيقي».

واضاف ايفانوف «اننا متيقنون حق اليقين انه اذا اردنا حقا حل هذه المشكلة فيجب علينا استئناف المفاوضات مهما كانت الصعوبات». وشدد على انه «لو بقيت فرصة واحدة من اصل مائة فيجب علينا أن نغتنمها». وتابع «اذا حصل تدخل عسكري، وهو ما نعارضه قطعا، فان الوضع لن يزيد الا تعقيدا لان كوسوفو توجد في منطقة قابلة للتفجير».

واضاف «اذا اندلعت النار في كوسوفو فانها ستنتشر الى مقدونيا والبانيا والبوسنة والهرسك وستنشب حرب جديدة في البلقان. لا يمكننا ان نسمح بذلك. ليس من المعقول ان نخلق من مشكلة عشر مشكلات اخرى».

(تفاصيل ص 2)

الطفلة ميرانيج اسلايمي بين آلوف اللاجئين الالبان الذين فروا امام القصف الصربي لاقليم كوسوفو امس (رويترز)

الاكراد يعلنون مسؤوليتهم عن تفجير انبوب النفط التركي

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة (دي-اي-ام) الكردية للانباء ومقرها المانيا امس ان الثوار الاكراد الانفصاليين الموالين للزعيم الكردي المعتقل عبد الله اوجلان اعلنوا مسؤوليتهم عن انفجار استهدف خط انابيب ينقل النفط الخام من العراق الى تركيا.

واضافت الوكالة القريبة من الثوار في تقرير ارسل بالفاكس الى رويترز ان الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني «نفذ الهجوم التخريبي على خط انابيب كركوك جيهان».

وادى الانفجار الذي وقع يوم الاحد الى اغلاق الخط حتى الاثنين.

ونقلت الوكالة عن بيان للمتمردين قوله ان الهجوم استهدف «الاحتفال بالنيروز هذا العام الذي اعلنه المقاتلون عاما مكرسا للقيادة».

وزادت اعمال العنف في تركيا منذ القبض الشهر الماضي على اوجلان الذي يواجه المحاكمة بتهمة الخيانة التي يعاقب عليها القانون التركي بالاعدام.

وشددت تركيا اجراءات الامن في مختلف انحاء البلاد وضغطت على الدول الاوروبية لتغلق مقار المنظمات الاعلامية الكردية ومنها محطة (دي-اي-ام) الموجودة بهذه الدول. وتقول تركيا ان هذه المنظمات تعمل لسان حال للمتمردين وتستغل في الدعوة لهجمات على اهداف تركية. وتوقف امس ارسال قناة (دي-اي-ام) التلفزيونية الكردية ومقرها بريطانيا بعد ان حظرت هيئة لمراقبة وسائل الاعلام ارسالها لمدة 21 يوما.

اتفاق في اجتماع اوبك على خفض انتاج النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

انتهى امس الثلاثاء في فيينا المؤتمر الوزاري الدوري لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) باتفاق كان متوقعا على خفض انتاج المنظمة النفطي باكثر من 1,7 مليون برميل يوميا مما يوفر اساسا واقعيا لتوقع ارتفاع اسعار النفط من المستويات الواطئة جدا التي بلغتها بالشهور الماضية. ويشكل هذا الاتفاق الذي اقرته المنظمة في اقصر اجتماع في تاريخها ولم يشهد اي خلافات انتصارا للمملكة العربية السعودية التي قادت الجهود التي ادت الى الاتفاق.

ويتوقع محللو السوق ان يؤدي الالتزام بالاتفاق ولو بنسبة متوسطة 77 % الى ارتفاع متوسط سعر البرميل الى حوالي 18 دولارا في الربع الاخير من العام الحالي، مما يجعل متوسط سعره للعام باكمله 14 دولارا وهو نفس متوسط العام الماضي. اما اذا كان الالتزام بالخفض كاملا، وهو امر قليل الاحتمال على اساس التجربة التاريخية لاوبك، فان سعر البرميل قد يصل مع نهاية العام الحالي الى 19 وربما عشرين دولارا مما يجعل متوسط سعره للعام اكثر من 15 دولارا. ومع ان اتفاق امس حظي باجماع الاعضاء ولم تسجل فيه اي اعتراضات، سوى اعتراض عراقي متوقع رغم انه غير مطلوب من العراق اي خفض، الا ان محللي السوق يتخوفون من حدوث انتهاكات له مع بدء الاسعار في الارتفاع، مما يؤدي على المدى المتوسط الى عودة الاسعار الى الهبوط.

ويعتمد الشيء الكثير في هذا الخصوص على مدى التزام فنزويلا وايران ونيجيريا وبدرجة اقل قطر.

يذكر ان دول اوبك خسرت بالعام الماضي حوالي خمسين مليار دولار من العائدات النفطية نتيجة تراجع الاسعار لادنى مستوياتها منذ اكثر من 12 عاما، وادى ذلك الى تسجيل موازناتها درجات مختلفة من العجز، مما اوجد ضغوطا حقيقية لاتخاذ اجراءات تحول دون استمرار تصاعد فائض المخزونات العالمية والناجم عن الافراط بالانتاج النفطي لا يقابله ارتفاع مقابل بالطلب. وامس لم يسجل سعر النفط ارتفاعا بعد قرار اوبك بل هبوطا محدودا نجم عن ان القرار كان متوقعا. وبلغ البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 13,72 دولار في منتصف المعاملات مقابل 13,84 عند الافتتاح.

اليمن: الشرطة تحاصر منطقة رداع اثر مقتل جندي في مواجهات مع الاهالي

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

نحدث خلاف شخصي بين افراد قرية واحدة على قطعة ارض في منطقة رداع اليمنية الى اشعال مواجهة مسلحة بين ابناء المنطقة وقوات الشرطة قتل على اثرها جندي وطفل، وعجزت الاجهزة الامنية تسوية القضية حتى الان.

وذكر احد اعيان المنطقة لـ (القدس العربي) ان المشكلة اندلعت بين قوات الشرطة وابناء المنطقة عندما استعان احد الخصمين في خلاف على قطعة ارض برجال الشرطة على خصمه الاخر ليقتادوه دون امر قضائي الى سجن الشرطة، فقاوم الخصم الاخر رجال الشرطة بمساعدة بعض ابناء المنطقة وذهب نتيجة ذلك مقتل جندي من افراد الشرطة وطفل متأثرا بجروح بليغة، وقال ثار لذلك غضب جهاز الشرطة في منطقة رداع بمحافظة البيضاء (260 كيلومترا شرق صنعاء) فارسلت في اليوم التالي قوات كبيرة لمحاصرة قرية سعيد بمنطقة رداع التي وقعت فيها الحادثة، وانزلت بالمنطقة نكالا لم تشهده من قبل شملت كل ابناء القرية ومنازلهم وحتى ثرواتهم الحيوانية.

واوضح بيان اصدره شيخ القرية عبد الكريم علاو وشقيقه عضو مجلس النواب المحامي محمد ناجي علاو ان قوات الامن احرقت عددا من المنازل في قرية سعيد ونهبت الممتلكات لمعظم المواطنين من مصوغات نسائية واموال وثروة حيوانية ومحتويات بعض المنازل، وشردت اهالي القرية الى المناطق المجاورة هربا من تعسف رجال الامن. وقال ان اجهزة الامن في رداع قامت علاوة على ذلك باعتقال اكثر من 25 شخصا من ابناء القرية الذين لم يكونوا متواجدين فيها اثناء وقوع الحادثة.

واستنكر البيان ما اقدم عليه جهاز الشرطة عندما قام بارسال بعض افراده الى قرية سعيد دون سند قانوني.

وقال «لم يكن من حق الشرطة ارسال العساكر باعتبار ان اوامر القبض واستخدام القوة لا تكون الا بناء على امر قضائي صادر بالطرق التي رسمها القانون». مشيرا الى ان هذا العمل مخالف صراحة لذلك ويعتبر باطلا وغير مشروع. وقال ان «اجراءات القمع والنهب والسلب واحتلال الجنود لمنازل المواطنين ما زال قائما».

وطالب النيابة العامة بسرعة التحقيق في هذه القضية واسبابها، والتوجيه برفع قوات الامن التي لا تزال تحاصر القرية وتجبر الاهالي على دفع الاتاوات وصنع الطعام لها في القرية.

يذكر ان احد الخصمين الذي استعان بقوات الشرطة، من اهل الثراء في المنطقة فاستعان برجال الشرطة بواسطة الاغراءات المالية، ولكن القضية اشعلت الغضب في القرية فهب لهيبها ليعصف بالقرية وبرجال الشرطة في آن واحد حسب احد اعيان القرية.

وتجري حاليا مفاوضات مكثفة بين ابناء المنطقة واجهزة الامن في المحافظة لحل القضية وديا ولملمتها قبل ان تتسع دائرة الخسائر المادية والبشرية.

توقيف 28 لاجئا من العراقيين والايرانيين تسللوا الى اليونان

■ اثينا ـ اف ب: ذكرت الشرطة اليونانية امس ان 28 لاجئا من العراقيين والايرانيين ومهربين احدهما يوناني والاخر سوري كانا يقومان بنقلهم، اوقفوا في اليونان بينما كانوا يستعدون لعبور الحدود التركية. والمهاجرون الـ28 هم 25 عراقيا وثلاثة ايرانيين.

واضافت الشرطة ان ميخاليس فرانغوس وهو يوناني في الثانية واربعين من عمره يعيش في اثينا اوقف على بعد 15 كيلومترا عن حاجز الحدود اليوناني ـ التركي في كيبي بينما كان ينقل في شاحنته 21 عراقيا وثلاثة ايرانيين عبروا بطريقة غير قانونية نهر ايفروس الذي يفصل بين اليونان وتركيا. وكان يفترض ان ينقلهم الى اثينا لقاء 200 الف دراخما (حوالي 680 دولار).

من جهة اخرى، اوقفت شرطة الكسندروبوليس على بعد كيلومترين عن كيبي سوريا ويدعى فوزي ظافر كان يقوم بنقل اربعة اكراد عراقيين من المهاجرين بطريقة غير مشروعة بسيارته الى سالونيكي لقاء حوالي 340 دولار.

السلطة الفلسطينية احبطت عملية تفجير كانت حماس تعد لها

■ رام الله ـ اف ب ـ «القدس العربي»: كشفت مصادر فلسطينية مطلعة ان اجهزة الامن الفلسطينية في قطاع غزة احبطت قبل عدة اسابيع «عملية تفجير» كبيرة كانت حركة حماس تعد لها.

ووفق المعلومات التي ذكرتها هذه المصادر فان «الأمن الفلسطيني وضع يده قبل فترة على معلومات تفيد عن تخطيط حماس للقيام بعملية تفجير كبيرة داخل اسرائيل». واضافت المصادر «ان تحقيقات الاجهزة الامنية توصلت الى اعتقال الاشخاص الذين عملوا على اعداد العبوة التي كانت ستستخدم في العملية وكذلك الشخص الذي قام بتهريبها الى مخبأ يقع شمالي مدينة تل ابيب في اسرائيل».

ووفق هذه المصادر فان «الشخص الذي هرب المتفجرات هو تاجر مخدرات معروف بعلاقات مع تجار مخدرات اسرائيليين».

واشارت المصادر الى ان «العبوة كانت جاهزة للاستخدام وانها تركت في المخبأ الى حين صدور اوامر من قيادة حماس في الخارج بتنفيذ العملية».

ورأت المصادر ان «عدم استخدام حماس للعبوة بشكل فوري وبالرغم من عدم وجود عوائق فنية او لوجستية تمنع ذلك يعتبر ضربا من الحظ كونه وفر سقوط عدد كبير من الضحايا عدا عن النتائج السياسية الخطيرة التي كانت ستؤدي اليها بالنسبة للعلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

واعربت المصادر عن اعتقادها بان قيادة حماس لم تصدر التعليمات «انتظارا لاستكشاف نتائج اتصالات كانت بعض عناصرها القيادية المعتقلة في السجون الاسرائيلية بدأتها مع اجهزة اسرائيلية حيث لم يكن هناك اي عائق من ناحية تقنية او لوجستية تمنع استخدام العبوة بشكل فوري».

وتابعت المصادر قائلة «يبدو ان الأمر الاساسي بالنسبة لحماس من هذه الاتصالات هو التوصل الى اتفاق يتيح الافراج عن عدد كبير من معتقليها، وهي كانت تنتظر معرفة نوايا الاسرائيليين بهذا الخصوص قبل ان تتخذ قرارها بتنفيذ عملية عسكرية ام لا».

اوروبا تصيغ اعلانا يؤيد الدولة الفلسطينية

القدس ـ من بول هولمز:

قالت مصادر دبلوماسية أمس الثلاثاء ان الاتحاد الأوروبي يعكف على صياغة اعلان يدعم حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم، ويطلب من اسرائيل آلا تعارض ذلك.

وتشكل هذه الخطوة جزءا من جهود منسقة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لاثناء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن عزمه اعلان قيام دولة فلسطينية من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) قبل اسبوعين من الانتخابات الاسرائيلية.

واضافت المصادر ان وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي بحثوا مسودة نص في اجتماع في بروكسل الاثنين. ولكنهم لم يتمكنوا من الوصول الى صيغة نهائية لها مما القى بعض الشكوك على امكان ان يكون الاعلان جاهزا لاقراره في قمة الاتحاد الاوروبي التي ستعقد في وقت لاحق هذا الاسبوع في برلين.

وقال مصدر اوروبي «لقد تمت الموافقة تقريبا على النص كما هو. ولكننا بحاجة لمزيد من الوقت». مضيفا ان المناقشات التليفونية بشأن المسودة استمرت أمس الثلاثاء.

وقال دبلوماسيون ان بعض الدول الاعضاء اختلفت حول مدى الربط بين الاعتراف بدولة فلسطينية والمفاوضات مع اسرائيل، وما اذا كان يتعين وضع اطار زمني لهذه العملية يحتمل أن يصل الى 12 شهرا. وقال بعض الدبلوماسيين ان لدى المانيا وبريطانيا مخاوف من أن يثير مثل هذا الاعلان الاوروبي استياء الاسرائيليين قبل الانتخابات الاسرائيلية التي يخوضها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ببرنامج يعارض اقامة دولة للفلسطينيين.

وقال دبلوماسي اوروبي رفيع لرويترز «لا فائدة من اصدار بيان يجعل الاسرائيليين يقولون. ها هم يفعلون ذلك من جديد». مشيرا الى موقف اسرائيل الذي يرى ان الاتحاد الاوروبي منحاز للفلسطينيين.

وبدأ عرفات أمس الأول زيارة لواشنطن لبحث قضية الرابع من أيار (مايو) وأجرى محادثات في العديد من العواصم الاوروبية.

وتعارض الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اعلان عرفات قيام دولة فلسطينية من جانب واحد خشية ان يؤثر ذلك على الانتخابات الاسرائيلية وتؤيدان الوصول الى تسوية سلمية من خلال المفاوضات.

وتقول مصادر دبلوماسية في اوروبا ان مسؤولين امريكيين واوروبيين كبار اجروا محادثات في لندن في مطلع الشهر الحالي بشأن التدابير التي يمكن لكل من الجانبين اتخاذها لاقناع عرفات بعدم اعلان الدولة في ذلك الموعد. وقال مصدر ان المسؤولين توصلوا الى اتفاق على «تقسيم للعمل» تلتزم الولايات المتحدة بمقتضاه بالقيام بحملة معلنة هدفها الاسراع بمفاوضات الوضع النهائي في اعقاب الانتخابات الاسرائيلية.

وفي المقابل يصدر الاتحاد الاوروبي اعلانا يعترف بحق الفلسطينيين في اقامة دولة.

ودعا زعماء الاتحاد الاوروبي اسرائيل في قمة عقدت في كارديف في حزيران (يونيو) 1998 الى «الاعتراف بحق الفلسطينيين في ممارسة تقرير المصير دون استبعاد خيار اقامة الدولة».

حملة نسائية تطالب الخطّاب بتقديم شهادة خلو من مرض نقص المناعة المكتسب

السودان: الايدز يحاصر جوبا والخرطوم.. و«فياغرا» عسل النحل تباع علنا

الخرطوم ـ جوبا ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول صحي بارز في جوبا ـ كبرى مدن الجنوب السوداني ـ ان هذه المدينة التي لا توجد وسيلة للوصول اليها الا عن طريق الجو تعاني من أعلى نسبة للإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز).

وأعلن الدكتور تشارلز غولي وهو من كبار موظفي وزارة الصحة الولائية في جوبا ان خمسة مواطنين يموتون يوميا بسبب هذا الداء اللعين في العاصمة الجنوبية التي يحاصرها ثوار مناوئون للحكومة السودانية منذ بضع سنوات. وقال ان نسبة الاصابات بالايدز في جوبا وما حولها تمثل نحو 47,7% من نسبة الاصابات في السودان كله.

واشار الى ان احصائيات الوزارة تدل على أن نحو 10 آلاف من سكان المدينة مصابون بفيروس «اتش اي في» المسبب لاعراض الايدز. ويصل العدد الاجمالي لسكان جوبا الى 400 الف نسمة. غير ان المسؤول الجنوبي السوداني رفض اعتبار العازل البلاستيكي (الكوندوم) حلا للمشكلة. وقال «دعونا نكون صريحين.. ان قيمة العازل الواحد تعادل ثمن وجبة لاسرة كاملة في هذه المنطقة».

غير ان مشكلة الايدز لم تعد تهدد جوبا وحدها، فقد وصلت الى قلب العاصمة الخرطوم، إذ تتحدث مجالسها عن المضيفة في شركة الخطوط الجوية السودانية (سودانير) التي فقدت زوجها الاول اخيرا نتيجة اصابته بالايدز. وقد انتقلت العدوى اليها، ونقلتها هي بدورها الى ابنتهما البالغة من العمر ثلاث سنوات.

غير ان المضيفة الحسناء لم تستسلم بوجه الكارثة التي اصابتها، فقد سعت الى الانضمام الى «جمعية مكافحة انتشار الايدز وسط النساء».

وقالت فاطمة، وهو ليس اسمها الحقيقي، انها تعرفت في احدى المناسبات التي ترعاها الجمعية الى زوجها الثاني عادل (وهو ايضا اسم مستعار) الذي اكدت نتائج التحليل الطبي انه يحمل فيروس «اتش آي في».

وقالت المضيفة التي تبلغ من العمر 31 عاما انها بدأت حملة وسط الفتيات لاقناعهن بالاصرار على ضرورة ان يحمل المتقدم الى الزواج شهادة طبية تثبت عدم اصابته بمرض نقص المناعة المكتسب، «حتى يتفادين المشكلات التي وجدت نفسي في ليها نتيجة عدم الوعي».

وقال عادل انه اصيب بالفيروس اثناء عمله في تايلاند، اذ تبرع بدمه لاحدى المصحات فانتقلت العدوى اليه عن طريق الحقنة التي استخدمت في سحب دمائه.

واضاف انه اصيب باكتئاب وغم شديدين عندما احيط علما بأنه مصاب بالفيروس المسبب لمرض الايدز. «وكان اول قرار والاهم في حياتي انني قررت في الحال طلاق زوجتي الاولى، وقررت الا افكر في الزواج مطلقا حتى يحصل ما هو مقدر».

لكنه اوضح انه اضطر الى اعادة النظر في مقاطعة الزواج بعد ان شعر بأن من الصعب عليه الانقطاع عن النساء خشية تمرير الفيروس اليهن، فاقترح عليه بعض الاطباء ان يتزوج فتاة مصابة اصلا. وقال «لكنهم حذروني طبعا من ان فرصة انجاب اطفال اصحاء من هذه الزيجة لا تتجاوز نسبة 40 او 50% في اقصى تقدير».

وذكر الزوجان ان الاحتفال الذي اقيم في مناسبة زواجهما في احدى حدائق العاصمة السودانية استقطب عددا كبيرا من مرضى الايدز الى جانب موظفي مكتب الامم المتحدة في الخرطوم. واكدا رغبتهما في الانجاب «مهما كان الثمن، لأننا نريد ان ياتي من يخلفنا ليواصل حمل الرسالة، ومن يدري فقد يحيا احد ابنائنا ليشهد زمنا يصبح ممكنا فيه الحصول بسهولة على دواء ناجع لهذا المرض اللعين».

وقالت رئيسة جمعية مكافحة الايدز وسط النساء الدكتورة فتحية عبد المحمود ان الجمعية تشجع مرضى الايدز على الزواج، «لأن ذلك يمثل خطوة مهمة تحطيهم املا في حياة عائلية مستقرة». ويقول صندوق الامم المتحدة للسكان ان عدد المصابين بالايدز في السودان يصل الى 180 الفا، غير ان الوحدة الصحية التابعة لمجلس الكنائس السوداني تقول ان ما لا يقل عن 500 الف نسمة يحملون فيروس «اتش اي في» في مختلف ارجاء البلاد، ويمثل الاتصال الجنسي الطبيعي سببا لنحو 95% من الاصابات.

وفيما يبحث مصابو الايدز في السودان عن بصيص امل في علاج، كان معرض الزهور السنوي الذي اقيم هذا العام في قاعة الصداقة المطلة على نهر النيل الازرق يغص بعدد من الزوار الذين استرعي انتباهم الاعلان عن قسم خاص في المعرض لمنتجات المناحل. وكان ملفتا للانتباه بوجه خاص القسم المخصص لاصحاب المناحل الذين نجحوا في تطوير ادوية من عسل النحل.

وكان أحد هؤلاء يبيع مزيجا من عسل ملكات النحل ومادة من النحل يقول انه كفيل بعلاج العجز الجنسي ويعين الرجال على زيادة عدد الحيوانات المنوية التي تنتجها اجهزتهم التناسلية.

الجامعة العربية ستدفع رواتب موظفيها

■ القاهرة ـ اف ب: ذكر مصدر مأذون له في جامعة الدول العربية ان الجامعة ستتمكن من دفع رواتب موظفيها لشهري شباط (فبراير) واذار (مارس) بعدما سددت دولة الامارات العربية المتحدة مساهمتها في ميزانية المنظمة العربية للعام 1999.

والامارات هي ثالث دولة عضو بعد مصر والبحرين تسدد كامل حصتها، اي 6,5 في المئة من ميزانية الجامعة البالغة 27,6 مليون دولار.

واضاف المصدر نفسه ان الكويت سددت ايضا مبلغ مليون دولار من حصتها البالغة 3,8 ملايين دولار (13,8 % من الميزانية).

ومنذ بداية التسعينات لم يسدد الاعضاء الـ22 سوى حوالي 73 % في المئة من قيمة الميزانية اي 19 مليون دولار. وقد اعربت بعض الدول مثل لبنان وسلطنة عمان عن املها في تقليص حصتها التي لا تسدد سوى نصفها، في حين توقف العراق والصومال عن تسديد حصتيهما.

واشار المصدر الى ان قضية «المتأخرات المتراكمة على الدول الاعضاء والمقدرة بنحو 91 مليون دولار» ستكون موضع بحث خلال اجتماع تعقده لجنة الشؤون المالية والادارية في الجامعة في حزيران (يونيو) المقبل.

ISSN 1358-3379

9 771358 337032 24

تواصل المعارك وعواصم غربية تعترف بفشل مهمة هولبروك

ميلوتينوفيتش يطالب البرلمان الصربي بالتصويت بـ«حزم» ضد اي وجود عسكري اجنبي في كوسوفو

عواصم ـ وكالات
لندن ـ «القدس العربي»:

افاد مركز الاعلام الالباني ان المعارك تواصلت امس الثلاثاء في شمال كوسوفو لليوم الرابع على التوالي.

واوضح ان «بعض القرى الواقعة عند منحدر جبل سيكافيتشا المطل على طريق بريشتينا ـ فوتشيترن (شمال) تعرضت للقصف» اعتبارا من الساعة 07,00 (06,00 ت ـ غ).

واضاف المصدر نفسه ان «تعزيزات صربية مهمة» قد ارسلت الى هذه المنطقة.

وحسب مصادر متطابقة فان الطريق الذي يصل بريشتينا ببوديجيفو (شمال) كانت مغلقة صباح امس.

وكان مركز الاعلام الصربي اعلن في وقت سابق ان 11 شخصا على الاقل بينهم مدني صربي قتلوا بعد ظهر امس الاول في كوسوفو.

وقال المصدر ان مدنيا صربيا قتل في منطقة سوفا ريكا (جنوب) ما حمل الشرطة على الرد مما ادى الى مقتل خمسة البان في هذه العملية.

ومن جهة اخرى قتل الباني في منطقة اوبيليتش على بعد 15 كلم شمال غرب بريشتينا وآخر في فوتشيترن (شمال) في ظروف لم يحددها المركز الاعلامي الالباني.

ويوم الاثنين قتل ثلاثة البان في بريشتينا، اثنان في هجومين استهدفا مقهيين البانيين وآخر في حي الباني في المدينة.

وتاتي هذه الحوادث غداة اعتداء اسفر عن مقتل اربعة شرطيين صرب الاحد في بريشتينا.

وقد ادى تصعيد التوتر في بريشتينا التي كانت حتى هذا الحين مستبعدة عموما عن النزاعات التي تجري عادة في الارياف الى خلق اجواء حرب في المدينة.

واعلنت مفوضية الامم المتحدة للاجئين في جنيف امس الثلاثاء ان بريشتينا كانت تبدو يوم الاثنين وكانها «مدينة اشباح».

وافاد الناطق باسم المفوضية كريس جانوفسكي ان «الاف الاشخاص الذين نزحوا بسبب المعارك قد وصلوا مؤخرا الى كبرى مدن كوسوفو».

وذكر مركز الاعلام الالباني ظهر امس الثلاثاء انه لا يملك اي معلومات حول الوضع في درينيتشا (وسط) التي كانت مسرحا لهجوم صربي واسع النطاق ضد ثوار جيش تحرير كوسوفو بعد مغادرة محققي منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

واعلنت اللجنة الالبانية للدفاع عن حقوق الانسان يوم الاثنين ان 16 البانيا على الاقل قتلوا منذ السبت في درينيتشا وحدها.

وقد ادت المعارك في هذه المنطقة المعقل التقليدي لجيش تحرير كوسوفو الى كارثة انسانية جديدة. وقدرت مفوضية الامم المتحدة للاجئين ان 25 الف شخص قد غادروا منازلهم في نهاية الاسبوع الماضي وغالبيتهم من منطقة سربيتشا في درينيتشا ما يشكل «احد اكبر حركات النزوح منذ بدء النزاع».

في غضون ذلك طلب الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش امس الثلاثاء من البرلمان الصربي التصويت «بحزم» ضد اي انتشار للقوات الاجنبية في كوسوفو.

وطلب ميلوتينوفيتش من النواب ان يكونوا متحدين وقال «فلنتجنب المناقشات التي تؤدي الى الضياع ولنتخذ قرارا حازما: لا قوات اجنبية» في كوسوفو.

واضاف ان الغرب يطلب من يوغوسلافيا ان «تقبل قوات وشرطة (اجنبية) ووضع حماية» لكوسوفو. وتابع «اننا لن نقبل ابدا بذلك لان ذلك يعني اننا سنخسر كوسوفو».

وخلص الى القول «ان نخسر كوسوفو لا يعني خسارة كوسوفو فحسب بل هي خسارة الدولة الصربية والشعب الصربي باكمله».

ومن جهته اعلن غوريتشا غارفيتش الامين العام للحزب الاشتراكي الذي ينتمي اليه الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش امس امام البرلمان الصربي ان انتشار قوات اجنبية في كوسوفو «غير مقبول البتة حتى ولو كلفنا ذلك التعرض الى القصف».

وتعقد الدورة البرلمانية الحالية في الوقت الذي يحاول فيه الموفد الاميركي ريتشارد هولبروك اقناع الرئيس ميلوسيفيتش ان يقبل نشر قوات اجنبية في كوسوفو.

وقال غارفيتش «نحن مع السلام ولكننا ضد الاستسلام ولذا فاننا لا نقبل انتشار قوات اجنبية على اراضينا مهما كان الثمن وحتى ولو تعرضنا للقصف».

ودعي النواب الصربيون امس الى التصويت حول قبول او رفض خطة السلام في كوسوفو التي اعدتها مجموعة الاتصال ليوغسلافيا سابقا والتي تقترح انتشار قوات دولية في الاقليم لضمان تطبيقها.

وفي ردود الفعل اعلن المستشار الالماني غيرهارد شرودر امس في بون ان مهمة المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك لدى الرئيس اليوغوسلافي ميلوسيفيتش «لم تحقق نجاحا على ما يبدو».

وحمل المستشار الرئيس ميلوسيفيتش مسؤولية هذا الفشل واصفا «موقف الرئيس ميلوسيفيتش بانه غير مقبول البتة».

واضاف شرودر «ليس لنا من خيار» سوى «تفعيل الوسائل التي اعددناها» لتحاشي وقوع كارثة انسانية.

وفي لقاء مع الصحافيين شدد شرودر على ان حلف شمال الاطلسي «ماذون له وهو ايضا مستعد للقيام بغارات جوية» وان عواقبها «سيتحمل مسؤوليتها ميلوسيفيتش وحده».

وفي موسكو اعتبرت وزارة الخارجية الروسية امس الثلاثاء الوضع في كوسوفو «شديد الخطورة والتوتر» وذكرت بمعارضة موسكو اللجوء الى القوة من دون موافقة مجلس الامن الدولي.

وقال الناطق باسم الخارجية فلاديمير رخمانين للصحافة «اننا نتابع بدقة الوضع في كوسوفو وسنتحرك استنادا الى هذا الوضع».

وكان رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف غادر اليوم الثلاثاء الى الولايات المتحدة لكنه هدد بقطع زيارته في حال حصول ضربات لحلف شمال الاطلسي على بلغراد.

وحول حصول مثل هذا الاحتمال قال رخمانين «اننا ننطلق من مبدأ ان الولايات المتحدة مدركة لاهمية المحادثات» (مع روسيا).

واضاف «لا يجب استخدام القوة في العلاقات الدولية من دون موافقة مجلس الامن»، مشيرا الى ان ذلك يمكن ان يؤدي الى «عواقب سلبية خطيرة على الصعيد الانساني والى اراقة الدماء بكثرة». وتابع انه «من الضروري استخدام كل الاليات الممكنة لوقف التطورات السلبية للوضع في كوسوفو». وخلص الى القول «اننا نأمل في ان يشهد الوضع تطورا ايجابيا».

من جهة اخرى اعتبر رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الدولية فلاديمير لوكين امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة «لن تقوم بتحرك عسكري ضد بلغراد طالما ان رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف موجود في واشنطن».

ونقلت وكالة ايتار تاس عن لوكين الذي شغل منصب سفير روسيا لدى واشنطن قوله ان «ذلك الامر سيكون مبالغ فيه حتى بالنسبة للولايات المتحدة». وفي باريس اكد رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الثلاثاء ان فرنسا «مصممة على المشاركة بشكل كامل في عمل عسكري يبدو حتميا» ضد الصرب.

واعلن رئيس الحكومة الفرنسي امام الجمعية الوطنية الفرنسية «اذا بدا ان جميع وسائل اقناع سلطات بلغراد بوقف عمليات القمع التي يقومون بها وبالانضمام الى اتفاقات رامبوييه ببعدها السياسي وبشقها العسكري قد استنفدت، فان فرنسا مصممة على المشاركة بشكل كامل في العمل العسكري الذي يبدو حتميا». واضاف «ان ذلك يعني مشاركة قوات فرنسية وقوات اوروبية».

واشار جوسبان الى ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان «ميلوسيفيتش لا يظهر اي علامة انفتاح وما زال يرفض الانضمام الى اطار التسوية الذي اعد في رامبوييه وهو الاطار السياسي الذي بات مقبولا (...) من قبل البان كوسوفو».

واكد «لم يعد بعيدا الوقت الذي علينا فيه ان نستخلص نتائج هذا الوضع على النحو الذي حذرت فيه الاسرة الدولية دائما وبشكل واضح سلطات بلغراد». وحذر رئيس الوزراء الفرنسي «اننا الان في المرحلة النهائية».

كما افاد صحافيون موجودون في مركزي بلاتشي وبازيتتشي الحدوديين ان مقدونيا اغلقت امس الثلاثاء حدودها مع اقليم كوسوفو الصربي.

عائلة من البان كوسوفو في رحلة نحو الحدود مع مقدونيا التي اغلقت في وجه النازحين الالبان (رويترز)

موسكو تنفي ارسال اسلحة الى يوغوسلافيا عبر اذربيجان

■ موسكو ـ اف ب: نفت موسكو امس الثلاثاء ان تكون طائرة الشحن الروسية التي تم اعتراضها في باكو الاسبوع الماضي متوجهة الى يوغوسلافيا او ان تكون خرقت الحظر الدولي على شحنات السلاح الى بلغراد وفق ما اكد مسؤول انربيجاني رفيع المستوى.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين «ان الشحنة تخص كازاخستان» من دون ان يؤكد ما اذا كانت تنقل ست طائرات مقاتلة من طراز ميغ.

واضاف رخمانين ان الطائرة «روسلان» التي استاجرتها شركة «بوليوت» قد غادرت تالدي كورغان (شرق كازاخستان) وكان من المفترض ان تتوجه الى براتيسلافا (سلوفاكيا) مؤكدا ان التوقف لاسباب تقنية في باكو كان «مقررا» بهدف «ملء الخزانات».

وتابع الناطق الروسي ان «الطائرة اوقفت لاسباب مجهولة» ليل 19ـ20 اذار (مارس). مشيرا الى ان الشحنة لا تزال موجودة في الاراضي الانربيجانية.

واوضح انه تم فتح تحقيق «للكشف عن اسباب هذا الحادث وحل» المشكلة.

وكان مسؤول كبير في حكومة انربيجان اعلن في وقت سابق اليوم الثلاثاء ان انربيجان اوقفت الخميس الماضي في مطار باكو طائرة شحن روسية كانت تنقل اجزاء ست طائرات مقاتلة الى يوغوسلافيا ما يشكل خرقا لحظر بيع الاسلحة لبلغراد.

وقال فافا غوليزاده مستشار السياسة الخارجية للرئيس حيدر علييف ان «انربيجان تتخذ حاليا تدابير للتحقيق في الحادث».

لكنه لم يوضح كيف عرفت السلطات الانربيجانية بوجهة الشحنة ولماذا اختارت روسيا انربيجان لنقل شحنة حساسة كهذه.

يشار الى ان العلاقات بين موسكو وباكو تمر منذ بضعة اشهر بمرحلة صعبة حيث بدأت انربيجان تتذمر من الوصاية التي تسعى موسكو الى ممارستها في منطقة القوقاز.

يذكر ان روسيا هي الحليف التقليدي الوحيد لبلغراد داخل مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة. وتعارض موسكو بشدة اي تدخل مسلح لحلف شمال الاطلسي ضد الصرب الذي اصبح واردا بشكل متزايد.

خامنئي ينتقد احتفالات رأس السنة الايرانية البعيدة عن روح الاسلام

■ طهران ـ اف ب: انتقد مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي بشدة بعض الاحتفالات البعيدة عن روح الاسلام التي استقبل بها الايرانيون الاحد الماضي رأس السنة الايرانية والتي تتجه نحو من المزيد من الرواج في الجمهورية الاسلامية.

وهاجم خامنئي وهو المسؤول الاول في ايران، بصورة خاصة «عيد النار» وهو تقليد زرادشتي احتفظ به الايرانيون بعد الاسلام.

واشار الى ان السلطات سمحت هذا العام للمرة الاولى منذ قيام الثورة بالاحتفال بعيد النار الذي يصادف قبل ايام من رأس السنة الايرانية في 21 آذار (مارس).

وقال خامنئي الذي نقلت الاذاعة الايرانية تصريحاته «انه عيد وثني لا يعترف به الاسلام»، مضيفا ان «بعض مسؤولي وزارة الداخلية اخطأوا» عندما سمحوا بهذه الاحتفالات.

كما انتقد خامنئي ايضا بشكل صريح المهرجان الفني الذي اقيم لمناسبة رأس السنة الايرانية في موقع مدينة برسيبوليس الامبراطورية القديمة التي اسسها داريوس الاول في القرن السادس قبل الميلاد.

واوضح خامنئي ان «برسيبوليس اثر معماري وتاريخي ايراني (...) لكن لا يتعين علينا ان نشد القلوب والافكار الى هذا المكان حيث لا تزال اثار الوثنية بادية».

لكن مرشد الثورة حيا اعياد النوروز الموروثة هي الاخرى من الزرداشتية واعتبر ان «الاسلام اعطى هذه المناسبة مضمونا انسانيا وروحيا» مك ما حيا اعيادا اخرى بينها «سيزده بيدار» العيد الذي يحتفل فيه الايرانيون بالطبيعة بعد ثلاثة عشر يوما من النوروز. وقال ان «الاسلام يؤيد الاحتفال بالطبيعة».

وتعكس هذه التصريحات التعايش الصعب بين نظام اسلامي وجمهوري رسميا وبين التقاليد الشعبية والتاريخ الامبراطوري الغني لايران الذي يعود الى الاف السنين والى مراحل سبقت الاسلام.

وقد انعكس الانفراج الثقافي الذي يسود البلاد منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997 في تزايد شعبية الاعياد الفارسية التي سبقت الاسلام، وتصاعد الشعور القومي في ايران الامر الذي يثير غضب التيار الديني المحافظ.

اول خط بحري بين الشطر التركي من قبرص وجزيرة رودس في مايو

الرئيس القبرصي يعلن انتهاء فترة تجميد شراء الاسلحة

■ نيقوسيا ـ اف ب ـ رويترز: اكد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس امس الثلاثاء ان قرار تجميد شراء الاسلحة الذي اتخذته قبرص في كانون الثاني (يناير) الماضي قد «انتهت مدته» بعدما رفضت تركيا التفاوض حول خفض قواتها في الجزيرة.

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن كليريديس قوله في معرض رده على انتقادات صحافية لالغاء نشر صواريخ «اس ـ 300» الروسية في قبرص انه اتخذ هذا القرار «لتجنب حصول توتر قد يتطور الى نزاع مسلح كانت المسؤولية عنه ستلقى على عاتق» الجانب القبرصي اليوناني.

لكنه اكد ان قبرص «يجب ان تتزود بانظمة دفاع جوي اخرى»، وخصوصا من لجل «حماية قواعدها الجوية والبحرية» التي شيدت في اطار معاهدة الدفاع المشترك مع اليونان.

واوضح كليريديس ان تعهده بتجميد مشتريات الاسلحة جاء استجابة لرغبة الامم المتحدة «وكان مرتبطا بموافقة تركيا على التفاوض على خفض قواتها (35 الف جندي) التي تحتل الجزء الشمالي، في مهلة معقولة». واكد ان «هذه المهلة المعقولة انتهت».

وكانت نيقوسيا قد اثارت في يناير الماضي امكان التزود بنظام الدفاع الجوي الايطالي «اسبيد ـ 330» الذي يصل مداه الى 18 كيلومترا او بنظام «تور ـ ام ـ 1» الروسي الذي يبلغ مداه 27 كيلومترا.

وقبرص مقسومة الى شطرين منذ تدخل الجيش التركي في 1974 بعد انقلاب قام به ضباط قبارصة يونانيون بهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

من جهة ثانية ذكرت شركة ملاحة قبرصية تركية امس الثلاثاء ان خطا بحريا سيقام للمرة الاولى اعتبارا من مايو بين ميناء كيرينيا القبرصي التركي وجزيرة رودس اليونانية عبر ميناء انطاليا التركي (جنوب).

وقال فهيم كجك صاحب شركة «سيرغون ديننزجيليك» لوكالة فرانس برس ان الخط المخصص اصلا لنقل الركاب هو الاتصال الاول منذ تقسيم الجزيرة في 1974 الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب.

واضاف ان الركاب سينقلون السفينة من كيرينيا (30 كيلومترا الى الشمال من نيقوسيا) ويتوجهون اولا الى انطاليا، حيث ترفع السفينة العلم التركي او علم اي دولة اخرى معترف بها دوليا قبل ان تستأنف رحلتها الى رودس.

وقد اعلن القبارصة الاتراك في 1983 «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لم تعترف بها سوى انقره. وترفض اليونان دخول سفن ترفع العلم القبرصي التركي الى مياهها الاقليمية.

على صعيد اخر وقع انفجار في احد الشوارع المزدحمة لمدينة ليماسول القبرصي صباح امس الثلاثاء.

وقتل في الحادث مدير ادارة المحميات الطبيعية التابعة لوزارة الداخلية لدى اذ وقع الانفجار في سيارته اثناء سيرها.

واطاح الانفجار الشديد الذي وقع الساعة 7,16 صباح امس (5,16 بتوقيت غرينتش) بسافاس سافا الى خارج سيارته وتوفي بعد دقائق من وصوله الى المستشفى.

وقال متحدث باسم الشرطة «زرعت قنبلة في سيارته. وقع الانفجار اثناء سيرها».

وكان سافا قد اوصل اولاده الى مدرستهم قبل وقوع الانفجار بدقائق وزرعت القنبلة اسفل مقعد السائق وحول الانفجار السيارة الى حطام.

وقال شهود عيان ان حافلة مدرسية مكدسة بالتلاميذ كانت امام سيارة سافا لكن الانفجار لم يتسبب في حدوث اي اصابات اخرى.

ونقلت الاذاعة القبرصية عن شهود عيان قولهم ان الانفجار وقع في شارع رئيسي في ليماسول في ذروة الحركة المرورية الصباحية. وقالت الشرطة انها تحقق لمعرفة دوافع الحادث. وتلقى حراس للمحميات تهديدات متكررة من صيادين يقومون بعمليات صيد غير مشروعة.

وقال مصدر من الشرطة لرويترز «نعرف بوجود نزاع في ...

القوات الروسية التابعة لوزارة الداخلية في شمال القوقاز في حالة تأهب

■ موسكو ـ اف ب: وضعت القوات الروسية التابعة لوزارة الداخلية المنتشرة في شمال القوقاز في حال تأهب اثر الانفجار الذي وقع الجمعة في فلاديكفكاز واوقع 53 قتيلا حسبما اعلن امس الثلاثاء رئيس اركان قوات الداخلية بافيل ماسلوف.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن الجنرال ماسلوف قوله ان قوات الداخلية تسير دوريات في الشوارع وتبحث عن العبوات الناسفة وتؤمن حماية اماكن التجمع والمباني العامة.

وقالت وكالة انترفاكس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحث امس مع وزير الداخلية سيرغي ستيباشين «في الوضع في شمال القوقاز والتدابير الواجب اتخاذها لاستقراره».

واعلم ستيباشين رئيس الدولة بسير التحقيق حول انفجار فلاديكفكاز (اوسيتيا الشمالية) وهو من اسوأ الاعتداءات التي شهدتها روسيا. كما اقترح عقد لقاء مع وزراء داخلية روسيا والجمهوريات الثلاث السوفياتية السابقة القوقازية (اذربيجان وارمينيا وجورجيا) لتنسيق انشطتهم بصورة افضل.

وتفاقم الوضع في القوقاز في شمال روسيا المتوتر منذ الحرب بين موسكو والجمهورية الشيشانية الانفصالية (1994 ـ 1996) بعد عملية احتجاز الجنرال الروسي غينادي شبيغون رهينة في الخامس من آذار (مارس) الجاري في غروزني.

كما تعرض الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف لاعتداء الاحد لكنه لم يصب باذى.

قضايا تدليس قيمتها مليارات عالقة في المحاكم

عدالة جنوب افريقيا تعاني نزيف عقول بسبب التحاق محامين وقضاة بوظائف مغرية ماديا

جوهانسبرغ ـ من أليستير بول:

عندما تعهدت جنوب افريقيا بشن حرب ضد الجريمة كانت تدرك انه اما النجاح أو المخاطرة بفقدان استثمارات اجنبية لازمة لمستقبل البلاد.

ولكن الاتهامات الموجهة الى محتالين بارزين انهارت بعد سلسلة من الاستقالات لمسؤولين بيض في وزارة العدل.

واكد مسؤولون حكوميون ان مكتب مكافحة التدليس اصيب بضربة قوية من جراء استقالة محققين ومحامين متمرسين للالتحاق بوظائف بمرتبات اكبر مما ادى الى تراكم قضايا تدليس تقدر قيمتها بالمليارات لم تنظر فيها المحاكم حتى الان.

في تصريح لرويترز قال يان اوليفيرا نائب مدير ادارة الادعاء «تلقينا ضربة قوية جدا لان اغلب رجال شرطتنا ومحامينا المحنكين استقالوا للعمل بالقطاع الخاص».

ويذكر ان حزب المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة الرئيس نيلسون مانديلا اصدر قوانين تؤيد تخصص دونما اعتبار لمعايير الكفاءة نسبيا عالية لتشغيل السود ومجموعات عرقية اخرى عانت لسنين طويلة من سياسة الفصل العنصري.

وربما يتعاطف بيض بجنوب افريقيا مع أغلبية سوداء تعرضت للاضطهاد من الاقلية ولكن كثيرين منهم يشعرون بالخطر واتخذوا خطوات تكفل تأمين مستقبلهم.

واسفر هذا عن هجرة للعقول من الحكومة الى القطاع الخاص وتواجه البلاد حاليا أزمة في وقت يتحتم فيه عليها تحسين صورتها التي تلطخها الجريمة والفساد والا ستواجه كارثة اقتصادية حيث لن يخاطر مستثمرون اجانب بأموالهم في مثل هذا الجو. وفي الاونة الاخيرة احتلت جنوب افريقيا المركز الرابع عشر كأكثر مناطق العالم خطرا على الاستثمارات.

جاء هذا في دراسة أجرتها على 43 سوقا ناشئا المجموعة التجارية الدولية ومقرها لندن تركزت على الجريمة والفساد والتدليس والتطرف.

وتدرك الحكومة انها تواجه مشكلة وتعكف حاليا على ملء الوظائف الشاغرة ولكن في الوقت نفسه لا يزال العديد من المشبوهين لم يصل اليهم سيف العدالة.

قال يان سواتيبول رئيس مكافحة التدليس في مقابلة صحافية ان ادارته أصيبت بنزيف مهني بسبب استقالة محامين متمرسين مما جعل من الصعب جدا تقديم قضايا خطيرة للمحاكم.

واضاف «لم تقدم جنوب افريقيا قضايا كبرى للمحاكم منذ عامين او ثلاثة اعوام. حقيقة ليست لدينا الامكانية او عدد الموظفين اللازمين لهذه القضايا. لم يقدم مكتبنا أي قضية منذ 1998 بسبب نقص القوى العاملة».

وتنظر المحاكم حاليا قضايا بسيطة وقليلا من القضايا التي سلطت عليها الاضواء منها قضية ادانت فيها محكمة آلان بويساك نائب مدير ادارة مكافحة التفرقة العنصرية سابقا بتهمة التدليس واختلاس تبرعات لضحايا الفصل العنصري.

غير أن أغلب القضايا المالية الكبرى التي قد يستغرق نظرها عدة سنوات لم تقدم للمحاكم حتى الان.

تم تسليم أكثر من 20 قضية منها لمكتب النائب العام وهناك توقفت لنقص الموظفين.

وتقلص عدد العاملين بمكتب مكافحة التدليس من 41 محاميا الى 17 بسبب هجرة العقول لوظائف اكثر عائدا بالقطاع الخاص.

طائرة «بوينغ 707» جاهزة لنقل بينوشيه في حال تقرر الافراج عنه

■ لندن ـ اف ب: افادت وزارة الدفاع البريطانية ان طائرة «بوينغ 707» تابعة لسلاح الجو التشيلي وصلت امس الثلاثاء الى قاعدة «بريز ـ نورتون» العسكرية البريطانية حيث ستبقى مستعدة لنقل الجنرال اوغوستو بينوشيه في حال اتخذ مجلس اللوردات البريطاني قرارا يسمح بالافراج عنه.

واكد متحدث باسم الوزارة من دون اي ايضاحات وصول الطائرة الى القاعدة العسكرية الواقعة شمال غرب العاصمة البريطانية.

ومنذ اعتقال الديكتاتور التشيلي السابق في 16 اكتوبر الماضي في لندن ارسلت حكومة سانتياغو طائرات عند كل مرحلة من مراحل اجراءات النظر في امكان تسليمه الى اسبانيا.

ومن المقرر ان يبت اللوردات الاربعاء في حكم جديد يصدرونه ان كان من الملائم او لا منح الحصانة الدبلوماسية للزعيم التشيلي المتهم بان اكثر من ثلاثة آلاف معارض قتلوا او اختفوا في ظل حكمه العسكري.

منظمة الوحدة الافريقية تدين جوناس سافيمبي

■ اديس ابابا ـ اف ب: صرح المتحدث باسم منظمة الوحدة الافريقية ابراهيم داغاش في مؤتمر صحافي في اديس ابابا امس الثلاثاء ان مجلس وزراء المنظمة دان الزعيم الانغولي المتمرد جوناس سافيمبي وحركته «يونيتا».

وايد 36 وزير خارجية افريقي اجتمعوا امس الاول وامس في العاصمة الاثيوبية عزل سافيمبي وتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي حول انغولا التي نصت على فرض عقوبات على حركة «الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام». ويحمل المجتمع الدولي يونيتا مسؤولية استئناف الحرب الاهلية في انغولا.

الحكم في قضية انور ابراهيم سيصدر في 6 ابريل

■ كوالالمبور ـ اف ب: اعلن القاضي امس الثلاثاء ان الحكم على نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الذي يحاكم منذ تشرين الثاني (نوفمبر) بتهمة الفساد سيصدر في السادس من نيسان (ابريل) المقبل.

وقد سبق وابدى انور ابراهيم الذي اقاله من منصبه رئيس الوزراء مهاتير محمد في ايلول (سبتمبر) 1998، ارتيابه ازاء نزاهة القاضي اوغستين بول واعرب عن اقتناعه بانه سيدان بالتهم الموجهة اليه. ويحاكم انور ابراهيم باربع تهم بالفساد وهو يواجه لذلك عقوبة السجن لمدة قد تصل الى 14 سنة.

وسيكون عليه بعد ذلك المثول امام المحكمة لتهمة خامسة بالفساد وخمس تهم بالشذوذ الجنسي. وقد يحكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاما اذا ادين بهذه التهم. وقد نفى انور ابراهيم مرارا هذه التهم مؤكدا انه ضحية مؤامرة سياسية.

واثار عزله عن منصبه وتوقيفه ازمة سياسية خطيرة في ماليزيا التي تشهد كل اسبوع تظاهرات تطالب باستقالة رئيس الوزراء مهاتير محمد.

17 مسجونا يهربون من نفق بكولومبيا

■ بوغوتا ـ رويترز: قالت الشرطة الكولومبية ان 17 مسجونا على الاقل تمكنوا من الهروب من خلال نفق يؤدي الى شبكة الصرف الصحي.

وذكرت وسائل اعلام محلية ان النفق الذي حفره المسجونون بمدينة كالي بجنوب غرب كولومبيا يبلغ طوله 300 متر على الاقل. ولم تتمكن الشرطة من تأكيد هذا. ويأتي الهروب بعد أقل من أسبوع من موجة احتجاجات جديدة اجتاحت سجون كولومبيا اعتراضا على اكتظاظها بالمسجونين. وقام مئات من أقارب المسجونين باعتصام استمر بضعة أيام تأييدا لمطالب ذويهم بتحسين أحوال المعيشة داخل السجون.

صورة قديمة لنائب رئيس الباراغواي لويس ماريا ارجانا (يمين) الذي اغتيل امس (رويترز)

مقتل نائب رئيس باراغواي بالرصاص

■ اسونسيون ـ رويترز: قال مسؤول حكومي ان لويس ماريا ارجانا نائب رئيس باراغواي قتل بعدان هاجمه مجهولون بأسلحة آلية وهو في سيارته في اسونسيون امس الثلاثاء.

وقال خوسيه البرتو بلاناس احد معاوني نائب الرئيس للصحافيين بعد الهجوم الذي وقع بالقرب من وسط اسونسيون «هناك نحو عشر رصاصات في جسمه والاطباء اكدوا وفاته».

وكان ارجانا (64 عاما) يسعى جاهدا للسيطرة على حزب كولورادو الحاكم في مواجهة جناح يتزعمه الرئيس راؤول كوباس ومرشده السياسي زعيم الانقلاب السابق لينو اوفيدو.

وعرض التلفزيون مشاهد لسيارة ارجانا محاطة برجال الشرطة والمارة.

ونقل الصحافيون عن شهود عيان قولهم ان ثلاثة مسلحين في سيارة بيضاء اعترضوا سيارته والقوا عليها بالقنابل وامطروه وسائقه بالرصاص.

واحتشد انصار ارجانا خارج المستشفى الاميركي الذي نقل اليه في حين دعا كوباس لعقد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء واعلن الكونغرس عقد جلسة خاصة اليوم الاربعاء.

وقالت تقارير صحافية ان السلطات في باراغواي اغلقت حدود البلاد للمساعدة على القبض على المهاجمين.

ويحكم حزب كولورادو البلاد منذ نصف قرن في ظل حكم الدكتاتور الجنرال الفريدو ستروسنر الذي عمل ارجانا في حكومته رئيسا للمحكمة العليا وفي ظل الديمقراطية منذ انقلاب اطاح بالدكتاتورية عام 1989.

المعارضة الرومانية تعتبر دعم الرئيس للحلف الاطلسي سابقة خطيرة

■ بوخارست ـ اف ب: وصفت احزاب المعارضة الرومانية امس الثلاثاء موقف الرئيس اميل كونستانتينيسكو المؤيد لتوجيه ضربات جوية الى بلغراد بانه «سابقة خطيرة».

وقال حزب الديمقراطية الاجتماعية المعارضة التي يتزعمها الرئيس السابق ايون ايلييسكو ان «ميثاق الامم المتحدة ينص على وجود هيئة واحدة مخولة البت في هجوم مسلح على دولة تتمتع بالسيادة وهي مجلس الامن الدولي واي قرار للحلف الاطلسي لا يمكن ان يكون بديلا لقرار من مجلس الامن».

واضاف ان «انفصال كوسوفو سابقة خطيرة يمكن ان يستخدمها المتطرفون (المجر) الذين يرغبون الانفصال في ترانسلفانيا»، المنطقة في غرب وسط رومانيا التي تضم غالبية من المجر.

واعتبر نائب رئيس الحزب نفسه ادريان ناستاز تصريحات كونستانتينيسكو الذي قال ان تدخلا من قبل الحلف ضد بلغراد «ضروري وشرعي»، بمثابة «اعلان حرب ضد يوغوسلافيا».

واكد ان «استراتيجية الحلف حيال يوغوسلافيا يمكن ان تتغير خلال اشهر بينما سيبقى هذا البلد على حدود رومانيا».

وقد قال كونستانتينيسكو الاحد انه في حال فشلت دولة تتمتع بالسيادة في «ادارة نزاع داخلي يعرض للخطر امن المنطقة فوحده تدخل الاسرة الدولية يمكن ان يضع حدا لتصاعد الازمة».

اجراءات سعودية مشددة لتفادي الحوادث بين الحجاج اثناء اداء الشعائر

■ جدة (السعودية) ـ

من خبيب الطرابلسي:

اتخذت السلطات السعودية اجراءات عدة لتفادي وقوع الحرائق والتدافع اثناء موسم الحج هذا العام ومن بينها نصب خيام مقاومة للحريق ومنع استخدام السخانات التي تعمل بالغاز اضافة الى اجراءات جديدة اثناء رمي الجمرات.

ومن المنتظر ان يبدا الحجاج القادمون من داخل المملكة بالوصول الى الاماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة اليوم الثلاثاء في الوقت الذي وصل فيه معظم الحجاج الاجانب. ويتوقع في الاجمال ان يشترك في موسم الحج هذا العام والذي تبدا شعائره فجر الخميس المقبل حوالى مليوني شخص بينهم نحو 1,2 مليون جاءوا من الخارج.

وكانت السلطات وضعت لمس اللمسات الاخيرة على سلسلة من الاجراءات الهادفة لتفادي وقوع الحرائق وحوادث التدافع، وهما الخطران الرئيسيان اثناء مواسم الحج. وقد توفي 2365 شخصا منذ عام 1975 استنادا الى البيانات الرسمية في حرائق اندلعت او تدافعات وقعت اثناء تادية الحجاج للشعائر.

وبعد الحريق الذي اتى عام 1997 على مخيم الحجاج في وادي منى بالقرب من مكة واودى بحياة 343 شخصا واوقع 1500 جريح، بدات السلطات العام الماضي بنصب خيام مقاومة للحريق.

وقامت عام 1998 بنصب 11 الف خيمة ثم نصبت 17 الف خيمة اخرى هذا العام بحيث اصبحت تغطي 65 في المئة من مساحة الوادي.

ومن المقرر ان تنصب خيام مقاومة للحريق في ما تبقى من مساحة الوادي في العام 2000 ما يرفع عدد الخيام الى 40 الفا تبلغ كلفتها 2,4 مليار ريال (640 مليون دولار). وسيكون بامكان هذه الخيام استيعاب حوالى مليوني حاج.

وقد صنعت هذه الخيام من الياف الزجاج والتيفلون. وهي مزودة باجهزة لتكييف الهواء ويمطافيء، كما انها مربوطة بنظام من المطافيء الاتوماتيكية. الى ذلك زود مخيم الحجاج في منى بانشاءات اخرى بينها اربعة خزانات مياه جوفية للتغذية بالماء في حال وقوع كارثة، اضافة الى ثلاثة الاف مرحاض.

كما جددت السلطات منع استخدام السخانات العاملة بالغاز في مخيمات الحجاج ومنعت ايضا تخزين اسطوانات الغاز مثل العام الماضي.

ولتعويض هذا النقص وضعت بتصرف الحجاج وجبات طعام جاهزة ورخيصة الثمن وذلك منذ عام 1998.

وقال محمد حسين قروب وكيل وزارة التجارة للصحافيين امس الثلاثاء انه «ابتداء من الخميس سيجد الحجاج كل يوم حوالى مليوني وجبة جاهزة محضرة من قبل شركات سعودية متخصصة وستوزع هذه الوجبات في 1500 نقطة» على الحجاج.

ولتفادي التدافع الذي وقع عام 1998 في منى واودى بحياة 118 شخصا قررت السلطات تطبيق نظام جديد بدءا من يوم الاثنين المقبل لرمي الجمرات، وهو اخر الشعائر في الحج واحد مراحله الاكثر خطورة.

ودفعت الكارثة التي اسفر عنها تدافع الحجاج (118 قتيلا) علماء الدين على اصدار فتوى تسمح بان يجري رمي الجمرات على مدى النهار بكامله وليس فقط بعد اذان الظهر كما كان الامر عليه حتى الان وذلك لمنع احتشاد عدد كبير من الحجاج خلال وقت قصير.

وقال الشيخ يوسف القرضاوي العالم المصري الذائع الصيت والمقيم في قطر «اذا لم يكن بامكاننا توسيع المكان فلنوسع وقت رمي الجمرات».

ودافع القرضاوي عن الاجراء السعودي بالحد من حج المقيمين في السعودية الى مرة كل خمس مرات وذلك لتخفيض عدد الحجاج وتفادي التدافع كما اقترح تطبيق الاجراء نفسه على الحجاج الاتين من الخارج.

وقد دفعت الخشية من وقوع الحرائق والتدافعات الدفاع المدني السعودي الى تحريك 45 فريقا جديدا متخصصا في اطفاء الحرائق و12 فريقا للانقاذ وثمانية فرق للتدخل السريع مزودة بتجهيزات متطورة.

الى ذلك يقوم 169 دراجا مزودون بوسائل اتصال متطورة وبتجهيزات مقاومة للحريق بالسهر على الامن والسلامة في اماكن تجمع الحجاج على مدى 24 ساعة.

حوادث وقعت اثناء مواسم الحج السابقة

جدة (السعودية) ـ اف ب: بعد سلسلة من الكوارث التي وقعت اثناء مواسم الحج السابقة اتخذت السعودية هذا العام اجراءات امنية مشددة قبل بدء شعائر الحج يوم الخميس المقبل.

1998

9 نيسان (ابريل): قتل اكثر من 118 حاجا اثناء عملية تدافع في منى على بعد عشرة كيلومترات شرق مكة في الوقت الذي كان فيه الحجاج يقومون برمي الجمرات.

1997

15 نيسان (ابريل): تسبب حريق نجم عن سخانة تعمل بالغاز في نشوب حريق هائل اتى على مخيم الحجاج في وادي منى بالقرب من مكة ما ادى الى مقتل 343 حاجا وجرح اكثر من 1500 اخرين.

1995

7 ايار (مايو): قتل ثلاثة اشخاص وجرح 99 اخرون او احترقوا في حريق نشب في مخيم للحجاج في منى.

1994

24 ايار (مايو): قتل 270 حاجا دهسا بالاقدام بعد تدافع حصل اثناء رمي الجمرات.

وقالت السلطات ان السبب هو الازدحام.

1990

2 تموز (يوليو): وقع تدافع كبير داخل نفق منى الى الجنوب من مكة بعدما توقف على الارجح نظام التهوئة عن العمل. واسفر الامر عن مقتل 1426 حاجا معظمهم من الاسيويين مات معظمهم اختناقا.

1989

10 تموز (يوليو): ادى اعتداء مزدوج بالقرب من المسجد الحرام في مكة المكرمة الى مقتل شخص وجرح 16 اخرين. ووجهت التهمة الى 16 كويتيا شيعيا بالوقوف وراء الاعتداء ونفذ حكم الاعدام فيهم في 21 ايلول (سبتمبر).

15 تموز (يوليو): قتل خمسة باكستانيين وجرح 34 اخرون اثر حريق وقع في مخيم بالقرب من مكة.

1987

31 تموز (يوليو) ـ 4 اب (اغسطس): قمعت قوات الامن السعودية تظاهرة محظورة قام بها الحجاج الايرانيون (402 قتيل بينهم 275 ايرانيا استنادا الى بيان سعودي).

وبعد قطع العلاقات الدبلوماسية الايرانية السعودية في 24 نيسان (ابريل) 1998 تغيب الايرانيون عن موسم الحج حتى عام 1991 عندما قاموا باداء فريضة الحج من دون حوادث تذكر.

1979

20 تشرين الثاني (نوفمبر): اعتصم مئات من المسلحين المعادين للنظام السعودي لمدة اسبوعين في المسجد الحرام في مكة واحتجزوا عشرات من الحجاج رهائن.

وجرى اقتحام المكان في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) بمساعدة ثلاثة عسكريين فرنسيين من وحدات التدخل التابعة لقوات الامن ارسلوا من باريس بطلب من الرياض.

واسفرت المواجهة عن سقوط 153 قتيلا و560 جريحا.

1975

كانون الاول (ديسمبر): اسفر حريق ضخم شب في مخيمات للحجاج قرب مكة عن مقتل 200 شخص، ووقع الحريق اثر انفجار اسطوانة غاز وانتشر بسرعة الى خيام الحجاج.

سبعة آلاف مسلم امريكي يستعدون لاداء شعائر الحج في مكة المكرمة

■ واشنطن ـ اف ب: بدأ سبعة آلاف مسلم امريكي بالتوجه الى مكة المكرمة لاداء شعائر الحج في رحلة يعتبرون انها ستغير مجرى حياتهم، طبقا لتقديرات السفارة السعودية في واشنطن.

وسينضم هؤلاء الحجاج الى حوالى مليوني مسلم جاءوا من مختلف انحاء العالم لاداء شعائر الحج.

وقال مدير مجلس المسلمين الامريكيين علي ابو زقزوق الذي توجه الى السعودية السبت «انها تجربة روحية تحملنا بعيدا عن ساعات الازدحام الى حياة التأمل والصلاة والتضرع».

واضاف ابو زقزوق ان الحجاج تخلوا عن متاع الدنيا ليرتدوا ملابس الاحرام «التي ترمز الى المساواة بين البشر امام الله».

واوضح ان الذين «يقومون باداء شعائر الحج سيعودون كما لو انهم مسلمون ولدوا من جديد وقد غفر الله لهم خطاياهم».

وقال الشيخ محمد زهير الامام في الجمعية الاسلامية في غريتير لاول في مساتشوستيس ان التحول الروحي بدأ حتى قبل موسم الحج.

واضاف ان معظم المسلمين الامريكيين يستعدون لرحلة سيقطعون من اجلها 11 الف كيلومتر بالقراءة وطلب النصح من رجال الدين المسلمين والبحث عن «النقاء الذهني».

لكن الامام اكد ان لا شيء يمكن ان يعدهم «لجمال هذه التجربة ومشاعر التواضع الطاغية التي تعتري كل حاج».

ووافق ابراهيم ابو صوي وهو امريكي من اصل اردني ادى فريضة الحج قبل سنتين على هذا الرأي وقال ان «الحج هو اكبر تجمع ديني في العالم واؤكد انه مذهل».

واضاف ان «الناس الذين كانوا عادة غرباء عنك تماما يصبحون اخوتك واخواتك لانهم جاؤوا من جميع انحاء العالم للهدف نفسه».

ويرى المسلمون الامريكيون الحج اكثر من سلسلة شعائر ارسى قواعدها ابراهيم الخليل واتبعها النبي محمد.

فهم يعتبرونه خلاصا من الحياة الدنيوية على الطريقة الامريكية حسبما ذكرت جيهان بن موسى الطالبة التي ستكرس اسبوعا من حياتها لاداء شعائر الحج.

وتبلغ جيهان من العمر 18 عاما وتعتبر احدى اصغر الحجاج، وهي تقول انها سعيدة لفكرة زيارتها مكانا لا يصل اليه مواطنوها في تونس قبل ان يبلغوا سنا متقدمة.

وقالت «كنت اعرف انه كان على ان افعل ذلك قبل ان اموت وانا محظوظة لانني ساقوم باداء شعائر الحج وانا شابة».

واضافت انها تريد «التقرب من الله»، مؤكدة انها بدأت «اعداد لائحة بالامنيات»، الى جانب التزامها بان «تؤدي الصلاة خمس مرات يوميا ولا تنم وتقرأ القرآن اكثر».

وتستغرق الرحلة الى جدة 12 ساعة لاداء شعائر الحج في مكة المكرمة التي تستغرق خمسة ايام.

يذكر ان اكثر من ستة ملايين امريكي مسلمون بينما تعد الديانة الاسلامية احدى الديانات الاسرع انتشارا في الولايات المتحدة.

خاتمي يأمل في زيارة السعودية بعد انتهاء موسم الحج

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي يأمل في زيارة السعودية بعد انتهاء موسم الحج في مكة المكرمة في نهاية اذار (مارس) الحالي.

وفي رسالتين الى الملك فهد وولي العهد عبد الله بن عبد العزيز اعرب خاتمي «عن امله في زيارة السعودية في الوقت المناسب بعد انتهاء موسم الحج».

وقالت الوكالة ان الرسالتين سلمتا خلال اجتماعين منفصلين مع السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري شهرودي.

ونقلت الوكالة عن الدبلوماسي ان خاتمي اعرب في الرسالتين عن «ارتياحه للتعاون بين البلدين لرفع اسعار النفط وعن امله في ان يكثف هذا التعاون الاستراتيجي في المستقبل».

وكانت الصحف الايرانية اشارت نقلا عن مصادر دبلوماسية الى زيارة محتملة للرئيس خاتمي الى السعودية بمناسبة الحج.

واعلنت وزارة الخارجية الايرانية الاسبوع الماضي ان اي موعد لم يحدد بعد لهذه الزيارة الاولى لرئيس ايراني الى هذا البلد منذ الثورة الاسلامية في 1979.

وقالت وكالة الانباء السعودية امس ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز تلقى رسالة من الرئيس خاتمي.

يشار الى ان العلاقات بين الرياض وطهران شهدت تحسنا كبيرا منذ انتخاب خاتمي رئيسا للجمهورية الاسلامية في أيار (مايو) عام 1997 واستضافة طهران القمة الاسلامية في كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه.

وقام الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني العام الماضي بزيارة رسمية للسعودية تلتها زيارات اخرى لمسؤولين ايرانيين خصوصا وزير الخارجية كمال خرازي.

طهران تؤكد الدعوة الى التظاهر ضد الولايات المتحدة واسرائيل بالحج

■ طهران ـ اف ب: اكدت ايران مجددا امس دعوتها الحجاج الايرانيين الى المشاركة في تظاهرة «البراءة من المشركين» التقليدية المعادية للولايات المتحدة واسرائيل خلال موسم الحج في مكة المكرمة.

وقال مسؤول تنظيم شؤون الحج محمد محمدي ريشهري الموجود حاليا في السعودية ان هذه التظاهرة «واجب ديني».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن ريشهري تصريحه للحجاج الارانيين ان هذه التظاهرة «تكمل شعائر الحج».

وكان ريشهري اعلن في شباط (فبراير) الماضي ان «التظاهرة التقليدية ستنظم طالما ان الشعب الايراني العظيم لا يزال يتبع خط الامام الخميني وخليفته اية الله علي خامنئي».

ويشارك الحجاج الايرانيون في المسيرة التي تقام في كل موسم منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وقد اعتبر وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز في تصريحات نقلتها الصحف السعودية الاحد ان الحجاج الايرانيين في مكة لن يقوموا بأي شيء يمكن ان يعرقل شعائر الحج.

وقال الامير «لن يكون هناك شيء (...) اعتقد ان الاخوة الايرانيين لن يصدر منهم اي شيء ان شاء الله يزعج حجاج بيت الله». كما الح الى ان السلطات السعودية ستغض النظر في حال نظم الحجاج الايرانيون تظاهرتهم داخل مخيماتهم.

وكانت هذه التظاهرة خلال الاعوام الماضية مصدر توتر بين الايرانيين والسلطات السعودية الحريصة على ابقاء الطابع الديني المحض لهذا التجمع السنوي الضخم للمسلمين.

وقد قتل 400 شخص في العام 1987 خلال مواجهات مع القوات الامنية السعودية تخللت هذه التظاهرات.

وجرت التظاهرة خلال السنوات الماضية بهدوء عاكسة رغبة ايران في تحسين العلاقات مع الرياض واجواء الانفراج التي سادت علاقات البلدين.

السيدة الامريكية الأولى اثناء زيارتها لأحد الكنائس في القاهرة القديمة (رويترز)

زارت الاقصر بعد ان ألقت محاضرة في الجامعة الامريكية بالقاهرة

هيلاري تؤكد ان الاسلام الاسرع انتشارا في امريكا وتحذر من الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين

القاهرة ـ من مكلان كارمايكل:

حذرت السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون امس الثلاثاء المجتمع المصري من مخاطر الطائفية التي يمكن ان «تقسمه المسيحيين والمسلمين».

وقالت في كلمة القتها في الجامعة الامريكية في القاهرة ان الدعوة «الى التعصب واستخدام العنف ضد المؤمنين من الاديان الاخرى واثارة الحقد القائم بين الشعوب يمكن ان يمزق نسيج الطوائف».

وركزت كلينتون التي كانت تتحدث امام مثقفين وافراد من البورجوازية القاهرية وطلاب الجامعة الامريكية في العاصمة المصرية وعدد من الوزراء، على ضرورة صون حرية الصحافة وحرية الدين».

واوضحت ان «الحقد يمكن ان يتخذ شكل الارهاب ويمكن ان يسمى تطهيرا اثنيا او (كما هي الحال في الولايات المتحدة) تمييزا عنصريا. لكن في كل مرة يتم فيها الانتقاص من شأن احد فان ذلك يرتد علينا كلنا».

وتقوم هيلاري كلينتون منذ الاحد بزيارة الى مصر تستغرق خمسة ايام تتوجه بعدها الى تونس والمغرب في اطار جولة تهدف الى توطيد العلاقات بين شمال افريقيا والولايات المتحدة.

وتابعت السيدة الامريكية الاولى انه «عندما ننظر الى العالم المحيط بنا نلاحظ الى اي حد تغذي فيه الخلافات الاتنية والدينية المواجهات العنيفة».

وذكرت بان «الاقباط والمسلمين عاشوا وازدهروا معا في مصر عبر الاجيال».

من جهة اخرى اكدت كلينتون ان «الاسلام هو الديانة الاسرع تناميا في الولايات المتحدة» مشيرة الى انها والرئيس الامريكي بيل كلينتون كانا اول من ادخل الاحتفالات باعياد الاسلامية الى البيت الابيض كما هو الامر بالنسبة للاعياد اليهودية والمسيحية.

وخلصت الى القول ان «الديانات التوحيدية الثلاث لديها الكثير لتتبادله فيما بينها (...) لكن ذلك لا يمكن ان يتحقق الا بشرط ان نحترم ونصغي لبعضنا البعض وان نحمي التقاليد والقيم الغالية على كل واحد منا».

وقد صلت السيدة الامريكية الاولى امس الثلاثاء الى مدينة الاقصر في جنوب مصر التي تحاول اعادة انعاش قطاعها السياحي بعد المجزرة التي ارتكبت في حق سياح في 1997.

وصرح مدير مركز الصحافة في الاقصر احمد نوبي لوكالة فرانس برس «اننا نتوقع ان تبرهن السيدة كلينتون على ان مدينتنا آمنة».

وقد زار مصر 153 الف و630 امريكيا خلال 1998 وهذا الرقم يمثل انخفاضا بنسبة 9، 12 بالمئة بالنسبة للسنة السابقة. وتراجع توافد السياح على مصر بنسبة 12,8 بالمئة في 1998 حيث بلغ 3,45 مليون زائر اجنبي حسب ارقام وزارة السياحة المصرية.

ويذكر ان 58 سائحا قتلوا في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 امام معبد حتشبسوت على الضفة الغربية في الاقصر برصاص ستة مسلحين ينتمون الى الجماعة الاسلامية.

وكان ثلثا السياح في مصر يزورون الاقصر قبل وقوع الاعتداء.

وستزور كلينتون التي بدأت الاحد جولة في شمال افريقيا من مصر معابد ووادي الملكات والملوك في الاقصر. وستزور ايضا مدرسة ومستشفى تم بناؤهما بدعم من الوكالة الامريكية للتنمية العالمية.

وكان ناشطون اسلاميون قاموا خلال الاعوام الماضية بمهاجمة مجموعات السياح الاجانب في مصر في محاولة لتقويض سلطة الحكومة وحرمان الدولة من احد ابرز مصادر دخلها بالعملات الصعبة.

واكد نوبي ان السياحة في الاقصر استعادت تقريبا مستواها الذي كانت عليه قبل الاعتداء.

واعتبر ان واشنطن تحارب التطرف من خلال تمويل برامج تثقيفية وصحية كما فعل الاسلاميون تماما منذ بضعة اعوام للفوز بعطف الشعب المزارع في صعيد مصر.

وقال ان برامج التعليم الامريكية ـ المصرية والبرامج الصحية يمكن ان «تقوض كل جهد للاسلاميين يهدف الى استدرار عطف اوساط المزارعين المصريين». وتابع ان «صعيد مصر كان مهملا طوال عقود وهو ما يستفيد منه المتطرفون، مشيرا الى ان «الفقر يعد وقود الارهاب».

واوضح نوبي ان الحكومة رفعت مساعداتها الى صعيد مصر وخصصت له غالبية قيمة المساعدة الامريكية الموجهة لقطاعي الصحة والتعليم.

وكان الناشطون الاسلاميون اتخذوا من مدن المنيا واسيوط بين الاقصر والقاهرة معقلا لهم قبل ان تقوم الاجهزة الامنية بضربهم.

يشار الى ان الولايات المتحدة تقدم مساعدة سنوية بقيمة 2,1 مليار دولار الى مصر منذ ان اصبحت اول دولة عربية توقع معاهدة سلام مع اسرائيل.

ومن المقرر ان تزور هيلاري كلينتون ايضا تونس والمغرب قبل ان تختتم جولتها في 1 نيسان (ابريل) المقبل.

السعودية تنفي انها اساءت للحجاج العراقيين

■ الرياض ـ ق.ن.ا: نفت المملكة العربية السعودية صحة اتهامات عراقية لها بأنها اساءت معاملة الحجاج العراقيين الذين عادوا الى العراق بعد وصولهم الى مدينة عرعر الحدودية.

ووصف المحرر السياسي لوكالة الانباء السعودية هذه الاتهامات بأنها مجرد ادعاءات زائفة تهدف الى ما اسماها بمداراة تصرفات العراق الخاطئة.

وقال المحرر السياسي ان قيادة المملكة العربية السعودية تعاملت مع هذه المسألة بحكمة وبصيرة فكان ان اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امره بتحمل نفقات الحجاج العراقيين الثمانية عشر الفا حتى لايفقد الحجاج العراقيون فرصة اداء الفريضة التي لم يبق على بدئها سوى أيام محدودة.

وكان العراق قد امر باعادة 12 الف حاج وصلوا الى الحدود السعودية العراقية بعد ان رفضت الامم المتحدة منحه مبلغ الفي دولار لكل حاج من ارصدته المجمدة، الا ان السعودية اعلنت انها سوف تتكفل بهؤلاء الحجاج ولكن العراق رفض ذلك.

رئيس السودان يؤدي فريضة الحج

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة (الانباء) الرسمية السودانية ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير سيقوم (اليوم) امس الثلاثاء بأول زيارة للمملكة العربية السعودية منذ عدة سنوات لاداء فريضة الحج. وتشهد العلاقات بين السودان والسعودية توترا منذ سنوات لما أبدته الخرطوم من تعاطف مع العراق خلال حرب الخليج عام 1991.

وقالت الصحيفة ان الوفد المرافق للبشير يضم وزير الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل.

400 ايراني ما زالوا ينتظرون تأشيرات الدخول ليتوجهوا الى مكة المكرمة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان 400 ايراني ما زالوا ينتظرون للحصول على تأشيرات دخول الى السعودية من اجل اداء مناسك الحج في مكة المكرمة التي تبدأ غدا الخميس.

ونقلت الوكالة عن المسؤول عن تنظيم الحج محمد حسن رضائي ان هذه المجموعة التي ستكون آخر دفعة من الحجاج الايرانيين هذا العام تنتظر للحصول على تأشيرة دخول من السفارة السعودية في طهران.

واضاف ان السفير الايراني في الرياض تطرق الى هذه المسألة في لقاء عقده امس الاثنين مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وكانت وكالة الانباء الايرانية ذكرت الثلاثاء الماضي ان 61 الف حاج ايراني وصلوا الى السعودية وان الحجاج الايرانيين يتدفقون بوتيرة خمسة آلاف حاج يوميا.

وترسل ايران مبدئيا حوالي ثمانين الف حاج طبقا للحصة التي حددتها منظمة المؤتمر الاسلامي.

ورأى وزير الداخلية السعودية الامير نايف بن عبد العزيز الاحد ان الحجاج الايرانيين في مكة لن يقوموا باي شيء يمكن ان يعرقل شعائر الحج.

ويشير الامير نايف بذلك الى تظاهرة «البراءة من المشركين» التقليدية المعادية للولايات المتحدة واسرائيل التي يقوم بها الحجاج الايرانيون خلال موسم الحج منذ الثورة الاسلامية في 1979.

المعارضة العراقية: موجة اعدامات في العراق بعد اغتيال آية الله الصدر

■ دبي ـ اف ب: اكدت المعارضة العراقية اليوم الاثنين ان عشرات الاشخاص اعدموا في العراق اثر الاضطرابات التي وقعت بعد اغتيال آية الله محمد صادق الصدر، احد ابرز رجال الدين الشيعة في الشهر الماضي.

وقال المؤتمر الوطني العراقي الذي يعتبر نفسه اهم ائتلاف في المعارضة ان 33 شخصا من سكان احياء مدينة صدام والكاظمية والشعلة في بغداد اعدموا في الرابع والعشرين من شباط (فبراير) اثر اغتيال آية الله الصدر.

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه اكد المؤتمر الوطني العراقي ان «اجهزة نظام صدام (...) اعدمت العديد من المواطنين الذين تم اعتقالهم عشوائيا (...) خلال المواجهات التي جرت بعد اغتيال آية الله العظمى محمد صادق الصدر».

واشار البيان من جهة اخرى الى ان «جهاز الامن الخاص اعتقل محسن عبد الوهاب صبار، امام جامع الحسن في مدينة الثورة بالاضافة الى ثلاثة ائمة جوامع اخرين من الكاظمية والشعلة بتاريخ 23 شباط (فبراير) واودعوا جميعا في الزنزانة رقم ثلاثة في سجن ابو غريب حيث اصدرت المحكمة الخاصة الثالثة حكما باعدامهم ليلة 2 اذار (مارس)، ومن المتوقع ان ينفذ حكم الاعدام فيهم خلال هذه الايام».

واضاف البيان ان «المحكمة اصدرت احكاما بالاعدام والسجن المؤبد بحق العشرات من المواطنين العراقيين» اثر المواجهات التي شهدتها ضواحي بغداد الشمالية.

وكانت المعارضة العراقية اعلنت عن وقوع اضطرابات طوال ثلاثة ايام متتالية في المدن الشيعية العراقية اثر اغتيال آية الله الصدر في 19 من الشهر الماضي والتي حملت النظام مسؤولية اغتياله.

اربعة جرحى في تحطم طائرة مروحية للبحرية الامريكية في الخليج

■ المنامة ـ اف ب: اعلن الاسطول الامريكي الخامس ان طائرة مروحية تابعة للبحرية الامريكية تحطمت في وسط الخليج اليوم الثلاثاء واصيب افراد طاقمها الاربعة بجروح طفيفة.

واوضح بيان اصدرته قيادة الاسطول الامريكي الخامس انه جرى انقاذ قائدي الطائرة ومساعديهما بواسطة مروحية اقلعت من حاملة الطائرات الامريكية انتربرايز التي تبحر في الخليج وقامت بنقلهما الى البحرين.

وادخل احد افراد طاقم الطائرة المتحطمة المستشفى لكن جروح الرجال الاربعة اعتبرت طفيفة.

واشار البيان الى ان الحادث وقع بينما كانت المروحية وهي من طراز سيهاوك تقوم بعملية روتينية. واضاف ان تحقيقا فتح لتحديد اسبابه.

اجهزة امنية تؤكد وجود علاقة بين بن لادن والحركات الاسلامية في كشمير وبنغلاديش

سرينغار الهند ـ من بارثا بانيرجي:

في الوقت الذي تتكشف فيه ابعاد خطط تصدير العنف ـ للتستر بالدين ـ إلى بنغلاديش تشهد الهند المجاورة تجددا لعمليات العنف في إقليم كشمير تديرها جماعات دينية أجنبية.

وفي كلا الدولتين الآسيويتين وجدت أجهزة الأمن خيوطا تقود إلى أصابع المعارض السعودي أسامة بن لادن الذي اختفى مؤخرا من مقر إقامته في افغانستان حيث كان يعيش تحت حماية حركة طالبان. ففي بنغلاديش ألقي القبض على عدد من المتطرفين أثناء محاولتهم قتل أحد الشعراء بفأس واعترفوا بعد ذلك بأنهم خططوا لاغتيال ثلاثة مثقفين آخرين بسبب افكارهم التحررية.

وفي كشمير بشمال الهند قتل متشددون إسلاميون من خارج البلاد سبعة من الهندوس الكشميريين في وسط حفل زفاف في شباط (فبراير) الماضي. وتقول الشرطة الهندية إنه بعد 18 شهرا من الهدوء النسبي ـ في الإقليم المتنازع عليه مع باكستان ـ تسللت ميليشيات إسلامية من باكستان ومن أفغانستان تدعمها حركة طالبان الأصولية ويمولها بن لادن إلى كشمير لتؤجج الصراع الدامي من جديد. ويؤكد مسؤولون في جهاز الأمن الهندي ـ الذي نجح إلى حد بعيد في إخماد حركة التمرد الكشميرية عام 1997 ـ أن المخاوف تتزايد حاليا من أن تكون الاستخبارات الباكستانية وراء أحداث العنف الأخيرة في الإقليم.

ويقول أحد كبار مسؤولي الأمن في الهند (مشترطا عدم الإفصاح عن اسمه لأسباب سياسية) «إنها محاولة يائسة من المخابرات الباكستانية لإحياء الاضطرابات في كشمير هذا العام الذي يبدو بالنسبة إلينا وإليهم عام الحسم. فإذا نجحنا في احتواء هذه الأنشطة الإرهابية قبل انتهاء السنة سنستطيع أن نتنفس الصعداء لوقت طويل «أما إذا فشلت مهمتنا فسوف نواجه مرحلة جديدة ممتدة من العنف والقلاقل».

ويوضح المسؤول الأمني الكبير أن المرحلة التي يعنيها قد تتحول إلى حرب مفتوحة تحت شعار الجهاد الإسلامي ـ الذي ترفعه الجماعات الدينية في باكستان وافغانستان ـ لتحرير كشمير.

والملاحظ أنه في كل تصريحات وتحليلات أجهزة الأمن ترتفع أصابع الاتهام صوب المعارض السعودي المنشق أسامة بن لادن المتهم بأنه العقل المدبر لأغلب عمليات العنف ذات الطابع الديني. وفي العام الماضي فقط ذكرت مصادر المخابرات الهندية أن بن لادن زار الهند سرا في شباط (فبراير) 1998 حيث التقى بامرأتين يعتقد أنهما تقومان بتوصيل الأموال إلى الانفصاليين الكشميريين. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عثرت قوات الجيش الهندي على صور لبن لادن ورسائل مشفرة علاوة على شيكات سياحية (تبلغ قيمتها 50 ألف روبية هندية أي ما يعادل 1200 دولار) كانت مخبأة في سترة مقاتل من أصل غير هندي لقي مصرعه أثناء مواجهة مسلحة. كما تشير مصادر أمنية أخرى أن حالات العثور على شيكات سياحية ونقود مع المتمردين تتزايد باضطراد مما يزيد الشبهات حول شخص بن لادن. لكن ضباط الأمن الهنود يرون في هذه الظاهرة جانبا آخر يعكس أن الجماعات الانفصالية في كشمير لم تعد تتمتع بدعم سكان الإقليم فيقول العميد في سي يادف «يبدو أن المتمردين أصبحوا مجبرين على شراء المؤيدين لنشاطهم بعدما خبا الدعم المحلي لهم».

ويرى بعض المراقبين أن المواطن الكشميري العادي قد مل الاضطرابات والصراع المسلح الذي كدر الحياة في الوادي على مدى عقد كامل أو يزيد وهي الحقيقة التي ساعدت الجيش الهندي على قمع الحركة الانفصالية عامي 1996 و1997 فحين كانت الحركة في ذروتها مع بداية التسعينات كان كل كشميري مسلم تقريبا يشارك أو ـ على الأقل ـ يتعاطف مع نشاط الانفصاليين. ومع تزايد المظاهرات وأعمال الاحتجاج التي طالما ملأت الميادين الرئيسية في العاصمة سرينغار وفي غيرها من مدن وادي كشمير بدت سيطرة نيودلهي على الإقليم إلى زوال. ويتذكر غلام محمد صوفي رئيس تحرير إحدى الصحف المحلية في كشمير تلك الفترة قائلا «في مرحلة ما لم يكن لدى المحافظ نفسه عدد كاف من الموظفين».

وبتحميس متواصل من وسائل الإعلام الباكستانية وبتشجيع من انتصار الأفغان على الغزو السوفييتي وانقلاب دول أوروبا الشرقية على النظام الشيوعي اعتقد الكثير من الكشميريين آنذاك أن «وقت التحرر من الحكم الهندي قد حان». يقول الطالب الجامعي محمد يعقوب مسترجعا شريط ذكرياته في هذه الفترة «تصورنا أن بإمكان كشمير نيل حريتها من السلطة الهندية خلال بضعة أشهر كان الشعور العام حماسيا إلى أبعد الحدود».

عشرات الآلاف من شباب كشمير عبروا سلسلة جبال بير بانجال إلى باكستان سعيا للتدريب على استخدام السلاح. ولم يمض وقت طويل حتى ازدحمت جنبات الوادي وطرقات المدن بالانفصاليين المسلحين فيما اختفى أبناء الأقلية الهندوسية من الإقليم تباعا.

والواقع أن جبهة تحرير جامو وكشمير التي قادت الحركة الانفصالية في الإقليم لم تر فرقا بين مسلم وهندوسي وكانت تطالب في الأساس بأن تصبح لكشمير سيادة مستقلة. لكن مع دخول باكستان على الخط وإمدادها «مقاتلي الحرية» بالعدة والعتاد غلب الطابع الديني على نشاط الحركة الانفصالية. وبالفعل أطاحت الجماعات الإسلامية (المطالبة بانضمام كشمير إلى باكستان) بقيادات جبهة تحرير جامو وكشمير وفرضت على نساء الإقليم ارتداء النقاب وأغلقت دور السينما ومتاجر بيع الخمور.

ويدفع أحد المحامين في سرينغار بأن «انضمام جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة إلى باكستان (التي استقلت عن الهند كدولة مسلمة ذات سيادة في العام 1947 بدا أمرا أكثر منطقية وواقعية».

ففي آب (أغسطس) من العام 1947 ـ وقبل استقلال الهند عن الحكم البريطاني وقبل ظهور باكستان كدولة مستقلة ـ كانت جامو وكشمير (كغيرها من ولايات شبه القارة الهندية تحت الاحتلال البريطاني) تحكم على يد مهراجا يدين بالولاء للإمبراطورية الاستعمارية. واختار المهراجا «الهندوسي» هاري سينغ آنذاك ألا تنضم ولايته إلى أي من الهند أو باكستان. لكن حين قامت القوات الباكستانية بغزو الإقليم (ذي الأغلبية المسلمة) من جهة الشمال الغربي لجأ المهراجا إلى الهند طالبا حمايتها العسكرية التي لم تمنح له إلا بشرط قبول انضمام الإقليم رسميا إلى حكم دلهي.

وبالطبع اعترضت باكستان على ضم الهند لكشمير ورفعت الأمر إلى الأمم المتحدة التي أمرت بإجراء استفتاء شعبي عام لتقرير مستقبل الإقليم. لكن الهند لم تسمح أبدا بإجراء الاستفتاء متذرعة بأن على باكستان أن تنسحب أولا من المنطقة التي احتلتها في شمال غرب الإقليم. وتسارعت وتيرة الأحداث منذ ذلك الوقت بدخول الجارتين اللدودتين (الهند وباكستان) حربين كبيرتين خلال فترة لم تتجاوز العشرين عاما بسبب النزاع على تبعية كشمير. وتغيرت الأوضاع بعض الشيء بوصول الشيخ عبد الله ثم ابنه فاروق (وكلاهما له ولاء للهند) إلى مقعد السلطة المدنية في كشمير حيث قبل أغلب السكان بواقع البقاء سياسيا داخل الخريطة الهندية على أمل تحقيق استقرار طالما حرموا منه. لكن في منتصف الثمانينات تغير الوضع من جديد خاصة مع ظهور حزب إسلامي جديد ولم تساعد نتائج الانتخابات المحلية (التي لم تسمح للحزب بالوصول إلى السلطة) عام 1987 سوى في توسيع الهوة بين سرينغار ونيودلهي. ومع اندلاع المظاهرات الشعبية الضخمة بين عامي 1989 و 1990 شهدت السنوات اللاحقة موجة غير مسبوقة من الاضطرابات وأعمال العنف التي أشعلها آلاف الشبان الكشميريين الذين تلقوا تدريباتهم في باكستان.

وبعد نجاح القوات الهندية في قمع الحركة الانفصالية بداية عام 1997 وبعد فترة هدوء نسبي على مدى العامين الماضيين عادت عمليات تسلل الشباب الكشميري مجددا عبر جبال بير بانجال الثلجية إلى الحدود الباكستانية وإن كانت بأعداد «أقل كثيرا من الفترات السابقة» حسب تأكيد طاهر حسين أحد آلاف الانفصاليين الذين استسلموا للقوات الهندية عامي 1993 و 1994 وتحولوا إلى القتال في صفوف الجيش الهندي. ويضيف طاهر حسين موضحا «أن أغلب المتسللين إلى باكستان لتلقي التدريب على حمل السلاح هم من حزب المجاهدين». وحزب المجاهدين هو أحد ثلاث أنشط جماعات انفصالية في كشمير حاليا لكن أغلب أعضائه من السكان المحليين. أما المجموعتان الأخريان وهما «حركة المجاهدين» و «الشكر والتوبة» فيسيطر عليهما العرب الأفغان والباكستانيون.

حركة المجاهدين التي تضع اسم أسامة بن لادن على رأس قائمة أعضائها والتي تتمتع بعلاقات وثيقة بحركة طالبان الأفغانية مصنفة لدى الإدارة الأمريكية كإحدى أضخم المنظمات الإرهابية في العالم. ويذكر أن هذه الحركة قامت باختطاف ستة سائحين غربيين في كشمير عام 1995 وقطعت رأس أحدهم وربما قتلت أربعة آخرين لم يعرف مصيرهم لليوم. وقد تأسست حركة المجاهدين في باكستان قبل ستة عشر عاما على يد حزب إسلامي صغير بهدف مساعدة اللاجئين الفارين من الغزو السوفييتي لأفغانستان ثم سرعان ما تحول نشاط الحركة إلى تدريب الأفغان على قتال الروس الغزاة. وأغلب معسكرات التدريب التابعة للحركة موجودة في الأراضي الأفغانية ولعل المعسكر الذي استهدفته الغارات الأمريكية في منطقة خوست في آب (أغسطس) الماضي بحثا عن بن لادن كان تابعا للحركة نفسها. وقد ظهرت مؤشرات تؤكد أن عددا من القتلى والمصابين في المعسكر ـ نتيجة القصف الأمريكي ـ كانوا يتدربون على القتال قبل العودة إلى كشمير. إذ نقل عن أحد المصابين واسمه خالد قوله «إن الأمم المتحدة تطالب بتحرير كشمير ولذا فقد دعتنا طالبان للتدريب على حمل السلاح في افغانستان».

ويقول أحد كبار ضباط حرس الحدود في الجيش الهندي «إن ستين في المئة من رجال الحركة في كشمير هم من المرتزقة الأجانب ومن المجاهدين الأفغان». بينما يمثل المقاتلون الأجانب 90 في المئة من أعضاء جماعة الشكر والتوبة المطالبة باستقلال كشمير. ويؤكد البعض أن الجناح العسكري لهذه الجماعة «مركز الدعوة والإرشاد» يعد أكثر الجماعات الدينية الثلاث تطرفا. وقد أسس الجماعة ثلاثة من أساتذة الجامعة في العام 1987 واتخذت من مريدك قرب لاهور مقرا لها ويذكر أن وزيرا باكستانيا ـ على الأقل ـ يحرص على حضور اجتماعاتها السنوية. أما مراكز تدريب الجماعة فتنتشر في أفغانستان حيث يتخرج منها المقاتلون الأفغان والباكستانيون أشد ولاء وإصرارا على الجهاد.

تقول ألطاف حسين مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية في سرينغار «إن دخول المقاتلين الأجانب (تقصد غير الكشميريين) حلبة الصراع غير تماما من خريطة الحركة الانفصالية. ففي بداية التسعينات كانت الحركة تعمل بطريقة الهواة لكنها الآن تتسم بالاحتراف ومقاتلوها أكثر التزاما وولاء. وقد اعترف لي قائد عسكري (هندي) بأن 90 في المئة من المتمردين في الماضي كانوا يقتلون برصاصة في الظهر أما اليوم فإن 100 في المئة منهم يقتلون برصاص في صدورهم. لم يعودوا يفرون من المعارك وباتوا يقاتلون حتى النهاية «كانوا يقاتلون بأيد ترتعش واليوم يقاتلون بكل ثقة وبدقة بالغة. كما أصبح لدى هؤلاء المقاتلين أسلحة أكثر تطورا مثل بنادق ايه كي 56 الكاتمة للصوت والألغام الأرضية الحديثة (بدلا من القنابل اليدوية) ومنصات إطلاق الصواريخ الأسبانية علاوة على بعض مدافع المورتر والقذائف المضادة للدبابات، بل إن لديهم قطع أسلحة ضخمة يحتاج كل منها ربما لخمسة عشر شخصا لحملها عبر طرقات الجبال الوعرة. وكما أكد لي أيضا أحد مسؤولي الشرطة الهندية فإن هذه المرحلة من التمرد في كشمير لا تسعى إلى الدعاية والتغطية الإعلامية وإنما هي ثورة حقيقية» والمشكلة أننا لا نعرف أين يختبئ العدو هذه المرة «على حد تعبير الضابط نفسه».

لا أحد يعرف على وجه الدقة كم عدد المقاتلين الانفصاليين في كشمير. فبينما يقدر البعض عددهم بنحو 4500 مسلح ثلثهم من الأجانب يؤكد الجنرال كريشان بال القائد العسكري العام للقوات الهندية في سرينغار أن عدد المتمردين المسلحين لا يتجاوز ألف رجل ثلاثة أرباعهم من الأجانب.

ومهما كان الرقم الحقيقي فإن أحدا لا يساوره شك في أن العدد سيتضاعف مع حلول الربيع وذوبان الثلوج على مرتفعات بير بانجال، ولذا فإن القوات الهندية تكثف حاليا من هجماتها على المتسللين عبر هذه المنطقة وتتزايد المواجهات مع المسلحين يوما بعد آخر. والظاهرة الأوضح أن المواجهات المسلحة أصبحت تستمر لفترات أطول لأن المرتزقة الأجانب لا يستسلمون أبدا كونهم متأكدين من أن القوات الهندية لديها أوامر بقتلهم حتى في حالة الاستسلام «ولا يعفى من هذا الأمر سوى المتمردين الكشميريين الأصل».

وعادة ما يقع على عاتق المقاتلين الكشميريين مهمة إرشاد الفصائل الأجنبية التي تضم كل منها عشرة إلى اثني عشر رجلا مسلحا تتخذ من الجبال الوعرة مخابئ آمنة ولا يهبط المقاتلون إلى القرى والمدن إلا لشن هجمات ضد القوات الهندية. وعادة ما يأتي المقاتلون من الأفغان العرب و الباكستانيين بعقود تتراوح مددها بين ستة أشهر وعامين في مقابل مبالغ مجزية تصل إلى عشرة آلاف دولار للعامين حسب تقارير الضباط الهنود الذين أجروا تحقيقات مع عدد من الأسرى.

يقول أحد هؤلاء الضباط «الحافز المالي يكون مغريا لأغلب المرتزقة الذين يأتون عادة من بيئات فقيرة». لكن هذا لا يمنع أن العديد من المقاتلين الأجانب في صفوف الحركة الانفصالية يأتي إلى كشمير بغرض الجهاد من أجل تحرير أرض مسلمة. ويبقى الحصول على المال شرطا أساسيا للتضحية بالنفس ودخول المعارك ضد القوات الهندية. وقد اعترف باكستاني أسر العام الماضي في مواجهة مسلحة أنه جاء إلى كشمير لاحتياجه الشديد إلى مبلغ من المال يستطيع به تزويج أخواته الثلاث الأصغر منه.

وفي العام الماضي زاد نشاط الانفصاليين في الجبال المشرفة على جنوب وادي كشمير وفي البلدات المتاخمة بعيدا عن سرينغار التي تحظى بحراسة أمنية مشددة وتمتلئ شوارعها بالمتاريس. لكن منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي والمسلحون في محاولات مستمرة لشن هجمات على العاصمة الكشميرية.

ولا يعتقد كثير من المحللين أن تتخلف باكستان من دعمها للحركة الانفصالية في كشمير رغم القمة الأخيرة بين رئيس وزرائها ورئيس الحكومة الهندية. لكن وحتى إن غيرت باكستان من نهجها إزاء كشمير فستبقى حركة طالبان الأفغانية ومن خلفها أسامة بن لادن بملايينه سندا قويا للحركة بعدما أصبحت كشمير قضية «إسلامية». وهي الحقيقة التي يبرهن عليها انخراط عدد كبير من المجاهدين من دول أخرى (غير باكستان وافغانستان) مثل السودان ومصر وإيران والشيشان والبحرين في عمليات الحرب المقدسة ضد الاحتلال الهندي لكشمير.

ورغم تزايد عدد المقاتلين الأجانب في صفوف الحركة الانفصالية الكشميرية يعرب الجنرال كريشان بال قائد القوات الهندية في الإقليم عن ثقته المطلقة في قدرة قواته على دحر المسلحين والسيطرة على الوضع في المنطقة المتوترة قائلا «لا أمل لجميع تلك الفصائل ذات التدريب المتواضع والعتاد التسليحي الأكثر تواضعا في مواجهة أحد أفضل الجيوش في العالم».

اسامة بن لادن

امير قطر يبدأ زيارة للاردن

■ عمان ـ ق.ن.أ: وصل الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير دولة قطر بعد عصر امس الى عمان في «زيارة اخوية» للمملكة الاردنية الهاشمية الشقيقة تستغرق يومين.

ويرافق الامير في زيارته وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني.

وكان في مقدمة مستقبلي الامير لدى وصوله لمطار ماركا الملك عبدالله بن الحسين عاهل المملكة الاردنية الهاشمية.

يشار الى ان العلاقات بين قطر والاردن جيدة. وكان امير قطر قد زار عمان في كانون الثاني (يناير) الماضي للمشاركة في استقبال الملك حسين لدى عودته الى الاردن بعد غياب استغرق ستة اشهر في الولايات المتحدة للعلاج من السرطان.

وقد توفي الملك حسين في شباط (فبراير) الماضي ومثل ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد ال ثاني بلاده في مراسم التشييع.

من جهة اخرى اجتمع عبد الاله الخطيب وزير خارجية الاردن امس مع سفراء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المعتمدين لدى الاردن.

العاهل الاردني للملك عبد الله لدى استقباله لامير الكويت الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في عمان آمس (رويترز)

تحذير دولي من مجاعة وشيكة في السودان

■ الامم المتحدة ـ رويترز: حذر برنامج الغذاء العالمي الاثنين من ان الناس في جنوب السودان قد يموتون جوعا في فصل الصيف اذا لم تساهم الحكومات بتقديم اغذية واموال على الفور.

وقالت كاترين برتيني المديرة التنفيذية للبرنامج التابع للامم المتحدة في مؤتمر صحافي ان شراء الاغذية وتسليمها يستغرق اربعة اشهر وهو ما يقتضي ان تجمع ما لا يقل عن 64 مليون جنيه سوداني في الايام القادمة لشراء 5000 طن من الاغذية.

واستطردت بقولها والا فان نحو 2.3 مليون سوداني معظمهم في منطقة بحر الغزال قد يتعرضون لازمة انسانية خطيرة بحلول حزيران (يونيو) حينما تنفد مخزونات البرنامج من الاغذية.

وكانت برنامج الغذاء العالمي وجه نداء طارئا لجمع 142 مليون دولار في كانون الثاني (يناير). وتلقى 55 في المئة فحسب من المعونات المطلوبة معظمها من الولايات المتحدة التي ساهمت بمبلغ 78.4 مليون دولار.

وقالت برتيني ان الهدنة الحالية بين الحكومة والجيش الشعبي لتحرير السودان «هشة جدا» واشارت الى ان القتال استؤنف في بعض المناطق في بحر الغزال.

ومن جهة اخرى اتهم مسؤول حكومي سوداني كان يساند انفصال الجنوب زعيم المتمردين جون قرنق باقامة «دكتاتورية وحشية» وارتكاب انتهاكات واسعة لحقوق الانسان.

وقال ديفيد دي شاند وهو مسيحي من جنوب السودان انشق على حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان التي يتزعمها قرنق عام 1991 «اقام قرنق دكتاتورية وحشية في المناطق الواقعة تحت سيطرته... انه يحاول فرض افكار ماركسية لينينية ويستخدم الابادة المنظمة ضد الشعب في الجنوب».

واثناء مؤتمر صحفي في جنيف شبه دي شاند حركة قرنق بنظام الخمير الحمر في كمبوديا واتهمها باللجوء الى «ارهاب واسع» بما في ذلك قتل مدنيين ومفكرين معارضين للحفاظ على سيطرتها على اجزاء من جنوب السودان.

وقال قرنق الاثنين للصحفيين في جنيف اثناء اليوم الاول من الدورة السنوية للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والتي تستمر ستة اسابيع ان حكومة الخرطوم تسعى لاقامة دولة اسلامية في كل انحاء لكن دي شاند الذي يرأس الان ادارة حقوق الانسان بوزارة الخارجية السودانية رفض الاتهام وقال ان العديد من الحركات الجنوبية ما كانت لتوقع اتفاقا مع الخرطوم عام 1997 لو كان هذا هو الوضع.

واضاف «انا ولدت في الجنوب لعائلة مسيحية. وانا عضو بالطائفة الانجليكانية واذهب للكنيسة في الخرطوم كل احد». وقال ان «الحرب في الجنوب لا صلة لها بالدين».

وقال دي شاند ايضا ان الجماعات الغربية التي تشن حملات ضد عبودية مزعومة في الجنوب تسعى لاجتذاب دعم مالي لحركة قرنق واثارة الولايات المتحدة للتدخل لصالح للمتمردين.



معسكر للاغاثة في جنوب السودان (رويترز)

اليمن يعلن اجراءات امنية جديدة

■ صنعاء ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) ان الحكومة اليمنية تبنت سلسلة اجراءات «حازمة ورادعة» حفاظا على امن البلاد واستقرارها.

وقالت الوكالة ان مجلس الوزراء اقر خلال اجتماع استثنائي برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح «اتخاذ اجراءات حازمة ورادعة والضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه المساس بالامن والاستقرار في الوطن».

واكد مجلس الوزراء انه «لا تهاون ابدا او تسامح او هوادة مع اي شخص او جماعة تخل بالامن والاستقرار». واضاف ان «اي مرتكب لاي عمل اجرامي لن يفلت من العقاب ابدا لان يد العدالة ستطاله اينما كان وفي اي وقت».

ولدى بدء الاجتماع دعا الرئيس صالح الحكومة الى تحمل مسؤولياتها بتبني تدابير حازمة ورادعة في المجال الامني.

ودعا ايضا الى التحرك بحزم ضد كل الذين يمسون بالامن وعدم التهاون معهم.

ويحاكم حاليا ثمانية بريطانيين وجزائريان بتهمة «الارهاب» في اليمن. وهم متهمون بان ابو حمزة المصري للمسؤول الاسلامي المصري الاصل المقيم في لندن ارسلهم الى اليمن لتنفيذ اعتداءات ضد اهداف بريطانية وامريكية.

ويؤكد المتهمون الذين اوقفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) في عدن (جنوب) انهم ابرياء ويؤكد بعضهم انهم ارغموا تحت التعذيب على توقيع اعترافات بالعربية وهي لغة لا يفهمونها على حد قولهم.

اثيوبيا واريتريا تتمسكان بمواقفهما من النزاع الحدودي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: تبادلت اريتريا واثيوبيا امس الاول الاثنين في نيويورك الاتهامات برفض السلام بينما استمرت المعارك على جبهات القتال بينهما.

وقد عرض كل من وزير الخارجية الاريتري هايلي ولدنساي ونائب وزير الخارجية الاثيوبي تيديكا اليمو امام مجلس الامن الدولي تفسيره المختلف لخطة السلام التي تقدمت بها منظمة الوحدة الافريقية.

واستمع اعضاء المجلس الذين عقدوا جلسة مغلقة طبقة فيها صيغة تسمح باستقبال دول غير اعضاء فيه، لكل من الوزيرين على انفراد.

وقال دبلوماسيون ان رئيس المجلس سيفر الصين كين هواسون دعا مجددا الجانبين الى «وقف القتال والامتناع فورا عن اللجوء الى القوة».

ورد ولدنساي ان اريتريا «مستعدة لوقف اطلاق النار».

الا ان نائب وزير الخارجية الاثيوبي اشترط مسبقا «انسحابا فوريا وغير مشروط» للقوات الاريترية من كل الاراضي التي تحتلها منذ اندلاع القتال في السادس من ايار (مايو) 1998.

يذكر ان خطة منظمة الوحدة الافريقية التي اعدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، تنص على انسحاب القوات الارترية من «بادمي ومحيطها»، وهذا ما نفذته بعد هزيمتها على الجبهة الغربية في نهاية شباط (فبراير).

وتصر اسمرة على هذه الصيغة بينما ترى اديس ابابا ان نص وروح الخطة يتعلق بمجمل الاراضي التي انتقلت الى السيطرة الاريترية. وحذر الوزير الاريتري من ان اي محاولة لمراجعة مقترحات منظمة الوحدة الافريقية «ستؤدي الى الغاء كامل» للخطة، بينما رأى اليمو ان «قبول اريتريا الخطة تكتيك يهدف الى كسب الوقت». وقال اليمو ان طلب الامم المتحدة وقف اطلاق النار من دون المطالبة بانسحاب ادى الى «زعزعة ثقة» الاثيوبيين في الامم المتحدة.

عودة الخبراء الامريكيين في نزع الالغام الى عدن

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي امريكي امس ان الخبراء الامريكيين في نزع الالغام عادوا الى اليمن مؤخرا بعد غياب استمر ثلاثة اشهر اثر تلقيهم تهديدات.

اوضح المصدر نفسه ان الخبراء وعددهم 35 خبيرا عادوا الى عدن كبرى مدن جنوب اليمن حيث يشرفون منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1998 على برنامج بدأته وزارة الدفاع الامريكية لنزع الغام الحرب الاهلية عام 1994.

وقال المصدر «لم يجر ترحيل هؤلاء الخبراء ابدا بل انهم عادوا الى بلادهم في اجازة عيد الميلاد قبل الهجوم الارهابي وسمح لهم مؤخرا بالعودة» الى اليمن.

وكان ناشطون اسلاميون قد اختطفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي 16 سائحا غربيا وقتل اربعة من الرهائن اثناء هجوم شنته قوات الامن اليمنية لاطلاق سراحهم.

وحذرت وزارة الخارجية الامريكية في حينه الرعايا الامريكيين من مخاطر التعرض للخطف بعد خطف الرعايا الغربيين.

وزير الخارجية اليمني يزور الكويت قريبا

■ الكويت ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الثلاثاء ان نظيره اليمني عبد القادر باجمال سيزور الكويت بعد عيد الاضحى الذي يصادف يوم السبت المقبل وذلك في اطار تطبيع العلاقات بين البلدين.

وقال الشيخ صباح لصحيفة الراي العام «وجهت الدعوة الى وزير خارجية جمهورية اليمن وسيزور الكويت بعد العيد ان شاء الله».

وكان باجمال قد اعرب في شباط (فبراير) الماضي عن رغبة بلاده في تطبيع العلاقات مع الكويت المجمدة منذ حرب الخليج عام 1991 في وقت قريب.

واشار الوزير اليمني الى انه بحث مع نظيره الكويتي اجراءات اعادة فتح السفارة اليمنية في الكويت وتطبيع العلاقات الثنائية.

وكانت الكويت قد جمدت عام 1991 علاقاتها مع اليمن متهمة اياه بمساندة العراق اثناء احتلاله الكويت من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991.

وتتمثل الكويت في صنعاء بقائم بالاعمال لكن اليمن لا يملك تمثيلا دبلوماسيا في الكويت.

وقد بدأت الكويت منذ عام 1997 عملية تطبيع لعلاقاتها مع الدول العربية التي تبنت موقفا تعتبره الكويت مؤيدا للعراق.

وفي هذا الاطار زار وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب الكويت في مطلع اذار (مارس) وشهد اعادة فتح السفارة الاردنية في العاصمة الكويتية.

علي صالح يتلقى رسالة من افورقي

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: تلقى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رسالة من الرئيس الارتيري اسياس افورقي تتعلق بالتطورات الراهنة في النزاع الارتيري الاثيوبي والاوضاع في منطقة القرن الافريقي بالاضافة الى العلاقات الثنائية.

وقام بنقل الرسالة السيد محمود احمد محمود شريفو وزير الحكومات المحلية بدولة ارتيريا الذي وصل الى صنعاء في وقت سابق اليوم مبعوثا من الرئيس افورقي. وقال الرئيس اليمني خلال المقابلة ان موقف بلاده من النزاع الارتيري الاثيوبي يتمثل بالدعوة الى وقف القتال وايقاف نزيف الدم بين البلدين وحل الخلافات بينهما عبر الحوار وبالاساليب السلمية التي تجنبهما ويلات الحرب والدمار وتحقق السلام وتعزز الامن والاستقرار في المنطقة.

حرس الحدود الاسرائيلي يقرر استخدام الكلاب

■ القدس - ق. ب: ذكرت مصادر عبرية ان شرطة حرس الحدود الاسرائيلية ستباشر قريبا استخدام كلاب بوليسية في نشاطاتها ومهامها الامنية عند خطوط التماس في مدينة القدس المحتلة، وقالت ان خطة تعد الاولى من نوعها لاستخدام «كلاب مطاردة» في نشاطات تنفيذية لشرطة حرس الحدود ستدخل حيز التنفيذ في غضون الشهرين المقبلين في المدينة المقدسة.

واكد القائد العام لحرس الحدود اللواء اسحق ردون ان الخطة التي نالت مصادقة المفوض العام للشرطة الاسرائيلية الجنرال يهودا فيلك تقضي باشراك كلاب بوليسية مدربة خصيصا لهذا الغرض، في دوريات محمولة لقوات حرس الحدود، ستناط بها مهام تشديد المراقبة والحفاظ على الامن العام على طول خطوط التماس الفاصلة بين شطري مدينة القدس المحتلة، وفي مناطق التماس بين الاحياء والمستوطنات اليهودية، والاحياء والقرى الفلسطينية الواقعة في ضواحي المدينة.

وقال ان قرار إلحاق كلاب الدورية بطواقم شرطة حرس الحدود العاملة في هذه المناطق اتخذ في اعقاب ما دعاه «نجاح تجربة اشركت فيها مثل هذه الكلاب في نشاطات تنفيذية» لوحدات حرس الحدود.

وتقول المصادر العبرية ان الشرطة الاسرائيلية اقلعت حتى الان عن استخدام الكلاب على نطاق واسع في نشاطاتها بسبب الانطباع السيئ والقاسي الذي ارتبط بالاستخدام الذي مارسه النازيون للكلاب ابان المحرقة الألمانية لليهود في اوروبا.

السلطة الفلسطينية تطالب اسرائيل بدفع مستحقات العمال الفلسطينيين المتأخرة

■ غزة - اف ب: طالب رفيق النتشة وزير العمل الفلسطيني أمس الثلاثاء اسرائيل بالاسراع في دفع مستحقات العمال الفلسطينيين وفوائدها المتأخرة والتي تقدر بمليارات الدولارات.

وقال النتشة في مؤتمر صحافي عقده في غزة أمس «هناك مستحقات للعمال الفلسطينيين لدى اسرائيل وتقدر قيام السلطة الفلسطينية تقدر بمليارات الدولارات ولم تقم بتحويلها حتى الآن متذرعة باننا لم نصدر التشريع الاجتماعي الخاص بذلك».

واتهم النتشة «الحكومة الإسرائيلية بعرقلة المخططات التنموية في مناطق السلطة الفلسطينية والتي من شأنها تخفيف حدة البطالة المتفاقمة» مشيرا الى ان «نسبة البطالة في مناطق السلطة الفلسطينية تزيد عن عشرين بالمئة في الظروف الطبيعية ويمكن ان تزيد الى معدلات اعلى بكثير في حالات الإغلاق التي تفرضها اسرائيل على المناطق الفلسطينية».

واكد النتشة «انه اتفق مع وزير العمل الاسرائيلي يوم أمس الأول خلال اجتماعهما على تشكيل لجان متخصصة وتفعيل عمل اللجان المشكلة لحل مشاكل العمال والقضايا العالقة واهمها زيادة عدد العمال وعدد تصاريح المبيت والسماح للعمال بالتوجه الى اماكن عملهم في اسرائيل في حالة فرض الحصار».

واضاف النتشة «ان العقبة الاساسية امام تنفيذ المخططات التنموية هي وجود الاحتلال ولن نستطيع تنفيذ مخططاتنا الا بعد اقامة دولتنا المستقلة».

واوضح «ان اسرائيل قامت مؤخرا بتحويل 44 مليون شيكل (الدولار قرابة 4 شيكل) من مستحقات العمال التي تراكمت بعد قدوم السلطة».

حماس تفوز في انتخابات جامعة الخليل

■ الخليل - ا ف ب: فازت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بغالبية ضئيلة في الانتخابات الطلابية التي جرت أمس الثلاثاء في جامعة مدينة الخليل بالضفة الغربية في الوقت الذي حققت فيه حركة فتح المؤيدة للسلطة الفلسطينية تقدما محدودا في هذه الانتخابات.

وبلت النتائج النهائية ان لائحة الكتلة الاسلامية (حماس) حصلت على 20 مقعدا من مقاعد مجلس الطلبة وبتراجع مقداره مقعد واحد عن انتخابات العام الماضي، في حين حصلت الكتلة الوطنية المشكلة من حركة فتح والقوى المتحالفة معها على 19 مقعدا بزيادة مقعدين عن الانتخابات السابقة.

وحصلت لائحة الجماعة الاسلامية المؤيدة لحركة الجهاد الاسلامي على مقعدين وبزيادة مقعد واحد عن العام الماضي.

وكانت جامعة الخليل خلال الايام الماضية مسرحا لحملة انتخابية حامية بين مختلف القوى السياسية، وكان من ابرز نتائجها المشاركة الكثيفة للطلبة بالانتخابات حيث شارك 2008 طلاب من اصل 2240 طالبا وطالبة.

عرفات يطالب واشنطن بدعم التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني
المجلس المركزي الفلسطيني ينعقد اواخر نيسان لبحث اعلان الدولة الفلسطينية

القدس - من خليل عيد ربه:

اعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون أمس الثلاثاء ان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية سيعقد اجتماعا له اواخر شهر نيسان (ابريل) المقبل للبحث في موضوع اعلان الدولة الفلسطينية.

وقال الزعنون في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من مكتبه في عمان «نحن الآن نرسل دعوات الى اعضاء المجلس لحضور اجتماعه الذي سيعقد في الاسبوع الاخير من شهر نيسان (ابريل)».

واضاف «اعتقد ان الاجتماع سيعقد قبل عشرة ايام من يوم الرابع من ايار (مايو) المقبل وهو تاريخ انتهاء المرحلة الانتقالية».

واشار الزعنون الى ان المجلس المركزي «سيبحث موضوع اعلان دستور فلسطيني» يحل مكان «الميثاق الوطني الفلسطيني الذي تم تعديله» في اواسط العام 1996.

وقال مسؤول فلسطيني بارز طلب عدم الكشف عن هويته «سيتخذ المجلس المركزي قرارا بتشكيل لجنة تكون مهمتها الاعداد لدستور دولة فلسطين» مضيفا انه «سيتم عرض مشروع الدستور على المجلس الوطني الفلسطيني لاقراره».

واعتبر المسؤول ان هذه «الخطوة ستكون في اطار خطوات تتخذها القيادة الفلسطينية عشية الرابع من ايار (مايو) لتجسيد السيادة على الارض الفلسطينية».

ويعتبر المجلس المركزي الذي يضم 124 عضوا هيئة وسيطة بين المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان) واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ويتمتع المجلس المركزي بصلاحية اتخاذ القرارات السياسية التي تعود للمجلس الوطني وذلك في الفترة الفاصلة بين انعقاد دوراته، وهو يضم ممثلين لكافة الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، اضافة الى شخصيات سياسية مستقلة ومندوبين عن الهيئات النقابية والاجتماعية.

وكانت القيادة الفلسطينية اعلنت مرارا ان الاتفاقات الموقعة تضمن لها حق اعلان الدولة الفلسطينية في نهاية المرحلة الانتقالية في الرابع من ايار (مايو).

وكرر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اكثر من مناسبة ان اعلان الدولة في هذا التاريخ «حق مقدس للفلسطينيين»، غير انه الح في الوقت نفسه انه مستعد لتأجيل هذا الاعلان لفترة محددة اذا تلقى ضمانات دولية، امريكية واوروبية على وجه الخصوص، بأن يتم الاعتراف بالدولة الفلسطينية لدى الاعلان عنها في الموعد الجديد.

ويدأ عرفات منذ اسابيع حملة دبلوماسية وسياسية مكثفة للحصول على دعم عربي ودولي للموقف الفلسطيني، ولكي يضمن ان اي تأجيل لاعلان الدولة لن يكون على حساب الفلسطينيين ويستفيد منه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في حملته الانتخابية.

وقد زار عرفات عددا من الدول العربية والاوروبية في الآونة الأخيرة، وبدأ امس الأول زيارة رسمية الى الولايات المتحدة بلقاء استغرق ساعتين مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وعقد الاجتماع الاثنين في منزل اولبرايت في جورجتاون احد احياء واشنطن، وحضر اللقاء مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك والمنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

ولم تصدر اي معلومات عن مضمون اللقاء ورفضت اولبرايت الادلاء باي تعليق للصحافيين. كما التقى عرفات أمس بالرئيس بيل كلينتون.

وقبيل لقاء عرفات وكلينتون أعلن البيت الابيض ان محادثات الزعيمين ستركز على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مايك هامر المتحدث باسم مجلس الامن القومي عن الاجتماع في المكتب البيضاوي انه «يهدف الى الوقوف على احدث تطورات عملية السلام».

واستنادا الى مصادر فلسطينية مطلعة فان عرفات «سيطلب من كلينتون صدور موقف امريكي رسمي بدعم التطلعات الفلسطينية المشروعة في تقرير المصير بما يعني ذلك اقامة الدولة الفلسطينية وذلك قبيل الرابع من ايار (مايو)».

واشارت المصادر نفسها في هذا السياق الى ان عرفات سيطلب خطوة ذات مغزى من الادارة الامريكية «تتمثل في رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في واشنطن».

كما يطلب عرفات وفق هذه المصادر «ان تعلن الادارة الامريكية قبولها بأن يكون اي تأجيل لاعلان الدولة الفلسطينية لفترة زمنية محددة، وان «تلتزم الاعتراف بهذه الدولة لدى الاعلان عنها في الموعد الجديد».

وذكرت المصادر ايضا ان عرفات سيطلب بالاضافة الى ذلك جهدا امريكيا ملموسا ومؤثرا لوقف الاستيطان الاسرائيلي باعتباره قضية جوهرية للقيادة الفلسطينية، وكذلك زيادة المساعدات الاقتصادية وتفعيل قنوات تقديمها بشكل افضل».

غير ان هذه المصادر رأت في الوقت نفسه ان «واشنطن لا تبدو، في ضوء الاتصالات التي جرت مؤخرا بين الجانبين الفلسطيني والامريكي، مستعدة في الوقت الراهن لاتخاذ موقف متقدم بخصوص الاعتراف بالدولة الفلسطينية او تحديد سقف زمني لموعد اعلانها الجديد».

من جهة اخرى اكدت المصادر الفلسطينية ان «الاتحاد الاوروبي سيتخذ قبل الرابع من ايار (مايو) موقفا سياسيا علنيا يتضمن بشكل خاص تأييد حق الفلسطينيين في اقامة الدولة الفلسطينية وكذلك رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني في دول الاتحاد».

اولبرايت لدى استقبالها عرفات في واشنطن امس الاول (رويترز)

واشنطن تبحث عن «تخريجة» تحلل عرفات من إعلان 4 أيار وتريح البيت الأبيض من مواجهة مع الكونغرس

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

اجتمع رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات يوم الثلاثاء مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في البيت الأبيض وسط ضغوط من الكونغرس والحكومة الأمريكية لدفعه لتأجيل إعلان دولة فلسطينية من جانب واحد في الرابع من أيار (مايو) المقبل.

ويقول مسؤولون في السلطة الفلسطينية يرافقون عرفات في زيارته لواشنطن التي بدأها يوم الاثنين انهم يتطلعون إلى الولايات المتحدة من أجل مساعدتهم في الرد على الكثير من المسائل القانونية التي يثيرها يوم الرابع من أيار (مايو) بموجب اتفاقات أوسلو والتي وقعها عرفات مع الحكومة الإسرائيلية والتي يمكن أن يعلن بموجبها عن إقامة دولة فلسطينية، كما أن ذلك التاريخ هو الذي تنتهي فيه المرحلة الانتقالية.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت اثر اجتماع عقدته مع عرفات في منزلها بواشنطن ليلة الاثنين واستغرق 90 دقيقة أن الاهتمامات الخاصة بهذا التاريخ ستثار خلال اجتماع البيت الأبيض بين كلينتون وعرفات إلى جانب الاجتماعات التي يعقدها عرفات مع مسؤولين أمريكيين آخرين. وأضافت أولبرايت أن «هذا من بين المواضيع التي سنتحدث عنها». وسوف يجتمع عرفات أيضاً مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان.

وأعرب مسؤولون في سلطة الحكم الذاتي عن قلقهم من أنه إذا تم تأخير يوم الإعلان عن الدولة كما تصح بعض زعماء العالم فإنه قد يؤدي إلى مفاوضات لانهاية لها. وقال صائب عريقات «إننا نطالب ببساطة ملء الفراغ .. الفراغ السياسي والقانوني. فهناك مسائل قضائية كثيرة متعلقة بيوم الرابع من أيار (مايو) لا يرغب أحد في الرد عليها».

وأضاف في حديث له في معهد بروكينغز بواشنطن يوم الاثنين أن هذا التاريخ يقدم «ضوءاً في نهاية النفق وضماناً للشعب الفلسطيني بأن الدولة هي هدف نهائي، ولكن إذا وضع هذا التاريخ جانباً فهل نفقد هذا السقف الزمني؟».

وكانت الحكومة الأمريكية أعلنت أنها تعارض إعلاناً من جانب واحد لأي طرف من الأطراف يمكن أن تعرقل عملية التسوية. واتخذ الكونغرس الأمريكي موقفاً أكثر تشدداً الأسبوع الماضي عندما أصدر قراراً يعتبر إعلان دولة فلسطينية من جانب واحد أمر غير مقبول، ودعا الرئيس الأمريكي إلى رفض قبول ذلك.

ويريد عرفات الحصول على ضمانات من الرئيس الأمريكي كلينتون بأن الولايات المتحدة ستعمل من أجل تحريك عملية التسوية المجمدة مقابل تأجيل إعلان الدولة. وقال عريقات إن «الحكومة الأمريكية تنظر إلى هذه القضية بصورة جدية للغاية»، مشيراً إلى أنه عقد اجتماعاً مع المنسق الأمريكي الخاص للتسوية دنيس روس وغيره خلال الأيام القليلة الماضية. وأضاف أن الدعم وهو ما تسعى إليه عرفات خلال جولته إلى أوروبا التي قام بها قبل وصوله إلى واشنطن، مطلوب لمواجهة المسائل المتعلقة بما سيحدث في يوم الرابع من أيار (مايو) المقبل. وقال «نحن بحاجة إلى مساعدة، ونريد من الآخرين أن يتحملوا المجازفات ولو لمرة واحدة».

ويرى محللون أن من الصعب على عرفات الحصول على ضمانات من الولايات المتحدة شبيهة بالتعهدات الفرنسية وربما الألمانية التي ربما حصل عليها في سياق مقايضة تأجيل إعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو) بالحصول على ضمانات بالاعتراف بها في موعد يتم الاتفاق عليه لاحقاً.

وقال الباحث والخبير الفلسطيني الأمريكي، البروفيسور نصير عاروري إن المسألة بالدرجة الأولى هي مسألة مصداقية، مشيراً إلى أن إعلان الاستقلال الفلسطيني تم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 بالجزائر، وبالتالي «من الخطأ أن تضع أنفسنا كفلسطينيين في هذا الموقع وهذا المأزق وخاصة أن الفلسطينيين ليس لديهم قرار مستقل فيما يسمى بالعملية السلمية لأن هناك عدم تكافؤ بين المتفاوضين».

وقال إن «هذا المأزق نتج عن خيارين: إما أن يتم الإعلان عن الدولة في الموعد المحدد وتثير غضب الأمريكيين أو يتم التراجع عنه وتفقد مصداقيتنا».

وشكك عاروري في إمكانية أن يقدم كلينتون ضمانات، وعزا ذلك إلى أن كلينتون في النهاية مقيد بقرارات الكونغرس الذي يسيطر على قراراته المتعلقة بالمنطقة العربية واليمين المتصهين الذي لن يتساهل مع كلينتون في هذه المسألة، إلى جانب أن كلينتون مقيد بحزبه الديمقراطي الذي يعمل على إيصال نائبه البرت غور في الانتخابات القادمة وهو المعروف بأنه أكثر ميلاً للصهيونية من كلينتون، الذي يعتبر أكبر مؤيد لإسرائيل من بين كافة الرؤساء الأمريكيين حتى الآن.

وقال عاروري «إن كلينتون لن يقدم مثل هذه الضمانات لعرفات وخاصة أن هناك إجماعاً في المجتمع السياسي الأمريكي على أن الولايات المتحدة لا تعطي مثل هذا النوع من الضمانات». غير أن عاروري يعتقد أنه قد يتم الاتفاق على «تخريجة» للمسألة تبرر لعرفات التراجع عن إعلانه ولكن ليس ضمانات بالمعنى الحقيقي.

محكمة عسكرية اسرائيلية تنظر اليوم في ملف معتقل أجرى اتصالات من زنزانته مع مسلحين في حماس

■ نابلس - ق. ب: تنظر محكمة عسكرية اسرائيلية اليوم الأربعاء في ملف المعتقل عبد الناصر عيسى المحكوم بالسجن المؤبد مرتين، من أجل إعادته إلى الحبس الانفرادي في سجن بئر السبع بعد شهرين من التحقيق القاسي الذي تعرض له في مركز تحقيق اسرائيلي في بتاح تكفا.

ويحقق جهاز الامن العام الاسرائيلي «شين بيت» مع عيسى بشأن توجيهه عددا من الخلايا المسلحة التابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهو في السجن، ويعتبر عيسى قياديا عسكريا في حماس، واعتقل نهاية عام 1995 بتهمة التخطيط لعدد من عمليات التفجير التي نفذتها خلايا مسلحة تابعة للحركة والمشاركة فيها، وأسفرت هذه العمليات بمجموعها عن وقوع عشرات القتلى والجرحى في صفوف الاسرائيليين.

وقالت عائلة عيسى ان نجلها ما زال محتجزا في زنزانة رقم 15 «للعيار» في سجن بتاح تكفا منذ قرابة شهرين خاض خلالها اضرابا مفتوحا عن الطعام لمدة اسبوعين احتجاجا على اساليب التحقيق القاسية التي يتعرض لها، واشارت الى وجوده مع 6 معتقلين اخرين معزولين ايضا رغم انتهاء التحقيق معهم.

وشكك عطا الله عيسى والد المعتقل عبد الناصر في صحة المعلومات الصحفية التي نشرت مؤخرا عن إجراء نجله مفاوضات مع الاسرائيليين لعقد هدنة توقف حماس خلالها العمل العسكري طوال معركة الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية مقابل اطلاق سراح عدد من المعتقلين الاسرى في سجون الاحتلال. وقال ان المفرج عنهم في سجن بتاح تكفا يؤكدون استمرار التحقيق مع عبد الناصر منذ شهر ونصف، وعائلته محرومة من زيارته منذ اكثر من 10 اشهر.

ويتركز التحقيق مع عيسى، وفق مصادر حقوقية، حول اتهامات له بالاتصال هاتفيا من هاتف نقال سرّب الى زنازين العزل في سجن بئر السبع مع عناصر من حركة حماس خارج السجن بغرض تشكيل خلايا مسلحة، ويسعى المحققون الاسرائيليون الى الحصول على رقم الجهاز النقال الذي استخدمه وتلقه لمعرفة الاشخاص الذين تم الاتصال بهم، كما يقولون.

وعلى صعيد آخر افادت عائلة المعتقل احمد مرشود من مخيم بلاطة (نابلس) والذي أمضى 6 سنوات في الأسر في سجن مجدو، ان السلطات الاسرائيلية لم تجدد تصاريح الزيارة الممنوحة لوالديه ما حرمهم من زيارته لشهرين متتالين.

وفي قضية أخرى حكمت المحكمة العسكرية في مجمع دوتان الاستيطاني الاسرائيلي على الشاب ابراهيم حسن طالب (23 عاما) وهو من سكان مخيم بلاطة للاجئين الفلسطينيين في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بالسجن الفعلي لمدة عام كامل بتهمة الانتماء الى حماس والمشاركة في فعالياتها، وكان طالب قد اعتقل قبل شهرين على حاجز عسكري عند مشارف مدينة القدس المحتلة اثناء توجهه للصلاة في المسجد الاقصى.

كما حكمت محكمة دوتان العسكرية على بلال عملة من بلدة قبلان (نابلس) بالسجن الفعلي 10 شهور بتهمة حيازة سلاح، وافاد المحامي نادر الخراز ان الادعاء العام وجه اليه تهمة حيازة سلاح من انواع مختلفة الى الشاب عملة. وفي بلدة حلحول شمال مدينة الخليل (جنوب) اعتقلت السلطات الإسرائيلية أكرم أبو عيهور (19 عاما) وهو طالب في جامعة الخليل ويدرس في كلية الشريعة، كما اعتقلت شقيقه الأصغر أمجد (17 عاما) خلال اقتحام قوات عسكرية معززة البلدة، واعتقلت القوة نفسها وليد عقل، ويوسف رباح، وهما يعملان داخل الخط الأخضر بعد اقتحام منزليهما في حلحول أيضا.

وشرعت الدوريات الإسرائيلية في الآونة الأخيرة تنصب كمائن مفاجئة على الطرق المؤدية من مدينة الخليل واليها، وقالت مصادر حقوقية ان الجنود الاسرائيليين يوقفون المركبات ويحتجزون بطاقات المواطنين للتحقيق معهم قبل اطلاق سراحهم.

محكمة اسرائيلية تتهم شقيق الرجوب بالانتماء لخلية مسلحة لحماس

■ بيت ايل (الضفة الغربية) - اف ب: ذكرت مصادر عسكرية ان محكمة عسكرية اسرائيلية وجهت أمس الثلاثاء الاتهام الى ياسر رجوب، شقيق رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب.

واضافت المصادر نفسها ان المحكمة الموجودة في قاعدة عسكرية في بيت ايل بالضفة الغربية تتهم ياسر رجوب الذي اوقف قبل اسبوعين بانه عضو في خلية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) لرتكب اثنان من افرادها هجمات استهدفت اسرائيليين.

وسبق للجيش الاسرائيلي ان اوقف مرارا في السابق ياسر رجوب، وهو امام قرية دورا قرب الخليل بالضفة الغربية.

نتنياهو يفشل في استغلال زيارته لاوكرانيا وروسيا وجورجيا لاغراض انتخابية

■ القدس - ا ف ب: اعلنت الاذاعة العامة الاسرائيلية ان محاولة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو استغلال عودته من زيارة لاوكرانيا وروسيا وجورجيا لاغراض انتخابية باءت أمس الثلاثاء بالفشل.

ولم يتمكن نتنياهو لدى عودته من تبيليسي من ان يستقبل في مطار بن غوريون في تل ابيب 62 مهاجرا روسيا كان يفترض ان يصلوا من موسكو في الوقت ذاته. وقال افيف بوشينسكي الناطق باسم رئيس الوزراء ان الطائرة التي كانت تقل هؤلاء المهاجرين تاخرت لاسباب «تقنية».

وقالت الاذاعة ان نتنياهو كان يأمل في التقاط صور مع هؤلاء المهاجرين لحملته الانتخابية تمهيدا للانتخابات التي ستجري في اسرائيل في 17 ايار (مايو) القادم والتي رشح نفسه فيها لولاية جديدة من أربع سنوات.

وعاد مع نتنياهو ثمانية مهاجرين من جورجيا نقلهم على متن طائرته في تبيليسي.

وتابع المصدر ان هذه العملية كادت ان تفشل ايضا لان المهاجرين هددوا في اللحظة الاخيرة بعدم الصعود على متن الطائرة من دون امتعتهم.

وندد وزير الهجرة والاستيعاب يولي ايدلشتاين بـ«الحقل الغريب» الذي كان يعتزم نتنياهو تنظيمه في مطار بن غوريون «قبل اقل من شهرين على موعد الانتخابات».

وقال «من الافضل ان يقوم رئيس الوزراء بتحريك القروض الضرورية لاستيعاب المهاجرين»، مؤكدا ان نتنياهو «لا يشعر الا بالازدراء حيال المهاجرين الجدد».

يذكر ان ايدلشتاين عضو في حركة «اسرائيل بعلياه» لليهود الروس ولها سبعة نواب في البرلمان الذي يضم 120 نائبا وتنتمي الى الائتلاف الحكومي.

كما وجهت انتقادات الى رئيس الوزراء للطابع «الانتخابي» الذي طغى على جولته. ويقول مكتب نتنياهو ان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف على غرار الرئيس الجورجي ادوارد شيفرنادزة اعربا عن املهما في فوز نتنياهو في الانتخابات المقبلة.

واعتبر روني ميلو احد زعماء حزب الوسط (معارضة) ان موضع نتنياهو يعتبر ميئوسا منه فعلا لكي يرى انه بحاجة الى دعم بريماكوف».

وقبل جولته اتهمت الصحف الاسرائيلية نتنياهو بتنظيم هذه الجولة في هذا الموعد ليستخدمها سلاحا في الحملة الانتخابية لدى 800 الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي سابقا وصلوا الى اسرائيل قبل نحو 10 سنوات.

وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الجورجي ادوارد شيفرنادزه خلال محادثات اجرياها الاثنين بتعزيز علاقات التعاون بين بلديهما.

وقال نتنياهو للصحافيين خلال زيارة قصيرة لجورجيا مبرزا اهمية الموقع الجغرافي للجمهورية السوفييتية السابقة «ترى اسرائيل امكانات في جورجيا».

واضاف انه وشيفرنادزة بحثا مشروع خط انابيب يتوقع ان يمتد بين باكو في اذربيجان وميناء جيهان التركي عبر اراضي جورجيا.

وقال نتنياهو ان الجانبين سيبحثان مشروع خط الانابيب بتفصيل اكبر في مرحلة لاحقة لكنه لم يعط اي تفاصيل.

وتابع «اي امدادات اضافية من موارد الطاقة في العالم امر يجد دائما الترحيب في اسرائيل». مضيفا انه ليس سرا ان اسرائيل لا تريد الاعتماد على امدادات من الشرق الاوسط.

القدومي يدعو الى اعلان دولة ذات سيادة

■ القاهرة - اف ب: اكد رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي أمس الثلاثاء ضرورة ان يمارس الفلسطينيون السيادة في اطار دولة مستقلة اعتبارا من الرابع من ايار (مايو)، موعد انتهاء فترة الحكم الذاتي الانتقالية.

وصرح القدومي لدى توقفه في القاهرة قادما من الخرطوم «يجب ان تبدأ ممارسة الشعب الفلسطيني سيادته على ارضه اعتبارا من الرابع من ايار (ماي)».

واضاف انه «بعد هذا التاريخ سينشأ فراغ سياسي لدى السلطة الفلسطينية التي يجب ان تبدأ ممارسة سيادتها على الارض خصوصا وان الدولة الفلسطينية اعلنت فعلا في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) 1988 في الجزائر».

ودعا الدول الاوروبية الى الاعتراف بالدولة الفلسطينية، مؤكدا ان «الدول العربية والعديد من الدول الصديقة وبينها الهند والصين واندونيسيا وماليزيا وايران وافغانستان فعلت ذلك».

رسالة من نتنياهو الى الولايات المتحدة ضد اعلان دولة فلسطينية

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجه الاثنين رسالة الى واشنطن يحذر فيها من اعلان دولة فلسطينية، وذلك عشية زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للبيت الابيض.

واضافت الاذاعة ان نتنياهو حذر في الرسالة الموجهة الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من اعلان عرفات في اجراء احادي الجانب دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو).

وقال نتنياهو الذي يقوم بزيارة الى جورجيا ان «اسرائيل ترغب بجدية في متابعة تطبيق الاتفاق المرحلي للحكم الذاتي، ولكن اذا اعلن عرفات من جانب واحد اقامة دولة فلسطينية، فان اسرائيل سترد باتخاذ اجراءات تترتب عليها نتائج على المدى البعيد».

وكان نتنياهو صرح الاثنين ان «اسرائيل سترد باقصى درجات الشدة في حال تم الاعلان عن الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس من طرف واحد».

وهددت الحكومة الاسرائيلية الخميس بضم معظم اراضي الضفة الغربية في حال اعلن الفلسطينيون قيام الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو).

اسرائيل تتهم عرفات بحماية قاتلي امريكيين

■ القدس - اف ب: نشرت اسرائيل أمس الثلاثاء لائحة باسماء فلسطينيين قالت انهم متورطون في قتل امريكيين ويتجولون بحرية في اراضي الحكم الذاتي، وذلك قبل ساعات من لقاء مقرر بين الرئيس ياسر عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكانت اسرائيل قد نشرت لائحة مماثلة في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي قبيل لقاء سابق بين عرفات وكلينتون. لكن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك وصف الاتهامات الاسرائيلية بانها «مغلوطة»، وقال ان «النقطة المهمة هي انهم (الفلسطينيون) لم يفرجوا عن ارهابين او قتلة».

وعدد البيان الصادر أمس عن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اسماء عشرة فلسطينيين «متورطين في اعتداءات او محاولات اعتداء» ضد امريكيين او اشخاص يحملون الجنسيتين الامريكية والاسرائيلية.

وقال البيان ان بين هؤلاء سبعة يتجولون بحرية في مناطق الضفة الغربية وغزة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في خرق للاتفاقات المعقودة مع اسرائيل والتي تنص على توقيفهم وسجنهم.

ويتصدر اللائحة محمد ضيف الذي تقول اسرائيل انه يقود الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تعارض معاهدة السلام مع اسرائيل.

واوضح البيان ان ضيف متورط في خطف وقتل الجندي الاسرائيلي نخشون واشمان الذي يحمل ايضا الجنسية الامريكية في العام 1994.

واكدت الشرطة الفلسطينية انها شنت حملة لاعتقال الرجل المختبيء في مكان ما في قطاع غزة.

واكد البيان ان الفلسطيني نافذ محمد صبيح قام بالتخطيط لسلسلة هجمات انتحارية في 1996 وانه يعمل حاليا في صفوف قوات الامن الفلسطينية.

واوضح متحدث باسم السفارة الامريكية في تل ابيب ان السلطات الاسرائيلية لم تقدم هذه اللائحة الى السفارة. وجمد نتنياهو تطبيق اتفاقات واي بلانتيشن مع الفلسطينيين بحجة انتهاك تعهداتهم وخصوصا قيامهم بالافراج عن «ارهابيين».

وفي المقابل يتهم الفلسطينيون نتنياهو بعرقلة عملية السلام لكي لا يخسر اصوات اليمين المتشدد في انتخابات 17 ايار (مايو) المقبل.

اسرائيل تغلق معبراً تجارياً في قطاع غزة

■ غزة - اف ب: اعلن مسؤول امني فلسطيني أمس الثلاثاء ان الجانب الاسرائيلي اغلق منذ الاثنين المعبر التجاري الوحيد بين قطاع غزة واسرائيل امام التجار الفلسطينيين ومنعهم من تصدير منتجاتهم بسبب رفضهم دفع رسوم جديدة.

وقال سليم ابو صفية مدير دائرة امن المعابر في السلطة الفلسطينية لوكالة «فرانس برس» «ان الجانب الاسرائيلي اغلق المعبر بحجة ان التجار الفلسطينيين يرفضون دفع الرسوم الجديدة التي فرضتها سلطة المطارات والموانيء الاسرائيلية».

واضاف «ان اسرائيل قررت مضاعفة الرسوم التي كان التجار الفلسطينيون يدفعونها عن كل شاحنة بضائع من 200 شيكل الى 600 شيكل، وهو امر مرفوض من جانبنا».

واعتبر ابو صفية هذه الخطوة «احادية الجانب. ونحن سنواصل رفضنا هذا الابتزاز حتى لو استمر اغلاق المعبر فترة طويلة».

واشار الى ان اغلاق المعبر الذي يعتبر شريانا حيويا لتصدير المنتجات الفلسطينية من قطاع غزة الى اسرائيل والضفة الغربية ودول العالم سيؤثر بشكل سلبي كبير على الاقتصاد الفلسطيني.

واوضح ان «حجم البضائع المتراكمة منذ امس الأول لدى الجانب الاسرائيلي تقدر بحوالي عشرة ملايين دولار امريكي يضاف اليها بضائع مكدسة في الجانب الفلسطيني تقدر بحوالي ثلاثة ملايين دولار».

وشدد ابو صفية على ان «المبررات التي ساقها الجانب الاسرائيلي لرفع الرسوم بعد عشرين يوما على افتتاحه غير واقعية وواهية»، حيث يدعي انه «يريد تغطية تكاليف انشائه ومصاريف تشغيله».

وقال «قدر الاسرائيليون كلفة الانشاء بـ47 مليون شيكل اسرائيلي (الدولار يساوي اربعة دولارات تقريبا) ونحن نرفض ان يتحمل التجار الفلسطينيون هذه التكلفة».

حزب العمل الاسرائيلي يطلق رسميا حملته الانتخابية

■ القدس - اف ب: اطلق زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض يهود باراك الاثنين حملة حزبه الانتخابية للانتخابات العامة المقررة في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل.

وقدم باراك رسميا امام حوالي ثلاثة الاف شخص احتشدوا في مسرح كبير «اسرائيل الواحدة» وهي عبارة عن ائتلاف يجمع حزب العمل وحزب غوشر وحزب وسط اليمين لوزير الخارجية السابق دايفد ليفي والحركة الدينية المعتدلة ميماد.

كما كشف باراك عن شعار حزبه الرئيسي وهو «اسرائيل تريد التغيير». وعرض في بداية الاجتماع فيلما حول رئيس الوزراء الاسبق من حزب العمل اسحق رابين المغتال وفيلما ثانيا حول مسيرة باراك العسكرية عندما كان رئيسا لاركان الجيش وكانت تربطه باسحاق رابين علاقات متينة.

وندد باراك في الكلمة التي القاها برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مؤكدا انه «لم يفعل شيئا من اجل السلام ولم يحصل عليه».

كما دعا زعيم المعارضة ايضا حزب الوسط الجديد لاسحق موردخاي «الى الانضمام الى «اسرائيل الواحدة» للتخلص من نتنياهو».

وصفق الحاضرون ايضا للجنرال الاحتياطي والقائد السابق للمنطقة الشمالية، يوسي بيليد عندما دعا الى التصويت لصالح باراك بعد ان صوت في 1996 لنتنياهو.

وسينتخب الاسرائيليون في السابع عشر من ايار (مايو) المقبل 120 نائبا في البرلمان كما سيختارون رئيس الوزراء. وستنظم على الارجح جولة ثانية في الاول من حزيران (يونيو) في حال لم يتمكن المرشحان اللذان سيفوزان باكبر عدد من الاصوات من تجاوز عتبة الخمسين في المئة من اصوات الناخبين.

واظهر استطلاع للاراء صدر الجمعة ان باراك يحتفظ بتقدم طفيف يقدر بثلاث نقاط على نتنياهو. كما جاء فيه ان موردخاي قد يتمكن من الوصول الى الجولة الثانية حيث يرجح ان يجمع 16 في المئة مقابل 36 في المئة لكل من باراك ونتنياهو.

الحص يبلغ لندن قلق الحكومة اللبنانية ازاء سير العدالة في هذه القضية

مسؤول بريطاني يستقبل عائلة سمر العلمي المعتقلة في بريطانيا

لندن ـ بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

استقبل وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية ديريك فاتشيت أمس الثلاثاء في بيروت عائلة اللبنانية/ الفلسطينية الأصل سمر العلمي (32 عاما) التي تطالب بالافراج عن ابنتها المحكومة بالسجن 20 عاما بتهمة التآمر في تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن عام 1994.

وقال فاتشيت في تصريح صحافي «اكدت لهم انني سأنقل مخاوفهم لوزير الداخلية». واضاف اثر لقائه رئيس الحكومة وزير الخارجية سليم الحص «لكن لا يمكن التدخل سياسيا مباشرة في قضية قانونية مطروحة امام السلطات القضائية في بريطانيا».

وكان نحو مئتي شخص قد تجمعوا أمس الثلاثاء في باحة وزارة الخارجية اللبنانية في بيروت للمطالبة باطلاق سراح العلمي وزميلها جواد البطمة اللذين حكم عليها «ظلما».

وحمل المتظاهرون يافطات تطالب «بالعدالة والحرية لسمر العلمي»، ووزعوا بيانا يستنكرون فيه «تحيز بريطانيا ضد العرب».

ولدى وصول فاتشيت للاجتماع بالحص تعالت الهتافات تطالب الحكومة البريطانية «بنشر تقرير جهاز «ام.اي.5» (جهاز الاستخبارات البريطانية الداخلي) الذي يؤكد تورط الموساد (جهاز الاستخبارات الاسرائيلية)» في العمليات التي اتهمت بها سمر العلمي.

ونظمت التظاهرة «لجنة دعم الحرية والعدالة لسمر العلمي» والتي بين اعضائها نائبان في البرلمان اللبناني: نائب الحزب السوري القومي الاجتماعي مروان فارس والنائب اليساري زاهر الخطيب.

واستقبل الحص بالنيابة عن المتظاهرين النائب الخطيب برفقة سفير لبنان السابق في لندن نديم دمشقية اللذين طالبوه باثارة القضية مع فاتشيت الذي وصل مساء الاثنين الى بيروت في زيارة تستمر 24 ساعة.

وكان رئيس الحكومة سليم الحص قد طلب عند وصوله إلى مبنى وزارة الخارجية من الأجهزة الأمنية إدخال المعتصمين إلى باحة الوزارة بعد أن باشروا اعتصاماً على الطريق العام عند مدخل الوزارة في منطقة الأشرفية في بيروت.

والتقى الرئيس الحص إلى وفد من المعتصمين الذي سلمه رسالة مفصلة وتشرح المعلومات التي تتصل بقضية العلمي وبطمي والتي تؤكد وقوف الموساد الإسرائيلي وراء الانفجارين في لندن وبراءة المتهمين.

ووعد الرئيس الحص بإثارة القضية مع المسؤول البريطاني. وعلم أنه وبعد أن طرح الحص القضية ومضمون المذكرة وابداء قلق الحكومة اللبنانية إزاء سير العدالة في هذه القضية، طلب فاتشيت لقاء مع ذوي العلمي وبينهم شقيقها فيصل وشقيقتها رلى وعدد من المشاركين، وسلم الوفد الوزير البريطاني الكتاب الذي صدر حول قضية سمر وجواد واعداً بقراءته واستمع إلى شرحهم للقضية وإلى الأدلة التي تؤكد أن هنالك إخفاء للمعلومات التي تبرئ سمر وجواد.

وأورد بيان وزع بعد ظهر أمس في بيروت النقاط الأربع التي تناولها وفد من المعتصمين مع الوزير البريطاني وهي:

■ يمثلون العائلة الأكبر لسمر وجواد من الفئات الرسمية والبرلمانية والنقابية والشعبية للمجتمع اللبناني التي تؤمن بالحرية والعدالة لسمر وجواد بعد اطلاعهما على مجريات القضية والمحاكمة.

■ يستغربون إصرار الحكومة البريطانية على استمرار في حجب معلومات حيوية في القضية عن الدفاع، وعدم اهتمام وزير الداخلية البريطاني للموقف الرسمي والشعبي اللبناني التي طالبت بها عريضة وقعها مؤخراً أكثر من 200 شخصية وجمعية ومؤسسة في لبنان تطالب بالحرية والعدالة لسمر وجواد خاصة أن هذه المعلومات أقر بوجودها الادعاء العام، فأي عدالة ستحقق في ظل الكتمان عن التقصير أو عن التعاون مع السلطات الأمنية الإسرائيلية.

■ يطالبون الوزير البريطاني بنقل وجهة نظرهم إلى الجهات المعنية لدى حكومته سيما وأن جلسة النظر في قبول الاستئناف ستعقد يوم 29 آذار (مارس) الجاري، فكيف سيتم قبول الاستئناف من قبل نفس المحكمة التي منعت محامي الدفاع من الاطلاع على المعلومات الحيوية تحت ضغط الأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية.

■ يشددون المطالبة بتغيير تصنيف المعتقلين من الفئة «أ» حيث يلاقون معاملة غير إنسانية.

وقد أبلغ المسؤول البريطاني الوفد أن القضية لا تدخل ضمن صلاحياته *واعداً بنقل المعلومات إلى وزير* الداخلية بصفته الوزير المختص.

وطلب المسؤول البريطاني في الوقت نفسه تفاصيل مكتوبة وإضافية يتولى السفير البريطاني الذي كان حاضراً الاجتماع بنقلها إلى الجهات المعنية في بريطانيا للنظر فيها. وعلم استناداً إلى عائلة العلمي أن مذكرة تفصيلية يوشر بوضعها ستسلم قريباً إلى السفارة البريطانية في بيروت.

كما التقى الرئيس الحص في الخارجية أثناء اجتماع فاتشيت مع وفد من المعتصمين النائب الخطيب الذي أبلغه أن لجنة حقوق الإنسان في المجلس النيابي ستثير هذه القضية باتجاه التوصل إلى توصية من مجلس النواب تفرض على الحكومة البريطانية النظر في الملاحظات على سير المحاكمة ولاسيما لجهة إخفاء معلومات.

وكان الرئيس سليم الحص سبق أن أبدى تأييداً لتحرك لجنة الدفاع عن سمر وجواد عندما اجتمع وفد منهم معه بعيد تسلمه رئاسة الحكومة. وأيد الرئيس الحص حملة التواقيع على العريضة، حيث وقع العريضة اللبنانية التي تحمل حتى الآن توقيع 140 شخصية لبنانية بارزة بينهم نواب ووزراء ورؤساء سابقون وممثلون عن منظمات أهلية وجمعيات. في حين نظم الفلسطينيون عريضة اخرى ضمت 250 توقيعا وارسلت الى وزير الداخلية البريطاني ورئيس المحكمة والمدعي العام.

وقد سبق للرئيس الحص أن أجرى اتصالاً بالسفارة البريطانية ناقلاً قلق الحكومة اللبنانية إزاء المعلومات التي تفيد عن عدم عدالة للمحاكمة التي انتهت الى اتهام للمواطنة اللبنانية سمر علمي والفلسطيني جواد البطمة بأعمال تفجير السفارة الإسرائيلية في لندن ومبنى بلفور.

تجدر الإشارة إلى أن اعتصام وزارة الخارجية أمس دعا إليه النائبان زاهر الخطيب ومروان فارس ولجنة دعم حملة الحرية والعدالة لسمر علمي وجواد البطمة.

وصدرت بيانات تأييد للاعتصام من «جمعية الوفاء للأرض والإنسان» و«حركة الشعب» وطلاب «طانيوس شاهين» وطلاب «حركة مهدي عامل» و«لجنة أصدقاء كوزو أوكوموتو» ومجموعة «أرض بلا حدود». وقد سجلت مشاركة شابية واسعة في الاعتصام بالإضافة إلى مشاركة منظمات فلسطينية.

وكانت «لجنة دعم الحرية والعدالة لسمر العلمي وجواد البطمة» عقدت يوم الجمعة مؤتمرا صحافيا في بيروت طالب خلاله رئيس جمعية للحامين العرب في بريطانيا صباح مختار الدولة اللبنانية ببحث الموضوع مع فاتشيت.

يذكر بان العلمي (32 عاما) هي لبنانية متحدرة من اصل فلسطيني كانت تقيم في لندن حيث تتابع دراسات عليا في الهندسة الكيميائية.

وقد اتهمتها السلطات البريطانية عام 1995 بالتورط في عمليتي تفجير استهدفتا في 26 تموز (يوليو) عام 1994 السفارة الاسرائيلية في لندن (14 جريحا) ومركز بلفور الاسرائيلي لجمع التبرعات (4 جرحى).

وفي كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 ادينت العلمي مع جواد البطمة وهو مواطن اردني من اصل فلسطيني بتهمة «التآمر» لتفجير السفارة الاسرائيلية ومركز بلفور وحكم *عليها وعلى البطمة بالسجن لمدة عشرين عاما.*

يشار الى ان التحرك لدعم العلمي يأتي قبيل انعقاد جلسة البت في طلب استئناف الحكم الذي تقدم به وكلاء الدفاع عن العلمي والبطمة والمقررة الاثنين المقبل في 29 آذار (مارس) الجاري.

وتطالب اللجنة بشكل خاص وزير الداخلية بكشف معلومات متعلقة بالقضية لهيئة الدفاع. وكان عميل بريطاني سابق في «ام اي 5» يدعى ديفيد شايلر كشف لصحيفة بريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 أن «ام اي 5» تلقت معلومات مسبقة عن انفجار السفارة الإسرائيلية، مشيرا الى انه رغم هذا التحذير الى ان مسؤولي «ام اي 5» لم يبلغوا الشرطة او الحكومة الإسرائيلية بالمعلومات التي تلقوها. وقد أمرت هيئة الإدعاء بحجب المعلومات مراعاة للمصلحة الأمنية العامة، وهو ما وافق عليه جاك سترو، الأمر الذي يعني ان الحكومة البريطانية اخفت معلومات حساسة متعلقة بالقضية بحجة ان كشفها يضر بأمن بريطانيا القومي.

ويرى المنظمون بان «كشف مضمون تقرير «ام-اي-5» امر حيوي لزيادة فرص سمر وجواد في الحصول على اذن الاستئناف ولاثبات براءتهما في نهاية المطاف». وقد دعت حملة «الحرية والعدالة لسمر العلمي وجواد البطمة» الى اعتصام امام محكمة الإستئناف في لندن في موعد انعقادها.

ورأى عضو اللجنة دانيا غوديلا ان سمر وجواد يدفعان ثمن فشل «ام اي 5» في الكشف عن ملف القضية، مشيرا الى ان قرار وزير الداخلية الأخير يعني حرمانهما من فرصتهما الوحيدة لنيل العدالة.



الحص مستقبلا فاتشيت في بيروت امس



متظاهرون يرفعون شعارات تطالب باعادة فتح قضية سمر وجواد في اعتصام نظم امس خارج مقر وزارة الخارجية اللبنانية (رويترز)

«الولايات المتحدة ارست سابقة قانونية ضد الذين تعتبر عقائدهم السياسية غير مرغوب فيها»

التماس لدى المحكمة الامريكية العليا لاعادة النظر في قضية ترحيل مهاجرين عرب

واشنطن ـ من غادة خوري:

قدمت مجموعة عربية ـ امريكية تعنى بالحقوق المدنية التماسا الاثنين لدى المحكمة الامريكية العليا لطلب اعادة النظر في قضية تعتبر انه من شأنها ان تطلق يد الحكومة الامريكية في ترحيل مهاجرين بسبب عقائدهم السياسية.

وتتعلق القضية بجهود الحكومة التي تعود الى 12 عاما والرامية الى ترحيل سبعة فلسطينيين وكينية يعرفون باسم «ذي لوس انجليس ايت» (ثمانية لوس انجليس) بتهم تأييد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وكانت محاكم ادنى درجة من المحكمة العليا اعتبرت ان للمهاجرين الثمانية الشرعيين لم يتورطوا باي عمل اجرامي.

لكن المحكمة العليا اصدرت حكما الشهر الماضي مفاده انه ليس بوسع للمهاجرين الذين يواجهون قرار الترحيل ان يزعموا بانهم استهدفوا بسبب عقائدهم وانشطتهم السياسية.

الا ان هذا الحكم فاجأ مجموعات الحقوق المدنية لان المحكمة كانت اعلنت اساسا انها ستنظر فقط في النواحي التقنية المتعلقة بتحديد كيفية لجوء المهاجرين الى المحكمة الفدرالية للطعن في قرار طرد.

وقال القاضي انتونين سكاليا في ما يعكس رأي غالبية قضاة المحكمة انه «ليس للاجنبي في هذا البلد حقا دستوريا في اعتماد الطرد الانتقائي كدفاع ضد الترحيل».

لكن اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز التي تمثل الدفاع في هذه القضية اعتبرت انه لم يكن من المفترض ان تصدر المحكمة التي رفضت النظر في القضية حكما من دون الاستماع الى مرافعات الطرفين.

وافاد بيان صادر عن اللجنة انه «يجب على المحكمة العليا ان تكون مطلعة بشكل جيد على القضية قبل اتخاذ قرار مصيري وبعيد الامد».

ويسعى محامي الدفاع ديفيد كول حاليا الى انتهاز فرصة لابلاغ *القضاة* بحجته حول ضرورة السماح للمهاجرين باللجوء الى المحاكم الفدرالية عندما يتعرضون لملاحقة الحكومة لاسباب سياسية.

وقال «لندع المحكمة تعيد الاستماع الى ما اذا كان يجب اسكات اصوات المهاجرين قبل ان تقوم بالفعل باسكاتهم».

وكانت المحكمة العليا اعتبرت في قرارها الصادر في 23 شباط (فبراير) الماضي انه ليس على السلطة التنفيذية «ان تكشف عن اسبابها الحقيقية وراء اعتبارها مواطني بلد معين بانهم يشكلون تهديدا». واعربت اكثر من 12 مجموعة للحقوق المدنية عن قلقها ازاء هذه القضية خلال مؤتمر صحافي عقد الاثنين في واشنطن وحذرت من ان مثل هذا الموقف يثني المهاجرين عن المشاركة في العملية السياسية.

وقالت جاين بارك من مجموعة «ناشيونال اسيان باسيفيك امريكان ليغال كونسورتيوم» ان «قرار المحكمة يجعلنا ندرك الى اي مدى لا نزال في وضع هش».

ومن جهتها نددت جويل نجار من «مجلس لارازا الوطني»، مجموعة اسبانية للحقوق المدنية، بالحكم باعتبار انه «غير امريكي» بسبب اعطائه الحكومة «يدا مطلقة في ترحيل المهاجرين».

واعتبر العرب الامريكيون بانهم يتحملون عبء اجراءات الهجرة ومكافحة الارهاب التي تهدد حرية التعبير.

وقال ميشال شحادة احد اولئك الثمانية المعنيين في قضية «ذي لوس انجليس ايت» القائمة بين وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو واللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز، ان «الحكومة ارادت ارساء سابقة قانونية ضد المهاجرين الذين تعتبر عقائدهم السياسية غير مرغوب فيها وتقوم باستخدامنا كتجارب».

وشدد كول الاستاذ المحاضر في القانون الدستوري في جامعة «جورج تاون» على ان موكليه «استبعدوا» بسبب نشاطات يسمح فيها للمواطنين الامريكيين.

يشار الى ان ادلة الحكومة تظهر ان الثمانية كانوا يوزعون منشورات للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وشاركوا في تظاهرات وجمعوا الاموال لاغراض انسانية.

واعترف كول بانه من النادر ان توافق المحكمة العليا على اعادة النظر في القضايا. لكنه اعرب عن امله في ان يتم ذلك لانه «من غير الاعتيادي اطلاقا للمحكمة ان تصدر حكما في قضية رفضت النظر فيها».

اسلاميون أتراك يردون على تهديد بحظر دخولهم الانتخابات

انقرة ودمشق تريدان تطوير علاقاتهما التجارية

انقرة ـ ا ف ب ـ رويترز

من حيدر جوكطاش:

اعربت تركيا وسورية أمس الثلاثاء عن عزمهما على تطوير علاقاتهما الاقتصادية والتجارية في ختام زيارة لانقرة قام بها نائب رئيس الوزراء السوري المكلف الشؤون الاقتصادية سليم ياسين.

واعلن نائب رئيس الوزراء التركي حكمت اولوغباي في تصريح صحافي ادلى به في ختام محادثات رسمية تركية سورية «لقد قررنا مواصلة الاعمال المشتركة لتشجيع العلاقات التجارية والاقتصادية. وثمة طاقات مهمة في هذا المجال».

واوضح ان البلدين يعتزمان توقيع اتفاقات لتجنب الازدواج الضريبي ولتشجيع الاستثمارات.

واضاف انه لم يتم التطرق خلال المحادثات مع نظيره السوري الى مسألة تقاسم مياه نهر الفرات للشكلة الرئيسية بين البلدين.

وتأخذ دمشق على انقرة خفض حصتها من المياه ببناء سدود على نهر الفرات الذي يمر ايضا عبر اراضيها في اطار المشروع التركي الضخم للري وانتاج الطاقة الكهربائية لجنوب شرق الاناضول.

وتعتبر تركيا انها تخصص كميات كافية من المياه لسد حاجات سورية بموجب بروتوكول ابرم في عام 1987 يسمح بوصول 500 متر مكعب من المياه في الثانية الى سورية.

يذكر ان العلاقات بين انقرة ودمشق سجلت بعض الانفراج منذ توقيع اتفاق مشترك في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) تعهدت سورية بموجبه بوقف كل دعم لحزب العمال الكردستاني الانفصالي.

وادى الاتفاق الى طرد زعيم حزب العمال عبد الله اوجلان الذي كان يقيم في سورية او سهل البقاع اللبناني حيث تنتشر القوات السورية الى ان تم اعتقاله في نيروبي في 15 شباط (فبراير) الماضي.

وفي عام 1998 بلغ حجم المبادلات التجارية بين البلدين 550 مليون دولار وفق الارقام التركية.

وفيما يتعلق بقضية الأكراد اعلن رئيس الشرطة التركية نجاتي بيليجان أمس الثلاثاء انه تم اعتقال اربعة اشخاص يشتبه في ارتكابهم الاعتداءين اللذين اوقعا اربعة عشر قتيلا في اسطنبول في منتصف آذار (مارس) الحالي.

واضاف بيليجان في مؤتمر صحافي ان حزب العمال الكردستاني هو المسؤول عن هذين الاعتداءين.

واوضح ان ثلاثة من المعتقلين اوقفوا لعلاقتهم بالاعتداء بالزجاجات الحارقة الذي استهدف مركزا تجاريا في حي غوزتيبي في القسم الآسيوي من المدينة في 13 آذار (مارس).

وادى هذا الاعتداء، وهو الاشد دموية في تركيا خلال السنوات الاخيرة، الى نشوب حريق امتد بسرعة ولقي فيه 13 شخصا كانوا داخل المبنى مصرعهم واصيب ستة اخرون بجروح.

اما المعتقل الرابع فيشتبه في انه فجر سيارة اجرة في 10 آذار (مارس) امام مركز تجاري في باكيركو في القسم الاوروبي من المدينة، ما اوقع قتيلا وثمانية جرحى.

وكان محافظ اسطنبول ارول شاكر قد اكد ان حزب العمال الكردستاني اعلن مسؤوليته عن الاعتداء على المركز التجاري لكن الحزب الكردي نفى اي علاقة له بالحادث.

وقد اجتاحت تركيا، واسطنبول خصوصا، موجة من العنف منذ اعتقلت السلطات التركية اوجلان. ويحتجز اوجلان في سجن بجزيرة ايمرالي في بحر مرمرة ويفترض ان يحاكم بتهمة الخيانة العظمى ومحاولة تقسيم البلاد، لكن لم يحدد اي موعد للمحاكمة بعد.

على صعيد آخر اتهم اسلاميو تركيا الادعاء التركي أمس الثلاثاء بمخالفة القانون والتدخل في انتخابات نيسان (ابريل) بتقدمه بطلب لحظر حزبهم.

وتوقعت صحف علمانية أن يلقى حزب الفضيلة مصير ثلاثة احزاب اسلامية سابقة حظرت خلال السنوات العشرين الماضية.

وقالت صحيفة «بدأت الحملة على الفضيلة» ونشرت صحيفة اخرى عنوانا رئيسيا يقول «لقد هزموا»

وتقدم المدعي توح ميتي يوكسيل الاثنين بطلب اغلاق الحزب قبل ثلاثة اسابيع فقط من الانتخابات المقرر اجراؤها في 18 نيسان (ابريل).

واتهم حزب الفضيلة بمحاولة تحويل النظام في الدولة الى نظام يقوم على الشريعة الاسلامية.

وقال زعيم حزب الفضيلة رجائي قطان في اجتماع لنواب حزب الفضيلة «ارتكب المدعي يوكسيل جريمة لان تصريحاته ستؤثر على الانتخابات. ان رغبة المدعي توضع فوق رغبة الامة».

والامر الآن بيد المدعي العام فورال سافاس ليقرر ما اذا كان سيوجه اتهامات. ومن المستبعد صدور حكم بحظر نشاط الحزب قبل 18 نيسان (ابريل) ولكن بامكان القضاة أن يقرروا اتخاذ قرار احترازي يمنع الحزب من خوض الانتخابات.

وطلب حزب الفضيلة من وزارة العدل فصل يوكسيل لاستغلاله سلطته.

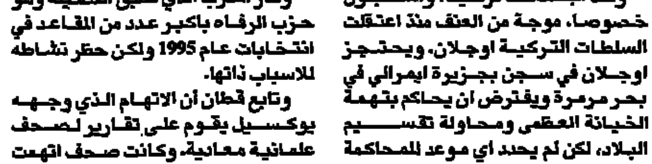
وفاز الحزب الذي سبق الفضيلة وهو حزب الرفاه باكبر عدد من المقاعد في انتخابات عام 1995 ولكن حظر نشاطه للاسباب ذاتها.

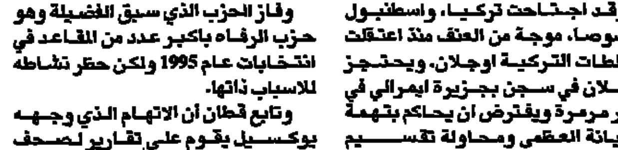
وتابع قطان أن الاتهام الذي وجهه يوكسيل يقوم على تقارير لصحف علمانية معادية. وكانت صحف اتهمت الزعيم السابق لحزب الرفاه نجم الدين اربكان بادارة حزب الفضيلة من وراء الستار.

ومضى يقول «ان الذي جرى تقديمه على انه دليل لا يمت للحقيقة بصلة». وكان سافاس قال أنه قد يتم حظر نشاط جزب الفضيلة لانه نسخة طبق الاصل من الرفاه.

ومن المرجح ان تخلق هذه الخطوة لحظر نشاط الحزب حالة من عدم اليقين مع اقتراب الانتخابات التي يتوقع بعض المراقبين أن لا يحقق اي طرف فوزا واضحا فيها.

وتمر تركيا بحالة من عدم الاستقرار السياسي منذ عام 1995. وتعاقبت على البلاد خمس حكومات منذ الانتخابات الماضية.





أعضاء في الحزب القومي التركي يرفعون شعارات تأييد للحزب قبيل الحملة الانتخابية في اسطنبول (ا ف ب)

عنصر من الميليشيا التابعة لاسرائيل يفر ويستسلم الى الجيش اللبناني

■ صور (لبنان) ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية في جنوب لبنان ان عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل فر أمس الثلاثاء من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان وسلم نفسه الى الجيش اللبناني.

واوضحت المصادر ذاتها ان مروان خليل نبعة من شبعا هرب من المنطقة المحتلة وعبر سيرا على الاقدام منطقة جبلية لتجنب حواجز الجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي، وعندما وصل الى «المنطقة المحررة» سلم نفسه الى الجيش اللبناني.

واكد مروان انه شقيق محمد نبعة مسؤول جهاز مخابرات ميليشيا الجنوبي في شبعا.

وكان محمد نبعة قد هرب بالطريقة نفسها في 11 شباط (فبراير) الماضي من المنطقة المحتلة وسلم نفسه الى الجيش اللبناني مما سمح في اليوم التالي بالقاء القبض على شبكة من عملاء اسرائيل خارج المنطقة المحتلة تضم 20 شخصا.

كما فر في 15 آذار (مارس) الجاري عنصر اخر من ميليشيا الجنوبي من ابل السقي في القطاع الغربي المحتل يدعى خالد منذر بالطريقة نفسها وسلم نفسه الى الجيش اللبناني.

في غضون ذلك افادت الاجهزة الامنية أمس الثلاثاء ان عدد عناصر ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» الذين اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية منذ يوم الجمعة الماضي بلغ نحو عشرة عناصر.

واوضحت المصادر انه تم أمس اطلاق سراح عادل يونس الذي اعتقل الجمعة، وهو من الطائفة الدرزية اسوة بغالبية المعتقلين.

يشار الى ان الاذاعة الاسرائيلية اكدت الاحد نقلا عن مصادر قريبة من ميليشيا الجنوبي نبأ توقيف عدد من عناصرها ثم نفت الاثنين الخبر لتعود فتؤكد مساء ان عدد الموقوفين يتراوح بين ثمانية عناصر و11 عنصرا».

وردا على سؤال لوكالة «فرانس برس» قال ناطق باسم ميليشيا الجنوبي في مرجعيون داخل المنطقة المحتلة «ربما هناك بعض الاجراءات» رافضا الادلاء باي تعليق آخر.

يذكر ان اسرائيل اعتقلت هذه العناصر للاشتباه في تعاونها مع اجهزة الاستخبارات اللبنانية الرسمية ومع حزب الله اللبناني في العملية التي نفذها داخل المنطقة المحتلة في 28 شباط (فبراير) وادت الى مقتل قائد القوات الإسرائيلية في لبنان الجنرال ايريز غيرشتاين.

وفي هذا الاطار تم يومي السبت والاحد اعتقال نحو 40 درزيا ثم الافراج عنهم. ولليوم الخامس على التوالي منعت ميليشيا الجنوبي أمس دروز المنطقة المحتلة من اجتياز المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية.

وطالب مشايخ الطائفة الدرزية في اجتماع عقدوه الاثنين في حاصبيا في القطاع الشرقي المحتل «برفع الحصار المفروض ظلما على ابناء طائفتهم». وكانت اجراءات مماثلة اتخذت في الماضي قد طالت بدون تمييز كل سكان المنطقة البالغ عددهم حوالى مئتي الف حاليا ويشكل الدروز اقل من 20 % منهم.

واكد مواطنون خرجوا أمس الثلاثاء من قرى اخرى من المنطقة المحتلة ان الحصار الذي يأتي قبيل بدء عيد الاضحى السبت (العيد الديني الوحيد لدى الدروز) ادى الى نقص في بعض المواد الغذائية.

وظهر أمس الثلاثاء سمحت ميليشيا الجنوبي لخمسة مواطنين دروز فقط بالخروج من المنطقة المحتلة لشراء الخبز والخضار والفواكه وذلك عبر معبر زمريا الذي يربط القطاع الشرقي المحتل بسائر الاراضي اللبنانية.

اسرائيل تبدأ في ترحيل بدو مصريين

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤولون ان الجيش الاسرائيلي بدأ أمس الثلاثاء في ترحيل نحو 800 من البدو المصريين فروا الى اسرائيل الاسبوع الماضي هربا من صراع قبلي في شبه جزيرة سيناء. وقال البريغادير جنرال يهئيل جوزال «الترحيل بدأ صباح اليوم (أمس) بتعاون كامل».

وقال شهود عيان انه جرى تحميل حافلات بالرجال والنساء والاطفال وتحميل شاحنات بقطعان الماعز والحمير والجمال التي يملكونها لنقلهم عبر نقطة عبور على الحدود المصرية الاسرائيلية.

واعلن الجيش الاسرائيلي المنطقة التي نصبت فيها خيام للبدو في صحراء النقب منطقة عسكرية مغلقة.

ورفضت المحكمة العليا الاسرائيلية يوم الاحد الماضي التماسا من البدو وهم من قبيلة العزازمة التي يعيش بعض افرادها في مصر والبعض في اسرائيل للبقاء في البلاد.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي موشي ارينز ان مصر وعدت بعدم تعرض البدو لاي ايذاء لدى عودتهم.

انباء عن عملية «كبرى» للجيش الجزائري في مناطق جبلية بشرق العاصمة

الجزائر ـ رويترز

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان القوات الحكومية قامت بعملية كبيرة على بعد 90 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية استهدفت اسلاميين مسلحين قتلوا 16 جنديا في كمين وهي اكبر خسارة في الارواح تقع بين صفوف الجيش خلال العام الحالي.

وقالت صحيفة «لوماتان» ان الاف الجنود تدعمهم طائرات الهليكوبتر الحربية والمدفعية شنوا هجوما على مناطق ادغال في بويرة والاخضرية وبرج منايل في اعقاب الكمين الذي نصبه اسلاميون مسلحون قبل 16 يوما.

وذكرت الصحيفة ان القوات الخاصة المشاركة في العملية قتلت 22 من الاسلاميين في منطقة البويرة و16 في الاخضرية وثمانية في برج منايل على مدى الثلاثة ايام الماضية.

وسبق للجيش الحكومي ان مشط الجبال المذكورة والمناطق المحيطة بها ولاحق المجموعات المسلحة المتمركزة فيها دون ان يتمكن من «تنظيفها» نهائيا، اذ سرعان ما تعود الكمائن ونقاط التفتيش الوهمية في طرق ثانوية ورئيسية.

واضافت «لوماتان» دون ان تعطي مزيدا من التفصيلات «نشرت معدات عسكرية ثقيلة واعداد كبيرة من الجنود للقضاء وللابد على رجال حرب العصابات في هذه المناطق».

وكانت مصادر مطلعة ذكرت لـ«القدس العربي» ان حصيلة كمين البويرة بلغت 38 قتيلا بين الجنود بينهم نقيب. ولم تذكر المصادر وقوع ضحايا في صفوف المجموعة المعتدية.

ولم تذكر الصحيفة ما اذا كانت العملية لا تزال مستمرة كما لم يمكن الحصول على تأكيد صحة التقرير من جهة مستقلة.

واوردت صحف جزائرية مرارا في السابق اخبارا مماثلة وقدمت حصائل ثقيلة لنتائجها دون ان يؤكد احد تلك الحصائل رسميا.

وقالت صحيفة «العالم السياسي» ان القوات الحكومية تحاصر نحو 200 اسلامي مسلح في الاخضرية.

وكان الكمين الذي نصبه من يعتقد انهم اتباع «الامير» حسن حطاب للجنود في البويرة رابع كمين من نوعه خلال العام الحالي واقدحه من ناحية الخسائر في الارواح.

وكانت صحف اخرى ذكرت ان ثمانية اسلاميين مسلحين قتلوا يوم الاثنين في جبال تيمزريت قرب برج منايل (70 كلم شرق الجزائر).

ويعتقد ان هؤلاء القتلى الذين لم تكشف هوياتهم على الفور ينتمون الى «المجموعة السلفية للدعوة والقتال» بزعامة حسن الحطاب ومعاقلها الرئيسية في منطقة القبائل الجبلية.

وقالت الصحف انهم قتلوا في عملية شنها الجيش اثر معلومات قدمها السكان.

يوم احتجاجي للعاملين في الاعلام الحكومي المغربي

■ الرباط ـ ق ن أ: نظم العاملون في الاذاعة والتلفزة المغربية وصحيفة «الانباء» الحكومية امس الثلاثاء «وقفة احتجاجية» أمام مقر كل من وزارتي الاعلام والاقتصاد والمالية بالرباط لاثارة انتباه المسؤولين الى «تردي أوضاعهم المالية والمهنية».

وقالت وكالة الانباء المغربية ان مطالب هؤلاء العاملين تتعلق أساسا بمراجعة القانون الاساسي للاذاعة والتلفزة ووضع قانون أساسي لجريدة «الانباء» يستجيب لـ«متطلبات العمل الصحافي المهني» اضافة الى تعيين المؤقتين. كما يطالب العاملون بهذه المؤسسات الاعلامية بتسوية ملفات الترقية الداخلية والرفع من الاجور والتعويضات «وصون كرامتهم وتحسين ظروف عملهم واحترام استقلالية العمل الصحافي».

واشنطن تشكك في وعد ليبيا تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي

محكمة ليبية تؤجل محاكمة مسؤولين امريكيين الى 22 سبتمبر

■ تونس ـ رويترز ـ واشنطن ـ اف ب: قال التلفزيون الليبي ان محكمة ليبية استأنفت امس الاثنين محاكمة تسعة من المسؤولين والعسكريين الامريكيين السابقين غيابيا فيما يتصل بهجوم شنته الولايات المتحدة على ليبيا عام 1986 لكنها اجلت المحاكمة على الفور ستة اشهر اخرى.

وقال التلفزيون الذي يستقبل بثه في تونس انه بناء على طلب النائب العام ستستأنف المحاكمة يوم 22 سبتمبر لاتاحة مزيد من الوقت لـ«القبض» على المتهمين الثمانية الباقين على قيد الحياة بعد وفاة احد المتهمين واحضارهم للمثول امام محكمة الجنايات في طرابلس.

واحتج محامو اسر قتلى الغارات الامريكية على التأجيل لكن رئيس المحكمة قال ان من الضروري التأجيل 150 يوما للقبض على المتهمين الذين يقيمون في الولايات المتحدة او حملهم على الحضور الى طرابلس.

وجاءت جلسة امس في وقت تستعد فيه ليبيا لتسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي بحلول السادس من ابريل لمحاكمتهما في هولندا فيما يتصل بتفجير طائرة امريكية فوق اسكتلندا عام 1988.

وفي السنوات الاخيرة اطلق الزعيم الليبي معمر القذافي على القصف الامريكي في عام 1986 اسم «لوكر ايه» وعلى حادث تفجير الطائرة اسم «لوكربي» وطالب بتسليم العسكريين والمسؤولين الذين كانوا يخدمون في عهد ادارة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان.

ومن المطلوبين في هذه المحاكمة مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية الراحل وليام كيسي ونائبه روبرت جيتس ومستشار الرئيس للامن القومي في ذلك الوقت جون بويندكستر ومساعده اوليفر نورث والمسؤول الرفيع بوزارة الخارجية روبرت اوكلي وقائد الاسطول السادس الامريكي في ذلك الوقت الاميرال فرانك كيلسو.

والمتهمون الباقون طياران بالسلاح الجوي وضابط اسلحة.

وكلهم متهمون بالقيام بدور في الغارات التي قصفت فيها طائرات البحرية والسلاح الجوي الامريكيين طرابلس وبنغازي عام 1986 انتقاما مما قالت واشنطن انه دور ليبيا في تفجير ملهى ليلي في برلين قتل فيه جندي امريكي.

ونفت ليبيا الاتهام الامريكي وقالت ان القصف الامريكي ادى الى مقتل 40 مواطنا منهم ابنة بالتبني للقذافي الذي دمر القصف بيته في ثكنات العزيزية في طرابلس.

وبدأت المحاكمة اصلا في سبتمبر الماضي.

على صعيد اخر عبرت الولايات المتحدة مساء يوم الاثنين عن تشكيكها في الوعد الذي قطعته طرابلس بتسليم ليبيين يشتبه بضلوعهما في اعتداء لوكربي الذي استهدف في 1988 طائرة ركاب امريكية لمحاكمتهما في هولندا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي «نظرا لتجاربنا السابقة يبدو التفاؤل مسبقا في هذا الشأن تهورا».

وكانت ليبيا اعلنت الجمعة انها ستسلم المشتبه بهما قبل السادس من ابريل ليحاكما في هولندا. وجاء هذا الاعلان بعد مفاوضات استمرت عدة اشهر ونزاع مع المجتمع الدولي استمر اكثر من عشرة اعوام.

واكد المتحدث الامريكي ان الولايات المتحدة لن تقتنع بجدية ليبيا ما لم يصل الرجلان الى الاراضي الهولندية. وقال «انه الشيء الوحيد الذي ننتظره» مرددا تصريحات ادلى بها في نهاية الاسبوع الماضي وزير الخارجية البريطاني روبين كوك.

ولكن فولي اشار الى انها المرة الاولى التي تحدد فيها ليبيا موعدا لتسليم الليبيين.

واضاف «ان ذلك هو ما نسعى اليه بالتحديد اي ان يتم تسليم المشتبه بهما في السادس من ابريل او قبل ذلك».

رئيس مجلس الامة الجزائري يزور منطقة صناعية بقطر

■ الدوحة ـ ق ن أ: قام بشير بومعزة رئيس مجلس الامة الجزائري واعضاء الوفد المرافق له امس الثلاثاء بزيارة لمنطقة رأس لفان الصناعية شملت زيارة شركتي رأس لفان للغاز الطبيعي المسال «رأس غاز» وشركة قطر للغاز المسال المحدودة «قطر غاز».

وكان في استقباله عدد من مسؤولي منطقة رأس لفان الصناعية. وقد استمع الضيف الزائر الى شرح مفصل عن نشأة وتطور منطقة رأس لفان الصناعية وكذلك منطقة مسيعيد الصناعية التي اصبحت تضم مصانع مهمة وكبيرة على مستوى منطقة الشرق الاوسط مثل مصنع الحديد والصلب والاسمدة الكيماوية والبتروكيماويات.

كما قدم المسؤولون بمنطقة رأس لفان الصناعية شرحا عن نشأة منطقة رأس لفان وشركتي رأس غاز وقطر غاز ومراحل وعمليات الانتاج والتسييل والتكرير والتصدير والشركات المساهمة والخطط المستقبلية.

وابدى رئيس مجلس الامة الجزائري اعجابه بما شاهده واستمع اليه من شرح ومعلومات مدعمة بالاحصاءات والارقام عن منطقة رأس لفان الصناعية ورأس غاز وقطر غاز. واكد على «المستقبل الواعد» الذي ينتظر دولة قطر في مجال صناعة الغاز.

رولان دوما: حارس قوانين الدولة الفرنسية يتخبط في شباك العدالة

باريس ـ من آلان نافارو:

بدأ رولان دوما، احدى الشخصيات الكبيرة في عهد ميتران، رحلة سقوط امس الثلاثاء بعد ان كان وصل الى اعلى قمم الدولة الفرنسية واصبح حارسا لقوانينها.

فقد اعلن دوما (76 عاما) المتورط في فضيحة «الف» الجنسية ـ المالية ـ السياسية «لقد قررت لفترة ان اتوقف عن ممارسة مهامي كرئيس للمجلس الدستوري».

غير ان هذه «الاجازة الادارية» التي منحها لنفسه تبدو بمثابة نهاية المطاف بالنسبة الى وزير الخارجية السابق في عهد الرئيس الاشتراكي الراحل فرانسوا ميتران الذي كان دوما مؤتمنا على اسراره طوال نصف قرن.

وسيكون على حارس قوانين الدولة الفرنسية والمحامي السابق ان يمثل امام القضاء للدفاع عن نفسه من اتهامات بالافادة من رشاوى وعمولات غير مشروعة من شركة «الف» النفطية العملاقة مع عشيقته السابقة التي اصبحت متهمته الرئيسية كريستين دوفييه ـ جونكور.

ووجهت هذه التهم رسميا الى دوما في ابريل 1998. وكان استخدم منذ اكثر من عام كل نفوذه وعلاقاته المتعددة في صراعه للبقاء مؤكدا براءته اكثر من مرة، وان كان ساهم احيانا في ترسيخ الشكوك حياله.

وقال دوما بعد سلسلة جديدة من الاتهامات وجهتها اليه دوفييه ـ جونكور الاسبوع الماضي امام القضاء «اتمتع باعصاب قوية لكنني وصلت الى آخر الطريق». واضاف ان ما يحدث «يذكره بطريقة التعذيب الصينية التي تستخدم فيها نقطة الماء».

وقد بدأ دوما الذي وصفته صحيفة «لوموند» بـ«السيد المراوغ لعهد ميتران» حياته العامة بعد الحرب العالمية الثانية التي اعدم خلالها والده المقاوم بيد النازيين.

مارس الصحافة لفترة قصيرة تحول بعدها الى المحاماة. واصبح محاميا سياسيا مدافعا عن جبهة التحرير الوطني المناضلة لاستقلال الجزائر ومحاميا لكبار الفنانين من امثال بيكاسو وشاغال وكارايان وحتى محامي اعمال.

تقرب سريعا من فرانسوا ميتران الذي اصبح في 1981 اول رئيس اشتراكي في الجمهورية الخامسة التي اسسها في 1958 الجنرال شارل ديغول الذي حاربه الرجلان باستمرار.

ولم يصبح دوما وزيرا الا في العام 1983 حين تولى حقيبة الشؤون الاوروبية قبل ان يتولى وزارة الخارجية بين 1984 ـ 1986 و1988 ـ 1993، حيث بدا واضحا انه، على غرار ميتران، فوجيء واصيب بالارتباك ازاء اعادة توحيد المانيا وانتهاء الشيوعية.

ولم يخلف دوما في «الكي دورسي» مقر وزارة الخارجية الفرنسية ذكرى جيدة. وقد اقيل اثنان من معاونيه في العام 1992 بعد قضية استقبال الزعيم الفلسطيني جورج حبش في باريس للمعالجة.

وبعد اندلاع قضية «الف» اكد دوما انه ضحية مؤامرة امريكية بسبب السياسة الخارجية الفرنسية الموالية للعرب التي يجسدها. كما اعتبر ان الهدف من حملة الاتهامات ضده هو النيل من صورة عهد ميتران.

وقبيل مغادرته قصر الاليزيه في 1995 عهد اليه ميتران، خلافا لرأي بعض الاشتراكيين، بمنصب رئيس المجلس الدستوري الذي يعتبر نوعا من التقاعد المترف ويشكل المرتبة الخامسة في بروتوكول الدولة.

ويرئس دوما المعهد الذي أسس لذكرى فرانسوا ميتران الى جانب مازارين بينجو، ابنة ميتران غير الشرعية، التي ظل وجودها سريا حتى قبيل تقاعد الرئيس الراحل.

وكان دوما معروفا بمغامراته النسائية العديدة، المؤكدة والمفترضة، لا سيما علاقته بناهد عجة، ابنة وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس.

الا ان المرأة التي جرته الى الفضيحة تدعى كريستين دوفييه ـ جونكور. وبعد ان دافعت عنه طويلا بدأت العشيقة التي اطلقت على نفسها لقب «غانية الجمهورية»، في كتاب عن حياتها يحمل العنوان نفسه، توجه اليه الاتهام تلو الآخر.

وفي اعترافاتها الطويلة الاسبوع الماضي اتهمت دوفييه ـ جونكور عشيقها لاكثر من عشر سنوات بانه نظم خروج وتبييض اموال من صناديق شركة «الف» الامر الذي ينفيه دوما بشكل قاطع.

وقالت دوفييه ـ جونكور ايضا ان دوما كان المالك الفعلي للشقة الفخمة التي اشترتها في باريس في العام 1992 بـ17 مليون فرنك (2.8 مليون يورو) بفضل عمولات مشبوهة تقاضتها من «الف».

وكان دوما قال قبل سنوات عدة «ربما يتعين يوما ما القيام ببحث حول تأثير الحياة الخاصة على سلوك السياسيين العام». واضاف «سيكون ذلك مثيرا ومسليا».

بدء حملة الانتخابات الرئاسي الجزائرية وسط اجواء عنف

الجزائر ـ من عامر والي:

يبدأ المرشحون الى الانتخابات الرئاسية الجزائرية المبكرة المقرر اجراؤها في 15 نيسان (ابريل) غدا الخميس الحملة الرسمية التي يخشى ان تدور في جو من العنف مع تزايد الاعتداءات المسجلة خلال الاسابيع الاخيرة. ويباشر المرشحون المتنافسون سلسلة جولات ومهرجانات شعبية لمحاولة كسب تأييد الجزائريين الاكثر انشغالا بصعوبات الحياة اليومية منهم بالنقاش السياسي.

وخصصت وزارة الداخلية نحو 1400 قاعة اضافة الى ملاعب رياضية لعقد هذه المهرجانات في ولايات البلاد الثماني والاربعين.

ويخشى ان يؤدي تزايد الجرائم والمواجهات الدامية المسجلة خلال الاسابيع الاخيرة الى حملة يسودها عنف المجموعات المسلحة. وقد قتل اكثر من مئتي شخص في الاعتداءات والاغتيالات المنسوبة الى الاسلاميين او خلال عمليات قوات الامن منذ مطلع آذار (مارس). وهناك سبعة مرشحين الى منصب الرئاسة: رئيس جبهة القوات الاشتراكية حسين آيت احمد، ووزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة، الزعيم الاسلامي عبد الله جاب الله، رئيس الحكومة السابق مولود حمروش، ووزير الخارجية السابق احمد طالب الابراهيمي، الزعيم التاريخي يوسف الخطيب ورئيس الحكومة السابق مقداد سيفي.

وتنوي حركة المجتمع من اجل السلم (حمس سابقا) تنظيم مسيرة في العاصمة الخميس احتجاجا على رفض المجلس الدستوري ترشيح زعيمها محفوظ نحناح الى الرئاسة.

لكن التظاهرة لن تحصل على الترخيص الضروري.

والشعار الذي يرفعه حسين آيت احمد هو «السلام والمصالحة والحوار». اما شعار بوتفليقة فهو «جزائر قوية وأبية» في حين يؤكد جاب الله على «المصالحة» ويدعو حمروش الى «عقد لتغيير النظام».

ويعد الابراهيمي «بارساء السلام والاستقرار» بينما يناصر الخطيب «قطيعة مزدوجة» مع النظام القائم ومع الاصولية. ويكتفي سيفي بشعار «الوضوح والنزاهة».

وهذا الاقتراع هو ثاني انتخابات تعددية تجري في الجزائر منذ استقلالها في العام 1962 بعد انتخابات العام 1995. وقد دعا اليها الرئيس اليمين زروال بشكل مفاجيء في 11 ايلول (سبتمبر) الماضي مقررا اختصار فترة ولايته التي تنتهي اصلا في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الفين وعدم ترشيح نفسه مجددا.

وتعهد زروال بتنظيم انتخابات تكون «مثالا في الشفافية والنزاهة»، في حين اكد وزير الداخلية عبد المالك السلال تصميم الحكومة على ضمان حسن سير عملية الاقتراع.

وتعزز مشاركة شخصيات تتمتع بشعبية من المعارضة فكرة نزاهة الانتخابات، رغم ان بعض التنظيمات تشير الى دعم السلطة ترشيح بوتفليقة.



وزير النفط الجزائري يوسف يوسفي (يسار) يستمع الى الامين العام لمنظمة «أوبك» ريلوانو لقمان في اجتماعات فيينا امس (رويترز)

منظمة العفو الدولية تنتقد سجل حقوق الانسان في الجزائر وامريكا

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دليح ـ جنيف ـ رويترز:

قالت منظمة العفو الدولية انها ستستهدف الولايات المتحدة الى جانب الجزائر وتركيا وكمبوديا في تقرير عن انتهاكات حقوق الانسان خلال مداولات تجري على مدى الاسابيع الستة المقبلة.

وعلى مدى الاسابيع القادمة يناقش 53 عضوا في مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان سجلات دول تنتقدها واشنطن بانتظام مثل العراق والسودان وايران وكوبا والصين.

وقال بيير ساني الامين العام للمنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها في بيان صدر في افتتاح جلسة مفوضية الامم المتحدة ان سجل الولايات المتحدة ملطخ «رغم مزاعمها عن قيادتها للمجتمع الدولي».

ومضى ساني، وهو سنغالي يرأس المنظمة منذ سبع سنوات، قائلا «الولايات المتحدة فشلت في توفير الحقوق الاساسية للجميع».

واضاف «انتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة مستمرة ومنتشرة ويبدو انها تؤثر بشكل متفاوت على جماعات الاقليات العرقية والطائفية».

وقال ساني ان انتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة «مستمرة وواسعة النطاق وتؤثر بصورة متفاوتة على اناس من الاقليات».

واضاف ان اعدادا متزايدة من الذين يطلبون اللجوء السياسي في الولايات المتحدة يحتجزون الى جانب المجرمين. وان السجينات يقعن ضحية اعتداءات جنسية يمارسها حراس ذكور.

واسترسل ساني قائلا «ان وحشية البوليس الامريكي منتظمة وواسعة في طول الولايات المتحدة وعرضها» ورفضت نانسي روبن المندوبة الامريكية في المفوضية هذه التصريحات وقالت ان فريقها «يرفض بشدة» هذه الاتهامات. وقال ساني ان سوء معاملة المعتقلين ووحشية الشرطة امر شائع في الولايات المتحدة.

واضاف «طالبو حق اللجوء السياسي يحتجزون بشكل متزايد دون مراجعة قانونية وعادة ما يزج بهم في السجون مع المجرمين». وتابع البيان «تنفيذ عقوبة الاعدام لا يفي بالحد الادنى للمعايير الدولية». وقال محامون مدافعون عن حقوق الانسان في جنيف انهم يتوقعون ان تثير تعليقات منظمة العفو الدولية التي ترتد انتقادات واسعة النطاق في اوروبا لحالات اعدام شهدتها الولايات المتحدة في الفترة الاخيرة عاصفة كبيرة في واشنطن خاصة في الكونغرس.

وقال احدهم «غير ان هذا يدل على ان المنظمة تحمل على الكبار مثلما تحمل على الاهداف التقليدية. وهذا سيساعدها على تفنيد انتقادات من كوبا واخرين تفيد انها تنفذ اوامر الامريكيين».

اقامة اول صلاة جمعة في مبنى البرلمان الألماني في الراين

■ بون ـ ق ب: اقيمت في مبنى البرلمان الالماني «البوندستاغ» في مدينة «ديسلدورف» عاصمة ولاية شمال الراين وستفاليا اول صلاة جمعة في تاريخه، وذلك في اطار ندوة «الاسلام في المانيا» التي اشرف على تنظيمها النائب جمال قارصلي، وهو نائب الماني مسلم من أصل سوري ينتمي الى حزب الخضر المشارك في الائتلاف الحاكم حاليا في بون. وحضر الندوة عدد كبير من ابناء الجالية الاسلامية في المانيا من مختلف الجنسيات، فضلا عن مستشرقين المان اعتنق بعضهم الاسلام، ورجال الصحافة والاعلام، واعرب النائب قارصلي عن سعادته بهذا الحدث التاريخي، واشار الى دلالاته الهامة حيث بدأ مسلمو المانيا يلعبون دورا مهما، ونشاد بانفتاح الاحزاب السياسية الالمانية على الاسلام والمسلمين واهتمامها بهم.

واضاف قارصلي ان هدف الندوة هو تقريب وجهات النظر بين المسلمين والالمان، وازالة نقاط سوء الفهم والاحكام المسبقة والخاصة بين الطرفين، والتركيز على أهمية دور الدين الاسلامي في التعايش بين الالمان والمغتربين من ابناء الجالية المسلمة في البلاد، ويذكر أن عدد المسلمين في اوروبا الغربية يتجاوز 10 ملايين نسمة، بينهم أكثر من 3 ملايين يعيشون في المانيا الاتحادية، معظمهم من ابناء الجالية التركية.

أول عرض باكستاني علني لصاروخي «غوري» و«شاهين»

■ إسلام آباد ـ ق ب: للمرة الأولى عرضت باكستان امس بمناسبة احتفالها بـ«يوم الدفاع» الذي يصادف 23 آذار (مارس) من كل عام صاروخي «غوري» و«شاهين» القادرين على حمل رؤوس نووية، في خطوة غير مسبوقة، وحضر الاحتفال رئيس الوزراء نواز شريف وقادة الأسلحة العسكرية الباكستانية الثلاثة إضافة إلى الوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسي.

من جانبه قال الرئيس الباكستاني محمد رفيق تارر ان لهذا الاحتفال معناه الخاص، وذلك لانه الأول بعد التجارب النووية الباكستانية التي أجريت في ايار (مايو) الماضي، واضاف ان بلاده طورت هذه الأسلحة «كي نسحق أي عين قذرة تطمع في باكستان»، مؤكدا «اننا جادون في السلام ـ لكن يجب أن لا يفسر ذلك على أنه ضعف، فنحن الآن قوة نووية وبذلنا من أجل ذلك الكثير».

وكانت باكستان قد أجرت تفجيراتها النووية الأولى العام الماضي ردا على تفجيرات نووية هندية، فيما اعتبر إذكاء لسباق التسلح ودخولا الى مرحلة السريع النري للتبادل في شبه القارة الهندية، وشهدت العلاقات بين البلدين تحسنا بعد تلك، توجه رئيسا وزرائهما بافتتاح الخط البري الاول بينهما منذ عقود.

وشارك في استعراض يوم امس كافة قطاعات الجيش الباكستاني، وادى سلاح الجو عروضا جوية صفق لها الجمهور الذي زاد عدده على 20 الف متفرج، كما شاركت الأقاليم الباكستانية بعروض ثقافية وفولكلورية، ولكن ما ميز العرض هذا العام مشاركة الكشميريين في استعراض الأقاليم الباكستانية، حيث أنشدوا باللغة الأردية قائلين «سنعود اليك يوما ما يا جنتي كشمير».

ويبلغ مدى الصاروخ «غوري» الذي عرض امس 1500 كيلومتر، وهو قادر على حمل رأس نووي بزنة 700 كيلوغرام، وحين اختبر الصاروخ لاول مرة في نيسان (ابريل) 1998 قطع 1500 كيلومتر خلال اقل من عشر دقائق، اما صاروخ «شاهين» فلم يكشف رسميا بعد عن مداه، غير أن مصادر مطلعة كانت قد ذكرت انه يبلغ نحو 2000 كيلومتر، وانه خضع للاختبار في 29 آيار (مايو) الماضي، أي بعد التجارب النووية الشهيرة لباكستان بيوم واحد.

ويذكر أن «يوم الدفاع» الباكستاني يصادف اليوم الذي أعلنت فيه «رابطة مسلمي عموم الهند» قرار إنشاء كيان مستقل لمسلمي شبه القارة الهندية، وكان ذلك في الثالث والعشرين من آذار (مارس) عام 1940، أي قبل استقلال البلاد عن الاستعمار البريطاني وانفصال الهند وباكستان عن بعضهما.

مفارقات عديدة على هامش مناقشة تفاصيل قانون العفو والروابدة يعلن «الله يعلم أنني أكره الزناة وأمقت المجرمين»

الأردن: الصحافيون والسيرلانكيات أبرز المستفيدين من العفو العام والحكومة خسرت ملايين الدولارات بسبب إصرار النواب على شمول الغرامات

عمان ـ «القدس العربي»:

استخدم رئيس الوزراء الأردني عبدالرؤوف الروابدة أمس الأول مهاراته اللغوية، وقدراته على إبراز ملامح الطرافة في شخصيته السياسية، وهو يخوض مناقشة ساخنة تخللتها الكثير من المفارقات، واستمرت عدة ساعات، مع أعضاء البرلمان حول أصول تنفيذ تعليمات قانون «العفو العام» الذي أصدره الملك عبدالله، بعد يومين من انتهاء مراسم الحداد الوطني على والده الراحل الملك حسين بن طلال.

وحاول أعضاء البرلمان أمس الأول فرض قيودهم وشروطهم ومطالبهم على تفاصيل خطة العفو العام المعلنة، واضطر الروابدة عدة مرات لتذكير النواب بأنهم بصدد مناقشة مشروع قانون للعفو العام، واعداً بإمكانية إجراء «عفو خاص» عن المسجونين بتهم سياسية في المستقبل.

وطلب أحد النواب أمس الأول من الحكومة أن لا يشمل العفو العام المسجونين بتهم مثل «الزنا»، وكان رد الروابدة: يعلم الله أنني أكره الزنا، وأمقت الزناة لكن نحن بصدد تعريف قانوني للتهم يجب أن يشملها المشروع، ومن الطبيعي أن يطال العفو العام مجرمين، وإلا ما هي الفائدة المرجوة منه.

واعترض نائب إسلامي على شمول العفو العام للصوص والسارقين ورد رئيس الحكومة قائلاً: مرة أخرى أنا لا أحب السارقين واللصوص ولا النشالين، ولا مضاربي الشفرات، وجميع من تورط بهذه الأعمال مجرم في الحقيقة، والهدف من العفو العام هو منح مثل هذا المجرم فرصة للعودة للحياة الكريمة، والمجتمع وإصلاحه، ومن الطبيعي أن يستفيد من العفو صغار المجرمين من هذه الفئات.

وكان قانون العفو العام قد صدر أمس الأول واستثنى قائمة طويلة من المسجونين بتهم مثل المتاجرة بالرق، وإرهاب الدولة، والقتل القصد، والمخدرات، كما استثنى قضايا الحقوق المالية، والغرامات المالية، وقضايا التجسس، وتوقف البرلمانيون مطولاً أمام فقرة في القانون تستثني الغرامات المالية، واعترض النواب على هذه الفقرة مطالبين بشمول الغرامات بالعفو، وحاول الروابدة جاهداً الحيلولة دون ذلك، لكنه فشل في مسعاه.

وتمكن النواب بعد ذلك من تثبيت توجههم وشمول الغرامات بالعفو العام، وكانت النتيجة أن خسرت الحكومة ما لا يقل ـ حسب تقدير الخبراء ـ عن خمسة عشر مليون دولار، كانت مسجلة كغرامات ضد مخالفي القانون، ونشط النواب بهذا الاتجاه بعد أن اعترض الصحافيون على عدم شمول الغرامات المسجلة ضدهم، ووعد الروابدة باستثناء غرامات الصحافيين، لكن النتيجة كانت شمول جميع الغرامات المسجلة بالمحاكم بالعفو وضياع ملايين الدولارات على الخزينة.

وعلى حد تعبير صحافي ساخر فقد كان للعمال الوافدون من العراق ومصر، إضافة إلى الخادمات السيرلانكيات الفئات الأكثر استفادة من شمول الغرامات القضائية، وتسبب الصحافيون بهذه النتيجة بعد أن تنبه أحدهم، إلى أن قانون العفو يشمل قضايا للطبوعات، لكنه لا يشمل الغرامات المسجلة ضد الصحافيين.

وبسبب إلغاء استثناء الغرامات من العفو العام، ستضطر الحكومة للعفو عن مخالفات السير، التي تقدر بعشرة ملايين دولار على الأقل، ويعني ذلك أن نشاط الصحافيين وتحالف النواب معهم كلف الحكومة أكثر من ثلاثين مليون دولار.

وركز نواب المعارضة بشدة على ضرورة شمول قانون العفو العام للمعتقلين السياسيين، لكن الروابدة اعتذر بشدة بسبب عدم وجود مساجين بناء على تهم سياسية مباشرة، مشيراً إلى توفر إمكانية لإصدار عفو خاص بالاسم في المستقبل يشمل للمعتقلين السياسيين الذين يريد البرلمان الإفراج عنهم.

ويذكر أن مشروع القانون تضمن تهماً محددة بصرف النظر عن الخلفية السياسية لمرتكبيها، وسجلت مفارقة هامة عندما طالب رئيس لجنة الحريات في المجلس النيابي الإسلامي الشيخ محمد الأزايدة بشمول الجاسوس المتبقي الوحيد لإسرائيل في السجون الأردنية بالعفو، لأسباب صحية، لكن الروابدة أكد أن حكومته لن تسجل سابقة لوحدها بالإفراج عن الجاسوس المذكور، وقال المراقبون إن هذا الموقف انطوى على رسالة سياسية أيضاً لإسرائيل.

وصيغ مشروع قانون العفو بحيث يتجنب شمول الجندي أحمد الدقامسة الذي قتل سبع تلميذات يهوديات وجرح مثلهن قبل ثلاثة أعوام، لكن أحزاب المعارضة نشطت على الفور لإصدار مذكرة تطالب شمول الدقامسة الذي صنف تحت قائمة «القتل القصد» بالعفو، كما لا يشمل القانون مهربي المخدرات، وعصابة إجرامية شهيرة نفذت عدة جرائم قتل العام الماضي.

وطالبت المعارضة بالإفراج عن الإسلامي عكرمة الغرايبة الذي سجن بتهمة محاولة طعن سائح إسرائيلي قبل عامين في مدينة إربد الشمالية، وكان الأخير قد استثمر وجوده داخل السجن وأعد دراسة مفصلة عن أوضاع وتصرفات الإسلاميين المتطرفين داخل المعتقلات.

الاوساط الفلسطينية ترحب بقرار «تتويج رانيا» والملكة نور باركت الخطوة

الاردنيون ينتظرون انجازات اقتصادية بعد الانفراج السياسي واسواق الخليج لا تلبي طموحاتهم

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

قد يتمكن النظام الملكي الاردني الجديد من تحصيل قدر اضافي من «الاسترخاء السياسي» لو ان الادارة الامريكية استطاعت لجم محاولات «التحرش» التي تغذيها اطراف اسرائيلية حاكمة، وتمارسها ضد نظام الملك عبد الله الشاب، ولو ان الانظمة الخليجية التي ساندت التحول الاخير في المملكة نفذت خطوات دعم اقتصادي على ارض الواقع، لكن في عالم السياسة تحكم المصالح الانفعالات قبل اي شيء اخر، وعمان تدرك هذه الحقيقة حتى وهي تحاول انتاج المزيد من مساحات التفاؤل واشاعة الاطمئنان.

الزائر للعاصمة الاردنية هذه الايام يشعر بتغيير حقيقي في الحياة العامة، ومحور الاحترام الاكبر جماهيريا للعهد الجديد، برز بعد اصرار الجميع في عمان بدون استثناء على اظهار كل طاقات الوفاء للملك «الباني» الحسين بن طلال، وصحيح ان العلاقات الاردنية العربية شهدت اندفاعة قوية خلال الاسابيع الاخيرة، الا ان الشارع الاردني يشعر بالامتنان الشديد لما انجزه الملك الراحل، والاحترام للعهد الجديد، الذي يذكر الجميع بهذه الانجازات دوما، في اطار صورة سياسية تكاملية.

والجمهور هنا يراقب المشهد السياسي عن كثب، لكنه يطالب بمعالجة سريعة لامتصاص الاحتقان الاقتصادي والاجتماعي، وهي معالجة مطلوبة من رجال الدولة الذين اختارهم الملك الجديد لشوط البداية معه، وهنا يمكن القول ان قضية المياه هي الابرز حضورا على هامش مداولات السياسيين والوزراء، والثابت ان عمان ترفض قبول نظرية «البراءة» في السلوك الاسرائيلي المفاجىء بخصوص قضية المياه، وتعرف ان المقصود هو التلويح بالضغوط على العهد الاردني في حال تقاربه مع السوريين والعراقيين، والزائر لعمان ايضا يرصد ترحيبا شديدا من الوسط الفلسطيني، بتتويج رانيا العبدالله ملكة فقد انطلقت الزغاريد في بعض المخيمات بعد اعلان هذا القرار، ورغم ان القرار شخصي بحت للملك عبد الله الا ان الفلسطينيين البسطاء اعتبروه منصفا، وتعليمات الملك الداخلية تأمر الوزراء والمسؤولين بالضرب بيد من حديد على اي محاولة للعبث بحقوق المواطنين الدينية والسياسية بناء على تصنيفات الولاء والانتماء، وخلافا لما حاولت بعض المحطات الفضائية ترويجه امس الاول بعد ان سلطت الاضواء على مغادرة الملكة نور الحسين للبلاد بعد ساعات من اعلان تتويج الملك رانيا العبد الله، تؤكد المصادر الاردنية المطلعة جدا، ان الملكة نور راضية تماما عن القرار الخاص بالملكة رانيا، وباركت لها بشدة قبل سفرها، بل وكان لها دور مباشر في تشجيع الملك عبد الله على اصدار هذا القرار، ويتردد انها ـ اي الملكة نور ـ قدمت هدية خاصة للملكة رانيا بهذه المناسبة، وساعدت في اعداد المكتب الخاص بالملكة الشابة والجديدة.

وكانت بعض المحطات الفضائية قد بثت امس الاول تقارير قالت فيها ان الملكة نور غادرت البلاد فور اعلان قرار تتويج الملكة رانيا، ورأت المصادر الرسمية التي تحدثت لـ(القدس العربي) ان الربط التلفزيوني بين المسألتين كان مغرضا وخاليا من الدقة والموضوعية، لان للملكة نور دورا اساسيا في مباركة هذا الخيار المنسجم مع صلاحيات الملك الدستورية، كما ان زيارتها للولايات المتحدة كانت مقررة منذ اسابيع للاشراف على عودة ابنائها الى مدارسهم في امريكا بعد انتهاء مراسم الحداد.

الملك عبد الله وبوقت قياسي جدا، اقترب كثيرا من الشارع والجمهور، من خلال عدة خطوات اهمها اصدار عفو عام، لكن هذا الاقتراب في واقع الامر لم يعالج فوريا الاشكالات التي يعيشها الاردنيون يوميا، وعلى الصعيد الاقتصادي تحديدا، ولذلك فحاجة الاردني الان ملحة وضرورية لتلمس التغيير في البعد الاقتصادي، بعد ان حصل فعليا التغير في المسرب السياسي والديمقراطي، واشيعت اجواء الانفراج الداخلي، والحقيقة ان اجواء الانفراج السياسية وان كانت تداعب غرور الناشطين السياسيين والحزبيين، واغلبهم ميسور الحال اصلا، او متشغلهم، الا انها لا تقدم حلا فوريا للتحديات الاقتصادية التي تواجه الاردني بصفة يومية، ولذلك ثمة من يعتقد بان المطلوب انجاز استرخاء اقتصادي سريع جدا، وهذا ما تبحث عنه حكومة عبد الرؤوف الروابدة الجديدة، والتي تلفت الانظار والخيارات امامها محدودة.

مسؤول بارز في الحكومة اخبر (القدس العربي) ان تحقيق انجازات سريعة على صعيد فتح اسواق جديدة امام العمالة الاردنية مسألة يمكن ان تختصر نصف الطريق بصورة جدية، والاسواق المرشحة بطبيعة الحال هي اسواق الخليج، وفي هذا الاتجاه ثمة وعود هامة من السعودية والكويت والامارات وقطر، ورغم ان هذه الدول بدأت تبحث عن العمالة الرخيصة، وبعضها يعاني من صعوبات مالية، الا ان الامل الاردني ما زال قائما بان تنظر حكومات هذه الدول نظرة خاصة للعمالة الاردنية.

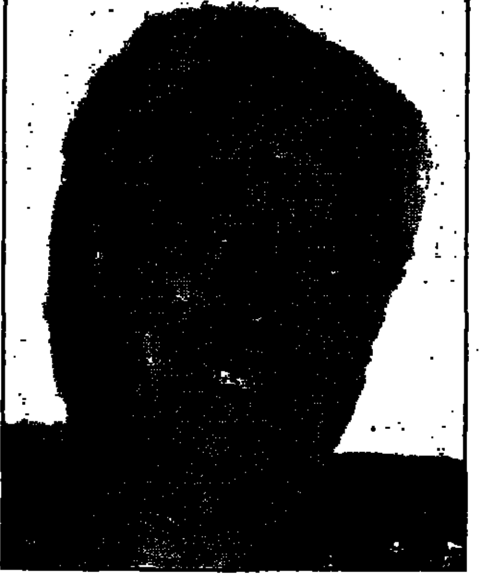
معدل الرواتب في دول الخليج، لم يعد يرضي العامل الاردني، والحقيقة انه لم يعد يكفيه حتى وان قرر الاحتفاظ بعائلته في عمان، والاقتصاد الاردني بحاجة لاستعادة تحويلات مغتربيه التي كانت تنقذ الاقتصاد الوطني في العديد من المواقف والازمات قبل حرب الخليج الثانية، وهنا يبرز التحدي.

الكويت، وفي موضوع العمالة رفعت الحظر عن الاردنيين، لكنها في واقع الامر، لن تدفع الامور بالاتجاه الذي كانت عليه قبل حرب الخليج، فهي لا تفضل على الاطلاق عودة عشرات الالاف من الاردنيين والفلسطينيين اليها كثمن للتطبيع السياسي مع الاردن، ولذلك وضعت العديد من الضوابط والعوائق امام العمالة الاردنية، فالاردني الذي يريد العمل في الكويت عليه ان يدفع رسوما باهظة ثمنا للاقامة والكفالة، واخرى اذا فكر باستقدام عائلته واطفاله، وعليه ان يفكر بتدريس اولاده على حسابه الخاص، والتنازل عن الاعفاءات التي كانت ممنوحة له ولاولاده فيما يتعلق بالتأمين الصحي، وفوق ذلك لم يعد معدل الرواتب نفس المعدل القديم، وفي السعودية لا يوجد وضع افضل نسبيا، فعدد الاردنيين الذين يحصلون على تأشيرات عمل محدود جدا ومن يفكر بالاقامة هناك للعمل، عليه ان يخضع لشروط قاسية ومهينة في بعض الاحيان، والعامل الاردني وبسبب فرق العملة لا يستطيع قبول الراتب الذي يعرض عليه في جدة او الرياض، بينما المصري او الاسيوي يرحب بالعرض.

وعلى الصعيد القطري لم تبرز حتى الان اي مؤشرات على عودة العمالة الاردنية للدوحة، ويختلف الامر بدرجة بسيطة بالنسبة للامارات فالوفود الاماراتية التي تبحث عن متخصصين في مجال الطب، والتدريس تزور عمان بكثافة هذه الايام، على اعتبار ان كفاءة الاردنيين مشهود لها في هذه المجالات، وان قطاع التدريس تحديدا سيبقى حكرا على الناطقين بالعربية، لكن معدل الرواتب في الامارات ايضا انخفض عن السنوات الماضية، ورغم ذلك يمكن القول ان عشرات الاردنيين يتعاقدون يوميا مع شركات وهيئات اماراتية، وينجحون في تحصيل فرصة عمل.

لكن الدعم الاماراتي للاردن يتخذ شكلا مختلفا، فمن يزور دبي او ابوظبي هذه الايام يجد اهتماما كبيرا بدعم الاردن، وتعليمات رئيس الدولة الشيخ زايد آل نهيان لابنائه ووزرائه تحمل نفس المضامين الداعمة، لكن القطاع الخاص في دول الخليج لم يعد معنيا بالمصالح والاعتبارات السياسية بين الدول، بقدر مصالحه الذاتية، ولذلك فان بحث اي شركة خليجية خاصة عن عمالة رخيصة يعني ببساطة شديدة ندرة الفرص امام الاردنيين، ويتخذ الدعم الاماراتي اشكالا متعددة للاردن، فاستنادا الى معلومات اردنية تحملت دولة الامارات مؤخرا تكاليف المشاركة الاردنية في معرض ايديكس 99 للاسلحة، والتي اقتربت من مليون دولار، رغم ان ابوظبي لعبت دور المنظم والوسيط فقط لهذا المعرض، وتراهن عمان بشدة على علاقاتها مع الامارات لتعزيز المساعدات الداعمة لها اقتصاديا، وبعيدا عن الامارات لم تقدم دول الخليج الاخرى حتى الان ما يمكن ان يشار اليه، للعهد الجديد في المملكة الهاشمية، الاردن يبدي حرصا كبيرا على بقاء وتعزيز علاقات هادئة بجميع الدول العربية، ولذلك حرص الملك عبد الله على منح المصريين «بريستيجهم السياسي» من خلال التشاور معهم على اعتبار ان مصر تبقى «الشقيقة الكبرى» ودفع الملك ايضا باتجاه علاقات تطبيعية سريعة مع الفلسطينيين تعزز جبهتهم الداخلية، وفوق ذلك والاهم يخطط القصر الملك لمنح العلاقات مع سورية والعراق دفعة قوية جدا، ولذلك كان الملك صريحا ومباشرا وهو يطلب من الصحافة الوطنية وقف نشر المقالات التي تسيء للعراق وسورية تحديدا، وكان حريصا على اشاعة اجواء الاطمئنان.

الملك حسين



طلاس (القدس العربي)

وبوضوح شديد كان العهد الاردني الجديد مهتما بارسال رسائل نوايا طيبة تجاه الحكم العراقي، فرفض التجاوب بداية مع محاولات قادة المعارضة العراقية التقارب من الاردن في ظل الاجواء الاخيرة، واكتفى بالحجم القديم لعلاقاته مع المعارضين لبغداد، وكرر باهتمام وحرص عدة مرات ايمانه بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للاخرين، والملك عبد الله نفسه قال امس الاول ان الاردن يرفض التدخل في شؤونه الداخلية، وبالتالي لا يؤمن بالتدخل في شؤون الاخرين، وكان المقصود العراقيين.

وهذا التأكيد تزامن مع اعلان الترتيب لزيارة يقوم بها للولايات المتحدة الملك عبد الله في شهر ايار (مايو) القادم، واستنادا الى خبراء سياسيين اردنيين فان عمان مهتمة بان تعرف واشنطن بان الملك عبد الله لن يتخذ خطوات افترضها البعض للاصطفاف ضد النظام العراقي، ولن يبتعد كثيرا عن المسافة التي انتهجها والده الراحل بخصوص الملف العراقي، واغلب الظن هنا ان يخبر الملك الشاب واشنطن بانه لا يتوقع ان يطلب من الاردن في هذه المرحلة سياسات صريحة معادية للعراق، لكنه مهتم بمعرفة التصور الامريكي للعلاقات الاردنية ـ العراقية. عمان لا زالت ترى ان الادارة الامريكية لم تحدد بعد نظرية مفصلة ودقيقة لما تريده من العراق، وبالتالي فان مناصبة بغداد العداء علنا من قبل الاردن مجازفة كبيرة، قد تودي بواردات النفط العراقية شبه المجانية للمملكة، والعلاقات مع العراق تبقى دوما ورقة رابحة بيد الاردنيين يمكن استثمارها سياسيا مع الامريكيين، والخليجيين على حد سواء.

وعلى الصعيد السوري تسير العلاقات الثنائية بسرعة لم تشهدها من قبل، فقد اطلقت في اجواء عمان ودمشق عشرات التصريحات الايجابية، والمجاملات واحدثها صدر امس من دمشق، فقد اكد العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري ان سورية تقف الى جانب الاردن بقوة، وتسعى دائما لتضامن الامة العربية حتى تتمكن من تحقيق اهدافها.

طلاس، وصف نفسه ايضا بانه سعيد جدا باداء الملك عبد الله بن الحسين وقال في تصريحات نشرت في عمان امس «لقد كنت سعيدا باسناد ولاية العهد الى الملك عبد الله في حياة والده، لان الابن سر ابيه، وجلالته اتبع عددا من الدورات العسكرية في مختلف انواع الصنوف، وهذا يمنحه الخبرة التامة لقيادة مؤسسة الحكم والقوات المسلحة، لان الملك هو القائد الاعلى للقوات المسلحة كما ينص على ذلك الدستور الاردني».

ومن المهم التذكير بان طلاس يدلي بهذه الاشارات بعد اشهر قليلة من تصريحات ساخنة شك فيها بوجود دولة اردنية، معتبرا ان الكيان الاردني مجرد مجموعة من القبائل المتناحرة، لكنه الان يقدم وثيقة جديدة وعبر الصحافة الاردنية الرسمية، الامر الذي يؤشر على اهتمام دمشق بفتح صفحة جديدة ونقية مع عمان، والى حد ما ثمة من يعتقد في العاصمتين الان بان علاقات اردنية سورية نظيفة يمكن ان تقود في المحصلة الى وصول قطار السلام الى هضبة الجولان، كما يقول رئيس الديوان الملكي الاردني عبد الكريم الكباريتي.

ترشيح محمود الكايد لانتخابات نقابة الصحافيين

محمود الكايد (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»:

اخيرا وبعد طول انتظار، قرر «الاب الروحي» للصحافة الرسمية الاردنية، محمود الكايد دخول معترك انتخابات نقابة الصحافيين، التي ستجري في اواخر الشهر المقبل، بعد ان رشح نفسه بصورة مفاجئة لموقع النقيب، منهيا بذلك مرحلة استراحة طويلة من العمل الصحافي استمرت منذ خروجه من موقعه الاول في صحيفة (الرأي) الحكومية قبل سبعة اشهر.

وبدأت التحضيرات تجري بسخونة غير معهودة لانتخابات النقابة في ظل ازدياد فرص التنافس بعد قرار الكايد وهو صحافي مخضرم دخول المعركة الانتخابية بعد ان رفض طوال الاعوام الماضية ترشيحات زملائه له، وتعني مشاركة الكايد الان، ومزاحمته على موقع نقيب الصحافيين، تراجعه ولو مرحليا عن مشروع خاص اثار الجدل عدة مرات لاصدار صحيفة يومية بمشاركة بعض رؤوس الاموال الوطنية.

وبدخول الكايد حلبة التنافس ازداد عدد المرشحين لمنصب النقيب الى اربعة مرشحين، بعد ان سمح ديوان تفسير القوانين الحكومي للنقيب الحالي سيف الشريف بترشيح نفسه للمرة الثالثة في ظل القانون الجديد الذي ينظم انتخابات مجلس النقابة.

ويتنافس مع الكايد والشريف الكاتب الصحافي موسى الحوامدة، من صحيفة (العرب اليوم) وجمال العلوي من صحيفة (الدستور) وهذه هي المرة الثانية التي يترشح فيها احد العاملين في صحيفة (الدستور) ـ العلوي ـ مقابل مدير عام الصحيفة ـ الدستور ـ والمفارقة ان الكايد ينافس هذه المرة على موقع النقيب وهو خارج اطار صحيفة (الرأي) التي ترأس ادارتها سنوات طويلة جدا، حيث كانت له دوما فرصة وافرة في دعم احد المرشحين لموقع النقيب.

وتتم الانتخابات هذه المرة في ظل القانون الجديد للنقابة الذي يلغي الحصص الانتخابية، ويدفع باتجاه التنافس بين جميع المرشحين دفعة واحدة الامر الذي يوفر الفرصة لتشكيل قوائم انتخابية هذه المرة.

وكان قانون النقابة الجديد قد نص على اجراء انتخابات لتشكيل مجلس جديد للنقابة، فيما سمح للعاملين في قطاع الاعلام التلفزيوني الرسمي بالانضمام لعضوية النقابة في العام القادم.

ورشح عدد محدود من الصحافيين حتى الان انفسهم للمواقع الاساسية في النقابة الجديدة، من بينهم رئيس تحرير اسبوعية (الحدث) نضال منصور، والكاتب الاسلامي حلمي الاسمر، ونبيل غيشان من صحيفة (العرب) وفخري ابو حمدة، وطارق المومني، وعبد الرحيم غنام، وعمر شنيكات، وعلي ابو طبنجة، ومحمد التل من صحيفة (الدستور).

وينتظر ان ينسحب في اللحظات الاخيرة عدد من هؤلاء المرشحين، فيما قد تبرز ترشيحات اخرى ايضا، لكن الحملة الانتخابية بدأت فعليا في اوساط وصالونات النقابة، حيث بدأت الجولات المكوكية بين الصحف، طلبا لدعم اعضاء النقابة.

وفي غضون ذلك لا زالت الاوساط الصحافية تتوقع حدوث تغييرات وتشكيلات في المناصب الرفيعة في جهاز الاعلام الرسمي والحكومي، حيث ينتظر تعيين مدراء جدد في الدوائر الاعلامية الاساسية.

نفي اصابة عبد الحليم بالعجز الجنسي والموجي يحذر من فتح مراكز للقبلات في المساجد وجمال البنا يتهم الائمة الاربعة بالاجرام واستمرار الخلافات حول الخبز الحافي

تحذير من سيطرة المعارضة على نقابة المحامين .. ومن الوحدة مع ليبيا خوفا على الاخوان .. و«الوفد» تعتذر عن مهاجمة القذافي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك السيدة هيلاري كلينتون التي تزور مصر، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع اعضاء اللجنة الوزارية الخاصة بتنشيط صناعة السيارات، ومطالبته الشركات بزيادة نسبة المكون المحلي في السيارات التي تقوم بتجميعها من 40 ـ 60 % والتخطيط لانتاج سيارة مصرية شعبية والتنافس للتصدير للاسواق الخارجية، وتوفير لحوم العيد، وبدء حالة الطوارىء من الان في مختلف الوزارات من داخلية واوقاف وتحديد ساحات الصلاة، والمواصلات والصحة، وجميع المحافظات.

واخبار الحجاج وحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي حفل يوم التفوق لسلاح الامداد والتموين، واستمرار غلق نقابة المحامين، وطلب مجلس نقابة الصحافيين من وزيري الاعلام والقوى العاملة التدخل لحل مشكلة اضراب الصحافي بـ(الجمهورية) جمال عبد الرحيم عن الطعام في مقر النقابة بسبب احالته للجنة الثلاثية واحالة اربعة عشر من اعضاء الجماعة الاسلامية الى محكمة امن الدولة العليا، وضبط خمور مغشوشة تصيب بالعمى، والاعلان عن بيع بعض الوحدات التابعة لشركة السكر الحكومية، لسداد مديونيتها البالغة ثلاثمئة مليون جنيه، والعمل على مد شبكات الغاز الطبيعي الى مدينتي شبرا الخيمة وبنها شمال القاهرة، ومشروع في وادي النطرون على مساحة خمسمئة فدان لتربية النعام بتكلفة اثنين واربعين مليون جنيه، ومد خط حديدي طوله ثلاثمئة وعشرون كيلو متر بتكلفة مئة مليون جنيه يربط بين الداخلة والعوينات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن عبد الحليم حافظ والحجاج والدروس الخصوصية والمشاكل الداخلية ومعارك عديدة ومتنوعة بالذات الخاصة باصحاب التيار الاسلامي والاخوان المسلمين، والتي اضفت قدرا كبيرا من الحيوية لما تتميز به معاركهم من تشويق ومعلومات، افيد من معارك العلمانيين وثقل ظلهم.

زواج المصريين والاسرائيليات

ونبدأ باسرائيل وما تجره من مشاكل وتتسبب فيه من هجمات للبعض، فقد تعرض الدكتور والباحث سعيد صادق الى هجمات مريرة بسبب محاضرته التي القاها في مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، عن زواج المصريين من اسرائيليات موضحا ان معظم الزيجات من عربيات لهن جنسية اسرائيلية، فكتب مقالا في (الاحرار) بعنوان ماذا لا يتحاور المثقفون المصريون؟» انتقد فيه انسداد سبل الحوار بين المصريين لاسباب عديدة وتحول الى خلاف الى معركة شخصية واتهامات وقال ان صراعنا مع اسرائيل لابد ان يكتسب طابعا جديدا مستمدا من هدوء وعلمية ورصانة الرئيس مبارك، واضاف:

«كل شيء يجوز وكل وسيلة مسموح بها من حماس لحزب الله لحركات سلام عربية للزواج من اسرائيليات بغرض تخفيف درجة عداء المجتمع الاسرائيلي للعرب الى اي وسيلة اخرى، كل من يسعى للسلام وتحقيقه بكافة الوسائل جهده مقدر ولا يجب ان يشتم ويهان لاختياره وسيلة دون اخرى، فرحم الله امرء عرف قدر نفسه ولا يكلف الله نفسا فوق ما في وسعها، العالم العربي الحر الذي يستند للعلم والمعرفة وحقوق الانسان وحرية التعبير اقوى من مئتي قنبلة نووية في يد اسرائيل بينما العالم العربي المقيد الذي يعيش على الخرافات والخزعبلات والقمع والنفاق اضعف من ان يواجه بلطجيا بشومة».

وزير ونقابة

وبمناسبة ذكر سعيد لحقوق الانسان، فقد تناولها في (الوفد) جورج فهيم وهو من كبار محرريها، بمناسبة حكم محكمة الاستئناف بالاسكندرية بالزام وزارة الداخلية دفع خمسة آلاف جنيه تعويضا للمواطنة فتحية متولي محمود لتعرضها للضرب والتعذيب بواسطة ضباط ومخبري قسم باب شرق، وقال جورج:

«وللامانة فان الانتصار الذي حققته الديمقراطية وحقوق الانسان بصدور هذا الحكم لم يكن ليكتمل لولا قرار اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية باختصام ضباط ومخبري القسم في دعوى قضائية فرعية لسداد قيمة التعويض المستحق من اموالهم الخاصة وليس من اموال الخزانة العامة للدولة لانه لا يليق بمكانة الدولة في مصر على اعتاب القرن الواحد والعشرين ان تبدد موارد خزانتها في الانفاق على التعذيب، وفي الواقع فان حكم المحكمة وقرار الوزير جدد الامل في ان تخطو مسيرة حقوق الانسان في مصر على طريق التطبيق الفعلي للاتفاقات وللمواثيق الدولية العديدة لحماية حقوق الانسان التي وقعتها مصر منذ عشرات السنين دون ان تتاح الفرصة الحقيقية لترجمة بنود ونصوص هذه المواثيق والاتفاقات على ارض الواقع، وبالتأكيد فان الفضل الاكبر في هذا الانتصار يعود الى جماعات حقوق الانسان التي اخذت على عاتقها قضية هذه المواطنة البسيطة».

واذا كان جورج قد اشاد بوزير الداخلية وعبر عن امله بتحقيق انجازات لحقوق الانسان، فان مجدي مهنا هاجم دور الامن والحكومة والمحامين ايضا واتهمهم بخلق ازمة نقابة المحامين، وركز امله على الرئيس مبارك لايجاد حل لها، قائلا:

«ان قضية نقابة المحامين اصبحت وصمة عار لنظام الحكم، وهذه حقيقة، من لا يقولها ولا يعترف بها، فهو يخدع نفسه، كيف يسعى نظام الحكم الى تجديد البيعة والثقة من الشعب بفترة رئاسة رابعة في نوفمبر القادم، في حين ان شرعية اكبر النقابات المهنية في مصر غائبة، انها قضية خطيرة وتدخل في صميم شرعية نظام الحكم نفسه، انها مأساة ان يترك لاجهزة الامن وحدها سلطة اتخاذ القرار والتعامل مع قضية نقابة المحامين، ان القرار في النهاية يملكه رئيس الدولة ـ يستطيع ان يصحح هذه الاوضاع الخاطئة، ويستطيع ان يعيد للنقابات المهنية شرعيتها المفقودة، واعتقادي الخاص انه لا يعارض في ذلك، لو تم عرض القضية عليه بشكل سليم وامين، وثقتي ان بين رجال الرئيس من يصلح للقيام بهذه المهمة».

وعودة مرة اخرى للاشادة بالامن المصري في (الوفد) من الدكتور هشام ابراهيم السعيد الذي نفى تحول مصر الى مسرح من مسارح الجريمة قائلا:

«ومن نافلة القول التذكرة ان مصر رغم كل ما ينشر ويذاع عن وقوع جرائم على ارضها فانها برغم كل ذلك ما زالت وستظل باذن الله نسبة ما يرتكب على ارضها من حوادث اقل بكثير عن باقي بلدان العالم شرقا وغربا، وثالث الحقائق التي لا ينكرها منصف او يجحدها عادل ان الشرطة المصرية رغم كل ما يوجه اليها من انتقادات ـ لها اليد الطولى والسباقة في ضبط مرتكبي الجرائم، والقضاء المصري كعهدنا به ينزل باحكامه القصاص على الظالم والباغي والمعتدي».

قطار وفياغرا وشكري

والى نوعية اخرى من المعارك، اذا استمر احمد رجب في (الاخبار) في مواصلة هجومه على السكة الحديد قائلا في بابه «نص كلمة»: «هل رئيس هيئة السكة الحديد شخصية حقيقية؟ اعتقد ان التسيب واللاادارة وانطلاق القطارات المتشردة على هواها في حوادث يومية تؤكد جميعها ان رئيس الهيئة شخصية وهمية لا وجود لها، مثل دراكولا وفرانكشتين».

ومن قصص وافلام دراكولا وفرانكشتين للرعبة، الى قصة «الخبز الحافي» للاديب المغربي محمد شكري، اذ تسبب هذا المغربي في معركة بين المصريين بسبب قصته وما احتوت عليها من عبارات واوصاف جنسية تخدش الحياء، وصادرتها سلطات بلاده، ثم تم منع تدريسها بالجامعة الامريكية بالقاهرة، ومن يومها والمعارك مستمرة بسببها وكأننا كنا في حاجة لشكري ليشعل النار بيننا اكثر مما هي مشتعلة، وفي صفحة (الاهرام الادبي) التي يشرف عليها الكاتب والاديب سامح كريم، كتبت زينب الامام مقالا بعنوان «الخبز الحافي بين الواقعية والوقوع».

هاجمت فيه الرواية ونفت عنها صفة الواقعية، لمجرد انها تتحدث بلغة هابطة، وقالت:

«وما اجمل المعنى حين يثير الخيال ولا يصدمه بالواقعية السافرة حتى وان كان ما يوصف هو الجنس والشذوذ والخمر والحشيش والنساء الضائعات والفساد والفقر والبؤس، اطال الله في عمر اديبنا الكبير نجيب محفوظ الذي قدم لنا اعمال (ثرثرة فوق النيل والشحاذ والسراب والطريق واللص والكلاب وبيت سيىء السمعة وبيت من لحم) وغيرها وغيرها دون ان يلجأ بواقعيته وحرية تعبيره وفكره وفلسفته العميقة عن معنى الحياة، الى جرح المشاعر والنفس باللفظ والاسلوب بحجة الواقعية!!».

والى العجائز الذين يريدون ممارسة الجنس باستخدام الفياغرا، واثاروا غضب احمد سعد عطا الله، فكتب قصيدة في (الاخبار) بعنوان «ايقظوها بالفياغرا» جاء فيها:

«هرول الناس جميعا
يسألون عن الفياغرا
جن عالمنا بقرص
بدل العسرة يسرا
يشفي من عجز عظيم
عجز من سلم امرا
يا ابا السبعين عاما
هل بقي في العمر عمرا
كي تطارد صيدليا
تبتغي القرص الاغرا
كانت الفتنة نامت
ايقظوها بالفياغرا».

الاسلاميون

والى الاسلاميين ومعاركهم بعضهم مع البعض وهي من رحمة ربك بالاخرين، اذ لولا دفعهم لبعض لتفرغوا لنا واصلونا نارا حامية، لخذوا يسلطونها على انفسهم، اذ واصل صاحبنا الملتحي المتشدد محمد شعبان الموجي غاراته ضد جمال البنا، شقيق الشيخ حسن البنا في الحقيقة يوم السبت الماضي بسبب ما جاء في كتابه «نحو فقه جديد» وابدى تعجبه من مهاجمة البنا الفقهاء لمحاولاتهم سد الذرائع، اذ قال في ص 24:

«كيف يحاول الفقهاء بكل قوة (سد الذريعة) وقد تسامح القرآن في الذين يقعون في صغائر الذنوب التي اطلق عليها اللمم، وكيف يحرمون ما يمكن ان يؤدي الى حرام، وقد تسامح القرآن نفسه في هذا الحرام المحدود؟ وكيف قال الحديث (لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم) ثم يقول ايضا في نفس الصفحة (ان الفقهاء قد جعلوا من انفسهم ـ من حيث لا يحتسبون ـ كالمشرع الوضعي الذي يحكم بحاسته الفقهية او القانونية في حين ان الشرع الاسلامي يلمس جوانب سيكولوجية لا يلمسها المقنن، فيفضل من يذنب فيتوب، على من لا يذنب لاعتبارات نفسية لا يلهم بها رجل القانون والنصوص والمواد، وقد يكون في حكمة اسلوب المقاصة، ان يفعل مقابل كل سيئة حسنة ما يتبينه رجل العمل الذي يؤثر الايجاب على السلب، او الطبيب الذي يلم بفكرة التحصين، تحصين الجسم من امراض خطيرة بحقن الجسم بقدر ضئيل من ميكروبات المرض نفسه بحيث توفر له حصانة ضد المرض؟».

ولم يصدق الموجي للسكين ما يقوله البنا لدرجة دفعته للقول: لا شك ان ما قرره جمال البنا سينال اعجاب السيد كلينتون والانسة مونيكا.

واخذ يفند ما قاله البنا ويدافع عن الفقهاء في قضية سد الذرائع فمن خمس نقاط، نكتفي منها باثنتين هما:

«اولا: انه شتان بين ان يتسامح الاسلام مع بعض التصرفات الطائشة التي يرتكبها الانسان مع بنت الجيران مثلا في لحظة ضعف بشري وبشكل طارىء، وبين ان تتحول تلك القبلة الى برنامج ثابت او تتحول تلك التصرفات الى منهج تربوي يعتمده القرآن في وقاية الانسان من الوقوع في الزنا، ثالثا: ولو كان التسامح في مباشرة الرجل للمرأة الاجنبية فيما دون الجماع من شأنه تحصينه ضد الزنا ـ لندب اليه الشرع، ولامر بفتح مراكز للتطعيم في كل مسجد ولم يكن ثمة معنى لتحريمه او اعتباره من (الحرام المحدود) كما يقر الكاتب ذلك بنفسه!!».

ونترك الموجي غير الاخواني الى زميلنا الاخواني الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس في نفس الصحيفة والصفحة الاخيرة، ونفي دعوة القذافي للوحدة مع مصر، ثم قال:

«واخيرا فانني افتخر بانتمائي الى التيار الاسلامي وتحديدا الى الاخوان المسلمين فما مصيري انا واخواني في ظل الجماهيرية المصرية العظمى مع العلم من اننا نشكو من شدة التضييق والمطاردة البوليسية والبطش في ظل العهد الحالي!! ولكنني بصراحة اتوقع ان يكون كل ما يحدث لنا حاليا مجرد هزار ولعب من النوع الثقيل البايخ امام الجرائم المروعة التي يمكن ان تقع ضد التيار الاسلامي اذا حكمنا قائد الثورة العظمى!! فهل توقعاتي هذه في محلها؟!».

ونظل في (الحقيقة) مع الاخوان المسلمين، في الجزائر وزعيمهم محفوظ نحناح الذي تعرض لهجوم عنيف من خالد الشريف وهو من كبار محرري الجريدة، اذ قال عنه وهو يتحدث عن الانتخابات الرئاسية القادمة:

«الغريب في الامر ان محفوظ نحناح وهو معروف بتوجهه الاسلامي ومن العناصر الاخوانية في الجزائر يرفع شعار ضرب الانقاذ وعدم عودتها للعمل السياسي ومع ذلك تم استبعاده من قائمة المرشحين ونحناح يمثل لغزا محيرا فهو يهاجم جبهة الانقاذ في كل موضع بمبرر وغير مبرر وهو المنتقد للسلطة الحاكمة فخاض الانتخابات الرئاسية في 95 رغم ان الكل رفض الدخول في هذه المهزلة، سيظل نحناح لغزا محيرا رغم انه يمثل تيارا اسلاميا فهو يرقص على جماجم الابرياء وكان الاولى به ان يدافع عن تلك الدماء المسلمة التي تهدر ويطالب بعودة الشرعية لاخوانه والافراج عن زعماء الجبهة».

ونعود مرة اخرى لمحمد عبد القدوس في (الشعب) امس في عموده «اولاد البلد» الذي اثار فيه محاولات للمحامين من مختلف الاتجاهات رفع الحراسة الحكومية عن نقابتهم، ومشكلة طلاب كلية التربية وهاجم النظام وتعسفه واقترح الاتي:

«فبعبادتك لخالقك تستمد منه القوة التي تساعدك على الوقوف في وجه من ظلمك، الامر الثاني والمهم انك عندما تتقرب الى الله تثق في قدرته على التغيير وانه اقوى من كل اجهزة القمع والبطش، وبجميع الحسابات المادية الارضية فان نظام (بالروح والدم نفديك يا ريس) باق الى الابد!! وانه لا امل في التغيير، ولكن عندما تثق في ربك فانك تشعر في داخل نفسك، بان الله لن يترك الاستبداد والظلم الى ما لا نهاية».

ومن محسن الى المرشد العام مصطفى مشهور ومقاله في (الشعب) بعنوان «الله اكبر ـ الله اكبره عن عيد الاضحى ودروسه في الفداء، ثم قال: «ان الناس يتكالبون على متع الدنيا الزائلة ثم يموتون ويتركونها وراءهم ويواجهون الحساب والعقاب على كل عمل او ظلم اقترفوه في حق عباد الله».

واذا كان مشهور يهاجم التكالب على متع الدنيا، فلماذا يتكالب الاخوان على مجالس النقابات المهنية، ومنها نقابة المحامين، التي قال عنها سامح عاشور عضو مجلس الشعب واحد ابرز الذين سيترشحون لمنصب النقيب بعد رفع الحراسة، وهو الامين العام المساعد للحزب العربي الديمقراطي الناصري، قال سامح في حديث لمجلة (آخر ساعة) اجراه معه زميلنا زكريا ابو حرام:

«ـ قناعتي ان نقابة المحامين لا يستقيم دورها الا اذا قامت على اساس قومي وتجردت من الحزبية وتضعف نقابة المحامين عندما تتلون سياسيا، فقد ضعفت بعد ان اصبحت اخوانية وسوف تنهار اذا اصبحت حكومية او ناصرية او وفدية فنقابة المحامين ليست حزبا سياسيا ولا تسعى للوصول للحكم وبالتالي فعندما تؤدي دورها انما تؤديه في اطار وطني».

اما اخر المعارك بين الاسلاميين، فكان ميدانها جريدة (عقيدتي) الدينية، التي نشرت ردا من جمال البنا على الهجمات التي تعرض لها في العدد السابق من الدكتور رأفت عثمان، وكال له الصاع مئة صاع لا اثنين فقط، ومنها صاع جاء فيه:

«استشهاد الدكتور رأفت بالايات القرآنية ليس فيها ما يوجب صراحة ستر الشعر وتغطية الرأس وانما فيها ادناء الثياب، ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين والدكتور يعرف بالطبع معنى هذا وستر الجيوب اي فتحة الصدر، وقد اقرت الايات وجود الخمار، ولكنها لم تأمر به او تفرضه لانه كان غطاء الرأس للمرأة كما كانت العمامة غطاء الرأس للرجل، وهذه اعراف، ولم ترد كلمة (حجاب) في القرآن بمعنى زي، ولكن بمعنى باب او ستار وحدد هذا بالنسبة لزوجات الرسول اللائي لسن كأحد من النساء لم يتعرض الدكتور رأفت عثمان للرد على النقطة الجوهرية، وهي ان ايات عديدة تنص صراحة على ان الله تعالى استأثر بعلم الغيب وتنهى الرسول عن السؤال عن الساعة، ومن ثم فنحن نتوقف امام الاحاديث عنها، وقد ملأ رده بالايات عن طاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهل طاعة الرسول محل شك؟ اننا نقول ان الرسول لم يقل هذه الاحاديث، لان قولها يتنافى توجيه القرآن، وقد كان (خلقه القرآن) الدكتور رأفت عثمان يغالط الوقائع الثابتة بثبوت الشمس، فقد رفض عمر ان يدون (السنن) حتى لا يوجد مع كتاب الله كتاب اخر يعكف عليه المسلمون كما عكف السابقون على ما وضعوه من كتب، وظلت السنة غير مدونة حتى عهد عمر بن عبد العزيز على رأس المئة الاولى للهجرة، اما جهود علماء الحديث، فلا جدال انهم افنوا اعمارهم في التمحيص والتدقيق بدليل الهبوط بمئات الالوف من الاحاديث الى عشرات الالوف، ومع هذا فقد اتسع الخرق على الراتق وما كانت ظروفهم تسمح باكثر مما عملوا، ولكن ظروفنا نحن تسمح...».

ووجه جمال صاعا اخر جاء فيه: «اذا كان الدكتور رأفت عثمان لا يرى في نفسه اهلية للاجتهاد، فله رأيه، ولكننا نرى ان هناك من لهم اهلية ومن لديهم من معدات البحث ما لم يكن عند الاوائل، ولعله سمع عن الكتب الستة على اسطوانة واحدة من اسطوانات الكمبيوتر، اما ما تكرد من علوم ومعارف فان دراسة عشر سنوات متوالية يمكن ان تجعل صاحبها يلم باقطارها ويستوعبها، جريمة الفقهاء هي ما اورده الدكتور رأفت عثمان نفسه في رده (ان العلماء في نهاية القرن الرابع الهجري قاموا باغلاق باب الاجتهاد) فما هو مدلول اغلاق باب الاجتهاد؟ انه العمل دون معرفة السبب ـ اي ايقاف استخدام العقل وعدم التفكير وهكذا فان العلماء اعطوا العقل المسلم اجازة لألف عام! فلنحمد الله اننا لا نزال نسير على ساقين، وكان من الممكن ان ندب على اربع بعد ان اوقفنا استخدام ما خص الله به الانسان وميزه على الحيوان، الا وهو العقل، فهل هناك جريمة اشنع من هذه! هل الجريمة تقتصر على القتل او الجرح او الضرب، ان تغييب العقل في امه الاسلام لمدة الف عام هي جريمة تفوق اي جريمة اخرى».

الاقباط

ومن الاسلاميين الى الاقباط ومعاركهم بعضهم مع بعض خاصة استمرار القس ابراهيم عبد السيد في مهاجمة البابا شنودة الثالث في كل مكان يستطيع النفاذ اليه، ومنه صحيفة (الميدان) التي قال فيها انه كان هناك مشروع في عام 1977 لبناء مستشفى داخل مقر البطريركية لعلاج رجال الدين، لكنه لم يتم حتى الان، واضاف:

«وتجري في النهر مياه كثيرة وتنشغل القيادات الكنسية ببناء للقرات والاسترلحات واقامة الاحتفالات والمهرجانات والقيام بالجولات والرحلات الرعوية والعلاجية والترفيهية التي تنفق عليها الملايين من الايرادات المتدفق عليها من كل مكان، يسدل ستار كثيف على مشروع اقامة المستشفى العلاجي ويظل صغار رجال الدين المسيحي من قامصة وقساوسة وشمامسة ومرتلين وعمال معاونين بلا ادنى رعاية علاجية او صحية او اجتماعية اللهم الا مبادرات فردية مشكورة من بعض الاطباء الذين يتبرعون بالكشف الطبي على من يعرفونهم منهم او بعلاجهم، اما اجراء العمليات الجراحية وصرف الادوية والمتابعة الطبية لهم ولاسرهم».

فنانون

والى الفن واهله وانشغال الصحف والمجلات منذ فترة بذكرى مرور عشرين عاما على وفاة المطرب والفنان عبد الحليم حافظ، ومئة عام على ميلاد المرحوم الفنان والموسيقار محمد عبد الوهاب، وسنكتفي بالجديد فقط مما كتب، ومنه تعليق محمد الشبه في (الميدان) ـ مستقلة ـ وقوله:

«الذين يتباكون على زمن عبد الحليم، ينسون ان الزمن تغير، الناس نفسها تغيرت، ولو جاء عبد الحليم حافظ الان ليغني في حفلة عامة مع محمد هنيدي، هنيدي سوف يكسب بالتأكيد، والمقارنة بين قارئة الفنجان وكامننا سوف تكون لصالح كامننا بلا جدال، وانت اذا قارنت بين ما كسبه عبد الحليم في حياته كلها من الغناء للوطن والحب في الافلام وفي الحفلات سوف تكتشف انه اقل بكثير مما كسبه هنيدي في فيلم واحد، او يكسبه عمرو دياب في اعلان ميبنيل الذي تقاضى عنه 7 ملايين جنيه، كان زمن عبد الحليم زمنا اخر، وكنا نطلب منه اكثر وكنا نهاجمه بضراوة، الان نحن لا نستطيع ان نكتب كلمة نقد حادة بحق عمرو دياب ليس لان صدره لن يتسع للنقد، ولكن لان مفيش موضوع يستحق ان نهاجمه عليه، الراجل بيغني زي ما الناس عايزة، وبالطريقة وبالكلام الذي تستحقه والذي يتلاءم مع العصر والذوق العام».

كما نشرت (الميدان) حديثا مع المصور الصحافي فاروق ابراهيم الذي صاحب عبد الحليم اجراه معه محمد قناوي نفى فيه اصابة عبد الحليم بالعجز الجنسي وهو سر عدم زواجه، وقال:

«على فكرة عبد الحليم حافظ كان عارف انه هيموت وهو شباب، اوعى تصدق الاشاعات التي قالت انه لم يتزوج عشان هو ملوش في الستات ومش هيقدر يتزوج، كل دي اشاعات لا اساس لها من الصحة، كانت وجهة نظر عبد الحليم انه عاش اليتم، الانسان الذي يعيش اليتم واتعذب منه يخافه، يجيب طفل يعيش نفس اليتم بتاعه، تلك وجهة نظره في الزواج، فهو كان متأكد انه مفيش ست ممكن ترضى انها لا تنجب من عبد الحليم، وهذا ليس تخمين او توقع، في رأيه في مسألة الزواج، ولكن هذه وجهة نظره التي سمعتها منه».

القذافي والعراق

والى القضايا العربية، حيث قدمت (الوفد) اعتذارا للرئيس الليبي معمر القذافي عن الهجوم الذي تعرض له من جانب الكاتب طلعت جاد الله وقدمت في صفحتها السابعة ايضاحا قالت فيه:

«تؤكد (الوفد) ان الاستاذ طلعت جاد الله كاتب عمود (رؤية مختلفة) لا يعبر عن (الوفد) حزبا وصحيفة، كما ان الاراء التي يكتبها تعبر عن رأيه الشخصي فقط، ويؤكد (الوفد) حزبا وصحيفة انه يكن كل تقدير للاخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية، كما يعلن (الوفد) ترحيبه بزيارة الرئيس القذافي الى مصر، بلده الثاني والتي عبر خلالها الشعب المصري عن مشاعره الطيبة تجاه الاخوة الليبيين».

اما بالنسبة للعراق، فقد تعرض نظامه ورئيسه صدام حسين الى هجومين عنيفين في (الاخبار) من محمود عبد المنعم مراد في عموده «كلمات» ومن صبري غنيم وهو من كبار محرري الجريدة بسبب سحبه الحجاج العراقيين من الحدود مع السعودية رغم ان الملك فهد امر باستضافتهم، واتهماه بالتلاعب بالعراقيين.

الحاخام روبين الباز: درعي بريء حسب الدين اليهودي ولكنهم حاكموه لانهم خائفون من قوة يهود الشرق

في مساء يوم السبت جلس الحاخام عوباديا يوسف في كنيس في حي «هبوخريم» في القدس والقى درسا دينيا لمدة ساعة ونصف عن احكام عيد الفصح.

كان ارييه درعي بعد ايام من ادانته يجلس طوال الدرس على يمين الحاخام وكان يلوح بقبضته كلما هتف الجمهور: «يعيش سيدنا ومعلمنا وحاخامنا الحاخام عوباديا يوسف».

لقد كان لهذا الدرس مثلما هو الحال في المهرجانات التي جرت على شرفه امس الاول في كريات غات وبئر السبع اكثر من هدف واحد. هذا الدرس كان بمثابة دليل من قيادة شاس بانه رغم الضربة التي تعرض لها رئيس الحركة في المحكمة الا ان الحركة قوية وتعرب عن ثقتها ودعمها الكاملين لارييه درعي.

كانت هذه بمثابة عرض قوة وتكدس عشرة الاف شخص في الكنيس الذي يلقي فيه الحاخام عوباديا يوسف درسه منذ عشرات السنين. وفي هذه المرة وكالعادة اضافة الى القاعة المركزية التي كانت مليئة كان ثمة عشر غرف في المبنى مليئة بالمواطنين يشاهدون الدرس عبر شاشات تلفزيونية كبيرة. وقال فتى «15 عاما» «اذا كان الحاخام يوسف في السابق يملأ القاعة لوحده فهذه المرة كان الى جانبه ارييه درعي».

ولكن في الحركة لن يتنازلوا بمثل هذه السرعة عن الزعيم الذي ارتقى معهم الى الاعلى في وقت قصير جدا. وقرر طاقم القيادة للانتخابات ومن ابرز اعضائه عضو الكنيست اسحق كوهين انهم «اذا اجروا لدرعي محاكمة عامة مرة واحدة فان ليس هناك أي سبب لعدم تبرئته في كل مناسبة عشية الانتخابات».

لقد كانت القاعة مكتظة الى درجة ان قرر عوباديا: «ثمة خطر على الارواح في الغرفة فليذهب البعض الى القاعة العليا». وجند الحاخام روبين الباز نفسه للمساعدة. «لقد طلب تاج رأسنا ومعلمنا وحاخامنا مني ان اشرح لماذا قال بعد الجملة (الحاخام ارييه انت بريء! انت بريء! انت بريء) حاخامنا قاض منذ اكثر من 50 سنة. لقد فحص وحقق وتوصل الى استنتاج الى ان ارييه درعي بريء حقا حسب الدين اليهودي».

وشرح الحاخام الباز في مهاجمة للمحكمة: «كل هذه المحكمة تستند الى شاهد ملكي واحد. اولا يجب الاستناد الى شاهدين. اضافة الى ذلك فانه شاهد اخرج من السجن واستقدموه من سويسرا. يقولون لهذا الشاهد: اشهد في المحكمة وستحصل على كل شيء. لماذا؟».

وهنا يشرح الحاخام الباز «السبب الحقيقي» لادانة درعي. «القوة يا اصدقاء، القوة. يهود الشرق يتطورون انهم صامدون ولا حسد. القوم انها الذراع التي تنقذ بها الامور ومن الصعب على النخبة الغربية ان تحتمل هذا. لقد اتضح انه لا يوجد اي سرقة» واصل الحاخام الباز «اذا ماذا هناك؟ ثمة جدل. اذا كان لا سمح الله قد تلقى نقودا من والدي زوجته بالتبني فهذا امر مشروع. لقد ساعدته والدة زوجته في حفل الزواج. لقد قدمت له 50 الف دولار واكثر وهدايا وكل ما تحتاجه زوجته. في البداية رفضت المحكمة قبول ذلك. قالوا من اين لكم النقود؟ لقد سكنتم في كرافان في صحراء يهودا».

اذا ماذا؟ ان الذين قطفوا في بداية الدولة البرتقال عن الشجر وبعد ذلك سجلوا نصف اراضي الدولة في كفار سابا وكفار سبتا باسمائهم لم يفعلوا لهم شيئا. ماذا؟ الا يتقدم الناس؟ هل الشخص الذي يسكن في الكرافانات يجب ان يسكن طوال الوقت في الكرافان. احذروا يا شرقيين. اياكم ان تتقدموا. كل الشهود الذين شهدوا لصالحه لم يسمع لهم. ولكن قبلوا فقط افادة الشاهد الملكي». هتف الجمهور «مجرم» «شعب اسرائيل حي ارييه درعي بريء». انفرجت اسارير الباز وانهى كلمته «انت بريء وستخرج بريئا».

في شاس مقتنعون بان النزاع القديم بين الحاخام عوباديا والحاخام الذي احتل مكانه في منصب الحاخام الرئيسي قبل 30 سنه الحاخام اسحق نسيم هو السبب وراء ادانة درعي. في عام 1972 اطاح الحاخام عوباديا الحاخام اسحق نسيم من منصب الحاخام الرئيسي الشرقي وشعر الحاخام نسيم بالاهانة ومنذ تلك الحين لم ينته النزاع بين العائلتين.

يعد ان خرج بريئا في حكم الحاخامين اخذ درعي الميكروفون. ان الذي يعنيه الان هو مشروع «كتابة الاحرف». وكجزء من الحملة الانتخابية للحركة تم جمع تواقيع الاف طلاب للدرسة الدينية على نماذج لبيع كتاب توراه وكانت الحملة ناجحة. ومع بيع الاحرف تعرف الحركة ايضا عنوان الشاري وبذلك تفتح قناة لمساعدة تلك العائلة وتقترح عليها الانضمام الى المؤسسات التعليمية للحركة وارسال هدية العيد لها. وفي يوم الانتخابات يتصلون مع المشترين ويعرضوا عليهم النقل المجاني لصناديق الاقتراع على امل اقناعهم بالتصويت لصالح شاس.

عوباديا يوسف

وقادة هذا المشروع هما ارييه درعي والحاخام عوباديا «يجب ان يتركز جهدنا على 17 ايار (مايو). ادعو الجميع للتنقل من بيت الى اخر والاقناع. كنت في حفل زفاف مساء يوم الخميس. كان هناك علمانيون وكلهم قالوا لي: «لم نكن نصوت لحركتك ولكننا من الان فصاعدا سنصوت لشاس فقط. ثمة الكثير من هؤلاء» يجب ان نضع الاحرف في كتاب التوراه في كل مدينة في البلاد. يجب ان لا نرتاح ولو للحظة. يجب ان نحصل على 100 الف اسم جديد ضد 50 الف صفحة بروتوكول للمحكمة ضدي. لاننا في الدين نضاعف العمل، سنحظى بتأييد الجميع وسنقول لهم: هؤلاء يسيرون على متن سيارات واولئك على ظهور الخيول ولكننا نسير باسم الله».

كان ذلك في مساء السبت، ولكن قيادة شاس قررت تحويل الاجتماع الى مهرجان دعم لدرعي والحركة. ستعمل شاس بجد واجتهاد من اجل ان تثبت في صندوق الاقتراع ما يعلن عنه قادتها مرارا وتكرارا: «قضية درعي ستعزز من قوتنا».

شلومو تسزنا
(معاريف) ـ 1999/3/23

الانقلاب الرجعي الذي تنوي الحكومة تنفيذه حول اراضي الدولة لا يثير صدى جماهيريا عند المتضررين

في الاسابيع الاخيرة تقوم حكومة اسرائيل بحياكة ثورة فلاحية رجعية ذات طابع اقطاعي حقيقي بالتعاون مع ادارة اراضي اسرائيل والكيرن كييمت واغلبية احزاب الكنيست. حقوق الملكية على اراضي تبلغ مساحتها 3ـ4 ملايين دونم تشكل اكثر من 20 في المئة من اراضي الدولة وقد تصل قيمتها الى 250 مليار شيكل ستعطى في اطار هذا الانقلاب لـ3 في المئة من السكان ان تحققت هذه الخطوة سيكون من شأنها ان تحدد علاقات الطبقات الاقتصادية والاجتماعية غير المتكافئة التي كرست في الخمسينات سيتم هنا تكريس مكانة فوقية عليا لاصحاب الارض الذين سيفتنون بشكل هائل في الوقت الذي سيجد فيه 97 في المئة من مواطني الدولة بدون قدرة على التمتع من هذا المورد (اي الارض) الوطني والحدود والهام جدا.

في اعوام الخمسينات اخذت الدولة لنفسها حق الملكية على اكثر من 93 في المئة من اراضي الدولة وفي المقابل شرعت بخطوات لتقسيم الاراضي الى قطاعات واستخدامات متباينة. وقد اعتبرت الزراعة في ذلك الحين عنصرا اساسيا وحيويا ومفتاحا لنجاح الصهيونية، ولذا تم اعطاء مساحات من الاراضي للكيبوتسات (الكثير) وللقرى الزراعية للقادمين الجدد (القليل) حتى يقوموا بفلاحتها. وقرر قانون اراضي اسرائيل مع ذلك ان الارض زراعية او غير زراعية لن تباع بشكل دائم لهم وانما سيتاح لهم استئجارها بحيث تتمتع الدولة بحق ثابت في استعادتها ووقف عملية الايجار. وهناك امر اكثر اهمية من ذلك: القانون يقرر انه ان تقرر تغيير غاية الارض فان حقوق الملكية تعاد بشكل اوتوماتيكي للدولة ومن قام بفلاحتها سيكون من حقه ان يحصل على تعويض يماثل قيمة استثماراته الزراعية خلال السنين.

اتفاقية خصخصة الارض التي اوشكت الحكومة الحالية وادارة اراضي اسرائيل على المصادقة عليها اول امس أجلت لجلسة الحكومة القادمة، وهي بمثابة انحراف وتحريف هائل لروح القانون الذي أورثناه سالفا ولنصه.

حسب هذه الاتفاقية سيكون من حق المستأجر ان يحصل على تعويضات بقيمة عشرات النسب المئوية (حسب موقعها في البلاد) من القيمة العقارية الجديدة للارض الزراعية بعد ان يتم تغيير الغاية التي خصصت لها هذا التغيير من شأنه ان يحول المزارعين الذين يتضمنون الارض الى مالكين فعليين لهذا العقار الساخن ويمنحهم هدية بمئات المليارات تاركا باقي مواطني اسرائيل 97 في المئة خارج اللعبة.

ضغوط العقارات التي تميز اسرائيل في السنوات الاخيرة تحول تغيير تخصيص الارض من الزراعة الى غاية اخرى الى حكاية اقتصادية متأججة. فعلى هذه للجريات تترتب تأثيرات بيئية الا انها ثانوية. الشوكة تكمن في ان الاحزاب التي توجد بها مجموعة ضغط زراعية مثل العمل والليكود والكيبوتس الديني وميرتس قد انضمت الى الاحزاب المرتبطة بالجمعيات والمستثمرين العقاريين مثل شاس واغوبات يسرائيل ويحاول هؤلاء جميعا الحؤول دون فتح نقاش برلماني في هذه القضية.

ليس هناك في الكنيست أي اطار منظم من شأنه ان يوقف هذه العملية رغم مخالفتها التامة لمبادىء المساواة المدنية بين المواطنين. العلاقات بين الطبقات تحددت في اغلبية دول اوروبا من خلال مجريات تاريخية حددت ملكية الاراضي في العصور الوسطى القادة المحليين مثلا الذين كانوا يجمعون للملك الضرائب والجنود كوفئوا من خلال اعطائهم مقاطعات كرست على اسمهم حتى يومنا هذا.

في اواخر القرن السابع عشر تم في بريطانيا وضع سياج على المناطق الرعوية فكانت النتيجة بلورة شريحة ارستقراطية زراعية تحولت في القرن التاسع عشر الى ارستقراطية صناعية وفي نفس الوقت حدث نهب واسع النطاق للفلاحين الامر الذي أسهم في تبلور ونشوء طبقة العمال البريطانيين.

الدكتور ساندي كيدار من قسم القانون في جامعة حيفا والذي يعكف منذ عقد من الزمان على دراسة قضية الملكية على اراضي اسرائيل كان اول من قرع الناقوس مع الجغرافي السياسي البروفيسور اورن يفتحال من جامعة بن غوريون وقام الاثنان بتنبيه الجميع الى حجم التغيير الذي يوشك على الحدوث تحت سمعنا وابصارنا في البلاد.

مغزى هذه الديناميكية التي شخصها هذان الباحثان يعني ان المجريات التي حدثت في اوروبا خلال مئات السنين (استلاب الارض من الارستقراطيين على حساب غامة الشعب من البسطاء) توشك الان ان تحدث في بلادنا خلال عدة اسابيع فقط ومن دون ان يلاحظ ذلك احد. كيدار يحذر من ان القانون الاساسي حول حرية الانسان وكرامته الذي سن في 1992 قد خلق واقعا جديدا لا يمكن لملكية خاصة ان تؤخذ من اصحابها الجدد ومهما كانت السياسة الاجتماعية للانعمة المستقبلية في اسرائيل لن يكون بامكان احد ان يعيد تقسيم الارض بشكل عادل بين اصحابها الحقيقيين ـ كل مواطني الدولة.

اما بالنسبة لاعادة ميزان الحق والعدالة مع اصحاب الارض الاصليين اي الفلسطينيين الذين كانوا يملكون اغلبية اراضي الدولة فلن يكون من الممكن التحدث عنه. البعد الذي يبعث على اليأس والقنوط في هذه القضية هو الصعوبة التي تكمن في ابرازها وايضاحها للجمهور فرغم حجم هذه القضية الهائل ليست الارض الزراعية بالمسألة الهامة من الناحية السياسية في نظر الغلبية الجمهور المصطلحات الضرورية لفهم القضية ـ تأجير حقوق تغيير الغاية قيمة السوق ـ هي مصطلحات معقدة ومن الصعب استيعابها اعلاميا. وهذا التعقيد هو السبب في الواقع وراء عدم انضمام الجماهير لهذه القضية باستثناء مؤسسة واحدة ـ القوس الديمقراطي الجماهيري ـ رغم ان هذه المعركة الكفاحية هامة لـ97 في المئة من سكان الدولة.

ارئيل شارون

داني رابينوفيتش
(هآرتس) ـ 1999/3/23

احاديث لبيد عن عدم تأثير الصحافة والاعلام لا تبرر تحولاته من عالم الكتابة الى عالم السياسة

ميدئيا فكرة طيبة هي التحول المهني من عمر متقدم كما يفعل تومي لبيد الان. فبعد اربعة واربعين عاما كاملة الى جانب خط انتاج الكلمات ممكن وموصى به تجربة اشياء اخرى، ان يكون نائبا مثلا او وزيرا للاديان. واذا كان البرنامج السياسي لحزب لبيد الجديد ينسجم مع جملة معتقداته ـ فلم لا؟ فانه بلا ريب سيكون برلمانيا قدوة.

ولكن لبيد لا يتنافس في الانتخابات للكنيست لانه مل كتابة الافتتاحيات او الصراخ في التلفزيون في وجوه الشخصيات الهامة. فحسب كل المؤشرات فانه يستمتع للغاية بهذه الاعمال. وانضمامه الى السياسة كما شرح في «معاريف» اول من امس يعود الى رغبته في التأثير. وحسب زعمه فان كل الصحفيين محبطين لانهم غير قادرين على ان يوقفوا بنباحهم قافلة السياسيين يمكنهم ان ينتقدوا او ينفسوا وان يسخروا ولكنهم لا يستطيعون التصويت في الكنيست او تشريع القوانين ولهذا فقد قرر «عمل شيء» ومحاولة الانضمام الى مستوى متخذي القرارات وحاسمي المصائر.

بالتوفيق، ولكن حذار ان يحاول اقناع الجمهور بأن ليس لوسائل الاعلام تأثير حقا لديها ولديها جدا. فبصفته صحافيا رفيع المستوى يعرف لبيد اكثر منا جميعا قوة التأثير الهائلة للصحافيين فهم يقررون جدول الاعمال العام وهم يصوغون وحدهم قواعد الاخلاق الوطنية وهم يسألون الاسئلة وهم ايضا يقدمون الاجوبة وتكاد تكون كل خطوة حكومية مصيرية او انعدام خطوة مصيرية هي في السطر الاخير نتيجة ضغوط صحفية.

ان الميل التقليدي للصحافيين للتواضع في تقدير حجم تأثيرهم ـ من نحن وما نحن؟ ـ لا يجوز ان يشوش الجمهور. فلناحوم برنياع تأثير اكبر من تأثير النائب ابراهام بوراز ومحرر برنامج احداث الصباح في صوت اسرائيل يساوي نصف كتلة شاس ورفيق حلبي هو ضعف ارئيل شارون. رسميا ليس لهم حق التصويت في أي محفل وطني ولكن قلاعهم منتشرة في كل بؤر الحسم.

ان طلاقة لسان الاسرة الصحفية مقابل بؤس السياسيين تتيح لهم توجيههم الى اتخاذ ما يروق لها من قرارات كما ان لها وسائل اكثر تطورا من وسائلهم لتنفيذ غسل الادمغة الجماهيرية ففكرة الدولة الفلسطينية مثلا طرحت في وسائل الاعلام مليون مرة الى ان اعتاد الجمهور عليها وتبنتها الحكومة اسحق رابين بل وشمعون بيرس ما كانا ليتصورا الحديث مع عرفات لو لم يدفعهما كتاب المقالات والمحللون كل صباح للاعتراف بـ م.ت.ف. ومناحيم بيغن قبلهما وافق على الجلاء من كل سيناء مقابل السلام لانه مل قراءة ما يقال عنه في الصحف من انه يثير رياح الحرب هكذا قال لبعض مقربيه.

الاعلام ليس كلي القدرة ولكنه قادر على الكثير ومن هذه الامور انه دفع بنيامين نتنياهو للتوقيع على اتفاق واي وفرض عليه الجلاء عن الخليل ومنعه من تعيين روني بار ـ اون مستشارا قانونيا ومنظمة اربع امهات هي طفله المدلل. وفي الواقع حزب الوسط ايضا فقبل شهر فقط اشتكى تومي لبيد من انه في كافتيريا بيت سكولوف تتبلور خطط مفصلة لاسقاط نتنياهو ولهذا فان من الغريب ان يصور الصحافيين الان كوسط عديم التأثير.

ان الكثير من السياسيين يستهلكون الاعلام كي يعرفوا ماذا يفكرون وكلهم تقريبا يخشونه ويمكن للمرء ان يشعر في الكثير جدا من الاحيان كيف يكيفون ردودهم مع الخطوط غير المجعدة للمذيع ومن الافضل لهم ان يسيروا بانسجام مع الخط الاعلامي على ان يعانوا بشدة من تنكيل زملاء تومي لبيد الصحافيين ومن مكان جلوسه القادم في الكنيست سيتوق تومي للتأثير الذي كان له في التلفزيون.

مع كل الاحترام ياسيد لبيد اقنعني واقنع
المشاهدين بان نيتك انقاذ الدولة من السيطرة
الاصولية ليست اكثر من شعار فارغ لفترة
الانتخابات.....

معاريف

حجاي سيغال
(معاريف) ـ 1999/3/23

العمل يحمل الليكود مسؤولية تهديدات عرفات واعلان الدولة الفلسطينية صار معيارا محددا في الانتخابات



ياسر عرفات

ليس فقط رئيس الشاباك ولا الحزبان الكبيران يعتقدان بان ياسر عرفات لن يعلن عن دولة مستقلة في الرابع من ايار (مايو) وهيئات الدعاية والاعلام لليكود والعمل تستعد لمواجهة الابعاد الممكنة التي ستكون لعدم الاعلان عن الحملة الانتخابية في اسرائيل على المنافسين لرئاسة الحكومة.

من جهة ثانية لا يوجد في الليكود او في حزب العمل من هو مستعد للتأكيد على ان مثل هذا الاعلان لن يحدث. لذلك يستعدون في الاحزاب لامكانية ان تجد الدولة في الرابع من ايار (مايو) قبل جولة الانتخابات الاولى نفسها في ورطة سياسية امنية تكون مرتبطة بالعنف وسفك الدماء وحتى في هذا السيناريو السوداوي فان دور اذرع الامن سيتضاءل امام دور الاستراتيجيين ومستشاري الانتخابات الذين سيحاولون استخلاص اقصى ما يمكن من الفائدة من هذه الضجة.

لقد بدأ الليكود حملته الانتخابية في مسألة الدولة الفلسطينية قبل عدة ايام. وخرج رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في عدة تصريحات على نمط «امسكوا بي». وهدد عرفات من مغبة الاعلان في ايار (مايو) عن الدولة الفلسطينية والا فانه سيتعرض الى عقوبة من اسرائيل.

وسارع داني نفيه رئيس هيئة نتنياهو بجني الثمار المستقبلية واجرى مقابلة امس في «صوت اسرائيل» وقال انه اذا لم يعلن عرفات عن الدولة رغم انه اراد وخطط وفعل كل شيء فان ذلك سيكون بفضل «المواقف المتشددة» لرئيس الحكومة وسياسة الحكومة العنيدة.

واذا اعلن عرفات حقا كما يقولون في الليكود فان المسؤول لن يكون نتنياهو لانه فعل ما يجب فعله والمسؤولون عن هذه الخطوة هم باراك بيرس وبيلين الذين وقعوا على اتفاق اوسلو الاتفاق الذي لم يسلم به نتنياهو والان بات من الواضح للجميع لماذا.

سيعرض نتنياهو كمن حاول لوحده تقريبا صد وتقليل الاضرار ووقف الانجراف الذي ادى الى الدولة الفلسطينية وعلى خلفية المشاهد الصعبة في المناطق سيقول الليكود انه لا يجب ان نعيد الى الملعب المنتخب الذي ادى الى الكارثة. يجب انتخاب زعيم يحمل معه سلاما آمنا بدون مخاطر وبدون ثمن تقريبا. وسيتنفس حزب العمل الصعداء اذا ارجىء موعد الاعلان عن الدولة الفلسطينية. بعد ثلاث سنوات من المراوحة في المكان يقولون هناك وبعد نسف العلاقات وكسر الثقة بين اسرائيل والفلسطينيين فان معظم الجمهور سيفضل ان يكون باراك على رأس حكومة واسعة هو الذي يحدد طابع ووتيرة التقدم واذا كان قد حكم علينا اقامة دولة فلسطينية فمن الافضل ان تجري هذه الخطوة من خلال الثقة المتبادلة والتعاون بين الاطراف. من الافضل دولة فلسطينية صديقة على دولة فلسطينية معادية.

ويذكرون في حزب العمل انه في بداية الحملة الانتخابية قبل نحو شهرين نشر الليكود بيانات حذرت من مغبة اعطاء مسؤولية للمفاوضات حول التسوية الدائمة لباراك وتم ازالة هذه البيانات عن الجدران لماذا؟

باراك يساري يحب العرب يسارع في تسليم ما تبقى من ارض. وفي السيناريو الثاني الذي يعلن به عرفات عن دولة فلسطينية يحاول حزب العمل عدم الانجرار وراء هجمات نتنياهو والناطقين باسمه. سيندد باراك بخطوة عرفات المنفردة ولكنه سيتهم نتنياهو بانه هو الذي ادى الى مثل هذا الوضع من خلال العبث السياسي والتسرع وعدم الكفاءة ولانه أسير ائتلاف متطرف.

وسيحذر رجال الدعاية في حزب العمل من القول بأن نتنياهو تبنى دربهم لانهم بذلك يجعلون منه مناصر للسلام وفق اسلوبهم ولكنهم سيذكرون بسخرية انه هو الذي دعا الرئيس كلينتون الى غزة وفقط بفضله حظي عرفات بزيارات متكررة الى البيت الابيض صحيح ان زياراته الى البيت الابيض كانت اقل من زيارات مونيكا لوينسكي ولكن ليس اقل من زيارات رئيس حكومة اسرائيل.

يوسي فيرتر
(هآرتس) ـ 1999/3/23

اليميني رفائيل ايتان زعيم تسومت اصبح اليوم وحيدا بعد ان طوى راياته مع انضمامه لليكود

في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 فاجأت حركة «تسومت» الجميع عندما نجحت في ادخال سبعة مرشحين غير معروفين للكنيست برئاسة رفائيل ايتان (رفول). ايتان نفسه كان من بين المصدومين بهذه المفاجأة. في مراحل متأخرة تحولت حركة «تسومت» الى ساحة صراع. وسائل الاعلام اطلقت عليهم اسم «ثمانية صحون طائرة». في اطار الحديث عن الفلاحين الثمانية الذين وجدوا انفسهم فجأة في قاعة الكنيست (دمية رفول الساخرة تقوم على هذا الوصف).

ما الذي تبقى من حركة «تسومت»؟

النبش في ارشيفات الصحافة والكنيست سيكشف ان اعضاء الكنيست من حركة «تسومت» كانوا شركاء في اقتراحات قانون مختلفة (ويجد هناك تأكيدا على اسهام يوئاش تصيدون في المبادرة الى قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة).

ولكن الانسان العادي سيقول ان ساللوه عما يذكره من «تسومت» (عدا عن اسم رفائيل ايتان) سيتذكر على وجه الخصوص الانشقاقات وانشقاقات الانشقاقات التي تترافق مع التجريح والتهجمات في اروقة الكنيست واجتماعاته التي وصلت احيانا الى حد العراك ورفع الايدي.

في سيارة اليكس غولدبرغ التي اعطيت له مقابل تأييده لاتفاقات اوسلو (ايتان قال عنه في حينه: انه جاء من القمامة وعاد اليها ولم يكن بامكانه ان يتجاوز باب الولد لو اعتمد على قدراته الذاتية). واستر سلموفيتش التي لم يوفر رفاقها أي شتيمة موجودة في قاموس اللغة العبرية الا ووجهوا لها او غونين سيغف الذي استقال من «تسومت» وعين وزيرا في حكومة رابين واعتبر الخطأ السياسي الاكبر الذي ارتكبه رفائيل ايتان وكذلك الحال مع حاييم ديان الذي تورط في قضية ضرب زوجته او مندل بيني باداش، ونقطة الضوء الوحيدة نحاما رونين التي عينت رغم انف اعضاء «تسومت» مديرة عامة لوزارة جودة البيئة وتفوقت في اداء منصبها هذا على خلاف توقعاتهم.

حركة «تسومت» اختفت اليوم بعد 15 سنة في الكنيست قضتها في اطار هتحيا والليكود من دون ان تترك بصماتها ورفائيل ايتان الذي نقش على رايته التي يرفعها شعار الادارة النزيه والعلمانية المناهضة للاصولية وكان البديل لميرتس في وقت من الاوقات يقاس اليوم بدقائق البث على الهواء في برامج الدعاية وفي مجموع اموال دعم الاحزاب التي تحق له حسب القانون.

كل عناصر «تسومت» تقريبا سارت في حال سبيلها: سيغف توجه للاعمال الاقتصادية وغولدبرغ لم يصل الى مكان مضمون في قائمة حزب العمل للكنيست ومثله ايضا سلموفيتش (في الليكود). موشيه بيلد استقال وشكل حركة «مكوراه» وانتقل لوليدت التي انضمت لاتحاد حركات اليمين وهو اليوم في مكان غير مضمون في قائمة الاتحاد للكنيست. بيني باداش انتقل لحزب النقب ودورون شموئيلي الذي كان سكرتير «تسومت» العام انتقل لليكود ومودي زنديرغ انتقل للوسط وهو يطالب الان بالعودة ويطلب من الليكود ان يضمن له موقعا مضمونا. ايتان حوله لنتنياهو ومحامي «تسومت» يفحص ان كان من الممكن تسمية رحلته هذه «عطلة غير مدفوعة» لانه انتقل لحزب غير موجود. نحاما رونين استقالت مشكلة حزبا لجودة البيئة وانضمت لحزب الوسط وحاييم ديان وحده بقي مع رفائيل ايتان والاتصالات التي اجراها مع شاس لم تنجح ديان لم يكن في اي وقت من الاوقات عضو الكنيست المفضل في نظر ايتان ولكن ان ذهب هو ايضا فان شاس ستنهار وسيفقد ايتان حقه في الحصول على تمويل الاحزاب.

في داخل الليكود تتشكل مجموعة ضغط برئاسة عضو الكنيست زئيف بويم ضد اعطاء ايتان موقعا مضمونا في قائمة الليكود عموما واعطاء عضو اخر من حزبه على وجه الخصوص. ايتان يشعر بالاهانة من ذلك بشكل عميق حتى النخاع كما يقولون في حاشيته، وما زال حتى الان يفكر بخوض الانتخابات بشكل مستقل متشجعا من الاستطلاعات هذا بينما يفاخر اتباعه بالتوجهات التي وصلته من ليبرمان وبيراك.

احد مقربي ايتان يقول ان حركة «تسومت» ماتت قبل ثلاث سنوات مع عقد الاتفاق مع الليكود وقد دفنت الان اذ لا توجد لها فروع ولا اعضاء جدد في الوقت الذي يتدفق فيه اعضاؤها بشكل جماعي على الليكود والوسط. محاولة جمع 50 الف توقيع لترشيح ايتان لنفسه لرئاسة الحكومة فشلت وتمخضت عن عدة آلاف فقط.

في نهاية 1983 عندما تسرح ايتان من الجيش شكل جمعية «تسليل» بالتعاون مع يسرائيل كاتس من اجل القيام بعمل ارشادي في المدارس وهذه الخطوة تمخضت لاحقا عن انشاء حركة «تسومت» التي بدأت كجمعية. اغلبية اعضاء «تسومت» كانوا من حزب هتحيا الذين نشطوا ضد الجلاء عن سيناء، وعندما تقرر تقديم موعد انتخابات 1984 بدأت الاتصالات بين غرشون شافط سكرتير هتحيا واليعيزر غولان لادخال ايتان للحلبة السياسية.

وبعد تردد تقرر الانضمام لهتحيا رغم شعور ايتان انه ينضم لحركة خلاصية ولكن بعد عامين من الصراع الذي لا يعرف حدا مع غيئولا كوهين ولان اتباعه غضبوا على خنوعه لهتحيا وعدم ادخاله عضو اخر من اتباعه قرر ايتان الاستقالة وضم اليه يوئاش تصيدون فحصلت «تسومت» في 1988 على عضوين للكنيست.

قدماء حركة «تسومت» يتذكرون هذه الفترة باعتبارها العهد الذهبي للحزب وتصيدون جلب معه توازنات جديدة وقام بفتح للمجالات الاجتماعية والاقتصادية امام رفول واضفى على الحزب طابع الحزب العلماني الذي يستطيع منافسة ميرتس.

ايتان عين وزيرا للزراعة واستقال في 1991 بعد ان رفض شمير طرح قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة على الكنيست واستقالته هذه منحته نقاطا جديدة سجلها الجمهور في رصيده. فجاءت المكافأة في انتخابات 1992 تصيدون لفظ من الحركة قبل الانتخابات بفترة قصيرة فاحتل الجراح رونين سيغف ابن تل عدسيم مكانه. مغادرة تصيدون لـ«تسومت» وهي في اوجها شكلت بداية التفكك مبدئية رفائيل ايتان في القضايا الاجتماعية والسياسية ذابت في السنوات الاخيرة في خضم الصراعات الداخلية وعجزه عن قيادة «تسومت» بشكل بناء وحازم في نفس الوقت مخرجا الجهات والعناصر التآمرية داخله.

ايتان كما يقولون عنه اليوم اصبح اكثر ذكاء وفطنة وهو اليوم يقول ان عليه ان يختار الناس بشكل اكثر عمقا لان التجربة علمته ان من يريد دخول المعترك السياسي وتحقيق مطامحه يقوم بملاءمة افكاره ومواقفه مع خط الحزب الذي يستخدمه كوسيلة للوصول الى مطامحه الشخصية مثل غونين سيغف ولكن كل ما حدث لـ«تسومت» من خيبة امل في اعضائها لا ينتقص حسب رأي رفائيل ايتان من طليعية الحركة التي جلبت معها معايير جديدة مثل النزاهة والاستقامة وادخلت قضية التطعيم للوعي العام باعتباره افضلية وطنية واقترحت اصلاحات في نظام الضرائب وفي البيئة والزراعة حيث تم تفضيل المصلحة الوطنية هذا الى جانب مساعدة ودعم المستوطنات في المناطق في المجالات المختلفة اعضاء الكنيست قاموا حسب قول ايتان بتقديم عشرات اقتراحات القانون والتشريعات للكنيست في القضايا المختلفة.

رفول ادخل معه للكنيست ثمانية اعضاء: اليكس غولدفرب واستر سلموفيتش وحاييم ديان وموشيه بيلد وغونين سيغف ومودي زنديرغ وبيني باداش (مع ايتان). ولكن سرعان ما نشبت الصراعات بين سيغف والسكرتير الجديد دورون شموئيلي الذي ادعى ان سيغف يحاول السيطرة على الحركة سيغف قدم نفس الادعاءات ضد شموئيلي الذي حظي بدعم ايتان واما سيغف فحظي بدعم سلموفيتش وغولدفرب وزنديرغ الذي تراجع في اللحظة الاخيرة عندما تقرر الانشقاق وبقي مع ايتان. في 1994 حدث الانشقاق وترافق مع تهجمات حول سلامة الخصوم العقلية والجناح الجديد «يعود» انضم لحكومة رابين وعين سيغف وزيرا للطاقة وسرعان ما انشق غولدفرب وسلموفيتش عن غونين ولاحقا انفصلا عن بعضهما البعض غونين توجه للاعمال الحرة اما سلموفيتش وغولدفرب فقد ابتلعا في داخل الليكود والعمل.

سلموفيتش تقول ان غياب الزعامة في الحزب هو الذي اضاع القوة التي راكمها في ذروته وسيغف يقول ان حزب «تسومت» كان حزب وسط حقيقي انزلق لانعطافة غير مرغوبة بقيادة رفول ولكن بتوجيه من نحاما رونين ودورون شموئيلي ويعتقد انه لو انضم رفائيل ايتان لحكومة رابين (كما فعل هو) وايد عملية السلام حائلا دون دخول اي متدين للحكومة لكان قد حول «تسومت» الى حزب وسط كبير مكون من 15 ـ 20 عضو كنيست ولو كان رفول بطلا مثلما كان على ارض المعركة «لقام اليوم وترك كل شيء متوجها لبيته» حسب رأيه.



مناحيم بيغن

عشية انتخابات 1996 عبر ايتان عن رغبته في كسب وجه جديد وقال انه لن يأخذهم مرة اخرى على ظهره للقدس (يقصد اعضاء حركته) ولكن اعضاء الكنيست السابقة من «تسومت» اجبروه على ضمان مواقعهم في القائمة وقام بعدها بتوقيع اتفاق الشراكة مع الليكود وجيشر.

وهكذا ماتت حركة «تسومت» اذ انها طوت بهذا الاتفاق راياتها وتلاحقت التطورات التي اسلفناها.

موشيه بيلد طلب ان يتم انتخاب رئيس الحركة على اعتبار ان ايتان لا يعمل بشكل جيد ويتهرب من ايديولوجيا الحركة فتطور الصراع بين الاثنين الى ان خرج بيلد من الحزب وانضم لموليدت حتى ما قبل نصف سنة اعتبر رفائيل ايتان من المرشحين الرياديين لرئاسة الحكومة من قبل حركات اليمين الا ان الشرخ حدث عندما لم يشارك في تصويت الكنيست على اتفاق واي واحجم عن مهاجمة نتنياهو. الاتصالات المحمومة لتوحيد صفوف اليمين تمخضت من ناحيته عن لا شيء، اتباعه يفسرون ذلك بمشاركته في مظاهرة العلمانيين تأييدا للمحكمة العليا.

عميرة سيغف
(هآرتس) ـ 1999/3/23

حزب الوسط يواجه سيناريو خطيرا قد يعرقل فرصه بالانتخابات القادمة وهو تحالف الليكود والعمل

يسير قادة حزب الوسط هذه الايام ورؤوسهم وانوفهم في السماء: فكما يبدو لهم في هذه المرحلة فان بوسعهم ان يتمتعوا بكل العوالم، فهم سيشاركون في الائتلاف مع حزب العمل. وهم سيشاركون مع الليكود. وبوسع اسحق مردخاي ان يعين وزيرا للدفاع لدى اهود باراك، او لدى بيبي نتنياهو.

يحتمل ان يكون هذا صحيحا، ويحتمل الا يكون. ففي ظروف معينة من شأن مردخاي ان يجد نفسه لا هنا ولا هناك بل كوزير دفاع في دزني لاند.

وهاكم سيناريو ليس مستحيلا (يستند الى الاستطلاعات): مع صدور نتائج الانتخابات لرئاسة الوزراء والكنيست، سيتبين ان حزب العمل حظي بثماني وعشرين مقعدا في الكنيست والليكود بعشرين. معا ثماني واربعين مقعدا.

واهود باراك وبيبي نتنياهو على حد سواء يعرفان بأن الحكومة القادمة تقف امام قرارات حاسمة لم تعرف مثيلا لها منذ قيام الدولة: التسوية الدائمة مع الفلسطينيين ومشكلة القدس، والسلام مع سوريا وامكانية الجلاء عن هضبة الجولان وتسوية سلمية شاملة مع كل الدول العربية ونهاية كل الحروب.

وباراك وكذا نتنياهو يعرفان انه لغرض اتخاذ هذه القرارات الحاسمة على هذا القدر من الاهمية فان هناك ضرورة عليا للوحدة الوطنية لتحشد كل القوى السياسية.

ومعنى ذلك انه يحتمل ان يتوجه باراك لنتنياهو منذ ليلة النتائج او العكس نتنياهو لباراك فيكون لكليهما نحو خمسين مقعدا. ولكن ينقص ما ينوف عن عشر مقاعد للائتلاف؟ يمكن التوجه الى «يهودوت هتوراه» وميرتس العرب والمفدال فتكون هناك حكومة.

وفي هذا الوضع يبقى حزب الوسط في الخارج مهما كان عدد نوابه. ألا يعقل؟ لقد حصل مثل هذا من قبل. ففي العام 1977 بنى مناحيم بيغن ائتلافا مع الاحزاب الدينية وأبقى داش الكبيرة (15 نائبا) مع اللسان في الخارج. وبعد ذلك وبشهامة فروسية سياسية توجه الى داش (حزب الوسط) وعرض عليه البقايا من صحن الحاخام: اذا اوادوا ـ فليأكلوا. وتحول داش الى هزء وسخرية وبعد زمن قصير بدأت عملية الانهيار التي لم تترك منه أي ذكر. لقد كان داش نهفة في التاريخ السياسي لاسرائيل.

وهذا بالتأكيد ما يمكن ان يحصل ايضا لحزب الوسط الذي سيبقى في الخارج. فعندما لا يكون هناك مقاعد في الحكومة وعندما تغيب الافكار السياسية اللامعة فقد نشهد بعد عدة اشهر انفضاض الشعب عنه ـ على النمط البائس والمنفر لتراكض بقايا تسومت بين الكتل كي يحصلوا لانفسهم كرسيا حسب مقياس المعجزة.

وبالطبع يحتمل جدا ايضا ان يكون هذا السيناريو بلا أي اساس. فقد تكون النتائج مغايرة تماما. فلا يزال هناك شهران للانتخابات والعالم بأسره قد ينقلب رأسا على عقب.

واذا حصل هذا فاني اوجه انتباه هذه القائمة الى العادة القديمة الحسنة لموشيه ديان: هذا هو رأيي واذا ما حصل خلاف ذلك فتعالوا الي في الغداة وسأشرح لكم أين اخطأت.

ايتان هابر
(يديعوت احرنوت) 1999/3/23

الروائي الليبي صالح السنوسي:

مع شيوع رواية أمريكا اللاتينية راح الكتاب العرب يبحثون عن التراثي والاسطوري عندنا

باريس ـ «القدس العربي»:

الروائي الليبي صالح السنوسي، بعد ان أمضى سنوات طويلة في باريس استقر في بنغازي، استاذاً للاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة هذه المدينة. وبالرغم من اشتغاله في ميدان الاقتصاد والعلوم السياسية الا ان شغفه الأول والأخير هو الأدب، وبالذات الرواية. في باريس التقينا بهذا الكاتب بعد ان قطعت الرواية الليبية شوطاً كبيراً على يد كاتبين هامين هما ابراهيم الكوني وأحمد ابراهيم الفقيه.

■ كيف يمكن لك التوفيق بين كتابة الرواية وتدريس الاقتصاد والعلوم السياسية؟

■ لا استطيع ان ادعي بأنني قد وفقت في الجمع بين تخصصي الأكاديمي كأستاذ قانون وعلوم سياسية من ناحية وكتابة الرواية من ناحية اخرى، لأن التوفيق في أحد معانيه يعني النجاح. ولذلك فان اجابتي على سؤالك بنعم تعني انني قد صرت على يقين من نجاحي كأستاذ وكروائي. وأعتقد انني لست انا الذي يصدر هذا الحكم، فالقارئ، والناقد هما اللذان يستطيعان ان يجيبا على هذا السؤال في شقه المتعلق بالكتابة الروائية. وكذلك الأمر يتعلق بمهنتي كأستاذ جامعي. فان اجيال الطلبة الذين قمت بتدريسهم يستطيعون ان يلمسوا هذا النجاح. ان كل ما استطيع ان اجيبك به على سؤالك هو انني أحاول، على الدوام التوفيق بين الاثنين ولكنها محاولة ليست سهلة بصرف النظر عن حظوظها في النجاح. الشيء المؤكد هو انني أجد ذاتي في المجال الأدبي الابداعي.

■ هل بامكانك ان تحدد متى بدأت تجربتك الابداعية؟

■ بدأت تجربتي الابداعية في سن مبكرة من حياتي ونمت معي قبل التفكير في التخصص الاقتصادي والعلوم السياسية. لكن بالرغم من ذلك استطعت ان أخلق نوعاً من التعايش بين أفكار آدم سميث وماكس فيبر ووليام شكسبير لكن المشكلة التي أواجهها هي ان الكتابة الابداعية تحتاج الى لحظتين زمنيتين: لحظة لاستدعاء الفكرة وتشكيل العوالم والمشاهد ولحظة أخرى لتجسيدها في شكل نص. هاتان اللحظتان، لا لأحدهما في معمعة التدريس.

■ الرواية الليبية قطعت شوطاً كبيراً على يد ابراهيم الكوني وأحمد ابراهيم الفقيه؟

■ اعتقد ان الكتابة القصصية، برزت في ليبيا منذ عشرينات هذا القرن في ظل الاحتلال الايطالي، فالقصة القصيرة في ليبيا عمرها اكثر من نصف قرن، أما الرواية فلم تبدأ الا بعد الستينات وهذه الأسماء التي ذكرتها هي من ضمن الأسماء التي برزت معها الرواية الليبية وهناك جيل جديد من الشباب الذين يساهمون بكتاباتهم في دفع الرواية الليبية الى الأمام ولكن بحظوظ متفاوتة، وعلى أية حال فان الرواية الليبية بدأت تجد لها صدى في فضاء الأدب العربي أكبر بكثير من عمرها الزمني.

■ كيف يمكن الانتقال من كتابة القصة القصيرة الى كتابة الرواية؟

■ من خلال تجربتي في الكتابة قد لا استطيع الاجابة على سؤالك لأن تجربتي في الكتابة بدأت بالرواية. كانت محاولاتي الأدبية الأولى في مجال الرواية وما زلت احتفظ بمخطوط محاولتي الأدبية الأولى وأرجع الى قراءتها أحياناً لكي أرى نفسي. فهي في بدايات ادراكها لهذا العالم عبر تصورها للقيم والمفاهيم والعلاقات التي يعكسها هذا النص الذي مما لاشك فيه بسيط وساذج وفيه أخطاء الا انه كان يعبر عن مشروع لرؤية العالم من قبل انسان ما تزال تنقصه أشياء كثيرة. اما القصة القصيرة فلم اكتبها الا بعد نشر روايتي الأولى في عام 1980. ولكنني على أية حال، لا اكتب القصة القصيرة الا نادراً لأنها تعبر عن ومضة او لحظة وقد تمر هذه الومضة أو اللحظة ولا أستطيع القبض عليها أو تأتي عندما أكون شارداً في فضاء روائي.

■ هل يحث الواقع الليبي على كتابة الرواية، وأقصد بذلك كيف يتم استيحاء الروايات من هذا الواقع، ذلك ان الرواية تتطلب واقعاً معقداً. كيف يتم ذلك بالنسبة لك ككاتب يعيش أزمة هذا المجتمع؟

■ أعتقد ان الواقع الليبي عموماً لا يختلف كثيراً عن أي واقع عربي من حيث المحرمات والمقدسات والممنوعات على الصعيد الاجتماعي والديني، ولذا فان الكوابح التي قد يلاقيها المبدع العربي في أي مجتمع عربي يلاقيها أيضاً المبدع الليبي. ولكن هناك اختلاف نسبي من حيث تطور العلاقات الاجتماعية الذي يمكن ان نلاحظه بين قطر عربي وآخر، ومن هذه الناحية نستطيع القول بأن نوعية العلاقات الاجتماعية في المجتمع الليبي تفتح أمام الروائي فضاء روائياً مطبوعاً بخصوصيته التي قد لا يمكن تجاوزها بسهولة. فعلى سبيل المثال لا يمكن لك ان تستوحي من الواقع الليبي قصة حب بين رجل وامرأة أحداثها في حانة أو بار أو داخل أنفاق المترو. وفيما عدا هذه الخصوصيات أو هذه الحدود، فإن الواقع الليبي يمور بالأحداث والعلاقات المتشابكة والمتناقضة التي تحث على الابداع.

■ كيف استوحيت موضوعات رواياتك؟

■ ان استيحاء العمل الروائي ليس قراراً يسبق تشكيل بدايات الحدث أو انبثاق الفكرة. فالواقع هو الذي يستفز الخيال ويحرضه. وعند هذه المرحلة يتم الزواج بين الواقع والخيال. هذا بالنسبة الي على الأقل. فأنا صراحة لا أذهب خصيصاً للبحث عن عناصر الحدث الروائي في الواقع بل أترك الشخوص والأحداث والأشياء، تعترض طريقي فيكون ذلك بمثابة اقتراح من جانبها بضرورة ان ابدأ بتشكيل واقع جديد، بديل عن المطروح والمعاش، أو موازٍ له. ولكن الواقع الذي يلهمني أو يحرضني على الكتابة ليس بالضرورة هو ذلك الذي أعايشه لحظة تشكيل الحدث الروائي فقد يكون جزءاً من هذا الواقع قد تمت معايشته في زمن مضى ولكنه ظل حياً في مخزون الذاكرة التي جاءت لحظة تالية امتزج فيها هذا مع الواقع المعاش لحظة تشكيل الحدث. وبالتالي يتم الاستيحاء من الواقع المعاش والواقع الثاوي في مخزون الذاكرة أو ما كان واقعاً ذات يوم. ولعلك لاحظت بأن كل أعمالي الروائية حتى الآن تجري أحداثها في الغرب حيث الواقع المعاش بالنسبة الي ولكن في الوقت نفسه يمتزج هذا الواقع العربي الذي حملته في ذاكرتي أو الذي يجري بعيداً عن الجغرافيا.

■ الملاحظ ان احداث رواياتك الثلاث تقع في خارج محيط بلدك ليبيا: مصر وفرنسا وايطاليا... لماذا هذا الابتعاد عن موطنك؟

■ في الحقيقة انني لم نختر عوالم جغرافية معينة لكن ظروف الكتابة هي التي ساهمت في هذا الاختيار، اذ لا أستطيع ان أعزل نفسي عن الظروف الموضوعية التي تساهم في اختيارات الانسان... وأولى هذه الظروف هو كوني خرجت مبكراً من ليبيا، وعلى وجه التحديد في عام 1973 عشت خمسة عشر عاماً خارج ليبيا، وفي غضون هذه الفترة كتبت كل هذه الأعمال. اذن البيئة التي عشت فيها هي التي استطيع ان التقط منها الحدث الروائي لكن بالرغم من ذلك فان معظم شخصياتي عربية وهمومها تنتمي الى البيئة العربية. أي انني نقلت الحدث الى فضاءات جغرافية اخرى والتي من الممكن ان تقع في بيئتها الأصلية. وهذا ما يؤدي الى اثراء العمل.

■ هل تشعر بأن هذه الأعمال ليبية أم عربية؟

■ لا بد من القول انني بدأت كتاباتي عربياً وليس ليبيا. ولحد الآن لم أكتب أي عمل تجري أحداثه في ليبيا. فأحداث رواية (متى يفيض الوادي) تجري في مصر حتى ظن بعض النقاد انني كاتب مصري يكتب باسم مستعار ذلك لأن دقة الأحداث في هذه الرواية لا يمكن ان يتناولها شخص عربي عابر السبيل. اذن يمكن القول انني ولدت كاتباً عربيا بهوية عربية.


صالح السنوسي (القدس العربي)

■ الى أي جيل من الكتاب تنتمي؟

■ انا من جيل عربي بدأ وعيه وادراكه في نهاية الستينات، فترك هذا الجيل وطنه في اتجاه الغرب فأحس بهويته العربية أكثر من المبدعين الذين بقوا في أوطانهم. لأن الفرنسي لا يتعامل معي على أساس انني مواطن ليبي بل على أساس انني مواطن عربي. لذلك كنت أحرص في رواياتي على حضور البعد العربي أكثر من البعد المحلي.

■ هل أثر الغرب بحكم حياتك فيه على ابداعك الأدبي وكيف؟

■ عندما قدمت الى الغرب منذ أكثر من عشرين عاماً كنت في بداية الشباب وكانت كل الأشياء ما تزال في بداياتها بما في ذلك تجربة الكتابة ولكنني في الوقت نفسه لم أكن وعاء فارغاً. فقد جئت حاملاً معي ثقافتي العربية وما تأثرت به من قراءات في مجال الأدب وليس في مجال الرواية فقط. ولهذا فان حياتي في الغرب كانت على ما أعتقد تجربة مثرية وثرية لأنني استطعت خلالها معايشة ثقافة وحضارة اخرى. كما تعرفت على الآخر المغاير كواقع يومي معاش وليس فقط كإشكالية نظرية. كذلك فان حياتي في الغرب أتاحت لي فرصة المقارنة بين هذا الواقع والواقع العربي وبالتالي جرى، كما قلت قبل قليل، المزج في أعمالي الروائية ذلك القابع في الذاكرة أو هذا الحي الذي يجري في مكان بعيد عني جغرافيا.

■ الملاحظ ان الحوارية والسردية تطغى على أعمالك؟

■ في روايتي الأولى كان السرد والحوار متوازيين في حين برز الحوار في الرواية الأخيرة لكنه حوار تتنامى من خلاله الأحداث وتتطور أي ان الحوارات غير مطلقة. انني لست ضد الأسلوبين: السرد أو الحوار. ان طبيعة العمل الروائي هو الذي يفرض الأسلوب. فالسرد وحده لا يكفي لأنه لا يدخل في جدلية الحدث الروائي.

■ ما هو رأيك باستخدام التقنية الحديثة في الرواية؟

■ انني استخدم التقنية التي أحس بأنها تناسب العمل الروائي الذي أكتبه سواء من حيث السرد أو الحوار أو عدم التقيد بالمكان والزمان. ولكن دعني أقول لك بأن التقنية المتعلقة بكتابة الرواية ليست كلها طقوساً مقدسة لا يمكن الخروج عنها بل ان هذا الزمن هو زمن الخروج عن كل ما هو طقوسي. ومثلما كانت تقنية الرواية في عهد بلزاك وهوغو حديثة بمقياس عصرها ولم تعد الآن كذلك. فإن ما يسمى بالتقنية الحديثة ستفقد هذه الصفة عما قليل. ومع ذلك فإن بعض القواعد، التي تبدو لي شخصياً، لا تحمل صفة القديم أو الحديث لأنها ثابتة حتى الآن ـ بالنسبة لمن هم أمثالي على الأقل ـ النص الروائي بالنسبة لي يلزمه حدث وناظم درامي تذهب منه الأشياء والأشخاص الى خيث تشاء ثم تعود اليه. اما النص الخالي من الحدث فاتعامل معه على أساس انه قد يكون ثريا ولكنه يظل جنساً أدبياً آخر غير الرواية.

■ ولكن هل يمكن ان نهمل كل ما توصلت اليه الرواية العالمية من تقنيات متطورة؟

■ ما يزال المبدع العربي يلهث وراء الموجات أو الموضات أي كلما ظهر نوع جديد من الكتابة ينطلق الكتاب العرب للتسابق نحوه وأنا ضد هذا التوجه لأنني لا أريد ان أكون فضاء تتردد فيه أصداء المبدعين المنحدرين من ثقافات اخرى. عندما شاعت ظاهرة أدب أمريكا اللاتينية، وفرض نفسه ونال قدراً كبيراً من الاهتمام في أوروبا، تسابق جل الكتاب العرب يكتبون عن القرى النائية والأسطورية، عن التراثيات والتجليات، أملاً ان يكون كل واحد منهم ماركيز. كما حاول البعض الآخر استنطاق طفولته عله يكون مارسيل بروست، ولكن هذا لا يعني انني ضد التمازج والتفاعل الخلاق بين الثقافات.

■ ما هو رأيك بعلاقة السياسي والثقافي؟

■ ان ليبيا تحفل بفعاليات ثقافية لكن الوضع السياسي ساهم في وضع يمكن ان نطلق عليه «التقوقع». وما أقوله عن ليبيا يمكن ان أقوله عن الوضع العربي العام أي ان السياسي هو الذي يؤسس للثقافي.

■ ما تزال ليبيا بعيدة عن التفاعل الثقافي العربي... ما هي أسباب «التقوقع» الذي تحدثت عنه؟

■ اعتبر ظاهرة التقوقع من أخطر الظواهر المسؤولة عن تردي الواقع العربي، لأن خنق قنوات التواصل عربياً يجعل ثقافة كل قطر منغلقة محلياً على نفسها بمعزل عما يقع في أقطار اخرى. ولهذا فان المحلية المفروضة قسراً تشكل خطراً على الثقافة العربية كهوية واحدة. ولهذا أيضاً من واجب المثقف العربي تخطي هذه الحدود ولو عن طريق المبادرات الشخصية لنحافظ بالحد الأدنى من مد الجسور.

التقاه: شاكر نوري

ثورة النكرة وافول الشعر

عبد الصمد الكباص*

[الى جيل دولوز في ذكرى انتحاره]
Ni Dieu Ni Maitre

■ لا وجود للشعر. لا وجود لهذا الكل. فقط هناك شعر. احتمالات حدوث لا متناهية. كثرة غير قابلة للتجميع، تعدد لا يمكن توحيده. اختلاف لا يختزل الى تطابق او هوية. تشتت لا ينتظم في نسق.

لن وحدة الاسم لا تضمن وحدة المسمى. وهذا الاخير ليس معطى قائما هنا، ثابتا، دائما في حضوره، يتكرر دون توقف في الزمن، انه ليس كتلة ممتلئة متماسكة. بل هو تدفق من احتمالات الحدوث التي تخترقها فجوة الاختلاف التي لا تسمح بأي امتداد او استمرار او تكرار. وعليه فان ال ـ شعر، هكذا بـ«ال» تعريفه، ليس الا اختلافا ميتافيزيقيا. تجويف تجريدي يتدرج ضمن عملية تفقير ميتافيزيقية للعالم، متمثلة في استنزاف ثراء كثرته، واستنفاد اختلافه في ذاته ورده الى هوية اولى ووحدة اصلية. والعمل على ضمان سيادة مطلقة للقبلي في بعده التاريخي والوجودي والمنطقي. بالشكل الذي يمكن من التحكم القبلي في احتمالات حدوث المستقبل لاحتواء طابعها الطفروي والصدفوي. لأن الصدفة والطفرة تحطم الامتداد والاستمرار وتتلف الضرورة. وتضاعف التعدد غير قابل للاختزال، وتفجر النظام. لذلك فالميتافيزيقا تضع البعد تحت وصاية القبل، ليكون امتدادا له، مشروطا به، ومتوقفا عليه، فتغدو الكثرة مجرد استنساخ للواحد، وتكرار لا متناه له. ان سطوة القبلي هذه، التي يعمل على ترسيخها النزوع التشميلي للميتافيزيقا، هي التي تعمل من خلال هذا التجويف التجريدي الذي يسمى «ال ـ شعر» المفروض كمثالية Idealite مستقرة في حاضر لا زمني حائزة على كل المقومات «الجوهرية» الدائمة والمطلقة في ازليتها، والتي لا تحتك بأي صيرورة، ولا تنخرط في اي حركة، ولا يطالها التغير. والتي تمنح «لكل» التحققات الشعرية شعريتها. ليتحدد مصير اي احتمال شعري كاسترجاع لصدى هذه المثالية التي يجب اكتشافها دائما كأصل يجب مطابقته وتكراره. اصل يقع خارج كل بداية وعليه تتأسس كل البدايات. ولا يمكن لأي تحقق شعري ان ينفتح كإمكان الا من حيث هو اشتقاق منه واستعادة دائمة ووفية له. وكل هذا يفضي الى ال ـ شعر ككيان واحد موحد في اصله وفي غاياته، مثلما هو موحد في ذاته التي يمتد فيها عبر الزمان بدون انفصال او انقطاع او انقسام او تشظ. وليست الصيرورة التاريخية بما تفرزه من اشكال متباينة، الا انماطا من التكيف الزمني مع هذا الاصل، وهذه المثالية. ان ال ـ شعر هكذا ليس الا تصريفا للقمع الميتافيزيقي للاختلاف وتجريدا سالبا لكل تعدد وطفرة ومفاجأة.

***

- قديما قال اسبينوزا: «كل تعيين سلب» ونضيف «كل سلب اقصاء». ان كل ارادة للتعيين هي ارادة للاقصاء والابعاد. اذ ان تعيين ال ـ شعر هكذا كوحدة، بناء على مجموعة من الخصائص الثابتة، هو اقصاء لكل ما لا يعلن عن نفسه استجابة لهذه الخصائص المحددة قبليا. وليس هذا الا تشميلا لنموذج يقدم ويفرض كما لو كان كلية مكتملة منضمة على ذاتها، اكتملت منذ الازل. ان التعيين لا يمكن ان يكون الا تثبيتا. اي اعتقال المعين في وضع ثابت بسمات ثابتة. وكل انزياح عن هذه السمات الثابتة يفضي الى الاقصاء. ان المسألة تؤول الى وضع مؤسساتي بتراتبياته وامتيازاته محكوم بسؤال ضمني هو: «وفق اي سمات ستعترف لعمل ما بحقه في الوجود كعمل شعري؟ ووفق اي مقاييس سنوزع الامتيازات على هؤلاء المعترف بهم؟». ليتحول التعيين الى عملية اعتراف بحق الوجود او التنكر له. ان التعريف كعملية ابستيمولوجية للتعيين لا يشتغل كأداة وصفية، وانما كمعيار. انه يحدد ما هو الشعر، اي هذا الوضع المكتمل بماهيته الثابتة التي على اساسها سيقاس كل مرشح لحمل لقب «شعر». ومن خلالها سيحسم فيما اذا كان يستحق ذلك. ان نقدم تعريفا للشعر، معناه ان نعين الطريقة الوحيدة التي يمكن بها لكائن ما ان يحظى بالاعتراف ككائن شعري. ان اي تعريف يقدم لهذا الكيان المدعو «ال ـ شعر» يعمل كاختزان للماضي السحيق بتشتته واختلافاته، والمستقبل باحتمالاته، في كثافة الحاضر الموحد للتعريف. انه يعرضه كوحدة ممتدة تعبر هذا التاريخ. وبالعودة الى سؤال بسيط مثل «ما الذي يعرفه تعريف ما عندما يطرح نفسه كتعريف لـ«ال ـ شعر؟»، نتمكن من الاقتراب من الحدود التي تثبت تناهيه من حيث هو مجرد تعريف لاحتمال شعري ضمن سيلان لا متناه من الاحتمالات الشعرية. ومن جهة اخرى تقف على نزوعه التشميلي في جعل المحدود لا محدودا، بفرض نموذج واحد، موحد، واسقاط كل خروج عنه ونفيه. ان التعريف يحاول ان يحول موضوعه الى هيئة لا زمنية، الى ثبات لا يمكن قهره. انه يعمل على حصر كل تدفق مجراوي للكينونة، وطمس كل زمانية محكومة بتوتر الانفصال، ليصبح عملية تنميط لما سيكون انطلاقا مما كان.

هناك شعر يجاور شعرا. نكرات مؤسسة في غمرة ثراء الاحتمالات. ليس لها اي طمع في ان تجد في صدفة البداية اصلها الصافي لتتحد به كضمانة لوحدتها. ليس لها اي قبل ولا بعد، ولا اي قابلية لتتسع في شفافية المفهوم او في كلية التعريف. لانها لا تشكل كلا ولا تنتظم في هوية. لا تسعى لتكون نموذجا لغيرها، ولا تحدث وفق توجيه قبلي لمرجع ما. انها احتمالات حدوث بدون سمات ثابتة ولا خصائص مؤبدة. والحدوث هو ما يفترض تناهيه قبل بدايته، والمفتوح كسلسلة من الصدف والمفاجأة المحكومة بالسلب الكوني من حيث هو الانتفاء التام للكوني والشامل والكلي والمطلق. وهي نكرات لانها ليس لها اي قابلية لتنضبط للقبلي او تندرج تحته، لتصبح من خلاله معروفة ومعرفة. لانها لا تروم اطلاقا ان تكون من نسيج المعهود. زمانها زمان الانفصال لا الاتصال، التشتيت لا التجميع، انها مخترقة بمجرى من الاختلافات، وبحركة دؤوبة للمغايرة لا تتيح اي امكانية للتطابق.

ان ال ـ شعر ككيان ميتافيزيقي، ينغرس في هذا التصميم القبلي لجعل التماثل ضرورة لا يمكن تفاديها. ضرورة تفرض على العالم ان يكون مشابها لذاته. وان يتأسس كسلسلة من التشابهات والتطابقات. لتغدو الوحدة قاعدة كل تعدد، والاتصال ارضية كل انفصال، والذاكرة اساس كل نسيان، والهوية مبدأ كل اختلاف... لذلك فهو يتشكل كمحاولة لطمس مجرى الاختلافات، والغاء للمنفلت الذي يستعصي على الضبط ولا يتيح اي اقامة ثابتة للامساك به وحجزه في تصنيفات موضوعة سلفا.

هناك شعر، ولا وجود للـ ـ شعر. هناك شعر منرحيث هو مجرى احتمالات حدوث فهو لا يتولد من معيار. فلن نضع معيارا معناه ان نضع مبررا قبليا للاقصاء. وأن نخلق سلطة عليا للتوحيد القهري، ولخلق فضاء لا يؤثثه الا التشابه والتماثل والتكرار، ومعاقبة كل مختلف بابعاده حتى يعلن توبته. وهذا ما لا تتصاع له هذه النكرات، مشكلة افلاسا مسترسلا لكل نزعة معيارية. لكن هل فعلا بامكان اللامعيار ان يتحول الى معيار؟

* ناقد من المغرب

كرة الثلج ومورد الخدين

قصص

يوسف الشريف*

■ اخترت مكانا قصيا من قاعة الانتظار كأنني لست منهم، شاب في العشرينات طفولي الملامح، يتطلع بين الدقيقة والاخرى الى ساعة بمعصمه، يتشاغل احيانا بالبحث عن شيء ما فقده بين ثنايا ملابسه، لم يكن مباليا بمن حوله، ورجل تنبؤك كرة الثلج المغروسة على كتفه بعمره، وامرأتان، الاولى تجاوزت اخر الشباب بعشرتين او ثلاث، والاخرى في ريعانه مسبلة العينين تضم ساقيها باحكام كأنما خرجت لتوها من تجربة اليمة، كفاها المخضبتان بالحناء تنامان على ركبتيها المختفيتين تحت السنتيمترات القليلة من نهاية ثوبها المزركش، وتحت عقدة المنديل الاسود اسفل العنق بقليل وفوق مفرق النهدين تتبدى بقعة بيضاء ناصعة لم تحكم مداراتها، انحنت العجوز تهمس في اذن الفتاة لكن همسها لم يطل اذ التفتت كالملسوعة وواجهتني بكل جسمها ورمتني بنظرة جارحة جعلتني استدير بوجهي ابحث عن مستقر لعيني، كان الرجل الاشيب غارقا في افكاره منحنيا كثيرا على ذراع الكرسي ملقيا بكرة الثلج على كفه المرتكزة على مرفق ذراعها، فكرت ان انتقل الى جواره، لكنني عندما نهضت التقطت مجلة قديمة عارية من غلافها من فوق المنضدة الصغيرة التي تتوسط القاعة، عدت الى موضعي، ما شأني انا به؟

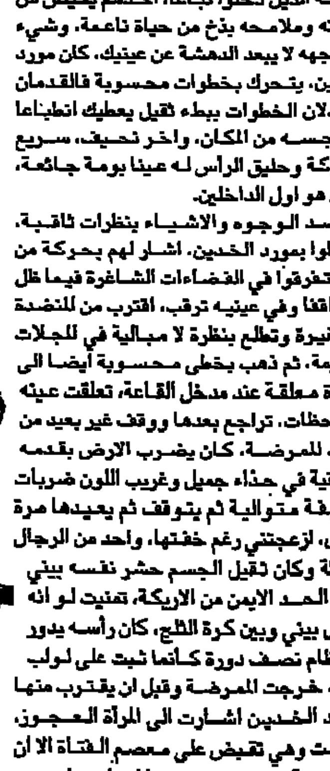
انا ايضا التمس كلمة مواساة او تشجيع، (نو... مستر... نو) كانت تلك المرضة تنتر الشاب بصوت قاطع عندما اخرج علبة التبغ وشرع في اشعال لفافة منها، لم يكد يسمع الصوت حتى ارجع اللفافة الى علبتها بأصابع مضطربة، اشارت المرضة الى لوحة صغيرة فوق رأسه ثم هزت ابهامها مرتين، اشفقت عليه، رفع الرجل الاشيب رأسه بتثاقل كأنما ينتشله من جوف بئر سحيقة وسمعت تنهيدة تخرج من صدره كالانين، عيناه كسيرتان ذابلتان تلاشى منهما البريق منذ زمن بعيد وعلى جبينه علامة من اثر السجود لا تخطئها العين من بعيد، لعله رأى في عيني نداء خفيا اذ نهض بلا تردد واندفع نحوي قاطعا المسافة بخطوات واسعة كأنما اكتشف فجأة علاقة حميمة بيننا، احتل فراغا يحاذيني بالاريكة التي تتسع لثلاثة اشخاص، رمش بعينيه وربت بكف نفرت عروقها على ساقي وابتسم، (يقولون انه طبيب مجرب) لم اتقبل هذا الاقتحام فأبعدت كفه عني كأنما اتقي بعوضة، جفل، فوجيء برد الفعل مني الا انه عاد من جديد (عشرين عام) خرجت الكلمتين من شفتيه كصرختين، سكت ثم اردف بصوت فيه جرس استغاثة اخيرة (الامل فيه) لماذا يضايقني؟ عشرون عاما او الف... فليمت بقهره.. تظاهرت بقراءة المجلة، ازعجني صوت المرضة وهي تصرخ بالرقم الموالي، نهض الشاب واختفى معها خلف الباب الابيض الصقيل... هل تعرف ما سيحدث؟ لا... صرخت في وجهه لكنه لم يتوقف... عليه ان يضاجع امرأة في الخيال.. صفعته بنظرة حارقة، لا بد من عينة للتحليل... ثم وكأنه يحدث نفسه.. امر صعب، كان يتكلم بصوت هامس لكنه كالفحيح محاذرا ان تسمعه المرأتان، لم يغب الشاب طويلا، خرج مبعثر الهندام وفي عينيه دمعة تحجرت، مشى خارجا بخطوات ثقيلة ولم يتفاد الرجال الاربعة الذين دخلوا تباعا، احدهم يفيض من قيافته وملامحه بذخ من حياة ناعمة، وشيء في وجهه لا يبعد الدهشة عن عينيك، كان مورد الخدين، يتحرك بخطوات محسوبة فالقدمان تتبادلان الخطوات ببطء ثقيل يعطيك انطباعا بتوجسه من المكان، واخر نحيف، سريع الحركة وحليق الرأس له عينا بومة جائعة، وكان هو اول الداخلين.

رصد الوجوه والاشياء بنظرات ثاقبة، احاطوا بمورد الخدين، اشار لهم بحركة من يده فتفرقوا في الفضاءات الشاغرة فيما ظل هو واقفا وفي عينيه ترقب، اقترب من المنضدة الصغيرة وتطلع بنظرة لا مبالية في المجلات القديمة، ثم ذهب بخطى محسوبة أيضا الى صورة معلقة عند مدخل القاعة، تعلقت عينه بها لحظات، تراجع بعدها ووقف غير بعيد من مكتب للمرضة، كان يضرب الارض بقدمه المختفية في حذاء جميل وغريب اللون ضربات خفيفة متوالية ثم يتوقف ثم يعيدها مرة اخرى، ازعجتني رغم خفتها، واحد من الرجال الثلاثة وكان ثقيل الجسم حشر نفسه بيني وبين الحد الايمن من الاريكة، تمنيت لو انه فصل بيني وبين كرة الثلج، كان رأسه يدور بانتظام نصف دورة كأنما ثبت على لولب دوار، خرجت المرضة وقبل ان يقترب منها مورد الخدين اشارت الى المرأة العجوز، نهضت وهي تقبض على معصم الفتاة الا ان للمرضة هزت في وجهها ابهامها مرتين فتوقفت، كان في عينيها رجاء الا انها تخلت عن الفتاة وتراجعت ثم ارتمت حيث كانت كأنما تسقط من شاهق فيما تقدمت الفتاة، تذكرت ليلة زفافي الاولى.

دخلت الفتاة غرفة الكشف فيما المرضة تحيطها بذراعيها وتدفعها برفق، شعرت بالاشمئزاز، كانت عين الرجل الاشيب تزحف على وجوه الرجال الاربعة مثل دودة عمياء، طال غياب الفتاة... نهضت المرأة العجوز اقتربت من باب غرفة الكشف وحدقت في سطحه الصقيل كأنما تحاول النفاذ منه... اكتأبت من اجلها.. تذكرت امي... الدين حلل في اربعة، كيف لك يا امي أن تتركي ثقل الاحزان الرصاصية التي تسحق روحي مع كل ذرة اوكسجين تدخل رئتي؟

فوجئت بكرة الثلج يلكزني بعنف ويحشر انفه في وجهي. في المرة الاخيرة قال الطبيب ان حيواناتي هزيلة ولا بد من تنشيطها، ليس من حيوان اجوب سواك.. فكرت لو اصرخ بها في وجهه الا انني اكتفيت بنظرة استنكار لم يأبه لها، لم تهدأ حركة للمرأة العجوز، استقرت اخيرا امام الباب، اخرجت منديلا من صدرها ومست به شيئا تساقط من عينيها... بعد الليلة الالف سد ابي طريقي بجسمه العريض... بصق في وجهي (انت مش راجل) دفعني بكلتا قبضتيه كأنما يلقي بكومة من النفايات بعيدا، انفتح الباب دفعة واحدة وكادت للمرأة العجوز ان تسقط... خرجت الفتاة.. كان المنديل غير معقود فتبدى صدرا ناهدا يتوهج... مدت للعجوز ورقة صغيرة وتبعتها في سكون.. قبل ان تغيب لاحظت تهدل جوربها على ساقها. كان الرجل الاشيب يراقبني... عليك بالطب الشعبي... الاطباء يكتبون اشياء لا يؤمنون بها.. اكتفيت بالصمت، المرضة خلف مكتبها تقلب اوراقا... كتبت شيئا في سجل امامها، نهضت وفي نفس اللحظة اندفع اليها حليق الرأس، قدم لها بطاقة صغيرة.. تأملتها.

تراجع حليق الرأس فيما اتجه نحوها مورد الخدين. ابتسمت وتقدمته الى غرفة الكشف، سعل الرجل الاشيب مرتين كأنما ينبه المرضة الى خطأ في ترتيب الدخول، تطلع في وجهي مستنجدا.. ابتسمت متشفيا... ليس في الحياة ما يستحق الترتيب، كل شيء في غير مكانه وكل شيء في غير زمانه... وغدا يحكم العالم احفاد العمة دوللي، اما انت ايها الجرذ فسيكون بامكانك ان تشتري اطفالا، وبكل المقاييس الجمالية والبيولوجية من اقرب صيدلية... هل هي المرة الاولى؟ خلته يسأل الرجل الاخر لكنه هزني من كتفي، ايقظني سؤاله من خواطر حول الاستنساخ البشري، هي المرة الاولى بعد الالف او بعد المليون ما شأنك انت؟ قلت لزوجتي لا فائدة ترجى لكنها لم تتوقف عن النباح فوق رأسي مع كل مطلع شمس حتى بدأت رحلة تحولت الى جرثومة تسكن دمي، وهذا الرجل الاشيب وبعد عشرين عاما يواصل رحلته باصرار نملة هرمة، هل سمعت بنبات الترتوت؟ ثم وبصوت واثق.. يقولون انه مثير للرغبة الجنسية. صرخ وحش في اعماقي. ابتسم واخرج من جيب سترته ورقة اتسخت حواشيها.. دفع بها في وجهي اهملتها... تملكتني رغبة في دق رأسه بالارض الرخامية... انفتح الباب على مداه وخرج مورد الخدين يتبعه الطبيب والمرضة، تبادلوا تحية بالايدي، نهض الرجال الثلاثة... وفي اعينهم اسئلة خرساء، كان وجه مورد الخدين مغسولا بالعرق وبشيء اخر له لون مساء خريفي، عيناه بدتا كنافذتين مظلمتين، شيعهم الرجل الاشيب بنظرات جليدية فيما كان يتهض بعنفوان ويتوجه الى غرفة الكشف.. بقيت وحدي.. احتوتني سكينة، نهضت، تجولت في القاعة الفسيحة، استطلع تفاصيلها، ذهبت الى الصورة التي لم انتبه اليها عند مدخل القاعة.. كانت صورة تشريحية لعضو الانوثة، تذكرت مورد الخدين وهو يرتد كالملسوع منها، مجموعة من الاصص مرتبة حسب احجامها تكتظ بورود صناعية يخدعك بهاؤها فتوشك ان تقطف واحدة منها، مكتب المرضة مكتظ بالاوراق وبالعلب الصغيرة الفارغة وسجل للزوار مفتوحا.. لم يبق منه سوى صفحة بيضاء... واحدة.




*كاتب من ليبيا

«ورد الحناء» مجموعة شعرية جديدة لهاشم شفيق

لندن ـ «القدس العربي»:

للشاعر العراقي هاشم شفيق صدرت مجموعة شعرية جديدة بعنوان «ورد الحناء» عن «دار المساره في بيروت.

وتحفر المجموعة الشعرية الجديدة بقصائدها الثلاث وستين مجرى أعمق في الخط الذي اتخذه هاشم شفيق لمشروعه الشعري القائم على الإنتباهة الخاصة ذات الحساسية العالية للتفاصيل اليومية، والتغيرات والتحولات التي تطرأ على الطبيعة والأشياء وربطها بسؤال الوجود والمصير.

ففي «ورد الحناء» يعمل شفيق على قصيدته بدأب ودقة صانع الجواهر ولكن بقلق وحيرة الفنان ايضا. ويعرف الشاعر كيف يستل من العادي والمألوف ما يدعو الى التساؤل حول عاديته، ما يجعل هذه العادية امراً غير مسلم به.

وتطرح قصائد هاشم شفيق إضافة الى اسئلتها حول الاشياء والطبيعة والمصائر اليومية، متعة القراءة التي تكاد تغيب عن الاعمال الشعرية العربية اليوم.

من اجواء «ورد الحناء» هذا النص:

هذا الليل

هذا الليلُ مجسَّم،
ولذلكَ أسمعُ رنَّةَ بلّورٍ
يتكسَّرُ في أفقٍ ناءٍ،
أسمعُ زحفَ جذورٍ في الغابةِ،
أسمعُ آثارَ خطى العصفورِ
علىٰ أوراقٍ يابسةٍ
أسمعُ شريانَ الوردةِ
يغلي بالماءِ وبالعطرِ
وأسمعُ وقعَ الحلزونِ
علىٰ الحائطِ.
أحياناً أسمعُ
مسعىٰ النمل بشقٍّ أرضيٍّ
إذْ يحملُ فوقَ الظهرِ غذاءَ الملكه
لكنْ في هذا الليلِ المشحونِ
بعشرةِ أضعافٍ من ليلٍ آخَرَ
مَنْ يسمعُ اناتٍ تتكسَّرُ
أو تبرقُ كالنصلِ المشحوذِ
علىٰ حجرٍ اعمى؟

«رياح شرقية رياح غربية» للعراقي مهدي عيسى الصقر: رواية ظهور النفط في العراق

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

تعالج رواية «رياح شرقية رياح غربية» الاوجه الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للصراع التاريخي بين الغرب والشرق في الساحة العراقية في بداية اكتشاف الانكليز للنفط واستثمارهم له في الخمسينات. و«رياح شرقية رياح غربية» هي العمل الادبي السادس للعراقي مهدي عيسى الصقر.

يحدد المؤلف اطار عمله الصادر في القاهرة حديثا، في مكانين تحتويهما بقعة جغرافية واحدة بالقرب من البصرة جنوب العراق، في اطار من التضاد الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين سكان كل منهما وبما لكل منهما من خصوصية.

ويقسم المؤلف العمل الى قسمين الاول يحمل عنوان «مجنة الثعلب» ويتناول حياة العمال العراقيين في احد معسكرات العمل في آبار النفط والثاني «وكر النسر» ويتناول حياة مدراء المشروع الاجانب والخبراء العراقيين وما يحيط بهم من خدم ينتمون الى قرية اقيم المشروع بالقرب منها.

ويعرض الجزء الاول واقع معيشة العمال العراقيين بعيدا عن عائلاتهم في المعسكرات التي يحشرون فيها داخل الخيام وسط الصحراء ورمالها الحارقة. ففي هذه الخيام يتعايش المناضل اليساري والجاسوس والضحية والشاذ والحيادي الذي يتحول في ما بعد الى مناضل يفقد عمله اثر اكتشاف امره من قبل الانكليز.

اما في «وكر النسر» فيعتمد الكاتب اسلوب السرد لينقل على لسان مهندس عراقي درس في بريطانيا، حياة الرفاهية التي يعيش فيها الاجانب والخبراء العراقيون بالقرب من النهر بين الحدائق وداخل الفيلات المكيفة مع زوجاتهم وخليلاتهم وسط جيش من الخدم.

ويشكل محمد الذي يعيش في معسكر العمل محور الوجه الاول من الرواية. ومن خلال هذا المشاهد الذي يعمل في الوقت نفسه في ادارة المشروع كمترجم يقوم الكاتب بفضح العلاقات القائمة من خلال رواية يكتبها محمد ويعري فيها الظلم الواقع عليهم.

وبتأثير من المناضل اليساري ينتقل الراوي الى موقع الفاعل المطالب بتحسين مستوى حياة العمال العراقيين ليكشف من خلال ذلك تدريجيا عن الجاسوس المستتر والشاذ والضحية واليساري الذي يفشل في تجميع الناس حوله بسبب نظرته الجامدة للامور.

وفي الوجه الثاني تظهر شخصية المهندس حسام المثقف الليبرالي الذي يسعى الى التودد للعمال. ويبرز في هذا الوجه التناقض بين الرغبة في الارتباط بالثقافة المحلية والعيش على الطريقة الغربية.

الا ان العزلة الناجمة عن الرغبة في اقامة علاقة ودية مع الجانبين تؤدي الى حسم موقف المثقف الذي يتخلى عن مواقفه عندما تتعرض مصالحه للخطر عبر خضوعه لارادة الشركة المستثمرة.

اعتمد الصقر في روايته التي تقع في حوالي 500 صفحة اسلوبا سرديا سلسا قام من خلاله بتطوير شخصياته وكشفها بشكل تدريجي محكم ابرز التداخل بين المكانين من خلال اختياره الموفق للراوي في كل منهما. وهذا الاسلوب مكن الكاتب من التقدم بصورة هادئة لفضح الية تدمير الانسان تحت عجلة المؤسسة الاقتصادية الجبارة.

صدرت الرواية وهي من القطع الكبير اخيرا عن «دار ثقافة ضد الحصار» العراقية، في القاهرة.

وللكاتب ايضا ثلاث مجموعات قصصية هي «مجرمون طيبون» (1954) و«غضب المدينة» (1960) و«حيرة سيدة عجوز» (1986)، الى جانب روايتين هما «الشاهدة والزنجي» (1988) و«اشواق طائر الليل» (1995).

مهرجان القاهرة الدولي التاسع لسينما الاطفال:

كرنفال للنخبة وبحث عن تمويل وافلام بلا صناعة

القاهرة - «القدس العربي»

من محمد مجدي:

انتهت الدورة التاسعة لمهرجان القاهرة الدولي لسينما الاطفال، ولم تنته مشاكله، بحثاً عن هذه السينما المفتقدة التي تخاطب الطفل العربي، وترسخ اهمية الفن السابع في تربية اطفالنا، ففي البدء كانت كل الافلام تصلح للعرض على الاطفال، اما اليوم فسينما الاطفال اصبحت صناعة قائمة بذاتها، تحتاج الى نفس الاهتمام في ادارتها وانتاجها، كما الحال مع سينما الكبار. ويكفي ان نشير الى ثلاث دول عربية من بين 30 دولة شاركت في هذه الدورة من المهرجان، لنعرف مدى حجم الاهتمام العربي بسينما الاطفال التي لم تزل هامشية، في الوقت الذي اقام فيه المهرجان بانوراما لعدد من الدول عرضت فيها افلامها وبرامجها التي صنعتها خصيصا للاطفال، وهي دول: بولندا، والولايات المتحدة الامريكية، وايران، وفرنسا، وفنلندا والصين، ومصر - وهو ما يعني ان هذه الدول تملك ما يمكن عرضه في بانوراما خاصة، تسند هذه المساحة الزمنية على الاقل، مع الفارق في الامكانات الفنية وتقدمها في بعض الدول، وتخلفها في البعض الاخر، وتوافر التمويل اللازم في بعض الدول، وانعدامه في البعض الاخر.

ورغم هذه الكرنفالية الطفولية التي عمت ارجاء المهرجان منذ بدايته وحتى نهايته، الا ان هذه الدورة من المهرجان ما كان لها ان تقام، لولا تبرع وزارة الثقافة المصرية بمبلغ 200 الف جنيه، و50 الفاً من المجلس العربي للطفولة والتنمية، و20 الفاً من الاتحاد العام للفنانين العرب، وهي في مجموعها تمثل تكاليف اقامة هذه الدورة من المهرجان فقط. اما جوائز المهرجان المادية، فلا تتجاوز مبلغ 60 الف جنيه، 50 الف منها يدفعها المجلس العربي للطفولة والتنمية، و10 الاف يتحملها المجلس القومي للطفولة والامومة. في حين لا يدفع الاتحاد العام للفنانين العرب - صاحب المهرجان - شيئا من قيمة الجوائز، كما لا تساهم وزارة الثقافة بشيء مما تدفعه في قيمة جوائز المهرجان. وتكتفي بدافع الـ200 الف جنيه، التي تنفق بمعرفة اللجنة العليا للمهرجان، والتي تضم د. فوزي فهمي رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب، وكمال الشيخ رئيس المهرجان، وعلي المهدي امين عام اتحاد الفنانين العرب، وسهير عبد القادر مينامو للمهرجان، والاتحاد ومدير عام للمهرجان.

متحدو الاعاقة

كان مهما ان يبرز الاهتمام بالاطفال متحدي الاعاقة في هذه الدورة من المهرجان والتي على اساس شعارها الذي رفعه القائمون على المهرجان، بتبرع عدد كبير من رجال الاعمال والمستثمرين بعدد كبير من الاموال لدعم المهرجان وتمويله. كان في مقدمتهم المهندس اسماعيل عثمان - نجل المهندس المعروف والوزير السابق عثمان احمد عثمان - كما عقدت عدة ندوات حول هذه العناوين، التي تهتم بالاطفال ذوي الحاجات الاجتماعية الخاصة. وتم تشكيل لجنة لمساندة الاطفال متحدي الاعاقة، تتكون من بعض الكتاب والصحافيين والاعلاميين ورجال الاعمال والتربويين، تعمل على ادماج الاطفال متحدي الاعاقة، مع اقرانهم الاطفال ضمن النسيج الطبيعي للمجتمع، بحيث لا يشعرون بالعزلة، ويستقر في نفوسهم ان لهم نصيباً من الاهتمام بالطفولة عموما، وذلك بدعوتهم لحضور افلام المهرجان في دور العرض السينمائية، وقرر المهرجان توجيه ميزانية الدعاية الخاصة بالمهرجان لشراء متطلبات واحتياجات جمعيات الاطفال متحدي الاعاقة وتوجيه عائدات عروض هذه الدورة الى هذه الجمعيات. هذا الى جانب الانشطة الاضافية الى اقامتها ادارة المهرجان، والتي تعمل جنبا الى جنب مع انشطة العروض السينمائية.

ومثل هذه الدعوات التي يرفعها مهرجان القاهرة لسينما الاطفال، تحتاج بالطبع الى تعاون وثيق بين المهرجان ومجموعة الرعاة الذين يدعمون انشطته، وخاصة في هذه الدورة التي رفعت شعار متحدي الاعاقة، ومثل هذه الدعوات تنادي في الاصل اصحاب الايادي البيضاء على كثير من المشاريع الاجتماعية، والعمل الاهلي الذي يساعد المحتاجين في مصر منذ القرن الماضي.

ولن ينسى الرعاة - بالطبع - مهرجان القاهرة نفسه الذي يحتاج الى العون والمساعدة لاستمرار فعاليته في السنوات القادمة نظرا لأن المهرجان بحالته المالية التي يمر بها يدخل ضمن شعار متحدي الاعاقة، حتى يتسنى له النمو الطبيعي، والقيام بدوره المنوط به.

فنون متحدي الاعاقة

ثلاث ندوات هامة عقدت في المهرجان حول فنون متحدي الاعاقة، الندوة الاولى عقدها المجلس العربي للطفولة والتنمية عن كيفية معالجة السينما والتلفزيون لمشاكل متحدي الاعاقة. وتحدث في هذه الندوة ساندرا نشات وسميرة احمد والامين العام للمجلس وثور الشريف وصفاء ابو السعود ود. عثمان مهران، وادارها الاعلامي حمدي قنديل.

والندوة الثانية عقدها المركز القومي لثقافة الطفل عن فنون الاطفال متحدي الاعاقة، في حين جاءت الندوة الثالثة التي عقدها اليونسيف حول حقوق الاطفال، وتحدث فيها دريد لحام، الذي عرض تجربته في انجاز افلام تليفزيونية عن هذه الحقوق من انتاج منظمة اليونسكو في التلفزيون السوري.

في بحثها ترصد الكاتبة نعم الباز التجربة التي اجريت في عدد من الدول حول اهمية الفن في حياة محدودي القدرات. وقد تم رصد التجربة منذ عام 1966 وحتى عام 1999 وفي تقييمها لهذا الرصد تؤكد نعم الباز على اهمية الفنون بالنسبة للبشر جميعا، حيث بدأ التعامل مع الفنون قبل التعامل مع المعرفة المكتوبة. وتستمد الفنون اهميتها للبشر لأن العلاقة جدلية بين المرسل والمتلقي، ويتبادل الاثنان المتعة والمشاركة الوجدانية، وهي بالنسبة للاصحاء الاسوياء تكون اداة من ادوات التعبير عن القدرات غير العادية، او العبقرية الكامنة في البشر. كما تمثل ايضا نوعا من انواع التوازن مع مواجهة المشاكل التي تحاصر الانسان. اما بالنسبة لمحدودي القدرات فالفنون تمثل اهمية اكبر في التساوي مع الاسوياء في ممارسة الفنون، وفي المشاركة والتواجد داخل المجتمع.

وخلال زياراتها لدول العالم قامت الكاتبة نعم الباز برصد ومشاركة تلك الحالات الخاصة من محدودي القدرات في ممارستهم للكثير من الفنون، ومن الدول التي رصدت فيها هذه الحالات: انكلترا، مصر، ايطاليا، اليابان، الفلبين، روسيا، بلغاريا، الشارقة، الصين، الهند، امريكا، تايلاند.

والرصد هو عبارة عن تتبع لمسيرة النشاط الاهلي في مساعدة جمعيات متحدي الاعاقة، ومتابعة ابداع بعض الاطفال القريبين وصولا الى اهمية الفنون في حياة الاطفال متحدي الاعاقة.

اما د. ليلى كرم الدين - مدير مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس - فقد وقفت في بحثها عند الابعاد النفسية والتربوية لفنون الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وتؤكد على ضرورة ان تكون الرعاية الثقافية والمواد الفنية التي تقدم للقسم الاعظم من الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لا تختلف عن تلك التي تقدم للأطفال العاديين، وعدم تقديم مواد ثقافية مخصصة للطفل ذي الاحتياج الخاص، حتى لا تزيد من عزلته عن المجتمع وشعوره بالاختلاف، والتمشي مع الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، وبالذات الدمج والتطبيع نحو العادي في تقديم الفنون والرعاية الثقافية ووصولها الى الجميع وتدريبهم على ممارسة كافة الانشطة الفنية مبكرا، وعدم التفرقة بينهم وبين الاصحاء، وان كل اشكال الفنون متاحة لجميع الاطفال بشكل عام.

وهو ما اكدت عليه ايضا د. عبلة حنفي عثمان - استاذة سيكولوجية الفن بجامعة حلوان - التي تنظر الى قضية الاعاقة من ثلاثة اتجاهات تتكامل فيما بينها، وهي: الدولة بكل امكاناتها وسلطتها، والمؤسسات والجمعيات الاهلية، والمعاقون انفسهم.

ابو الهنا

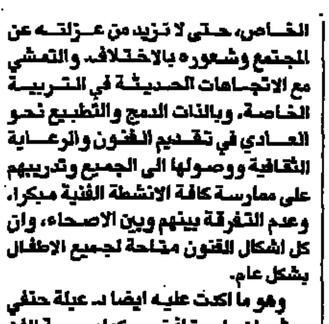
في ندوة اليونيسيف تحدثت المسؤولة عن ادارته بالقاهرة د. ليلى بشارات عن اهمية الابداع الفني الذي عبره يستطيع الانسان ان يفهم الاخرين، ويوصل الرسالة. وفي هذا الاطار يقدر اليونيسيف العلاقة الوطيدة بين الفنانين والاطفال، وهو ما بدأ منذ الخمسينات، عندما غنى داني كيه اغنية عقلة الاصبع الشهيرة. ويواصل فنانون كثيرون هذه المسيرة في توثيق هذه العلاقة بين الفنانين والاطفال، وهو ما يفعله الان الفنان دريد لحام سفير اليونسكو في سورية، وينضم لمجموعة عظيمة من الفنانين، تذكر منهم اودري هيبورن (1929-1993) وان يعطي من وقته وجهده وفنه. لتقليل الفجوة بين البالغين والاطفال حول حقوق الطفل، التي نصت عليها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. وهي معاهدة غير عادية، لا ينبغي قراءتها مثل اي معاهدة اخرى بقدر ما تتطلب فهماً للطفولة، يتذكره كل منا عبر طفولته، وان لكل طفل الحق في التعبير عن رأيه واحترامه، وتلقي العناية الطبية، والتعليم، والمساواة، بصرف النظر عن نوعه ولونه ودينه وجنسيته. اما الشق الثاني الذي يجعل لهذه الاتفاقية وضعا خاصا يكمن في ان كل مشروع او مسؤول مر بمرحلة الطفولة في حياته، ويحس بها، لكنه عندما يكبر ينسى حقوقها ويتجاهلها. والغريب انها اكثر اتفاقية دولية حازت بالتوقيع عليها من 191 دولة حتى الان، ويمثل تطبيقها تحدياً كبيراً لنا جميعا، ومن بين الطرق التي تسهل تطبيقها ذلك التحالف بين الاطفال والفنانين وهو تحالف مرتبط بالخلق والخيال.

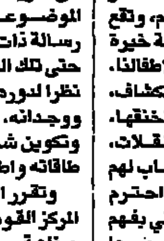
ثم عرض فيلمان من انتاج اليونسيف في التلفزيون السوري بطولة دريد لحام، الاول بعنوان «ابو الهنا» والثاني «محاول تحلم» لمخرج مروان بركات، في الفيلم الاول يناقش قضية متحدي الاعاقة من منظور عزلته وابعاده عن الاختلاط بالمجتمع ودمجه بالاسوياء، والثاني محاولة للحفاظ على بيئة نظيفة.

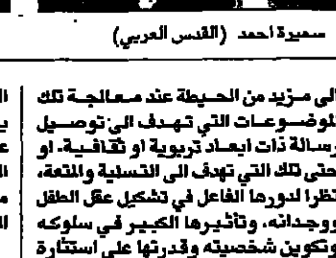
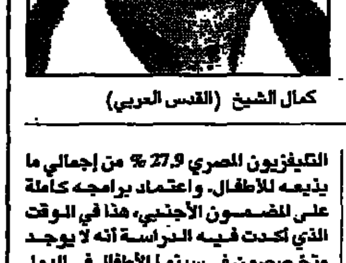
ويقول دريد لحام ان هناك ضجيجا كبيرا الان في العالم حول حقوق الطفل، التي تمثل هاجسا للجميع. لكن يبدو ان هذا لا يكفي للحفاظ على الحقوق وتنفيذها، وان تظل في اطار الوثائق المتبادلة بين اليونيسيف والحكومات. والمعركة ليست مع الاطفال، بل مع الكبار، اذ يعرف الرضيع حقوقه بالفطرة، يضحك على صدر امه، ويبكي اذا اخذه غريب من حجر امه. فهناك معرفة فطرية لدى الطفل عن هذه الحقوق. حقوقه، لكننا عندما نصبح كبارا نتعالى على هذه الحقوق، الامر الذي يدفع المرء الى التمني بأن نظل صغارا حتى نحافظ على هذه الحقوق.

ودعا دريد لحام الى اهمية التعليم وحق الطفل فيه. وان تعليم الاطفال ليس مسؤولية الحكومات وحدها، بل تنطلق مسؤوليته من الاسرة، وحتى اعلى المستويات في المجتمع.

واشار الى ان الطفل يخلق صفحة بيضاء، ونحن الذين نكتب له الشر او الخير فيها، ولهذا اعتقد ان سلوك الصغار هو منعكسات لفعل الكبار عليهم، وتقع على الكبار مسؤولية تكوين صفحة خيرة وناصعة بالقيم والمثل والمبادىء لاطفالنا، الذين يسعون الى المعرفة والاستكشاف، وهنا اما ان تطور هذه النزعة او نخنقها، عندما نحول المدارس الى معتقلات، نخيف بها الاطفال وكأنها عقاب لهم وليست مكافأة. وعن نفسي انا احترم الصغار كما احترم الكبار، واعتني بفهم فلسفتهم، ولدراك معرفتهم. فنحن جميعا عانينا من اسئلة الاطفال الفلسفية، ودورنا الا نتعامل مع اطفالنا كشيء صغير مهمل، بل هم اعمق واكبر مما نتوقع، ومستقبلنا نحن الكبار هو في يد الصغار، الذين سيمسكون بمقاليد الامور في المستقبل. ودعونا نفكر معهم، وليس بالنيابة عنهم. وان نتنازل عن كبريائنا، لأننا سنتعلم نحن الكبار من الاطفال الكثير والكثير.





دريد لحام (القدس العربي)

سميرة احمد (القدس العربي)

كمال الشيخ (القدس العربي)

سينما الاطفال

في الدورة التاسعة لمهرجان القاهرة لسينما الاطفال، فاز الفيلم الايراني حب الام بجائزة المهرجان الذهبية، وحصل الفيلم الفرنسي كريكو والساحرة على الجائزة الفضية، وفاز الفيلم المصري الجسر بالجائزة البرونزية. وفي مسابقة الافلام القصيرة حصل الفيلم الانكليزي الدب على الجائزة الذهبية، وحصل الفيلم الدنماركي عين النسر على شهادة تقدير، كما حصل فيلم الافتتاح مصيدة الاباء على شهادة تقدير، لدعوته الى التفاعل الايجابي بين الطفل ومشاكل اسرته.

وفي قسم الافلام المتحركة حصل الفيلم المصري شلة اصحاب على الجائزة الذهبية، وفاز الفيلم الانكليزي بريطي هيدج بالجائزة الفضية، وفاز الفيلم السوري الجرة بالجائزة البرونزية.

وفي قسم البرامج التلفزيونية فاز البرنامج الفنزويلي كان يا مكان بالجائزة الذهبية، وحصل البرنامج المصري السلم والثعبان على الجائزة الفضية، والبرونزية للبرنامج المصري - ايضا - الخطوة الاولى.

واعلنت جوائز المجلس القومي للطفولة والامومة وفاز بالجائزتين الاولى والثانية الفيلمان المصريان بكار، حصاني، وقيمة كل جائزة خمسة الاف جنيه.

والمؤكد ان تخصيص هذه الاموال لجوائز مهرجان القاهرة الدولي لسينما الاطفال، هو محاولة لدفع الانتاج السينمائي الى الامام والتطوير، وادراكا بأهمية السينما، التي تعد احد الفنون التي تتمتع بقدرة فريدة على الجذب والتأثير، وخاصة على الاطفال، حيث يؤكد العديد من الباحثين على قدرة الاطفال العالية على ادراك الصور والاحساس بها، ومن ثم تصبح هذه القدرة التي تتمتع بها افلام السينما سلاحا ذا حدين، اذ يمكن لها القيام بدور ايجابي، وبالدرجة نفسها يمكنها ان تقوم بالدور السلبي. وذلك من خلال تأثيرها الكبير على الاطفال، الامر الذي يدعونا الى مزيد من الحيطة عند معالجة تلك الموضوعات التي تهدف الى توصيل رسالة ذات ابعاد تربوية او ثقافية. او حتى تلك التي تهدف الى التسلية والمتعة، نظرا لدورها الفاعل في تشكيل عقل الطفل ووجدانه، وتأثيرها الكبير في سلوكه وتكوين شخصيته وقدرتها على استثارة طاقاته واطلاق خياله.

وتقرر الكاتبة فاطمة المعدول - رئيس المركز القومي لثقافة الطفل - اهمية اقامة صناعة سينما للاطفال مصرية وعربية، اولا للقيام بدورها في تشكيل وعي الطفل العربي، واحتلالها المساحة ثانيا التي تحتلها افلام السينما المستوردة، التي بلغت نسبة عالية مما يتم عرضه للاطفال، وهو ما يؤدي الى تأثيرات سلبية بالغة الدلالة، نظرا لاختلاف العادات والقيم والتقاليد المتضمنة في هذه الافلام عن تلك التي نتربى عليها في مجتمعنا العربي.

ويبدو من خلال الدراسات والبحوث ان ثمة احساس بالأزمة يجتاح الدارسين والمهتمين بسينما الاطفال، نتيجة عدم وجود صناعة حقيقية لافلام الاطفال في مصر، او في اي دولة عربية، وزيادة نسبة العروض من الافلام والبرامج الاجنبية، مما يعطي احساسا عاماً بالقلق على مصير الهوية والثقافة القومية في المستقبل.

ويؤكد الكاتب حمدي عبدالمقصود على أن مشروع إنتاج فيلم الأطفال، لا يقل أهمية عن مشروع إنشاء كوبري ضخم أو مصنع أو استصلاح أراض. وإذا كانت سينما الكبار تعاني من أنيميا حادة ومن إفلاس الفكر في كثير من الأحيان ومن أمراض مزمنة، فما بالنا بسينما الأطفال، ذلك الكيان الحائر بين أب يتبناه، أو أم ترعاه، أو هيئة تدافع عنه وعن وجوده. وإذا كان زمن سينما القطاع العام قد ولى إلى غير رجعة. فلابد 2ان تولد سينما الأطفال من جديد عن طريق الجهات الحكومية المتخصصة في الإنتاج السينمائي. لأن العطاء في مجال سينما الأطفال يعتبر تنمية ووضع رصيد في بنك المستقبل لهذه الأمة.

ويقف الكاتب يعقوب الشاروني عند معوقات إنتاج افلام الأطفال في الوطن العربي، مشيراً إلى ثلاث دراسات سابقة حول سينما الأطفال، أعدها المجلس العربي للطفولة والتنمية أعوام 1988 و1990، تعرضت لواقع سينما الأطفال في الوطن.

ففي الدراسة الأولى تبين أن أفلام الأطفال تعرض في عشر دول عربية، بنسبة 88.3 % هي مصر والعراق وسورية والأردن وقطر والإمارات والسودان واليمن، والصومال، والبحرين، ولا تعرض أفلام الأطفال في جيبوتي وموريتانيا. وتعرض هذه الأفلام بنسبة 100 % في التليفزيون، ثم في السينما، ثم المدارس، أو جهات أخرى. واتضح من الدراسة أن أربع دول فقط هي التي تنتج أفلاماً للأطفال، مما جعل المضمون الأجنبي يحتل نسبة كبيرة فيما يذاع من أفلام للأطفال وأن نسبة هذا المضمون الأجنبي بلغت في شهر واحد في التيفزيون المصري 27.9 % من إجمالي ما يذيعه للأطفال. واعتماد برامجه كاملة على المضمون الأجنبي، هذا في الوقت الذي اكدت فيه الدراسة أنه لا يوجد متخصصون في سينما الأطفال في الدول العربية إلا في مصر.

وانتهت الدراسة الثانية إلى أن الطفل العربي محروم من إنتاج سينمائي يتوجه إليه على وجه الخصوص، وأن الأفلام التي تعرض للطفل لا تتوافر بها شروط الجودة، وذلك لأنها لم تنتج خصيصاً له، إما لأنها أفلام للكبار، أو لأنها منتجة لطفل أجنبي، وأن الطفل العربي يشاهد في الغالب الأفلام العربية المنتجة للكبار.

أما الدراسة الثالثة فقد أكدت على عدم وجود أقسام لتخريج المتخصصين في سينما الأطفال في الجهات التعليمية في السينما في الوطن العربي، وأن هذه الأقسام لا توجد إلا في العراق وعمان ومصر وتونس. وهو ما يوضح الأسباب الهامة في تخلف صناعة سينما الأطفال في الوطن العربي. وأوضحت الدراسة أن حجم الإنتاج الحالي ونوعيته من حيث الشكل والمضمون مازال في حاجة إلى التطوير، وهو ما يؤدي إلى الاعتماد المتزايد على استيراد أفلام الأطفال الأجنبية، وإلى تدفق غير متوازن لسينما الأطفال الأجنبية إلى السوق العربية.

وأشارت الدراسة إلى الصعوبات التي تواجهها الدول المنتجة لأفلام الأطفال في مجال تسويق هذه النوعية من الأفلام، وضرورة النظر إلى سينما الأطفال في الوطن العربي، على أنها رسالة في المقام الأول، وليست مجرد عملية تجارية تستهدف الأرباح.

ويطالب يعقوب الشاروني بالتعاون والتنسيق بين الدول العربية في إعداد كوادر سينما الأطفال على المستوى العربي. وتخصيص أقسام في الكليات والمعاهد المتخصصة لتخريج المتخصصين في سينما الأطفال، وتشجيع المنح الدراسية لرفع كفاءة العاملين في هذا المجال. والاهتمام بحركة التأليف والنشر والبحث والترجمة، وتكوين مكتبة متخصصة في سينما الأطفال، وتنظيم تبادل الأفلام بين الأقطار العربية، وتشجيع الإنتاج العربي، ودعم الحكومات لإنتاجها وإزالة العوائق في تسويقها.

هذه المطالب قد تدخل في إطار الأحلام الوحدوية الكبرى التي تحلم بها الأجيال العربية. لكنها تمثل السبيل لإنتاج سينما الأطفال، التي تعد أقوى الوسائل تأثيراً. ودورنا أن نوفر كل الإمكانيات لكي يستمتع الطفل العربي بثمار فنون السينما الملائمة لعمره، ولا ينحصر الأمر على الأيام القلائل التي يقام فيها مهرجان القاهرة لسينما الأطفال، في غير مواعيد الإجازات السنوية، فلا يستمتع به إلا أطفال الزمالك ومصر الجديدة، في تفرقة نخبوية مقيتة، تسقط عن المهرجان أهم مميزاته، في الاحتفال بالأطفال في الوطن العربي كله، وليس أطفال حي من أحياء القاهرة الأرستقراطية.

مسرحية «شوية وقت» على خشبة «القباني» في دمشق:

مواهب شابة وعرض يتسم بروح الفريق لكنه يحتاج نضجا

دمشق - «القدس العربي» - من نعمة خالد:

في اطار الموسم المسرحي للمسرح القومي قدمت مجموعة من الفنانين الشباب مسرحية «شوية وقت» المأخوذة عن قصص للكاتبة السورية كوليت بهنا. وما يلفت النظر في هذا العرض انه ليس لمخرج واحد بل لمجموعة من الشبان هم: نضال سيجري، سيف الدين سبيعي، وجلال شموط. وقام بأداء الادوار نضال سيجري وسيف الدين سبيعي اضافة الى الراقصين معتز ملاطية لي، ولاوند هاجو.

استغرق العرض مدة ساعة كاملة، ومرت مشاهده التي استقل فيها كل مشهد بحدوته خاصة دون روابط فيما بينها، بسلاسة لبعضها وثقل لبعضها الآخر. على ان الاضاءة في العرض المسرحي كانت احد الابطال المميزين، وفي حين تفاوتت الموسيقى بين محاكاة الاضاءة والمشهد بوتيرة عالية. وبين قطيعة بينها وبين ما يعرض.

تبدأ المسرحية بعرض يقدمه الممثلون الاربعة هو أقرب الى الغموض ويحار المشاهد ماذا يريد الفنانون منه. وقد تحضر بكثافة عبر استعراض الاجساد بملابسها ونظاراتها السوداء لطلالة الفنانين في مسرحية «اواكس» قبل اعوام التي اخرجها الفنان جهاد سعد.

على ان الحيرة، وحين يبدأ الصراع الذي يصل حد التصفية، تتكشف قليلا ويدرك المشاهد ان هذه الاناقة الرفيعة الذوق ما هي الا قناع يخفي خلفه الكثير من التضادات والفجائع والروائح الاسنة.

من نهاية هذا المشهد (تصفية احدى الشخصيات ووضعه في كيس من النايلون) يبدأ المشهد الثاني. حيث يتحول كيس النايلون الى رحم، والجسد الذي تمت تصفيته الى جنين، وقد نجح معتز ملاطيه لي وبما يمتلكه من ليونة جسدية وقدرة على اداء مشاهد وحركات الجنين في الرحم في ان يجعل من هذا المشهد ذروة العرض المسرحي. اضافة الى الجرأة في طرح المقولات التي اراد محققو العرض ان يقولوها. فالمكاشفة التي اطلقها الجنين عبر حواره مع أمه ومطالبته بحقه في الحياة، ربما جاءت صرخة موجعة في وجه مجموعة من القيم الاجتماعية السائدة التي تؤدي الى حرمان «الاجنة» حقها في الحياة فيأتي الاجهاض كأحد اشكال المصالحة مع هذه القيم.

ولو ان العرض اكتفى بهذا المشهد بعد اعطائه ابعاداً اضافية اخرى لكان يكفيه نجاحا سواء عبر الحل الاخراجي او عبر الاداء الفعال للفنان معتز ملاطيه لي.

اما مشهد المراسل الحربي الذي كان محررا رياضيا، وعلى الرغم مما اضطلع به من نقد للحروب وفواجعها الا ان بناءه وحواراته كانت تنطوي على شيء من السطحية، فلا يعقل ان يغطي مراسل ما اي حرب ولا يعرف ابعادها واهدافها والاطراف المتحاربة فيها. كذلك مشهد الموظف الذي تؤرقه دقات قلبه فلا يتآلف معها ويسعى جاهدا لايجاد مخرج لمأزقه سواء عبر الاطباء او غيرهم. وحين يعتاد ويصادف هذه الدقات يتوقف القلب، هذا المشهد الذي يحاول ان يحاكي حالة الفقد لم يستطع ان يحقق ما اراده من عمق انساني، وربما لم ينجح في ان يشكل نوعا من التعاطف بين المشاهد والشخصية التي راحت تستعرض آثار هذا الفقد على الاسرة. ولا نعلم ما هي الاضافة التي قدمها الفنان حين يسير على اللسان الخشبي الذي امتد عبر قاعة المسرح صارخا بالمايسترو الذي ينظم دقات القلب بأن يعود ثانية. اما كان باستطاعة الخشبة ان تؤدي هذا الدور؟

ولعل المطب الاكبر الذي وقع به العرض كان في المشهد الاخير، سيدتان مسنتان وحيدتان، والوحدة الموحشة تصل بهما الى حد الحديث مع الساعة الناطقة، وتخيل صاحب الصوت، وما يمكن ان يحدث لو زارهما، وقد حاول المشهد ان يقول ان وحشة الوحدة واحدة عند الاغنياء والفقراء.

لكن طريقة تقديم هذا الوجع الانساني بشكل كوميدي ساخر اساء الى هذا البعد، فكيف تستقيم السخرية في مقام كهذا. وهل تحتمل السيدة التي اداها الفنان نضال سيجري هذا البعد الساخر؟

وامام عنوان المسرحية «شوية وقت» نتساءل ما الرابط بينه وبين ما جاء من مشاهد؟ ام هو دعوة للتوقف امام هذه المواقف التي نجح الحل الاخراجي في بعضها في حين لم يكن مناسبا لبعضها الآخر.

ربما كانت مسرحية «شوية وقت» بحاجة الى شوية وقت خاصة فيما يتعلق بالديكور الذي امتد لسانه الخشبي دون وظيفة مبررة وكانت خشبة المسرح كافية لتفي بما جاء على هذا اللسان من حركات. وفيما يتعلق ببعض الرقصات التي لم تشكل اضافة الى المشاهد على الرغم من جمالياتها بل ان بعضها وضعنا في جو مسرحية (حكايا الجسد) التي اخرجها من قبل المخرج وليد القوتلي.

ولعل اكثر ما يميز هذا العرض هو الروح الجماعية التي اشتغل عليها جميع من حققوه، وهذا امر ليس شائعا في الوسط المسرحي العربي.




مشهد من مسرحية «شوية وقت»

تداعيات

الاستشراق القديم الاستشراق الحديث

منتصر حمادة *

■ تحت عنوان الأدباء المئة الأوائل لهذا القرن، نشرت جريدة «لوموند» (1999/3/19) لائحة باسم 200 من الكتاب من شتى الجنسيات والايديولوجيات، كمقدمة لاستفتاء عريض تشرف عليه الجريدة الفرنسية ذائعة الصيت الى جانب شبكة مكتبات الفناك (FNAC) لمدة شهرين، والمطلوب من القراء والمتتبعين اختيار الخمسين أو المئة الأوائل من ضمن هؤلاء الأدباء والمفكرين الأخيار!

لنطرق باب بيت القصيد مباشرة، في انتظار ان يتم طرقه من طرف أصحاب الشأن العربي بالدرجة الأولى، من مفكرين وأدباء حيث تم اقصاء المبدعين والكتاب العرب من هذه اللائحة.

نتحدث عن الاقصاء، وليس التهميش أو الاغفال. فشتان ما بين السهو عن غير قصد، وتعمد النسيان عن ألف قصد؟ ولأن نصف أسماء اللائحة تنتمي الى عالم الأدب والرواية والقصة، لم نجد اسم نجيب محفوظ، العربي الوحيد الحائز على جائزة نوبل، ولا عبد الرحمن منيف، عربي ثاني الحائز على أول جائزة عربية للابداع الروائي، ولا الطاهر بن جلون، عربي ثالث، رغم فرنكفونيته الحائز على جائزة «غونكور» الفرنسية (أو نوبل الفرنسية). المفارقة الأولى ان تصدر هذه اللائحة في ملحق للكتاب يتضمن قراءة في آخر رواية للطاهر بن جلون، زيادة على اشهار لنفس الرواية على الصفحة الأولى من نفس عدد جريدة «لوموند»!

طبعاً، مفهوم - رغماً عن - ان يصل عدد المبدعين الفرنسيين الى ثلث هذه اللائحة الفرنسية (أو العالمية نظرياً)، دون الحط من أسماء فرنسية تفرض نفسها حقاً: أراغون، بارت، بروست، بوفوار، بورديو، كامو، دريدا، فوكو، مالرو، سارتر،... وكل هؤلاء ضمن هذه اللائحة الملائكية البريئة بالمفهوم الذرائعي.

وطبعاً نطلع على أسماء عالمية رسخت اسمها على الأنا وعلى الآخر «على حد سواء» حنا أرنديت، بيكيت، بريخت، كونراد، فولكنر، فرويد، لوركا، ماركيز، جينيه، هايدغر، همنغواي، جويس، هنري ميللر، أورويل، ماكس فيبر.

وطبعاً نصطدم بأسماء كاريزمية، نضالية، وأكثر من رمزية: كافكا، توني موريسون، فانون، سولجنستين ... وحتى مع سلمان رشدي، ليس مع «آيات شيطانية»، ولكن، «أطفال منتصف الليل» والتي حازت - المفارقة الثانية - على احدى الجوائز الايرانية قبل اندلاع حرب الفتاوى.

من العالم الشرقي، حسب القاموس الاستشراقي، نجد ميشيما يوكو الياباني، اسماعيل قدري الألباني وهامباتي با الافريقي الوحيد الذي يراد له تمثيل قارة بأكملها وحضارات انسانية غابرة وحضارة برمتها! وعدد هؤلاء الشرقيين، لا يتعدى أصابع اليدين معاً.

ألبانيا الأوروبية ممثلة بكاتب أوروبي. ومصر، فلسطين أو العراق (دون الحديث عن بلاد عربية اخرى) غير ممثلة قط. والسبب قلة أدب الأديب هناك، وقلة آداب الأدباء - زوراً - هنا.

ولأن اللائحة لا تضم فقط رواد الأدب وحسب، ولكن حتى رواد الفكر الانساني، فإننا نتساءل عن تغييب غرامشي، تشومسكي، دوبريه، التوسير وغاليانو!

تحدث صبحي حديدي عن ادوارد سعيد بصفته مفكراً ناقداً منظراً أديباً. يسارياً. علمانياً. انسياً (من الانسانية) ما بعد كولونيالياً وحداثياً (الكرمل 55-56 ربيع - صيف 1998) تصنيف حديدي الذي يفسر اقصاء تشومسكي أو دوبريه، بقدر ما هو مرتبط بعروبة سعيد المتغلغلة في دمائه المقدسية (ولد سعيد في القدس عام 1935)، ناهيك عن انخراطه العفوي في استحقاقات القضية الفلسطينية، وهو انخراط لا يرضي اصحاب القرار الرسمي هنا وهناك لأسباب ليس هنا محل الخوض فيها، الحمد لله - كمفارقة ثالثة - ان سعيداً ينتمي الى رموز فلسطينية ليست بحاجة للبحث عن هوية كما جاء في عنوان مقال حديدي.

لطالما كانت الثقافة مرادفاً للنزاهة والموضوعية، والنضال واحترام الآخر، والفكر الحر من القيود السياسية، الايديولوجية والعرقية الضيقة! والعمل على التلاقح الفكري، بمفهوم سعيد الذي ساهم - عالمياً - في محاربة النظرة الاستشراقية ومخلفاتها في الجامعات الأمريكية والبريطانية واليابانية. لكن يبدو ان احفاد جوزيف كونراد لم يقتنعوا بعد بوجودية الأخر، وبابداع الأخر، وبالتالي بماهية الأخر.

كلمة أخيرة: يوم واحد فقط يفصل بين صدور هذه اللائحة الاستشراقية الجديدة، وما يسمى باليوم العالمي لمناهضة العنصرية!

* باحث من المغرب

الدورة السادسة للمهرجان الدولي لفن الفيديو بالدار البيضاء

الرباط - «القدس العربي»:

تنظم كلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك - الدار البيضاء من 17 الى 21 اذار (مارس) 1999 الدورة السادسة لمهرجان الدار البيضاء الدولي لفن الفيديو.

ويشارك في هذه الدورة، بالاضافة الى المغرب البلد المنظم، عدة دول منها تونس، الجزائر، لبنان، مصر، المانيا، اسبانيا، فرنسا، وكندا.

وتتوزع اشغال هذا المهرجان على الفضاءات التالية: كلية الاداب بنمسيك، وفضاء Actua والمركب الثقافي سيدي بليوط، ومعهد سيرفاتيس والمعهد الثقافي الفرنسي.

ويضم المهرجان لقاءات (قراءات شعرية) ومحترفات ومائدة مستديرة تدور اعمالها حول التكنولوجيا الحديثة والابداع في المجال السمعي - البصري.

ويندرج هذا المهرجان في الاطار العام لانفتاح الكلية على محيطها الاجتماعي من جهة، وذلك باتاحة الفرصة للجمهور العريض لمتابعة ومشاهدة الجديد من ابداعات فنية في هذا المجال، ومن جهة اخرى بخلق تواصل بين الكلية والشركاء في القطاع الخاص من الذين يساهمون في تدعيم انشطة الجامعة المغربية وتوسيع اشعاعها داخل المغرب وخارجه.

كما يدخل هذا المهرجان ضمن استراتيجية كلية الاداب في الانفتاح على المجالات العلمية المتطورة، وفي اعطاء الشباب المغربي فرصة لاظهار قدرته الابداعية في مجالات علمية جديدة تمكنه من المساهمة فيما يعرفه المغرب من تحول وانفتاح، بالاضافة الى ما يقدم للشباب بهذه المناسبة من فرص للشغل في مجالات ما تزال بكرا.

وبالاجمالي فان هذا المهرجان يمثل صورة للمشروع الانمائي الفكري والابداعي الذي تعمل كلية الاداب بنمسيك عن طريقه الى الانفتاح والاندماج بفعالية في محيطها العام المحلي والدولي.

كما تسعى كلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك، عن طريق هذه التظاهرة الى لم وتشجيع كل الجهود الابداعية، وتقديم الطاقات الشابة في فضاء يجمع ما بين الابداع الفني والانتاجات العلمية والتكوين الاكاديمي والفكري.

ويؤطر هذا المهرجان كل من اساتذة وطلبة الاجازات المطبقة بالكلية: التنشيط الثقافي، السمعي البصري، الفنون المطبقة والتواصل. وفي هذا الاطار يقوم طلبة الاجازة المطبقة في الفنون بتهيئة فضاء «اكتيا» لاستقبال تنصيبات وانتاجات فنية ومنحوتات.

ويستمر المهرجان ويتوسع في عدة مدن مغربية: اغادير، الجديدة، فاس، فكيسك، مكناس، مراكش، سطات، الرباط ووجدة. وهكذا سيتمتع الجمهور المغربي في كل من هذه المدن بمشاهدة عروض ابداعية في فن الفيديو وما يرتبط به من فعاليات مختلفة.

وتنظم هذه الدورة بتعاون مع «انستون فيديو لانوسك» والمكتب الوطني للتكوين المهني وانعاش الشغل، والجمعية الثقافية الاجتماعية للشاوية، والمعهد العالي للاعلاميات والتجارة Isic ومعهد غوته، ومعهد سيرفانتيس، والمعهد الثقافي الفرنسي بالدار البيضاء، والمدرسة العليا للتدبير والاعلاميات والتواصل بالدار البيضاء EDHEC وبمشاركة المساهم الرئيسي لهذه الدورة «فضاء اكتيا: المؤسسة الثقافية للبنك التجاري المغربي».

وتم افتتاح هذا المهرجان يوم الاربعاء 17 اذار (مارس) 1999 في الساعة العاشرة صباحا بمقر كلية الاداب والعلوم الانسانية بنمسيك.

زوجها انفق عليها 8 ملايين جنيه في 3 اشهر فدفعه والده للطلاق منها:

الاسباب الحقيقية وراء انهيار المطربة لطيفة عصبيا!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

بعد ان انفردت «القدس العربي» بخبر زواج المطربة لطيفة من رجل اعمال عربي ونجل صاحب محطة فضائية.. واوضحنا شروط الزواج ننفرد ايضا اليوم بالاسباب الحقيقية التي كانت وراء حالة الانهيار التي اصابت لطيفة وادت الى سفرها لباريس للعلاج وذلك لنفي ما يتردد في الوسط الفني وبين الجماهير، ان لطيفة اكتشفت اصابتها بمرض خطير ولذلك سافرت الى فرنسا على متن طائرة طبية مجهزة وبدأت الحكايات تروى بين الجميع.

بدأت المشكلة التي واجهت لطيفة واصابتها بانهيار عصبي شديد عندما طلب والد زوجها عقد لقاء معها بمكتبه وبعيدا عن المنزل وظنت لطيفة انه مجرد لقاء عائلي او اتفاق على عمل فني لصالح المحطة التي يمتلكها.

ذهبت لطيفة الى «حماها» وكلها سعادة لانها كانت تعلم رفضه لهذه الزيجة ولكنه صمت تحت ضغط الابن الذي اوضح له ولعه الشديد بلطيفة.

الا انها صدمت عندما فوجئت بحماها يطلب منها فسخ زواجها من ابنه وانه مستعد لدفع اي مبلغ تريده في سبيل انهاء هذه العلاقة التي لم يرتح لها.

رفضت لطيفة التعليق على طلب حماها وطلبت الانصراف لشعورها بآلام مفاجئة وترغب في الذهاب للطبيب على الفور.

بحثت لطيفة عن اسباب طلب والد زوجها وكلفت صديقتها ومنتجة البوماتها دوريس موريس اسكندر ان تساعدها في الوصول الى هذه الاسباب. وبعد عدة ايام عرفت لطيفة ان السبب وراء ذلك المبالغ التي انفقها زوجها عليها وعلى اسرتها منذ زواجهما.

حيث علم والد الزوج ان ابنه اشترى شقة في شارع الصالح ايوب من اجل لطيفة سعرها ثلاثة ملايين جنيه.

واشترى لاشقاء لطيفة محلا في باريس بجوار شارع الشانزليزيه سعره مليون ونصف المليون من الجنيهات تم تخصيصه لبيع اكلة «الكسكس» المشهورة في تونس.

كما اشترى زوج لطيفة لشقيقتها التي تقيم بالقاهرة محلا لبيع الاكسسوارات الحريمي والملابس سعره مليون جنيه.

وكان رجل الاعمال العربي قد اشترى مؤخرا شقة اخرى في باريس من اجل اقامة لطيفة هناك سعرها مليونان ونصف المليون من الجنيهات. فوجد الاب ابنه انفق ثمانية ملايين جنيه على لطيفة وعائلتها.. وايضا يدفع جزءا كبيرا من تكاليف انتاج والدعاية الخاصة لاغاني والبومات زوجته، مما جعل والده يضرب كفا بكف.. وشعر ان هذه الزيجة ستؤثر على المركز المالي للاسرة العربية.. لان هذا المبلغ انفقه الابن خلال ثلاثة اشهر فقط.. وبالتالي خلال عام سوف يصل الى الضعف على الاقل.

اجتمعت العائلة العربية لمناقشة امر زواج الابن من المطربة لطيفة.. وبحثوه جيدا.. وكان القرار العائلي الذي صدر كالمرسوم الملكي بفض زواج الابن ودفع اي مبلغ مطلوب لذلك.

وفي الوقت نفسه قرر الاب عدم تواجد ابنه بالقاهرة، واصدار قرار باسناده لعمل في مكتب بيروت الخاص بالمحطة الفضائية اليه.. وهناك نية بنقل كل ما يتعلق بالنواحي الادارية للمحطة الفضائية العربية الى بيروت.

وبمجرد علم الفنانة لطيفة بتلك التفاصيل شعرت بارتفاع شديد في ضغط الدم واغمي عليها وتم نقلها الى مستشفى الصفا بالمهندسين للتحكم في ضغط الدم.. وعندما وجد الاطباء حالة الانهيار العصبي الذي ظهر عليها طلبوا من اسرتها ضرورة سفرها للخارج للعلاج والخروج من الازمة التي تمر بها حتى لا تأتي اليها من القاهرة اي اخبار اخرى تسبب سوء حالتها الصحية.. ولذلك طلب الاطباء منع الزيارات عنها تماما او المحادثات الهاتفية اثناء تواجدها حاليا بالمستشفى الامريكي في باريس.

ويؤكد المحيطون بلطيفة انها احبت زوجها جدا وانها اخفت خبر زواجها بناء على طلبه حتى لا تسوء علاقته بوالده.. ولكنه حدث بالفعل. ويبدو ان الابن رضخ لطلبات الاب.. بالرغم من حبه الشديد للفنانة التونسية.

ومن ناحية اخرى يشعر زوج لطيفة ان وراء هذه المشاكل التي تحدث له زوجة ابيه.. ولذلك يبدو ان هناك صراعات وازمات اخرى في الطريق الى هذه العائلة.



لطيفة (القدس العربي)

بعد قرار نقابة الممثلين بوقف عرض «واحد هاي والثاني باي»

محمد نجم: قرار النقابة متعسف وليس من حقها اغلاق اي عرض

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

تشهد حاليا نقابة الممثلين تطورات ساخنة بعد موقف الفنان يوسف شعبان باغلاق مسرحية «واحد هاي والثاني باي» بطولة محمد نجم، رفض نجم قرار النقابة واعتبره متعسفا، واكد انها المرة الاولى التي تطالب فيها نقابة الممثلين باغلاق العرض تماما وقبل الافتتاح بثلاثة اشهر. البداية عندما تقدم كل من الممثل احمد سلامة ومخرج المسرحية حسام الدين صلاح ببلاغ الى نقيب الممثلين الفنان يوسف شعبان يطالبان فيه بالتحقيق مع الفنان محمد نجم لتجاهله شرط وضع الاسماء حيث قام نجم بوضع اسم احمد سلامة في ذيل القائمة، وتعمد كتابة اسم مخرج العرض ببنط صغير وغير واضح على افيشات المسرحية.

«القدس العربي» التقت بأطراف القضية.

يقول حسام الدين صلاح مخرج مسرحية «واحد هاي والثاني باي» انني اتفقت مع الفنان محمد نجم بصفته منتج المسرحية على عدة شروط، من اهمها ـ من وجهة نظري ـ كتابة اسمي كمخرج العرض ببنط واضح وكبير.. ووافق على هذا الشرط.. وعندما بدأنا بروفات المسرحية التي استغرقت اكثر من ثلاثة شهور ونستعد حاليا لافتتاحها في الموسم الصيفي القادم فوجئت بالاعلانات التي تملأ شوارع القاهرة بان اسمي صغير جدا وتكاد تقرأه بصعوبة. وهذا في حد ذاته اهانة لي كمخرج له اسمه وتاريخه واعماله. وايضا ضد الشروط التي اتفقنا عليها قبل التوقيع، وعندما لم استطع الحصول على حقوقي تقدمت بمذكرة عاجلة الى النقيب يوسف شعبان لبحث شكوتي وانصافي من الظلم الذي وقع علي.

***

اما الفنان احمد سلامة فيقول: فوجئت بوضع اسمي بطريقة مهينة على افيشات المسرحية لدرجة ان بعض الاسماء غير المعروفة تسبقني، واعتبرت ذلك اهانة لي ولسمعتي الفنية، وتقدمت على الفور بمذكرة الى نقابة الممثلين للتحقيق واعتبر ان اغلاق المسرحية يمثل قمة الانصاف لنا وانذارا لبعض الفنانين الذين يتصورون ان الساحة خالية الا منهم هم فقط.

***

الفنان محمد نجم بطل العرض ومنتج المسرحية له رأي يقول: ليس من حق نقابة الممثلين اغلاق العرض. النقابة فقط تدافع عن حقوق الفنانين المالية والادبية، ولكن ليس من حقها ان تقوم بغلق اي عرض، ويؤكد ان الجهة الوحيدة التي من حقها اغلاق العروض هي الرقابة على المصنفات الفنية برئاسة الناقد السينمائي علي ابو شادي اذا ما رأت ان هناك معايير ما تؤثر او تحاول ان تنتقص من هيبة الاديان السماوية او النظام الحاكم، اما ما حدث في عرض «واحد هاي والثاني باي» شيء آخر.

***

الفنان محمد ابو داوود عضو نقابة المثلين يقول: اختلف مع رأي محمد نجم لان نقابة الممثلين هي الجهة المنوط بها الدفاع عن حقوق الفنانين المهدرة. وان النقابة تظل تتابع الاحداث والمواقف التي تحدث على الساحة الفنية ومحاولة امتصاص اي خلافات بالطرق الودية اولا، اما اذا فشلت هذه الطرق فان النقابة لها طريق آخر للحفاظ على حقوق الجميع.

***

الفنان يوسف شعبان المشغول حاليا بافتتاح مقر نادي المثلين بشارع البحر الاعظم بالجيزة يقول: رغم مشاغلي المتعددة والاستعداد لافتتاح مقر النادي الجديد الا ان مجلس الادارة عرض علي هذه المشكلة المثارة حاليا بين الفنان محمد نجم منتج مسرحية «واحد هاي والثاني باي» والممثل احمد سلامة والمخرج حسام الدين صلاح. واشرت فورا باغلاق المسرحية لحين عودة الحقوق كاملة الى سلامة وحسام: واكد ان النقابة من حقها التدخل في كل صغيرة وكبيرة لحماية حقوق الفنانين مهما كان حجم المشكلة ونحن بالتأكيد نقف في صف الفنانين والحق ولا نحابي طرفا على حساب آخر.

اخبار فنية

«هرشة 7 سنوات» بعد «يوم بصل ويوم عسل»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قرر السيناريست فيصل ندا بعد نجاح مسلسل «يوم عسل ويوم بصل» ان يكتب الجزء الثاني بعنوان «هرشة السبع سنوات» والذي يتناول علاقة نفس الزوجين بعد مرور سبع سنوات وانجاب اطفال، والظروف المادية والاجتماعية التي يتعرضون لها. واضاف فيصل ندا:

ان الجمهور يحتاج الى مناقشة هذه المشاكل اليومية بين الزوجين بشكل كوميدي.. بعد هوجة المسلسلات الكئيبة التي يقولون انها تناقش مشاكل جادة.

الجزء الثاني سوف يستمر بنفس ابطال الجزء الاول شريف منير ووائل نور وممدوح وافي ورانيا فريد شوقي. وبثينة رشوان وحسن مصطفى وحسن حسني وخيرية احمد واخراج محمد عبد العزيز.

شريف منير (القدس العربي)

التلفزيون المصري يناقش تطوير التعليم المفتوح

■ ناقش مجلس امناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون في اجتماعه الاخير برئاسة عبد الرحمن حافظ تقرير ولجنة البرامج التعليمية عن التعليم الجامعي المفتوح. واكد التقرير على ان انشاء الجامعات المفتوحة ضرورة هامة في سياق الطلب المتزايد عن الدراسة الجامعية، كما ناقش التقرير نوعيات البرامج المقترحة لهذا النوع من التعليم، وكيف يمكن لقناة النيل التعليمية ان تلعب هذا الدور الاساسي بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي والمجلس الاعلى للجامعات.

اطفال القرن القادم في مسلسل جديد

■ انتهى المخرج ايمن عبيس من تصوير مسلسل «مغامرات القرن القادم» قصة رجاء عبد الله وسيناريو وحوار محمد رشاد وتدور احداث المسلسل حول الدكتور نديم الذي يقود مجموعة من الشباب يعيشون في الزمن القادم في مجموعة مغامرات والهدف من المسلسل كما يقول مخرجه ايمن عبيس هو مناقشة شكل الحياة في المستقبل وترسيخ قيمة العلم واهميته وتأهيل اطفالنا لدخول القرن الجديد.

المسلسل بطولة هالة فاخر وعبد الرحمن ابو زهرة وابراهيم يسري.

يوسف شعبان يتفرغ للصراع مع النقيب السابق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لا تزال الخلافات الشديدة بين عبد الغفار عودة النقيب السابق لنقابة المثلين ويوسف شعبان النقيب الحالي تلقي بظلالها على الساحة الفنية حاليا لحين الاجتماع الطارىء الذي يعقد في منتصف مارس القادم لوضع النقاط على الحروف.

يقول الفنان يوسف شعبان انا الان متفرغ تماما لـ «عودة» بعد ان حصلت على اجازة مفتوحة من تصوير اعمالي الفنية، واول شيء نجحت فيه هو حصولي على مستند خطير يؤكد حصول السيد عودة وزوجته السيدة المؤلفة ليلى عبد الباسط على الف وستمئة جنيه شهريا كعلاج من النقابة ايام كان يتولى منصبه كنقيب للممثلين.

واكد النقيب انه ينتظر حاليا بعض المستندات التي تدين عودة وتؤكد استفادته من النقابة في الفترة التي تولى فيها ادارة النقابة. واكد ايضا انه لا يخشى عودة الحرس القديم للنقابة المتمثل في شكري عبد الوهاب سكرتير عام النقابة وحامد عبد العزيز السكرتير المساعد ومخاطبة ود الفنان حمدي احمد وكيل النقابة السابقة لتشكيل جبهة ضدي.

واضاف النقيب انه واثق من ترشيح زملائه الفنانين والفنانات من اعطائهم الاصوات له.

اما الفنان عبد الغفار عودة الذي ملأ الدنيا احاديث وكلاما ضد النقيب الحالي يقول:

لن ارد على يوسف الان.. لاني اعرف ان الكلام ليس عليه جمرك ولكن انا في انتظار عقد الجمعية العمومية في منتصف مارس القادم لنناقش الميزانية الخاصة بالنقابة.. والاموال التي تذهب سدى.. ومعي مفاجآت عديدة للسيد النقيب وامين صندوقه.

الفنان اشرف زكي امين صندوق النقيب لا اعرف شيئا عن المخالفات المالية التي يؤكدها عودة في كل احاديثه.. واذا كان معه شيء ضدي فلماذا السكوت حتى الان.. واكد امين الصندوق انه ليس صحيحا انني العب على الحبل مع عودة مرة ويوسف شعبان مرة اخرى. وليس صحيحا ايضا انني اكل على كل الموائد كما يشيع عودة عني ولكني مشكلتي انني عملت كامين صندوق في فترة عودة وانتخبني زملائي لاعمل كامين صندوق في عهد يوسف.. وجاء ترشيحي في المرتين عن اقتناع تام من الزملاء الاعضاء.. وليس صحيحا انني اعمل مع نقيب ضد الاخر لان النقيبين هما في النهاية يعملان لصالح النقابة وخدمة اعضائها.

■ «القدس العربي» سألت الفنان الكبير حمدي غيث.. لماذا لا يرشح نفسه في الانتخابات القادمة خاصة ان الاشتباكات الكلامية بين عودة وشعبان لم تتوقف حتى الان. يقول حمدي غيث: لن اكون «اراجوز» في النقابة.. وارفض تماما ان ارشح نفسي نقيبا لسبب بسيط ان النقابة تشهد حاليا مشاكل كثيرة بين اعضائها.. وانا اريد شراء نفسي وصحتي وابتعد عن هذا الهراء.

■ «القدس العربي» سألت ايضا الفنان عبد الرحمن الشافعي وكيل اول وزارة الثقافة ورئيس قطاع الفنون الشعبي حول مهزلة عودة وشعبان. يقول:

مشكلة يوسف شعبان انه يتعامل بشياكة جدا مع الجميع في وقت يكشر فيه البعض عن انيابه.. واعتقد ان الفترة التي قضاها يوسف في النقابة شهدت توترا شديدا بينه وبين عودة.. والحقيقة ان عودة طمعان في المنصب ويعمل جاهدا للفوز بهذا المنصب ولكن في تصوري ان اعضاء النقابة لن يعطوا اصواتهم له.. وكنت اتمنى ان يرشح حمدي غيث نفسه مرة اخرى ولكنه رفض بشدة مجرد فتح الموضوع.. واعتقد ان الخاسر الوحيد في صراع عودة ويوسف هم اعضاء النقابة خاصة ان يوسف يعمل بلا مقابل من اجل صالح الفنانين ولا يتقاضى مرتبا عن اتعابه.. ومن المفروض ان نساعده وندعمه طالما انه يعمل بلا مقابل.. فهل يكون لخر الفز علقه!!

كتب قصته كاتب مسرحي ومربي دواجن

«ساحر أوز» يعود الى الشاشة السينمائية

لوس انجيلوس ـ من بوب توماس:

تخيل شيرلي تمبل في دور «دوروثي» وبادي ابسن في دور تين وودزمان ودبليو سي فيلدز. هل كان «ساحر اوز» سيصبح فيلما كلاسيكيا صامدا مثلما هو اليوم لو ادى هؤلاء تلك الادوار؟

لا احد يعرف لان اسناد الادوار على هذا النحو لم يتم، بل خرجت استوديوهات MGM بالطاقم التالي لتصنع منهم وبهم احد اروع الافلام المحببة على مدى السنوات.

كثيرون من الناس استمتعوا بمشاهدة «ساحر اوز» على شاشة التلفزيون، حيث في الولايات المتحدة يعاد عرضه كل سنة ابتداء من العام 1956. واليوم بات بالامكان مشاهدته على الشاشة الكبيرة.

وقد راهنت شركة وورنر برذرز التي حصلت على حقوق عرض الفيلم عندما اشترت مكتبة MGM من تيد ترنر، على ان ملايين المتفرجين يودون مشاهدته على الشاشة الكبيرة وعليه انزلت الفيلم المحسن الى 1800 صالة عرض دفعة واحدة في اواخر تشرين الثاني الماضي، وهذا رقم خيالي بالنسبة لفيلم عمره 59 سنة.

والغريب كان «ساحر اوز» بدا ان لا مستقبل له عندما وزع في شهر اب 1939. وقد كلف 2,8 مليون دولار، وهذا مبلغ خيالي بدوره بالنسبة لسنوات النكسة الاقتصادية الكبرى في الولايات المتحدة.

وحسب كتاب الجين هارمتز «كيف صنع فيلم ساحر اوز» تكبدت ام. جي. ام. خسارة قدرها مليون دولار في التوزيع الاول للفيلم الذي لم يسجل ارباحا قبل مباشرة عرضه على التلفزيون بعد 15 سنة من ذلك التاريخ.

ويعود تاريخ «ساحر اوز» الى العام 1899 عندما كتب الممثل الكاتب المسرحي ومربي الدواجن السابق ليمان فرانك بوم قصة خيالية للاطفال عنوانها «ساحر اوز الرائع» واحرزت القصة نجاحا كبيرا فحولها اليوم الى مسرحية موسيقية في برودواي.

وظهرت نسختان سينمائيتان في 1910 و1925، وفي الثلاثينات اصبحت حقوق النشر بحوزة المنتج المستقل صموئيل غولدوين، وهو باعها بدوره الى ام. جي. ام بخمسين الف دولار. وقد اعتبر المبلغ معقولا، خاصة وان دافيد اوسلزنيك دفع مبلغا مماثلا لمارغريت ميتشل لحقوق رواية «ذهب مع الريح» التي ظهرت ايضا كفيلم سينمائي سنة 1939.

وقد سعى مدير ام. جي. ام، وخاصة رئيس الشركة المالكية نيكولاس شينك، اسناد دور دوروثي لنجمة فوكس القرن العشرين شيرلي تمبل بحجة ان الفيلم يحتاج الى اسم كبير لكي ينجح في السوق.

وقد سعى مدير ام. جي. ام، وخاصة رئيس الشركة المالكية نيكولاس شينك، اسناد دور دوروثي لنجمة فوكس القرن العشرين شيرلي تمبل بحجة ان الفيلم يحتاج الى اسم كبير لكي ينجح في السوق.

الا ان منتج الفيلم مرفين ليروي وشريكه آرثر فريد كانا يحبذان اعطاء الدور لفتاة عمرها 16 سنة وهي ممثلة متعاقدة مع الاستوديو وتملك صوتا قويا، اسمها جودي غارلند. وقد استمر الجدل عدة اسابيع دون ان يصل الى نتيجة لان مدير الانتاج في استوديو فوكس داريل زانوك رفض اعارة شيرلي تمبل ـ اكبر ارصدة الاستوديو ـ لام. جي. ام.

وفي النهاية استقر الرأي على اسناد الدور لجودي، الا انه ثارت خلافات جديدة حول العثور على المواهب اللازمة لاداء الادوار الاخرى في الفيلم.

ووقع الاختيار الاول لدور الساحر المشعوذ على نجم مسارح برودواي والاذاعة اد وين الذي رفض العرض. فجرى التفاوض مع دبليو سي فيلدز الذي رفض ايضا ان يؤدي دورا صغيرا كهذا من اجره تحدد بخمسة الاف دولار في اليوم. وهكذا اسندت ام. جي. ام الدور في النهاية الى الممثل المتعاقد معها فرانك مورغان.

وكان قد اختير رجلان فارعا القامة لدور مرافقي دوروثي، وهما راي بولغر في دور تين وودزمان وبادي ابسن في دور سكيركرو. الا ان بولغر اصر على لعب دور سكيركرو فتم تبديل الادوار.

وفازت جودي غارلند بجائزة اوسكار خاصة بالممثلين صغار السن. كما فاز زيربرت ستوثارت بجائزة الاوسكار لافضل موسيقى واغنية Over The Rainbow.

والفيلم حول جودي غارلند الى نجمة فظهر في افلام استعراضية موسيقية مع ميكي روني، وامتلأت حياتها كشابة بمشاكل شخصية كثيرة والنكسات والعودات الى حين وفاتها نتيجة تناولها جرعة كبيرة من الاقراص المنومة عرضا في لندن سنة 1969 بعد ايام من عيد ميلادها السابع والاربعين.

ولعل فيلم «ساحر اوز» كان سيتحول الى شيء طواه النسيان في ارشيف ام. جي. ام لولا ان التلفزيون ظل يعيده الى الشاشة سنة بعد سنة يذكر الناس بما يستطيع ان تفعله الاستوديوهات الكبيرة بمواردها العظيمة.





جودي غارلند في مشهد من فيلم ساحر اوز

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 المسلسل العربي «احلام العصافير»، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,4 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,40 الكارثة، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 خلف كواليس الرياضة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 هذه الدنيا (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 عجائب الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 عالم الطبيعة (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 صيف وقضية (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 مملكة الدب القطبي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 10,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 اشهر جرائم ومحاكمات العصر.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 برامج ديني ـ براعم النور، 9,00 مسلسل عربي ـ الخط الابيض ـ عزت العلايلي ـ جيهان نصر، 10,30 بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ الذئب، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 المسلسل العربي ـ عنتر زمانه، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي، 22,30 برنامج ليلة العمر، 23,00 الفيلم العربي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

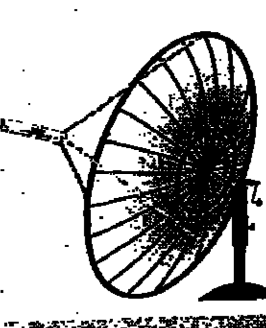
4,00 فيلم في اللي تاسيني (هند رستم ـ شكري سرحان) ـ رومانسي، 6,00 فيلم بنات هوى (مديحة يسري ـ محمد فوزي) كوميدي ـ غنائي، 8,00 فيلم عضة كلب (حسين فهمي ـ سهير رمزي ـ سمير غانم) كوميدي، 10,00 فيلم عفريتة هانم (فريد الاطرش ـ سامية جمال ـ اسماعيل ياسين) ـ غنائي، 12,00 فيلم الاقزام قادمون (ليلى علوي ـ يحيى الفخراني ـ جميل راتب) كوميدي، 14,00 فيلم الاونطجية (سعيد صالح ـ صابرين ـ سهير البابلي ـ عفاف شعيب) ـ مغامرات، 16,00 فيلم العذاب فوق شفاه تبتسم (محمود ياسين ـ نجوى ابراهيم) اجتماعي، 18,00 فيلم يا صديقي كم تساوي (فاروق الفيشاوي ـ صفية العمري) ـ اجتماعي، 20,15 فيلم عاد لينتقم (ايمان ـ عزت العلايلي ـ رجاء الجداوي) ـ مغامرات، 22,00 فيلم اعظم طفل في العالم (رشدي اباظة ـ هند رستم ـ مرفت امين) اجتماعي، 00,00 فيلم الاقزام قادمون (ليلى علوي ـ يحيى الفخراني ـ جميل راتب) ـ كوميدي، 1,50 فيلم الاونطجية (سعيد صالح ـ صابرين ـ سهير البابلي ـ عفاف شعيب) ـ مغامرات.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 21)، 11,00 برنامج على الهواء، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 2,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,15 جريمة في المعادي، 6,15 ورد الغرام، 8,00 الهلفوت، 10,00 رغبة متوحشة، 12,30 الزوجة 13، 2,30 بنت من البنات، 4,00 الانس والجن، 6,30 وداد الغازية، 8,00 كرنفال، 9,00 عالم عيال، 11,00 اني راحلة، 12,30 غرام الافاعي، 2,30 في بيتنا رجل.



قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 عالم الثقافة، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 شباب على الطريق، 10,05 الاقليات المسلمة، 11,00 عالم السباق، 12,05 المسلسل العربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,00 المجلة الاسلامية الاوروبية، 8,50 منوعات، 9,00 رؤية، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,30 مسلسل عربي، 12,15 غدا يبدأ الان، 1,35 مجلة هي، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 فضائية كلينيك، 8,30 الفن السابع، 9,00 حوارات ساخنة، 9,15 المسلسل العربي، 11,30 فضفضة، 1,20 فيلم كليب، 2,05 العلم والايمان، 3,05 الفيلم العربي، 5,30 مسلسل ديني.

ANN

9,00 الاخبار، 9,15 مختارات رياضية، 9,21 ماغازين، 10,00 تلفزيون التسوق، 10,25 الاخبار، 10,30 مختارات رياضية، 11,00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 صانعي الاحداث، 13,00 الاخبار، 13,15 تكنولوجيا، 13,59 الاخبار، 14,00 اسمع صوتك، 14,24 البيئة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,59 طقس، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,20 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 ثقافة وفن، 20,40 درجات الحرارة، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 رحلة الى، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 طقس.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [30]

1946 بدأت بأنباء زادت من اضطرام المشاعر الوطنية عن انزال فرنسي ومخاوف من تكرار غزوة ميسلون

فارس الخوري أمام الامم المتحدة: تواجد القوات الاجنبية في سورية ولبنان يعتبر انتهاكا صارخا لسيادتهما

الحكمة في معالجة الفتنة الميتة

أوعز ضباط المخابرات الانكليز لعميلهم النائب سعود الفواز، رئيس إحدى العشائر الضارية بين اللجاة والأردن، أن يقف في جلسة 12 شباط (فبراير) 1946 بدون مناسبة، وقفة المريب الذي يكاد يقول: خذوني، فيقول:

ـ أريد أن أسأل الحكومة عن المدى الذي وصل إليه التحقيق بمقتل المرحوم الشيخ طراد الملحم. وأريد أن أبين في هذه المناسبة أن العشائر ليسوا إلا من أبناء هذا الوطن ومن الوطنيين المخلصين. وليسوا كما يتوهم البعض أنهم ضد هذا الوطن أو عثرة في سبيل استقلاله. ولا يخفى أن مقتل الشيخ طراد، سواء كان من قبل عرب النعيم أو من قبل غيرهم فإن التحقيق سيبين النتائج التي يتوصل إليها.

كان تقدير من دفعوه لهذا الكلام أن أرد عليه، مما يذكي نار الحقد ويوجه الاتهام لي في أوساط العشائر. ولكنني لم أرد عليه بكلمة، بالرغم مما في أقواله من تعريض ظاهر.

فقال رئيس الوزراء سعدالله الجابري:

ـ ليس هناك من يقول هذا القول عن العشائر. لأن العشائر ورؤساءهم لا يعملون إلا في سبيل هذا الوطن والاستقلال. والتحقيق لا شك آخذ مجراه الطبيعي.

فعاد سعود الفواز إلى القول مرة أخرى بدون مناسبة:

ـ إن العشائر لا يقصدون عرب النعيم الذين يقال بأنهم قتلوا الشيخ طراد الملحم، وهم لم يقتلوه. إن قتله كان لأهداف أخرى.

ولم يخطر ببالي، بعد أن وصلت الأمور إلى تلك الحدود، أن ينهض الجابري مرة أخرى ليجيب الشيخ سعود الفواز بمثل هذه الإجابة المائعة الغامضة حول قضية طراد الملحم:

ـ ليعذرني حضرة النائب ان لا أتدخل في قضية التحقيق العدلي الذي يجري بحياد وعناية واهتمام. أما موضوع العشائر فهو غير موضوع مقتل الشيخ طراد الذي يجري التحقيق به في دوائر القضاء. والأمر الثاني الذي سئل فيه عن تجمعات العشائر في الصحراء فليس هناك تجمعات ولا اجتماعات بل إن بعض الشيوخ اجتمعوا وليس معهم عشائر أو شيء من هذا. وأنا ذهبت وزرت بعض الأماكن ولكن لم أذهب لهذه الغاية ولم أر شيئا. أما ذهاب الجند وتجوله فهذا ليس في هذا اليوم فقط الذي تخرج فيه القوى (يقصد الجيش) وتجوب الصحراء بل هي تخرج للتمرينات والتدريبات أو لحوادث التهريب أو غير ذلك.

قطع مدير الشرطة والأمن العام عارف النكدي، منذ إلقاء القبض على القاتل، الطريق على أية ظلال من الشكوك أو الاتهام بالنسبة إلي عندما أصدر منذ البداية بلاغا فوريا كشف فيه عن اسم القاتل وملابسات الحادث. ولذلك كان موقفي الذي اتخذته بامتناعي عن البحث في هذا الموضوع موقفا حكيما. يضاف إلى ذلك موقف الجيش الذي كان بنشأته وثقافته مناهضا للنفوذ البريطاني بشكل طبيعي. وكانت مخابرات الجيش، رغم حداثة تشكيلها، على اطلاع على ما يبيته ضباط المخابرات البريطانيون من مؤامرات. فقامت قطعات من الجيش بمناورات في البادية أرعبت رؤساء العشائر. كما أن محاكمة القاتل «شلاش» وضعت حدا لكل تآمر واستغلال وأزالت أي التباس في هذه القضية.

لقد كان مقتل طراد الملحم جرما مشهودا انتهى التحقيق فيه بسرعة زائدة. ولذلك جرت المحاكمة بعد فترة قصيرة، تلك المحاكمة التي كشفت أسباب الجريمة وأدانت أدبيا وسياسيا المقتول طراد الملحم ورئيس الحكومة الذي ساعده على الظلم والعدوان. ولخصت الصحف وقائع المحاكمة العلنية واعتراف القاتل بالجريمة، وقالت مولكنه انكر العمد والتصميم فصور الحادث على أنه (فورة دم) وعزا أسبابه إلى الشيخ طراد الذي اغتصب من عشيرة النعيم قرية كانت تتخذها مرعى لها، واستفاد من نفوذه عند الحكومة. فأجلت الحكومة بسياراتها عشيرة النعيم لا عن القرية المتنازع عليها وإنما عن قراهم العشر الأخرى، فكان من ذلك أن حل البؤس بهذه العشيرة بعد أن كانت مكتفية، وعشعش اليوم في مضاربها بعد أن كانت أغنام حمص في مراعيها، واضطر هو بنفسه مع رفيقه أحمد عز الدين أن يذهب إلى حمص ليبيع بندقيته وينفق ثمنها على أخوته المرضى المعوزين وليذهب إلى أبناء عمومته (النعيم) الضارية بحوران ليستعطي (أي للشحاذه) فلما رأى طراد لم يسعه إلا أن يستل مسدسه ويقتله».

وقد شهد الحاج مراد أحد تجار حمص «ان شلاش ورفيقه جاءا إليه في متجره بحمص وعرضا عليه بندقية شلاش لشرائها وانه سمع شلاش يقول إذا لم تنصفنا الحكومة وتعيد إلينا قرانا فإنني سأسطو على طراد الملحم».

23

1946 : بعد استلام الجيش
قضية جلاء القوات الاجنبية
عن سورية - سورية ترفع القضية الى مجلس الأمن - الاتحاد السوفييتي يستعمل حق الفيتو - أصداء الجلاء عن سورية في البلاد العربية - بطل الجلاء.

هل تتكرر غزوة ميسلون؟

إذا كانت سنة 1945 قد انتهت في جو شعبي متأزم بالاضرابات والمظاهرات ضد اتفاقية بيفن بيدو، والمناقشات والمعارك التي جرت بشأنها في المجلس النيابي، فان سنة 1946 بدأت بأنباء تزيد من اضطرام المشاعر الوطنية وإثارة التخوف من تكرار غزوة ميسلون، فقد قالت الصحف «ان الباخرة ساجيتير انزلت بميناء بيروت 120 فرنسيا كلهم من الطيارين الذين نقلوا الى رياق حيث كانت توجد قاعدة جوية فرنسية وعندما كان اركان الحكومة اللبنانية يدلون بتصريحاتهم في مجلس النواب مساء اليوم نفسه عن الأوامر التي أصدروها لمنع نزولهم بالقوة كان هؤلاء الطيارون في الاماكن المعدة لهم في رياق منذ اكثر من خمس ساعات ولم يكن هؤلاء الطيارون هم كل من انزلتهم هذه الباخرة بل قيل ان هناك عددا من اللبنانيين قد أعيدوا الى بلادهم بعد أن انتهت مدة تعاقدهم مع الجيش الفرنسي كما انزلت هذه الباخرة على الشاطيء اللبناني معدات وذخائر حربية».

فبدأت حماة اضرابها الشامل ومظاهراتها الصاخبة منذ صباح 1946/1/3 وارسلت للمدينة مئات البرقيات «الشباب في حماة يرون في نزول جنود فرنسيين بادرة لعدوان جديد، حماة الضرية المتظاهرة الصاخبة مستعدة للجهاد من جديد». وسرعان ما عم الاضراب سورية ولبنان وخرجت جماهير الشعب الغاضبة بمظاهرات صاخبة في كافة المدن السورية، وبوقد القيت التفجرات على مراكز الفرنسيين في مدينة حلب وعلى دار المندوبية فيها. كما حاول الشعب اعتراض سيارة المندوب فوكنو عند مرورها في الشارع فأصيبت سيارته بالرصاص. فأقام الفرنسيون الاستحكامات في حي الجميلية بجانب القشلة وبدأوا يتحرشون بالمارة. كما اثار القلق ان طائرة فرنسية تحمل اربعة ضباط فرنسيين من رتب عالية نزلت في مطار النيرب بحلب ونقلوا بحراسة الجنود البريطانيين الى مواقعهم.

وكان الجابري في ذلك اليوم يعلن استقالة نعيم الانطاكي (من حلب) وزير المالية من الحكومة دون ان يذكر السبب، كما اعلن للصحافيين «بأن الحكومة تلقت خبرا سريا خاصا بأن الجنرال اوليفا روجيه (سفاح دمشق) جاء الى مطار المزة فاتخذت الحكومة حالا التدابير الآيلة الى اخراجه، وكان من نتيجتها ان رجع روجيه من حيث اتى على الطائرة نفسها، وقد اتخذت التدابير لمنع جميع الطائرات الفرنسية من المجيء الى بلادنا».

وفي الوقت نفسه بدأ الجيش السوري بممارسة مهامه الوطنية، فقام بتركيز استحكاماته على طول الساحل السوري ووقف على أهبة الاستعداد لصد أي محاولة نزول فرنسية على الشواطيء السورية.

قضية جلاء القوات الاجنبية عن سورية

كان من ثمرات الاضراب والمظاهرات الشعبية قرار لجنة الشؤون الخارجية الذي وافق عليه المجلس النيابي والذي صدر في آخر يوم من سنة 1945، القاضي برفع الشكوى الى هيئة الامم المتحدة والمطالبة بجلاء القوات الاجنبية عن البلاد.

ومن حسن الطالع ان يتوافق صدور ذلك القرار مع ارسال جميع الدول المشتركة في الحرب وفودها الى لندن لحضور مؤتمر الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة، ولم يكن في جهاز القوتلي سوى فارس الخوري من هو كفء لترؤس الوفد السوري الى هذا المؤتمر. فأصدرت الحكومة بلاغا في 1946/1/3 بتسمية أعضاء الوفد السوري من فارس الخوري رئيسا، ونجيب الأرمنازي وناظم القدسي وفريد زيد الدين مندوبين، وحسني باقي وعصام الانكليزي وناظم مرهج وحيدر الركابي سكرتيرين. وقد حل محل فارس الخوري في رئاسة المجلس نائبه محمد العايش، وهو تاجر وملاك كبير في دير الزور.

فكان من حسن الحظ ان يتوافق قرار المجلس النيابي مع انعقاد الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة لأن طريق التأجيل والتنصل من عرض الشكوى على المنظمة الدولية أصبح مسدودا أمام الحكومة السورية، لا سيما بعد سفر الوفد السوري مع الوفد اللبناني الذي كان يضم حميد فرنجية ورياض الصلح وكميل شمعون.

وكان من عوامل الاثارة والتشجيع استقالة حكومة الجنرال ديغول في فرنسا، وانتخاب مصر عضوا في مجلس الأمن الدولي، وقرب انعقاد مجلس جامعة الدول العربية برئاسة جميل مردم سفير سورية في القاهرة، وتأزم الوضع الشعبي في سورية وبين مراكز الاحتلال الفرنسي لا سيما بعد انزال قوات فرنسية في لبنان.

كان مما أثار الدهشة والاستغراب ان الوفد السوري لم يرفع شكوى سورية رسميا الى مجلس الامن، واكتفى فارس الخوري من عرض الشكوى بأن قال في الخطاب الذي ألقاه في الجمعية العمومية :

«هناك قضية خطيرة قد ظهرت بصورة غير منتظرة من جراء الاتفاق الذي تم بين بريطانيا العظمى وفرنسا في اليوم الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1945، وفي اليوم الذي تعقد لجنة الامم المتحدة المؤقتة جلساتها التحضيرية توطئة لانعقاد الجمعية العمومية الاولى لمنظمة الأمم المتحدة، حدث فعليا ان هاتين الدولتين المتمثلتين في المنظمة المذكورة قد عقدتا اتفاقا بينهما يتعلق بسورية ولبنان الممثلين ايضا في المنظمة نفسها دون ان يطلب اليهما الاشتراك في الابحاث، ويبدو ان بريطانيا العظمى وفرنسا ترغبان بأن تتخذا لنفسهما صفة الحراسة على سورية ولبنان ...أما نحن فيصعب علينا ان ندرك معنى هذا الاتفاق ولا نرى وجها للتوفيق بينه وبين مبادىء الامن التي ينص عليها الميثاق. وبدلا من أن يضمن وجود هذه القوات الأجنبية استتباب الأمن في البلاد السورية او اللبنانية فان التجارب الماضية قد دلت بأن وجود قوات من هذا الطراز يؤدي للفوضى واضطراب حبل الأمن فيها ...وليس هناك خطر خارجي يهدد جمهوريتينا لأنهما مرتبطتان ارتباطا وثيقا بالدول المحبة للسلام الممثلة بهيئة الأمم المتحدة، وإذا هدد الخطر كيانهما بالرغم من ذلك يصبح لزاما على الحكومة السورية أن تعالج الحالة الطارئة ولن ترفع شكواها الى هيئة الأمم المتحدة».

ومما زاد في الدهشة والاستغراب ان ثلاث شكاوى قدمت من قبل دول المعسكر الاشتراكي تطلب فيها سحب القوات الاجنبية من ايران واليونان واندونيسيا. هذا في الوقت الذي نقلت فيه وكالات الانباء العالمية ان في نية روسيا عرض طلب اخراج القوات الاجنبية من سورية ولبنان. وقد علقت جريدة «النيوز كرونيكل» على هذا النبأ بقولها «من المحتمل اذا ما تم ذلك ان يحدث موقف غريب بالنظر لما قاله مندوبا سورية ولبنان في لجنة الامن من أن الدولتين تلفتان النظر الى القضية ولكنهما لا تريدان اثارة للموضوع الان في مجلس الأمن» 1946/1/24.

خشيت حكومة الجابري مغبة ردود الفعل التي أحدثها عدم عرض الشكوى السورية على هيئة الأمم المتحدة كما يقضي بذلك قرار المجلس النيابي، فانقسمت الصحافة السورية الى اتجاهين. فالصحف المعروف بأنها تنطق باسم (القصر) كصحيفة «البلد» لصاحبها سعيد التلاوي كانت تهاجم بعنف عرض الشكوى على مجلس الامن وتنعت قرار المجلس النيابي والذين سعوا لاصداره بشتى النعوت حتى الخيانة... بينما سارعت الصحف الأخرى المعروفة بعلاقتها برئيس الحكومة للقول بأن «الحكومة السورية ارسلت تعليمات محددة الى الوفد السوري برفع الشكوى غير ان دولة الأستاذ الخوري رأى ان يقتصر لفت أنظار الجمعية العمومية الى هذا الموضوع لأن هذا كل ما يمكنه عمله 1946/1/21».

وكان يبدو للوهلة الأولى ان هناك اختلافا في وجهات النظر بين القوتلي والجابري حول هذا الموضوع فالجابري اراد ان يحمل فارس الخوري – كما هو المعتاد – مسؤولية عدم عرض الشكوى على هيئة الأمم لتكون له مخرجا عند اضطراره امام ضغط الشارع والبرلمان، بينما اتخذ القوتلي موقفا معاكسا، هذا في الوقت الذي وافقت فيه الحكومة اللبنانية على استقبال قوات فرنسية وقوات بريطانية من فلسطين بحجة تبديل الدولتين قواتهما العسكرية في لبنان.

كان النظام الداخلي للمجلس النيابي يمنع اثارة هذه المواضيع طالما كانت جلسات البرلمان تعقد لمناقشة الموازنة. وعندما قال رئيس المجلس «والآن ننتقل لمناقشة موازنة الخارجية» تصدى له رئيف الملقي متعرضا لقرار المجلس بضرورة جلاء الجيوش الأجنبية عن البلاد وعرض القضية على هيئة الأمم والجامعة العربية، واثار قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين بمعدل 1500 يهودي كل شهر، ثم تبعه هاني السباعي قائلا:

«ان الوفدين السوري واللبناني في لندن حينما بحثا في أمر عرض قضية الجلاء على منظمة الأمم المتحدة وقفا امام صعوبة هي ان الحكومتين السورية واللبنانية لم تتقدما الى بريطانيا وفرنسا بمذكرة تطلبان فيها الجلاء، في حين ان المجلس كان قد طلب ذلك من الحكومة مرارا. فأرجو من الحكومة ان تعطينا ايضاحا عن ذلك».

فأجاب الجابري «بعد الاتفاق البريطاني الفرنسي (اتفاق بيفن بيدو) والأبحاث التي جرت في المجلس وما انتهت اليه لجنة الشؤون الخارجية من قرارات كانت الحكومة أسرع من الجميع برفع هذه القرارات الى جامعة الدول العربية كي تعلمها بموقف سورية حكومة ومجلسا وشعبا، وقد أرسلت هذه القرارات أيضا الى جميع الدول العربية، ومن جهة ثانية فقد صادف اجتماع منظمة الامم المتحدة اثناء هذه الحوادث وقد سافر وفدنا مخولا بكل الحقوق والصلاحيات التي يمكن لأي انسان وطني ان يعمل فيها، وعندما سأل رئيس الوفد الحكومة عما يمكنه ان يفعل أجبته تحريرا وشفاها بأن لكم مطلق الحرية كي تعملوا للدفاع عن قضيتنا تجاه الاتفاق البريطاني الفرنسي، وعليكم قبل كل امر اخر ان تعرضوا قضيتنا على منظمة الامم المتحدة وتقوموا بالدفاع عنها، وقد أيدنا ذلك بالبرقيات المتتابعة التي ارسلناها للوفد. وهذا دليل على اننا قمنا بالواجب حسب رغبة المجلس وحسب قرار لجنة الشؤون الخارجية».

ولما سئل الجابري «هل قدم مذكرة لفرنسا يطلب جلاء جيشها عن البلاد؟ اجاب «لقد قدمنا المذكرة لانكلترا فقط، لأنه ليس بيننا وبين الفرنسيين مخابرات، ومع ذلك فقد أبلغناها لوزيرنا المفوض في فرنسا (عدنان الاتاسي) وأبلغناه قرار المجلس وقرار الحكومة ثم استطرد مبررا موقف الوفد السوري بأن «الوفد السوري كان موفقا جدا. وهذه شهادة لا انقلها عفوا انما وردت من مختلف الدول العربية والاجنبية فقد قيل بأنه نجح نجاحا هاما في طراز تقديم قضيتنا ضمن الخطاب العام» ثم وعد تجاه ما كانت تتمخض عنه البلاد بأن «وفدنا بالاتفاق مع الوفد اللبناني سيقدم وآمل ان يأتيني الخبر بأنه قدم الشكوى الى مجلس الأمن. ولكن الخبر لم يصلني حتى الآن».

وبعد هذه المناقشات ردت عليه قائلا:

كان المجلس قد قرر عرض قضية الجلاء والاتفاق البريطاني الفرنسي على منظمة الأمم المتحدة وطلب توسط المنظمة، كما قرر طلب دعوة مستعجلة لجامعة الدول العربية للعمل على تنفيذ مقرراتها السابقة بما يتعلق بالجلاء. وقد قال دولة رئيس الوزراء ان الحكومة بلغت قرار المجلس الى الدول العربية وأظن ان دولة الرئيس يقر معنا بأن التبليغ هو غير الطلب المستعجل لانعقاد جامعة الدول العربية، فالتبليغ شيء والدعوة للانعقاد شيء آخر.

الامر الثاني هو عرض الاتفاق البريطاني الفرنسي على منظمة الامم المتحدة فإن الزملاء يعلمون ان قرار المجلس لم ينفذ، وانما اكتفى دولة الرئيس فارس الخوري بأن لفت نظر المنظمة الى هذه القضية دون عرضها. ولا يخفى الفرق بين الأمرين، كما ان هناك تناقضا بين قرار المجلس وبين موقف الحكومة السورية بين المجلس والشعب وبين التصريحات التي أدلى بها رئيس الوفد المصري والتي تضمنت بأن ليس لمجلس الأمن ان يبحث بقضايا الأمم العربية حسب تعبيره فهذا التصريح أثار ضجة كبرى في مصر. وقد طلب المجلس النيابي اللبناني من الحكومة اللبنانية عرض قضية سورية ولبنان على منظمة الامم المتحدة. وعلى ما اذكر فان الحكومة اللبنانية أصدرت بيانا في هذا الشأن تطمئن به الشعب على عرض القضية، ونحن نريد أن نعرف ما هو موقف الحكومة السورية من هذه الامور المتناقضة وما هو موقفها الأخير في هذا الشأن».

فأجاب الجابري «لقد ذكرت لكم اننا أبلغنا الجامعة فورا، وقدمنا طلبا للاجتماع أما تصريحات رئيس الوفد المصري فقد ارسلت برقية الى مفوضيتنا للاستفسار فجاءني الجواب بأن هناك تحريفا بالتصريح وأن بدوي باشا لم يقل ذلك. وانني اعتبرت القضية منتهية. وقد ذكرت لكم انني انتظر اليوم خبرا يتضمن عرض القضية على منظمة الامم المتحدة بالاتفاق مع الحكومة اللبنانية ولكن حتى الآن لم يصلني شيء من هذا».

وأخيرا عرضت قضية الجلاء على مجلس الأمن:

اضطر نظام القوتلي، تحت ضغط الاضرابات والمظاهرات والشارع والبرلمان، للايعاز للوفد السوري بعرض شكوى سورية على مجلس الأمن، ولكن الأجهزة الحكومية والاعلامية استمرت في سياستها ففي الوقت الذي كانت فيه عناوين الصحف تذكر مثلا «اتجاهات مجلس الأمن بمعالجة شكوى سورية ولبنان»، كانت تكتب تحت هذا العنوان «محادثات مباشرة مع بريطانيا وفرنسا تحت اشراف مجلس الأمن».

كان موقف الحكومة مؤذيا ومشينا ومثيرا الى درجة ان بعض الصحف المحلية، بالرغم من سيف التعطيل الاداري المسلط على رقابها، نددت بهذا الموقف المتناقض، فقد جاء في «النصر» بتاريخ 1946/2/8.

«تتردد على الألسنة في بعض المجالس وعلى صفحات بعض الصحف اقوال يفهم منها ان الوفد السوري لدى منظمة الأمم المتحدة أقدم كارها على عرض قضية جلاء الجيوش الاجنبية من سورية ولبنان ومسألة الاتفاق الفرنسي البريطاني المتعلق بالشرق الاوسط على مجلس الامن الدولي بحجة ان عرض القضية لم يكن برأي الوفد، انما جاء نتيجة لتعليمات تلقاها من حكومته تحت ضغط النواب، وقد اثير شيء من هذه الأقوال في جلسة المجلس النيابي عصاري يوم الثلاثاء الماضي، ومع أن رئيس الوزراء بوصفه وزيرا للخارجية نفى أي يكون هناك اي اختلاف في وجهات النظر حول هذا الموضوع بين الحكومة والوفد او بين الحكومة والنواب فما تزال بعض الدوائر والمجالس تنتقد الملابسات التي قضت بعرض قضيتنا على مجلس الأمن بل تذهب الى أبعد من هذا فتنتقد عرض القضية نفسه مدعية بأن خطأ قد يعود على قضيتنا بالضرر أكثر مما يؤول الحصول منه على فائدة وذلك بحجة ان جلاء الاجنبي عن سورية أصبح في حكم المؤكد وانه اذا كان هنالك من يجب أن يعرض القضية على مجلس الأمن فهو لبنان وحده ....ان الخطر كل الخطر ان نفرق بين البلدين الشقيقين في هذا الموضوع بعينه ونزعم بأن سورية اوشكت ان تتخلص من القوات الاجنبية وأن الامر بات يهم لبنان وحده... الخ».

وهكذا فإن الحكومة بدلا من أن يكون تقديم مذكرة للدولتين بجلاء جيوشهما عن البلاد مستندا عند تقديم الشكوى الى مجلس الامن، قلبت الاية، فحولت المذكرة الواجب تقديمها الى مفاوضات تضعف من موقفها في مجلس الأمن وترجيء البت في هذه الشكوى بحجة تلك المفاوضات.

كان موقف الحكومة موضع سخط عام، ولا أدل على ذلك مما كتبه في تلك الفترة صديقنا فريد الكيلاني في جريدة النصر بتوقيع مستعار:

«وسط بحران الاخبار المتناقضة عن قضيتنا في جمعية الأمم (نيق) فجأة اسم وزيرنا المفوض في باريس (عدنان الاتاسي) والى جانبه اسم المسيو بونسو (سقا الله) ونبقت مع الاسمين أخبار عن مفاوضات مع فرنسيين تجري ومفاوضات تتوقف ومفاوضات تفشل، ووزيرنا الباريزي يتنقل خلال ذلك بين العواصم لندن باريس، تتقدمه التصريحات بالتفاؤل والتطمينات بتغيير العقليات الفرنسية والأساليب الفرنسية وعواطف المسيو بونسو والى آخر المونولوج.

أعلمونا بحق السماء من الذي يتولى حل القضية بالنيابة عن سورية أهو الوفد أم الوزير الباريزي المفوض؟ وعلى أي شيء يفاوض؟ أعلى نصف جلاء أم على ثلاثة أرباع الاستقلال؟ ...هزوا وزيركم المفوض وافهموه اننا في عام 1946 لا عام 1936 افهموه ذلك، أبلغوه قرار المجلس النيابي الأخير. قولوا له: يتفضل بقى بلا مسخرة».

هذا في الوقت الذي كانت فيه أجهزة الاعلام الفرنسية والانكليزية تنشر بأنه «لا تزال جميع الوفود في هيئة الأمم متأثرة بفكرة عامة، وهي أنه يغلب على الظن أن يوصي مجلس الأمن بالحل الذي اتخذ في مسألة النزاع بين ايران وروسيا. ونعني به اجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين المختصين وسيؤدي هذا الاجراء محادثات بين بريطانيا وفرنسا وسورية ولبنان». بينما كانت الصحافة الفرنسية تتهم سورية لعرضها قضية الجلاء على مجلس الأمن بأنها دسيسة روسية.

باشرت فرنسا بتنفيذ اتفاقية بيفن بيدو بجلاء قواتها من سورية الى لبنان، وبدأت مديرية المطبوعات تنشر البلاغات التي تطمئن فيها الشعب بتحقيق الجلاء الفرنسي عن سورية :

«وردت لوزارة الداخلية برقية من محافظ الجزيرة تشير الى أنه في الساعة السادسة من صباح يوم الخميس غادر آخر جندي أجنبي أراضي محافظة الجزيرة واستلمت الحكومة الثكنات والمطار وقد رفعت عليها الإعلام السورية باحتفالات عسكرية ضخمة اشتركت بها جموع الأهلين بالفرح والابتهاج» 1946/2/8

قضيتنا في مجلس الأمن

قدم مندوب سورية فارس الخوري كتابا الى مجلس الأمن بتاريخ 4 شباط (فبراير) باسم سورية ولبنان معا جاء فيه «أن وجود القوات البريطانية والفرنسية في الأراضي السورية واللبنانية يعتبر انتهاكا صارخا لسيادة هذين البلدين ثم احتج على الاتفاقية البريطانية الفرنسية التي تقضي بالاحتفاظ ببعض القوات البريطانية والفرنسية في لبنان للمحافظة على الأمن هناك ريثما تتم هيئة الأمم المتحدة الاجراءات التي تراها ضرورية لصيانة الأمن في تلك المنطقة».

وقد تأخر مجلس الأمن ببحث هذه القضية انتظارا لما تسفر عنه المفاوضات والاجتماعات المستمرة بين رئيسي الوفدين السوري واللبناني وبين وزيري خارجية بريطانيا وفرنسا المستر بيفن والمسيو بيدو ومضت الجلسة الأولى التي عقدها مجلس الأمن بتاريخ 14 شباط (فبراير) للنظر بشكوى سورية ولبنان في البحث عما اذا كانت القضية مسألة نزاع أو مجرد حالة. لأنه اذا اعتبرت المشكلة مجرد حالة فيصبح لممثلي بريطانيا وفرنسا – وهما عضوان رئيسيان في مجلس الأمن – حق الاشتراك في التصويت. أما اذا اعتبر نزاعا فلا يحق لهما التصويت على قرار المجلس.

ثم قرر المجلس دعوة مندوبي سورية ولبنان للاشتراك بجلسات مجلس الأمن وعرض قضيتهما دون الاشتراك في التصويت. ومن الطريف ان نذكر ان فيشنسكي مندوب الاتحاد السوفييتي عندما طلب السير في بحث المسألة على اعتبار انها قضية نزاع شبه الشكوى السورية اللبنانية مثل شكوى شخص يتقدم الى المحكمة طالبا اخراج غريب دخل الى منزله بدون ارادته.

وقد عرض السيد حميد فرنجية القضية بما خلاصته «ان وجود القوات الأجنبية في الاراضي السورية اللبنانية، رغم عدم وجود حالة حرب وعدم موافقتهما على ذلك لا يتفق مع استقلالهما. وقال ان وجود هذه القوات يسبب نزاعا دائما، وأما الاتفاق الذي عقد بين بريطانيا وفرنسا فهو انتهاك لحرمة وسيادة البلدين ويمس الشؤون الداخلية أيضا.

ثم تكلم السيد فارس الخوري قائلا «نحن لا نوجه أنظاركم فقط الى قضيتنا بل نوجه أنظار العالم أجمع اليها ثم خلص الى القول بانه يصر على المجلس ان يقرر سحب القوات الأجنبية معا وأن يعين موعدا لهذا الجلاء يتفق مع الضرورات الفنية. ثم أوضح ما عناه بكلمة «جميع القوات الأجنبية معا» بقوله «لو أردنا الى القوات البريطانية ان تنسحب لكان ذلك ممكنا في الحال ولكنها هي لا تنسحب الا اذا انسحبت القوات الفرنسية. وهذا ما اقصده من كلمة «معا».

وقد احتج وزير خارجية فرنسا «بيدو» على ما ورد في بيان فارس الخوري وقال «ان هذا التمييز بين وجود القوات البريطانية والفرنسية في بلاد المشرق هو بمثابة اهانة لفرنسا. وان بقاء القوات العسكرية في هذه المنطقة حتى الآن هو احدى نتائج الحرب، ان سورية تنفرد بالشكوى من حالة نجد لها حالات مشابهة في كثير من البلدان التي اشتركت بالحرب والتي ترابط فيها حتى الآن قوات من جنسيات مختلفة ....ثم قال «ان فرنسا هي التي اعلنت استقلال سورية ولبنان عام 1941 وهي التي تدخلت لدعوتهما الى مؤتمر سان فرانسيسكو. وان الحكومتين البريطانية والفرنسية تودان أن توضحا بأنهما مستعدتان للبدء بسحب قواتهما العسكرية الموجودة في سورية ولبنان. نحن لا نفهم لماذا أرادوا أن يجعلوا من هذه القضية قضية نزاع مع أن القوات البريطانية والفرنسية جنبت سورية ولبنان ويلات الحرب. واليوم يقولون انها تهددهما، وهذا تشويه للواقع .

وتكلم السير الكسندر كادوغان الوكيل الدائم لوزارة الخارجية البريطانية بالنيابة عن «بيفن» مستعرضا الاضطرابات التي وقعت في أيار (مايو) 1945 يوم طلبت الحكومة السورية من القوات البريطانية التدخل لاعادة النظام، وقال «ان الحكومة البريطانية أعطت التأكيد الذي طلبته حكومتا سورية ولبنان بأن البريطانيين لن ينسحبوا ما دامت هناك قوات أجنبية. وقال انه لا يزعم ان اتفاق كانون الأول (الفرنسي البريطاني) كان مثال التمام. فما هو سوى محاولة لإيجاد مخرج من موقف أصبح يثير حفيظة جميع من لهم علاقة به .

وقد رد وزير خارجية لبنان السيد حميد فرنجية قائلا «تزعم مندوب فرنسا المسيو بيدو انه قبل انتهاء الحرب بزمن وفي ظروف صعبة أقدمت حكومة الجنرال ديغول في حزيران (يونيو) 1941 على اعلان نية فرنسا على الاعتراف باستقلال سورية ولبنان. والحقيقة هي أن قيادة الحلفاء العليا عندما قررت اجتياح سورية ولبنان (كانت فيهما قوات فيشي) لم يكن لديها سوى 7 آلاف جندي انكليزي ونحو 3 آلاف فرنسي للقيام بهذه المهمة. فالحلفاء اذن كانوا بحاجة الى مساعدة سكان سورية ولبنان. ولضمان حصولهم على هذه المساعدة أصدر السير مايلز لامبسون بتاريخ 8 حزيران (يونيو) 1941 تصريحا موجها الى سكان سورية ولبنان قال فيه انه مخول من قبل الحكومة البريطانية ان يعلن باسمها ان قوات الحلفاء قد أتت الى سورية ولبنان لتنفذ استقلالهما. وان السوريين واللبنانيين أحرار فيما اذا رغبوا بأن يؤلفوا دولة واحدة مستقلة او أن يبقوا دولتين مستقلتين. وفي ذات اليوم أعلن الجنرال كاترو من محطة القدس باسم فرنسا الحرة مخاطبا السوريين واللبنانيين بقوله «اذا انضممتم الينا بقواكم فكونوا واثقين بأن بريطانيا بالاتفاق مع فرنسا ستخولكم جميع المنافع التي تتمتع بها الدول الحرة المشتركة بالحرب مع الحلفاء. والواقع ان سورية ولبنان قدمتا للحلفاء كل مساعدة. فوضعتا جميع وسائل مواصلاتهما وكل مرافقهما تحت تصرفهم. وفي كل ميدان حربي خاض السوريون واللبنانيون غمار القتال كجزء من قوات الحلفاء وبخاصة الفرنسية. ثم ان جميع موارد البلاد كانت تحت تصرف الحلفاء بحكم المصادرة. فالاستقلال الذي حصلنا عليه اذن ليس منحة أو هبة من أحد. وانما هو نتيجة عادلة للدور الذي قمنا به في الحرب.

ثم ختم كلامه بقوله بأن ما طلبه الوفد الفرنسي من وضع الثقة بفرنسا وانكلترا للتفاهم فيما بينهما على منهاج الجلاء لا مبرر له. وان الشيء الوحيد الذي يجب ان يتعلق بالجلاء هو الوسائل الفنية لاتمامه تنفيذا كاملا. ان الوفد اللبناني والوفد السوري يصران على طلب جلاء القوات الفرنسية والبريطانية واحترام السيادة المطلقة لسورية ولبنان دون قيد او شرط وان يتم الجلاء دون قيد أو شرط كذلك.

أما مندوب الولايات المتحدة فكان من رأيه استمرار المفاوضة، على ان تبقى القضية في الوقت ذاته موضع اهتمام مجلس الأمن واشرافه. وقال ان سياسة الولايات المتحدة تقوم على تشجيع جلاء القوات الأجنبية عن بلدان الأمم المتحدة التي تطلب جلاء هذه القوات عنها. وقال «أريد أن أعرب الآن عن رأيي بأن رغبات حكومتي سورية ولبنان بجلاء القوات البريطانية والفرنسية عن أراضيهما يجب ان تلاقي القبول والرضا.

وقال السيد فشنسكي مندوب الاتحاد السوفييتي: لقد بحث مجلس الأمن في جلسات سابقة المسائل التي أثيرت عن اليونان واندونيسيا وايران. وبعد الذي قيل في تلك الجلسات أرى ان المسألة التي تبحث اليوم يجب ان لا تثير أية صعوبة. لقد سمعنا اليوم البيان الذي ألقاه المسيو بيدو وسمعنا السير كادوغان يبسط وجهة نظر بريطانيا فلأتحدث أولا عن بيان المسيو بيدو، أريد أن أعرض هنا وثيقة قدمت في 18 أيار (مايو) 1945 من قبل الجنرال بينيه ممثل فرنسا في سورية ولبنان الى حكومتي المشرق. وفي هذه الوثيقة تصرح الحكومة الفرنسية انه قد تم استقلال سورية ولبنان. ولكنها من جهة اخرى تقول ان لفرنسا مصالح وتريد اتخاذ تدابير خاصة لصيانة هذه المصالح. ثم تمضي الوثيقة فتتحدث عن مصالح فرنسا التي هي على ثلاثة أنواع «ثقافية واقتصادية واستراتيجية وأن الحكومة الفرنسية لا تستطيع ان تقبل بتسليم القطعات الخاصة الا بعد اتفاق ثقافي واقتصادي واستراتيجي مع سورية ولبنان .

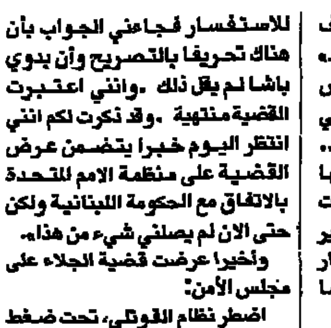
ثم يقول فيشنسكي ان حكومة لبنان اعلنت فرنسا بانه لا يمكن أن تفاوض على أساس هذه الشروط أي تحت تهديد القوات المسلحة. وان مذكرة بينيه بروحها ومبناها تعد انتهاكا لسيادة لبنان . وبعد يومين أرسلت حكومة سورية الى فرنسا مذكرة مماثلة قالت في ختامها «ان الحكومة السورية التي اقامت مرارا البرهان المحسوس على حسن نياتها وعلى أكيد رغبتها في ايجاد حل للأمور المعلقة بين فرنسا وسورية تعلن ان مذكرة بينيه تتضمن طلبات وتنم عن روح لا تتفق مع استقلال سورية وسيادتها.

ثم ذكر بعد هذا ما أفضى به الجنرال ديغول في حزيران (يونيو) 1945 أمام المجلس التأسيسي الفرنسي» ان أرباب المصالح البريطانيين هم الذين أعدوا عدتهم واستعملوا قوتهم الاقتصادية وبثوا دعاتهم ونشروا دعايتهم للقضاء على النفوذ الفرنسي في بلاد المشرق لاحلال النفوذ البريطاني في محله. وان كل اعمالهم تستهدف استبدال المصالح الفرنسية بالمصالح البريطانية بطريقة يستحيل معها على فرنسا ان تدافع عنها وان تعلن انها فرنسية كاستغلال حصة فرنسا من بترول الموصل. وكاستغلال معامل تكرير البترول في طرابلس (المصفاة) ...ان مصالح فرنسا تشمل المصالح المتعلقة بمنابع النفط في سورية وأنابيب البترول الممتدة الى البحر الأبيض المتوسط وبترول العراق ولا سيما الحصة الفرنسية التي هي المورد الوحيد للبترول الفرنسي في العالم، ان كل المصالح تجعلنا نتمسك بالحصول على نفس المركز الذي تتمتع به بريطانيا في الشرق الأوسط وأن لا نسمح لنفوذ آخر ان يحل محل نفوذنا».

كما رد فيشنسكي على أقوال الكساندركادوغان واعتبر الاتفاقية البريطانية الفرنسية خرقا لسيادة عضوين في هيئة الأمم المتحدة، وكان خطابه ناجحا جدا في فضح النوايا الاستعمارية لفرنسا وبريطانيا. كما كان له صداه في سورية والبلاد العربية.

> مع أن نظام القوتلي اضطر تحت ضغط الاضرابات والمظاهرات والشارع والبرلمان للايعاز للوفد السوري بعرض شكوى سورية على مجلس الأمن الا ان موقف الحكومة كان مؤذيا ومشينا ومثيرا الى درجة أن بعض الصحف المحلية بالرغم من سيف التعطيل الاداري المسلط على رقابها نددت بهذا الموقف المتناقض

> الجنرال ديغول: ان أرباب المصالح البريطانيين هم الذين أعدوا عدتهم واستعملوا قوتهم الاقتصادية وبثوا دعاتهم ونشروا دعايتهم للقضاء على النفوذ الفرنسي في بلاد المشرق لاحلال النفوذ البريطاني محله لدرجة يستحيل معها على فرنسا ان تدافع عنها وان تعلن انها فرنسية





ونستون تشيرشل



شارل ديغول

اكرم الحوراني


لقطة طريفة تجمع نجمي الكرة زين الدين زيدان (الثاني الى اليسار) وفابيان بارتس وتمثالا لهما من الشمع (رويترز)

منتخب انكلترا ليفين كنجان (الى اليمين) يرقب تدريب لاعب تشيلسي ومنتخب انكلترا جيريمي كيسوكي (رويترز)

ريسون يرحب بالعودة لمنتخب انكلترا

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يرفض طلب ويلز تغير مكان مباراتها

■ جنيف ـ رويترز: رفض الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الثلاثاء طلب ويلز بتغيير مكان مباراتها في المجموعة الاولى بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم امام الدنمرك من ليفربول الى كارديف.

وستقام المباراة في انفيلد بليفربول في التاسع من يونيو حزيران وفقا للجدول الموضوع. ولعبت ويلز مع ايطاليا على الملعب ذاته في سبتمبر ايلول الماضي.

وتقدم اتحاد ويلز لكرة القدم بطلب لنقل المباراة الى كارديف للجنة الطوارىء التابعة للاتحاد الاوروبي بعد اجراءات من جانب اللاعبين والمشجعين لخوض المباراة على ارضهم.

وتقررت اقامة المباراة في ليفربول في بادىء الامر بسبب عمليات اعادة بناء الاستاد الوطني في كارديف.

ورفضت الدنمرك تغيير مكان المباراة وقالت ان الاتحاد الدنمركي لكرة القدم والمشجعين الدنمركيين اعدوا انفسهم على ان المباراة ستقام في ليفربول.

وفي لندن طالب الفرنسي ديفيد جينولا رئيس ناديه توتنهام الانكليزي لكرة القدم لان شوجار بالانفاق لكي يساعد الفريق على مواصلة نجاحاته التي حققها في بطولة كأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا.

وفاز توتنهام على ليستر سيتي 1/صفر في ويمبلي يوم الاحد ليفوز ببطولة كأس المحترفين وهي اول بطولة يفوز بها منذ ثمانية اعوام.

ولكن جينولا كرر اراء مديره الفني جورج غراهام بان الاندية الضخمة فقط من حيث اللاعبين والامكانات هي التي تحقق الفوز باستمرار في كرة القدم.

مولز ينضم لرينجرز

وفي غلاسكو قالت تقارير اذاعية ان مايكل مولز لاعب انتراخت الهولندي لكرة القدم وافق على الانضمام لرينجرز الاسكتلندي.

وذكرت التقارير ان مولز 27 عاما سينتقل بنهاية الموسم لرينجرز وفقا لعقد مدته اربعة اعوام وحجمه اربعة ملايين جنيه استرليني.

ومضت تقول ان مولز سافر الى غلاسكو الاسبوع الماضي للتعرف على النادي واختار رينجرز مفضلا اياه على اياكس امستردام الهولندي وايندهوفن الهولندي ومرسيليا الفرنسي وشيفيلد ونزداي الانكليزي.

وسينضم مولز في رينجرز لمجموعة من اللاعبين الهولنديين وهم ارثر نومان وجيوفاني فان برونخورست وثيو سنيلدرز حارس المرمى الثاني للفريق بالاضافة الى المدير الفني لرينجرز ديك ادوفكات.

ومن ناحية اخرى تقرر الوقوف دقيقة حدادا ببداية مباريات الدوري والكأس لكرة القدم في انكلترا الشهر المقبل احياء للذكرى العاشرة لكارثة استاد هيلسبره التي اسفرت عن مقتل 96 مشجعا.

ووقعت الكارثة في 15 نيسان (ابريل) عام 1989 عندما قتل مشجعو نادي ليفربول اثر انهيار مدرج بنهاية استاد هيلسبره الخاص بنادي شيفيلد ونزداي اثناء مباراة ليفربول ونوتنغهام فورست بالدور قبل النهائي في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وطلب مايك فوستر القائم باعمال المدير التنفيذي للجنة المنظمة للدوري للممتاز من جميع الاندية العشرين بالدوري الالتزام بالوقوف دقيقة حدادا قبل بدء المباريات في 17 و18 نيسان (ابريل).

وستكون هناك دقيقة حدادا ايضا قبل مباراتي الدور قبل النهائي ببطولة كأس الاتحاد الانكليزي بين نيوكاسل يونايتد وتوتنهام في اولد ترافورد وارسنال ومانشستر يونايتد في فيلا بارك في 11 نيسان (ابريل).

باتي وهينتشكليف خارج منتخب انكلترا

وسيغيب ديفيد باتي لاعب خط وسط ليدز يونايتد واندي هينتشكليف مدافع شيفيلد ونزداي عن تشكيل المنتخب الانكليزي لكرة القدم في مباراته امام بولندا بتصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم في ويمبلي يوم السبت المقبل.

وباتي مريض اما هينتشكليف مصاب في الظهر منذ مباراة فريقه امام ساوثامبتون بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

وقال كيفن كيجان المدير الفني للمنتخب الانكليزي انه ضم حارس مرمى توتنهام ايان ووكر بدلا من نايجل مارتن المصاب في الظهر.

وستكون هذه هي اول مباراة يقود فيها كيجان المنتخب الانجليزي.

قال بوبي روبسون المدير الفني الاسبق للمنتخب الانكليزي لكرة القدم امس الثلاثاء انه يرحب بالعودة لتدريب الفريق بعد انتهاء كيفن كيغان من مهمته المؤقتة.

ونقلت صحيفة ديلي اكسبرس عن روبسون (66 عاما) قوله «عدت للوطن بعد تسعة اعوام بالخارج واود ان اتولى تدريب انكلترا ثانية.

«انا مدير فني افضل الان عما كنت عندما دربت المنتخب من قبل».

وسيستقيل روبسون من تدريب فريق ايندهوفن الهولندي بنهاية الموسم.

وكان كيغان قد وافق على تدريب المنتخب الانكليزي في مبارياته الاربع الدولية المقبلة الا انه قال مرارا انه بعد انتهاء هذه الفترة سيعود لتدريب فريقه فولهام الذي اوشك على الصعود من دوري الدرجة الثانية الانكليزي الى دوري الدرجة الاولى.

الفرنسي انيلكا في طريقه الى يوفنتوس

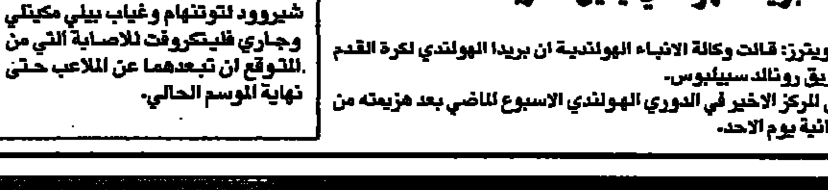
■ روما ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» الايطالية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان مهاجم منتخب فرنسا وارسنال الانكليزي نيكولا انيلكا (19 عاما) سيدافع عن الوان يوفنتوس الايطالي اعتبارا من مطلع الموسم المقبل.

وكشفت الصحيفة ان المسؤول الاداري في النادي الايطالي العريق النجم السابق روبرتو بيتيغا ومدير النادي لوتشيانو موجي قاما بزيارة الى لندن في الايام الاخيرة للحصول على موافقة اللاعب قبل الدخول في مفاوضات مع النادي الانكليزي.

وكان مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر ذكر مرارا وتكرارا ان انيلكا ليس للبيع.

وتألق انيلكا الشهر الماضي حيث سجل ستة اهداف لفريقه، وثنائية لمنتخب بلاده في مرمى انكلترا على ملعب ويمبلي الشهير.

وبدأ انيلكا مسيرته في صفوف باريس سان جرمان قبل ان ينتقل الى النادي اللندني قبل نحو سنة ونصف السنة.



بريدا الهولندي يقيل مدربه

■ امستردام ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الهولندية ان بريدا الهولندي لكرة القدم اقال المدير الفني للفريق رونالد سبيلبوس.

وتراجع بريدا الى المركز الاخير في الدوري الهولندي الاسبوع الماضي بعد هزيمته من فالفيك ثم هزم مرة ثانية يوم الاحد.

بلاكبيرن الانكليزي يضم كارسلي

■ بلاكبيرن (انكلترا) ـ رويترز: وقع لي كارسلي لاعب خط وسط ديربي لنادي بلاكبيرن الانكليزي لكرة القدم الذي يتولى تدريبه برايان كيد مقابل 3,37 مليون جنيه استرليني لمساعدة بلاكبيرن على البقاء في الدوري الممتاز الانكليزي.

واشترى بلاكبيرن كارسلي لتحسين خط وسطه الذي خسر ثلاثة من لاعبيه البارزين بعد بيع تيم شيروود لتوتنهام وغياب بيلي مكينلي وجاري فليتكروفت للاصابة التي من المتوقع ان تبعدهما عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي.

استبعاد سيراليون من بطولة افريقية

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قال الاتحاد الافريقي لكرة القدم انه جرى استبعاد سيراليون من تصفيات بطولة كأس الامم الافريقية.

وجرى استبعاد سيراليون لانسحابها من مباراتها الاخيرة بالتصفيات امام غينيا في كوناكري الشهر الماضي.

وهذه هي المرة الثانية على التوالي التي تفشل فيها سيراليون من مواصلة مسيرتها في تصفيات البطولة.

وبذلك اقتصر عدد الفرق المشاركة بالمجموعة الثانية في التصفيات على ثلاثة فقط وهي المغرب وتوغو وغينيا.

ويتصدر المغرب المجموعة برصيد اربع نقاط تليه توغو برصيد ثلاث نقاط ثم غينيا برصيد نقطة واحدة.

بلنسية يخسر جهود لوبيز

■ بلنسية (اسبانيا) ـ رويترز: نقل عن مدير اعمال اللاعب الارجنتيني كلاوديو لوبيز قوله امس الثلاثاء ان اللاعب سيترك ناديه الاسباني لكرة القدم بلنسية بنهاية الموسم الحالي.

واجرى بلنسية الذي من المتوقع ان يخسر جهود مديره الفني الايطالي كلاوديو رانيري بنهاية الموسم الحالي محادثات الاسبوع الحالي مع جوستافو ماسكاردي وكيل اعمال لوبيز لمنع المهاجم الارجنتيني من الرحيل.

ولكن النادي فشل فيما يبدو في التوصل لاتفاق مع لوبيز.

بطولة الارجنتين: 12 هدفا في مباراة جيمنازيا اسغريما وجيمنازيا دي خوخوي

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: اقام جيمنازيا اسغريما ومضيفه جيمنازيا دي خوخوي مهرجانا من الاهداف عندما التقيا في ختام المرحلة الثانية من بطولة الارجنتين في كرة القدم (دور الاياب).

وانتهت المباراة بفوز جيمنازيا اسغريما 7ـ5، بعدما تقدم 5ـ3 في الشوط الاول، وصعد الفائز الى المركز السابع برصيد 6 نقاط، في حين بقي جيمنازيا دي خوخوي تاسع عشر من دون رصيد.

وسجل لجيمنازيا اسغريما ماريانو ميسيرا (3 اهداف) وفاكوندو سافا (2) وكل من سيباستيان روميرو وغوستافو ريغي هدفا واحدا، في حين سجل للخاسر ماريو لوبو (2) وكل من كارلوس موراليس سانتوس واليخاندرو غونزاليز وكارميلو روسيتو هدفا واحدا.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوكا جونيورز 9 نقاط
2ـ ريفر بلايت 9
3ـ نيولز اولد بويز 7
4ـ سان لورنزو 7
5ـ لانوس 4


الفائز بكأس دبي للفروسية في العام الماضي «سيلفر تشارم»

ثمانية خيول تتنافس ببطولة دبي

دبي ـ من سامي عابودي:

تتنافس ثمانية من ابرز الخيول في العالم على الجائزة الاولى في بطولة كأس دبي التي ستقام يوم الاحد المقبل في مضمار ند الشبا ويبلغ مجموع جوائزها خمسة ملايين دولار.

وقال منظمون انه جرى اختيار ثمانية من الخيول الاصيلة من بين اكثر من 80 حصانا تدربوا في دبي تحت الاضواء الكاشفة في اطار الاعداد للسباق.

وقال مايكل اوسبورن رئيس بطولة كأس دبي «نريد اجود الخيول في العالم وهو ما حصلنا عليه».

ومضى يقول انه جرى اختيار اربعة خيول من اصطبلات جودولفين المملوكة لال مكتوم وثلاثة خيول من الولايات المتحدة بالاضافة الى جواد من انكلترا للمنافسة على المركز الاول وجائزته ثلاثة ملايين دولار.

ومن بين الخيول الثمانية الحصان سيلفر تشارم الفائز بالمركز الاول في البطولة العالم الماضي وبسباق كنتكي عام 1997 والحصان فيكتوري غالوب الفائز ببطولة بلمونت والحصان رنينج ستاج الذي يتدرب في بريطانيا والحصان الامريكي مالك الذي يتولى تدريبه ريتشارد مانديل.

وقال اوسبورن «سيلفر تشارم الفائز بالسباق العام الماضي عاد للدفاع عن لقبه».

واوضح المنظمون ان خيولا اخرى لم تتمكن من الحضور الى دبي للمشاركة اما بسبب اصابات مفاجئة اثناء التدريب او لان اصحابها قرروا انها لا تؤدي بشكل جيد يؤهلها للمنافسة في دبي.

واضافوا ان الخيول التي تقدمت اساسا للسباق من اكثر من 20 دولة ضمت خيولا من استراليا وفرنسا والمانيا واليابان وسنغافورة وهونغ كونغ.

ومن المقرر ان تجري القرعة لتحديد المركز الذي سيبدأ به كل حصان السباق يوم الخميس.

وسيحصل الفائز بالمركز الثاني على مليون دولار وصاحب المركز الثالث على 500 الف دولار والمركز الرابع على 250 الف دولار اما صاحب المركز الخامس فسيحصل على 150 الف دولار. وجائزة المركز السادس والاخير قيمتها 100 الف دولار.

واوضح اوسبورن ان الجوائز المالية تاتي من رسوم الاشتراك في البطولة وتمويل من حكومة دبي.

وكان مجموع الجوائز المالية للبطولة العام الماضي اربعة ملايين دولار زيدت الى خمسة ملايين هذا العام ولكن اوسبورن قال «المسألة ليست مسألة مال وانما مسألة مكانة.. يجب ان يكون سباقا جيدا».

ويتوقع المنظمون ان يشاهد 30 الف شخص السباق وبينهم افراد قام بدعوتهم الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم ولي عهد دبي وابرز مالك ومربي خيول سباق في العالم.

والعمال يعملون على مدار الساعة لوضع اللمسات النهائية على المدرج الخاص بالمشاهدين والمطل على المضمار الرملي.

ومن المقرر ان تبدأ بطولة كأس دبي للخيول الساعة الثامنة والربع من مساء يوم الاحد (1615 بتوقيت غرينتش).

دورة الدار البيضاء: خروج مبكر للعلمي

■ الدار البيضاء ـ أ ف ب: خرج المغربي كريم العلمي المصنف رابعا مبكرا من دورة الدار البيضاء الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 215 الف دولار لخسارته امام الاسباني البرتو فيريرو 4ـ6 و6ـ4 و3ـ6. اما الاسباني فرناندو فيستني للصنف ثالثا فبلغ المرحلة الثانية بفوزه على الفرنسي جوليان بوتيه 6ـ1 و6ـ3.

وفاز الاسباني البرت بورتاس المصنف خامسا على الارجنتيني غاستون غاوديو 6ـ4 و7ـ6 (7ـ3)، والاسباني البرتو مارتن السابع على الايطالي مارتسيو مارتيللي 6ـ4 و6ـ1، والارجنتيني غييرمو كاناس على البرازيلي اندريه سا 4ـ6 و6ـ1 و6ـ3. والارجنتيني ادواردو ميديكا على الفرنسي ارنو بوتش 6ـ2 و6ـ4. والالماني اوليفر غروس على الاسباني اوسكار سيرانو 6ـ1 و4ـ6 و6ـ1.


هداف انكلترا وليفربول مايكل اوين (الى اليسار) وروبي فاولر خلال تدريبات منتخب انكلترا امس قبل لقاء بولندا يوم السبت (رويترز)



الامريكية فنيوس وليامز (رويترز)

الاشتراكي باتريك رافتر (رويترز)





السويدي توماس اينكويست (رويترز)

دورة كي بيسكاين: خروج مويا من المرحلة الرابعة

كي بيسكاين (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: حقق الفرنسي سيباستيان غروجان مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على الاسباني كارلوس مويا المصنف اول في العالم 3ـ6 و6ـ4 و7ـ6 (11ـ9) في المرحلة الرابعة من دورة كي بيسكاين الأمريكية الدولية في كرة المضرب على مدى ساعتين واربعين دقيقة.

وخسر التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثامنا امام السلوفاكي دومينيك هرباتي 2ـ6 وصفر ـ6، والاسباني اليكس كوريتخا الرابع امام السويدي توماس اينكفست الرابع عشر 5ـ7 و3ـ6، والسلوفاكي كارول كوتشيرا الحادي عشر امام الفرنسي جيروم غولمار 6ـ4 و2ـ6 و2ـ6.

وفاز الأمريكي بيت سامبراس المصنف ثانيا على الاسباني كارلوس كوستا الخامس عشر 6ـ4 و6ـ4، والهولندي ريتشارد كرايتشيك السابع على الروسي مارات سافين 6ـ3 و6ـ1، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على الأمريكي فينسنت سبادي 7ـ5 و4ـ6 و6ـ4، والالماني نيكولاس كيفر على البريطاني غريغ روسيدسكي 4ـ6 و7ـ5 و6ـ2.

وفي المرحلة الرابعة لفئة السيدات فازت التشيكية يانا نوفوتنا على الفرنسية ناتالي ديشي 5ـ7 و6ـ2 و6ـ3.

والأمريكية فينوس وليامس السادسة على الكولومبية فابيولا زولواغا 6ـ3 و6ـ4، والفرنسية ماري بيرس الثامنة على الاسبانية فيرجينيا رولنو باسكوال 6ـ1 و6ـ1، والجنوب افريقية اماندا كوتزر التاسعة على الكندية مورين دراكي 6ـ4 و6ـ4، والروسية آنا كورنيكوفا الثالثة عشرة على الفرنسية جولي هالار ديكوغي 6ـ4 و7ـ6 (7ـ5)، والأمريكية سيرينا وليامس السادسة عشرة على الاسبانية ماغي سيرنا 6ـ1 و6ـصفر، والنمسوية باربرا شيت على آنا كريمر من لوكسمبورغ 6ـ4 و6ـ2، والالمانية انكه هوبر على الرومانية روكساندرا دراغومير 6ـ4 و7ـ6 (7ـ1).

واستعاد الأمريكي بيت سامبراس المركز الاول عالميا بفوزه على الاسباني البرت كوستا 6ـ4 و6ـ4، وخسارة المتصدر السابق الاسباني كارلوس مويا امام الفرنسي سيباستيان غروجان 6ـ3 و4ـ6 و6ـ7 (9ـ11) في المرحلة الرابعة من دورة كي بيسكاين الأمريكية الدولية في كرة المضرب على مدى ساعتين واربعين دقيقة.

وكان مويا اللاعب الخامس عشر الذي يتصدر تصنيف اللاعبين المحترفين منذ اعتماده عام 1973، واول اسباني ينال هذا الشرف بعد بلوغه المباراة النهائية من دورة انديان ويلز الأمريكية الاسبوع الماضي.

ولم تنفع محاولات مويا المستميتة لتجنب الهزيمة، خصوصا في المجموعة الثالثة الحاسمة التي سنحت له فيها ثلاث فرص لانهاء المباراة في مصلحته انقذها الفرنسي قبل ان يحسمها بصعوبة 11ـ9.

وكانت 37 نقطة فقط تفصل بين مويا وسامبراس الذي اعتلى عرش التصنيف على مدى 262 اسبوعا بصورة متقطعة.

اما التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف ثامنا، والذي سبق له ان احتل المركز الاول في التصنيف العالمي للمرة الاولى في اذار/مارس الماضي لمدة اربعة اسابيع فلحق بمويا اثر خسارته امام السلوفاكي دومينيك هرباتي 2ـ6 وصفر ـ6.

وخرج ايضا من المنافسة الاسباني الاخر اليكس كوريتخا المصنف رابعا والسلوفاكي كارول كوتشيرا الحادي عشر بعد خسارة الاول امام السويدي توماس اينكفست الرابع عشر 5ـ7 و3ـ6، والثاني امام الفرنسي جيروم غولمار 6ـ4 و2ـ6 و2ـ6.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف سابعا على الروسي مارات سافين 6ـ3 و6ـ1، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على الأمريكي فينسنت سبادي 7ـ5 و4ـ6 و6ـ4، والالماني نيكولاس كيفر على البريطاني غريغ روسيدسكي 4ـ6 و7ـ5 و6ـ2.

ولدى السيدات تأهلت التشيكية يانا نوفوتنا الى المرحلة الرابعة بفوزها على الفرنسية ناتالي ديشي 5ـ7 و6ـ2 و6ـ3.

وفازت الأمريكية فينوس وليامس المصنفة سادسة على الكولومبية فابيولا زولواغا 6ـ3 و6ـ4، والفرنسية ماري بيرس الثامنة على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال 6ـ1 و6ـ1، والجنوب افريقية اماندا كوتزر التاسعة على الكندية مورين دراكي 6ـ4 و6ـ4، والروسية آنا كورنيكوفا الثالثة عشرة على الفرنسية جولي هالار ديكوغي 6ـ4 و7ـ6 (7ـ5)، والأمريكية سيرينا وليامس السادسة عشرة على الاسبانية ماغي سيرنا 6ـ1 و6ـصفر، والنمسوية باربرا شيت على آنا كريمر من لوكسمبورغ 6ـ4 و6ـ2، والالمانية انكه هوبر على الرومانية روكساندرا دراغومير 6ـ4 و7ـ6 (7ـ1).

مويا يقود اسبانيا بكأس ديفيز

وفي مدريد سيقود الاسباني كارلوس مويا الفريق الاسباني للتنس في مباراته بالدور الاول في بطولة كأس ديفيز للتنس امام البرازيل.

وستقام المباريات من الثاني الى الرابع من نيسان (ابريل). ويضم الفريق الاسباني الى جانب مويا اليكس كوريتخا والبرت كوستا وفيلكس مانتيا.

بيولين يقود فرنسا بديفيز

وفي باريس سيقود سيدريك بيولين الفريق الفرنسي للتنس في مبارياته بالدور الاول في بطولة كأس ديفيز للتنس امام هولندا الشهر المقبل.

وستقام المباريات في الفترة من الثاني الى الرابع من نيسان (ابريل). واختار جي فورجيه كابتن الفريق الفرنسي للتنس جيروم غولمار للفريق الا انه قد يفضل اشراك فابريس سانتورو في مباريات الفردي اذ انه متخصص في اللعب على الملاعب الرملية.

وسيلعب جيوم رو في منافسات الزوجي مع بيولين.

امريكا تخوض كأس ديفيز دون سامبراس وأغاسي

■ ميامي ـ رويترز: اعلنت الولايات المتحدة تشكيل فريقها الذي سيخوض مباريات الدور الاول ببطولة كأس ديفيز للتنس امام بريطانيا في برمنغهام. وخلا الفريق من اللاعبين بيت سامبراس واندريه أغاسي.

وقال الاتحاد الامريكي للتنس ان الفريق الامريكي سيضم تود مارتن وجيم كورير وجان مايكل جامبيل واليكس اوبرايان، ومن المقرر ان تقام مباريات الدور الاول في البطولة في الفترة من الثاني الى الرابع من نيسان (ابريل).

اما بريطانيا فضمت تيم هينمان وجريج روسدسكي ونيل برود ومايلز ماكلاغان ومارك هيلتون للفريق بالرغم من التوقعات باشتراك هينمان وروسدسكي فقط.

وقرر سامبراس وأغاسي عدم المشاركة في بطولة كأس ديفيز لانها تتعارض مع اهدافهما الشخصية التي يسعيان لتحقيقها هذا الموسم.

رقم قياسي عالمي للاسترالي هاكيت في سباق 200 م حرة

■ بريزبن ـ أ ف ب: حطم السباح الاسترالي غرانت هاكيت (18 عاما) الرقم القياسي العالمي لسباق 200 حرة قاطعا المسافة في 67ر46ر1 د ضمن بطولة استراليا للسباحة في مدينة بريزبن الثلاثاء.

والرقم السابق قدره 69ر46ر1 د ومسجل باسم الايطالي جورجيو لاميرتي منذ عام 1989.

ونجح هاكيت في تحطيم الرقم القياسي في سباق البدل 4 مرات 200 م حرة علما بانه كان اول المنطلقين بين زملائه واعترف انه لم يشارك في السباق الا بعد نصيحة مدربه.

وقال هاكيت بطل العالم في سباق 1500 م: «بصراحة لم اكن اشعر بانني في مستوى لائق لخوض السباق ولم يكن واردا على الاطلاق ان احاول تحطيم الرقم، لكن المدرب ستيوارت الدريت اقنعني بخوضه وانا ادين له بالكثير».

ويعتبر كثيرون ان ما حققه هاكيت هو تمهيد لكسر الرقم القياسي العالمي في سباق 1500 م السبت المقبل والمسجل باسم مواطنه الشهير كيرين بيركينز ومقداره 66ر41ر14 دقيقة في 24 اب (اغسطس) 1994 ضمن دورة العاب الكومنولث في فيكتوريا (كندا).

بطولة العالم لالعاب القوى: السوري الاصل ابو حامد ضمن تشكيلة استراليا

■ ملبورن ـ أ ف ب: تضمنت التشكيلة الرسمية لمنتخب استراليا المشارك في بطولة العالم لالعاب القوى المقررة في اشبيلية (اسبانيا) من 20 الى 29 اب (اغسطس) المقبل اسم العداء السوري الاصل زيد ابو حامد.

وسبق لابو حامد ان دافع عن الوان سوريا فحاز ذهبيتي سباق 400 م حواجز في دورتي العاب البحر المتوسط في لانغدوك (فرنسا) وفي باري (ايطاليا) عامي 1993 و97 على التوالي وتوج بطلا لاسيا وللعرب مرات عدة.

اوجتا ترفض عرضا للجنة الاولمبية

■ جنيف ـ رويترز: قال متحدث باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين سادلكو اوجاتا امس الثلاثاء ان اوجاتا رفضت عرضا من اللجنة الاولمبية الدولية بالحصول على مقعد في لجنة شكلتها اللجنة الاولمبية حديثا.

واضاف في مؤتمر صحافي ان خوان انطونيو سامرانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية قدم عرضه في حديث هاتفي الاثنين.

ومضى يقول «اخبرته السيدة اوجاتا انها تشعر بفخر لانه طلب منها تحمل هذه المسؤولية الا ان رعاية شؤون اللاجئين في العالم امر يتطلب كل وقتها. ولذلك رفضت الدعوة».

وتشكلت اللجنة الجديدة لمراقبة سلوك اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية. وتأتي ضمن برنامج اصلاح اعلنه سامرانش الاسبوع الماضي لتحسين صورة اللجنة الاولمبية الدولية في اعقاب فضائح متعلقة باختيار المدن التي تمنح حق استضافة دورات الالعاب الاولمبية.

واقيل ستة اعضاء غير منتخبين من اللجنة الاولمبية التي تسيطر على الحركة الاولمبية الاسبوع الماضي لقبولهم رشوة وهدايا واشياء اخرى من المتقدمين بعرض مدينة سولت ليك سيتي الامريكية التي فازت بحق استضافة الاولمبياد الشتوية عام 2002.

ويحث معلقون سامرانش رئيس اللجنة الاولمبية من عام 1980 على الاستقالة الا انه فاز باغلبية الاصوات في اقتراع على الثقة اجراه اعضاء اللجنة الاسبوع الماضي.

كأس سورية: فوز مثير للوثبة على الشرطة المركزي

■ دمشق ـ اف ب: حول الوثبة الحمصي تخلفه امام ضيفه الشرطة المركزي بهدفين لماهر مصطفى (19) وسمير شيباني (75) الى فوز مثير بثلاثة اهداف جاء الهدفان الاخيران منها في الوقت بدل الضائع عبر تمام حوراني (17) وحسان ابراهيم (90) ومدافع الشرطة مهند الايوبي خطأ في مرماه (90) في حمص في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس سورية لكرة القدم.

وفي اللاذقية اوقع الفتوة الديري (درجة ثانية) مضيفه حطين اللاذقي في فخ التعادل السلبي، وعاد الكرامة الحمصي من دير الزور فائزا على مضيفه اليقظة (ثانية) بهدف وحيد لحسان عباس (60)، وفاز الحرية الحلبي على ضيفه جبلة الساحلي بثلاثة اهداف لمحمد مصطفى (55) ومصطفى حمصي (68) ومحمد شيخلي (89) مقابل هدفين لاسامة الباشا (8) ومازن اسعد (79). وتقام مباريات الاياب في 30 اذار (مارس) الحالي على التوالي في كل من دمشق ودير الزور وحمص وجبلة.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: تألق ثلاثي هيوستن الشهير

■ واشنطن ـ أ ف ب: تألق ثلاثي هيوستن روكتس الشهير حكيم عليوان وتشارلز باركلي وسكوتي بيبن فقادوا فريقهم الى الفوز على ساكرامنتو كينغز 110ـ100 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وسجل عليوان الوحيد من بين الثلاثي الذي احرز اللقب مع فريقه عامي 94 و95، 32 نقطة (رقم قياسي شخصي هذا الموسم)، واضاف بيبن 25 نقطة وباركلي 19 نقطة و16 متابعة. كما سجل الصاعد مايكل ديكرسون 23 نقطة للفائز ايضا، اي ان الاربعة سجلوا 99 نقطة لهيوستن. اما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان كريس ويبر (29 نقطة).

والفوز هو السابع عشر لهيوستن مقابل 9 هزائم.

وحقق لوس انجليس ليكرز فوزه الحادي عشر بوجود دينيس رودمان وكان على دالاس مافريكس 96ـ93. وكان رودمان غاب عن اربع مباريات لفريقه الاسبوع الماضي فخسر اثنتين منها. ونجح رودمان في 17 متابعة.

وسجل شاكيل اونيل 25 نقطة للفائز ايضا واضاف زميله كوبي براينت 21 نقطة.

اما الخاسر فسجل له مايكل فينلي (23 نقطة و5 تمريرات حاسمة)، واضاف زميله هوبرت ديفيس 16 نقطة.

وفشل دالاس في الفوز على ليكرز منذ 5 نيسان (ابريل) عام 1995.

وفي المباريات الاخرى، فاز انديانا بيسرز على واشنطن ويزاردز 90ـ86، ونيوجيرزي نتس على تورونتو رابتورز 106ـ87، واتلانتا هوكس على نيويورك نيكس 80ـ71، وميلووكي باكس على ديترويت بيستونز 115ـ86، وفينيكس صنز على فانكوفر غريزليز 89ـ84، وسياتل سوبر سونيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 92ـ76.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت الاثنين ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

انديانا بيسرز ـ واشنطن ويزاردز 90ـ86

نيوجيرزي نتس ـ تورونتو رابتورز 106ـ87

اتلانتا هوكس ـ نيويورك نيكس 80ـ71

ميلووكي باكس ـ ديترويت بيستونز 115ـ86

لوس انجليس ليكرز ـ دالاس مافريكس 96ـ93

هيوستن روكتس ـ ساكرامنتو كينغز 110ـ100

فينيكس صنز ـ فانكوفر غريزليز 89ـ84

سياتل سوبر سونيكس ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 92ـ76

ـ الترتيب:

المنطقة الشرقية

ـ مجموعة الاطلسي:

فاز / خسر

1ـ ميامي هيت 18 6
2ـ اورلاندو ماجيك 18 8
3ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 14 11
4ـ نيويورك نيكس 15 12
5ـ واشنطن ويزاردز 10 15
6ـ بوسطن سلتيكس 8 15
7ـ نيوجيرزي نتس 5 20

ـ المجموعة الوسطى:

1ـ انديانا بيسرز 18 7
2ـ ميلووكي باكس 15 10
3ـ اتلانتا هوكس 15 11
4ـ ديترويت بيستونز 14 12
5ـ كليفلاند كافالييرز 12 11
6ـ تورونتو رابتورز 11 13
7ـ تشارلوت هورنتس 9 14
8ـ شيكاغو بولز 8 17

المنطقة الغربية

ـ المجموعة الوسطى:

1ـ يوتا جاز 19 6
2ـ هيوستن روكتس 17 9
3ـ سان انطونيو سبيرز 16 9
4ـ مينيسوتا تمبروولفز 14 12
5ـ دالاس مافريكس 9 18
6ـ دنفر ناغتس 7 18
7ـ فانكوفر غريزليز 5 21

ـ مجموعة الهادي:

1ـ بورتلاند ترايل بلايزرز 20 5
2ـ لوس انجليس ليكرز 19 9
3ـ سياتل سوبر سونيكس 13 11
4ـ فينيكس صنز 13 13
5ـ غولدن ستايت ووريرز 10 14
6ـ ساكرامنتو كينغز 11 16
7ـ لوس انجليس كليبرز 2 22

وفي ما يلي برنامج المباريات التي ستقام اليوم الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

بوسطن سلتيكس ـ مينيسوتا تمبرلوولفز
نيوجيرزي نتس ـ ديترويت بيستونز
تشارلوت هورنتس ـ شيكاغو بولز
اتلانتا هوكس ـ انديانا بيسرز
ميلووكي باكس ـ ميامي هيت
دالاس مافريكس ـ هيوستن روكتس
سياتل سوبر سونيكس ـ واشنطن ويزاردز
فانكوفر غريزليز ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز
لوس انجليس كليبرز ـ غولدن ستايت ووريرز
لوس انجليس ليكرز ـ فينيكس صنز
ساكرامنتو كينغز ـ نيويورك نيكس



لقطة من مباراة سكارمينتو كنيجر وهيوستن روسكتز (رويترز)



الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا التقى الملاكم البريطاني لويس في حفل خيري بلندن أمس (رويترز)

هوليفيلد متمسك بنتيجته مع لويس

■ لندن ـ رويترز: يصر الملاكم الامريكي ايفاندر هوليفيلد على نتيجة مباراته على اللقب الموحد في الملاكمة لوزن الثقيل مع البريطاني لينوكس لويس قائلا ان المشجعين خدعوا بتصريحات المعلقين ووسائل الاعلام.

وكانت المباراة التي اقيمت الاسبوع الماضي قد انتهت بالتعادل الا ان جدلا اثير حول نتيجة المباراة وقال معظم المراقبين ان لويس بطل مجلس الملاكمة العالمي لوزن الثقيل تفوق في النقاط على هوليفيلد بطل رابطة الملاكمة العالمية واتحاد الملاكمة العالمي لوزن الثقيل وكان يستحق الفوز.

وقال هوليفيلد الذي تحدث لاول مرة منذ دراسة شريط فيديو يسجل للمباراة ان النتيجة عادلة.

واضاف لهيئة الاذاعة البريطانية «اعتقد ان المشجعين خدعوا بتصريحات المعلقين».

وتقرر ان تعاد المباراة بين الاثنين في ايلول (سبتمبر) في مكان لم يحدد بعد.

وقال هوليفيلد «اتطلع لهذه المباراة. وقعت على العقد بالفعل. واتمنى ان تقام المباراة وان ننهي هذا الامر».

وقال انه يفضل ان تقام المباراة في لاس فيغاس على ان تقام في لندن مضيفا «ولكن هذه النقطة لا تحدث اي اختلاف بالنسبة لي اذ يمكنني الفوز في اي مكان».

دورة الوفاء الدوليه: للفروسية تختتم اليوم

دمشق ـ من فايز وهبي:

سيطر فرسان سورية على القاب المسابقات الاربع التي اقيمت ضمن دورة الوفاء الدولية الخامسة للفروسية التي تقام في صالة الاغر في نادي الفروسية والرماية في الديماس قرب دمشق بمشاركة نحو 45 فارسا وفارسة يمثلون سورية والكويت والاردن ولبنان والسويد والبحرين.

فبعد فوزه الاحد بلقب المسابقة الاولى للفئة (الف) عاد الفارس السوري ياسر الشريف وفاز امس الاول الاثنين بلقب سباق الفئة (الف) للقفز على الحواجز ارتفاع 145 سم الذي اقيم على مرحلتين دون اخطاء، تلاه الكويتي راكاد الظفيري بثلاثة اخطاء، وحل اللبناني يوسف مخشن ثالثا باربعة اخطاء، والاردني هاني بشارات رابعا بسبعة اخطاء.

وفي المسابقة الثانية للصعوبات المتدرجة التي جرت للفئة (باء) على حواجز من ارتفاع 120 سم سيطر السوريون على المراكز الثلاثة الاولى وجمع كل منهم 44 نقطة وتقدمهم الفارس رائد غريب بزمن 37 ثانية، تلاه طارق ارناؤوط بفارق اجزاء من الثانية ثم الفارسة منال جدعان ثالثة بزمن 40 ثانية.

وكانت بطولة الفئة (باء) للقفز على الحواجز على ارتفاع 120 سم شهدت فوز الفارس السوري وسيم عنزروتي بالمركز الاول دون اخطاء بزمن 28,05 ثانية، تلته اللبنانية سهام عسيلي دون اخطاء بزمن 29.29 ثانية ومواطنتها نادين مخشن ثالثة دون اخطاء بزمن 29.91 ثانية.

وتختتم منافسات البطولة اليوم الاربعاء بمسابقتين الاولى للفئة الثانية (باء) على الطريقة الامريكية للقفز على حواجز ارتفاع 110 سم، والثانية مسابقة الجائزة الكبرى للفئة الاولى (الف) على حواجز ارتفاع 140 سم وهي اهم مسابقات البطولة.

هبوط اسعار النفط قلص عائدات العراق وعرقل برامج الامم المتحدة الخاصة بالمساعدات

بغداد - من نديم لادقي:

قالت الامم المتحدة امس الثلاثاء ان العراق صدر 216,5 مليون برميل من النفط الخام في المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وجاء في بيان للامم المتحدة صدر في بغداد ان عائدات تصدير النفط بلغت 2,016 مليار دولار. وقدر متوسط الصادرات اليومية عند 1,9 مليون برميل وسعر البرميل 9,13 دولار.

وتابع البيان ان 43 في المئة من النفط تم تصديره عن طريق خط الانابيب المار من كركوك الى ميناء جيهان التركي كما صدر العراق الخام عن طريق ميناء البكر على الخليج.

وكان العراق يخطط لتصدير 350 مليون برميل في هذه المرحلة التي تستمر ستة اشهر من 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الى نهاية ايار (مايو).

وقد تمت حتى الان الموافقة على تصدير 324,5 مليون برميل نفط عراقي من بينها 173,9 مليون برميل من خام البصرة الخفيف والباقي من خام كركوك.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بتصدير نفط قيمته 5,26 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وغيرها من الاحتياجات الانسانية. غير ان هبوط اسعار النفط وسوء حالة منشآت النفط لم يسمح للعراق سوى بتصدير ماقيمته ثلاثة مليارات دولار فقط بالشهور الستة السابقة.

على صعيد اخر اعلن ناطق باسم الامم المتحدة في بغداد امس الثلاثاء ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت حتى الان على 395 طلبا عراقيا لمعدات نفطية بمبلغ اجمالي يبلغ 237 مليون دولار.

واوضح جون ميلز الناطق باسم برنامج «النفط مقابل الغذاء» ان طلبات المعدات النفطية التي جمدتها لجنة العقوبات بلغت 94 طلبا بقيمة 28 مليون دولار.

ويقول دبلوماسيون في الامم المتحدة ان مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا يعرقلون عادة العقود وذلك ليتأكدوا من انه لا يمكن استخدام المعدات لبرامج صناعة اسلحة الدمار الشامل.

ولا يملك العراق التصرف سوى بـ53 % من العائدات النفطية، بينما يستخدم الباقي لتمويل المساعدة الانسانية للاكراد ودفع التعويضات عن حرب الخليج وسير وكالات الامم المتحدة في العراق.

وسمح مجلس الامن للعراق باستيراد معدات نفطية بقيمة 300 مليون دولار كل ستة اشهر.

من جهته قال جورج سومرويل المتحدث باسم الامم المتحدة ان عدم قدرة العراق على بيع ما يكفي من النفط لتحقيق عائد قدره 5,265 مليار دولار في ستة اشهر يعرقل برنامج المنظمة الدولية الانساني النفط مقابل الغذاء».

واضاف سومرويل في حديث لرويترز الاثنين انه ينتظر ان يبيع العراق نفطا بنحو ثلاثة مليارات دولار في اطار المرحلة الخامسة من الاتفاق بسبب اسعار النفط المنخفضة وسوء حالة» منشآت صناعته النفطية.

لكنه قال لرويترز ان تزايد اسعار النفط والوصول الوشيك لقطع غيار ضرورية لصناعة النفط يبعثان على التفاؤل في المستقبل.

وقال «يعتمد برنامج النفط مقابل الغذاء على اسعار النفط وعلى قدرة العراق على توليد ما يكفي من عوائده. ومضى يقول «من حسن الحظ بدأت اسعار النفط في الصعود واذا واصلت هذا الاتجاه فتلك انباء طيبة بالتأكيد».

وزادت اسعار النفط ما يقرب من ثلاثة دولارات الى نحو 13,5 دولار للبرميل منذ اتفق كبار المنتجين في وقت سابق هذا الشهر على تخفيض انتاجهم.

ووصف سومرويل العلاقات بين موظفي المعونة الانسانية والعراق بانها «جيدة جيدا على جميع المستويات». وقال انه لم تجر بعد مناقشات بشأن تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء بعد انتهاء المرحلة الخامسة التي تنقضي في 24 ايار (مايو).

ضيق خيارات الدول العربية بمواجهة أزمة المياه يزيد امكانية حدوث نزاعات عليها

■ القاهرة - ا ف ب: ارتدى احتفال القاهرة أمس الأول الماضي باليوم العالمي للمياه اهمية خاصة لانها جرى في قلب منطقة تشكل فيها المياه عنصرا يهدد باشعال نزاعات في ظل عجز الخبراء عن ايجاد حلول سريعة لمشكلة متفاقمة.

هذا ما يشهد عليه التوتر الاخير بين الاردن واسرائيل، وكذلك بين تركيا من جهة وسورية والعراق من جهة ثانية، بسبب رفض انقرة اعتماد ادارة مشتركة للمصادر المشتركة بين الدول الثلاث.

وتؤكد الامم المتحدة ان «الخلافات الناجمة عن المياه في تصاعد ويمكن ان تشكل مصدرا لنزاعات خطيرة بين الدول المتنافسة».

لكن الدول التي تعتمد على مياه الامطار اساسا، وهذا ما ينطبق على الدول العربية، لا تملك سوى حلول معدودة في مواجهة النقص في المياه، مما يزيد الامور تعقيدا.

ومن اول الحلول التي تقدم الى هذه الدول تقنين استخدام المياه بانتظار ايجاد حل للمشكلة، وهو ما قررت اسرائيل ان تفعله وتفرضه على جيرانها.

وهذا ما ادى الى التوتر الحاصل حاليا مع الاردن بعد اعلان اسرائيل في 14 اذار (مارس) نيتها خفض كمية الخمسين مليون متر مكعب من المياه التي تعهدت بتزويدها للاردن سنويا بموجب معاهدة السلام المبرمة عام 1994.

وترغب اسرائيل في خفض كمية المياه التي تمررها الى جارتها بالتناسب مع النقص في الامطار، ما يعني اقتطاع 60 في المئة من الكمية المتفق عليها.

وعبر الاردن عن قلقه على لسان الملك عبدالله الثاني الذي اكد السبت ان مشكلة المياه هي «من اكثر قضايانا الوطنية الحاحا».

كما اعلنت الحكومة الاردنية عزمها على الحصول على كامل حصتها. واكد مجلس النواب الاردني ان «مياه الاردن تعتبر حقا وطنيا مشروعا وليس هبة او منة تمنحها اسرائيل او تمنعها حين تشاء».

وفي هذه الاثناء، بدأ الاردن ببناء سد جنوب البلاد حيث يشتد الجفاف. في حين قامت اسرائيل بتخفيض المياه المخصصة لمزارعيها بمعدل 25 في المئة وتعتزم اجراء تخفيض اضافي يصل الى 40 في المئة.

ويشكل بناء السدود ثاني الحلول المطروحة عندما يكون ذلك ممكنا.

الا ان هذا الخيار كان سببا اساسيا للتوتر بين تركيا من جهة والعراق وسورية من جهة ثانية بسبب المشاريع الضخمة لتوليد الكهرباء والري التي تنفذها تركيا في جنوب شرق الاناضول والتي تؤكد دمشق وبغداد انها تحرمهما من حصتهما من المياه، وتؤدي الى وصول المياه ملوثة الى اراضيهما.

لكن تركيا ترفض هذه الاتهامات وتصر على رفض التعامل مع دجلة والفرات كنهرين دوليين.

وفي مواجهة النقص اقام العراق اخيرا سدا-خزانا على دجلة، شمال شرق بغداد، بسعة 1.5 مليار متر مكعب.

ولم تلق الدعوات المتكررة التي توجهها المؤتمرات الدولية لايجاد ادارة مشتركة لمصادر المياه المشتركة كحل امثل لتفادي النزاعات، صدى على ما يبدو. وتركيا خير دليل على ذلك. فهي ترفض مثل هذا الحل لانه يعتبر المصادر المشتركة للمياه ملكية جماعية للدول المشاطئة للانهار.

اما الحلول الباقية فتقوم على استخدام المياه الجوفية، كما فعلت ليبيا عبر اقامة النهر الصناعي العظيم. لكن مثل هذه المشاريع مهددة لان الخزانات الجوفية غير متجددة.

ولكن ليبيا لجأت الى حل من هذا النوع بسبب ادراكها خطورة مشكلة المياه التي حذر الزعيم الليبي معمر القذافي مطلع اذار/مارس الجاري خلال زيارته للفيوم جنوب غرب مصر، من انها ستشكل سببا للحروب القادمة.

وهنا يتم تشجيع الدول التي تعاني من مشكلات على تكثيف مشاريع تنقية المياه المستعملة لاعادة استخدامها في مختلف المجالات، الى جانب تحلية مياه البحر وهي وسيلة تعتمد عليها دول الخليج. وهناك مساع حاليا لتطوير هذه التقنية للتقليل من تكاليفها.

وتبلغ كلفة تحلية متر مكعب من المياه المالحة حاليا دولارا واحدا، مما يجعل استخدامها متعذرا في الزراعة.

وفي كل الاحوال، يبدو ان اسرائيل اتجهت نحو هذا الخيار مع الاستعداد لطرح مناقصات لبناء مصانع لتحلية المياه.

اما مصر فتخوض مغامرة فريدة تتمثل في جر المياه الى الصحراء من خلال تنفيذ مشروع توشكى الذي يقوم على شق قناة بطول اجمالي يتجاوز 300 كيلومتر متفرعة من بحيرة ناصر خلف سد اسوان.

وتأمل مصر من خلال المشروع العملاق الى زيادة مساحتها المزروعة الى 25 في المئة بدلا من 6 في المئة حاليا. كما تنفذ مصر مشروعا اخر لجر مياه النيل الى شمال سيناء.

ايران تواصل سعيها للتخلص من الآثار السلبية لحظر الاتحاد الأوروبي المؤقت لصادراتها من الفستق

طهران - من كافيه بسمانجي:

عند الاعتدال الربيعي الذي تبدأ معه سنة ايرانية جديدة يتدفق الايرانيون على الاسواق لشراء خليط من الجوز واللوز والفستق تعدد الاساطير فوائده للانسان.

ولكن الفستق الايراني الشهير (الذي يعرف بالعربية باسم الفستق الحلبي) هو ثالث أكبر مصدر للعملة الصعبة بعد النفط والسجاد. ومع ذلك فانه يواجه مشاكل تصديرية بسبب نقاش حول احتمال تلوثه بفطر ضار.

وفي ميدان ازادي النابض بالنشاط بوسط طهران يعرض باعة متجولون الفستق بأسعار تعادل نصف مثيلاتها في العام الماضي. وفي متاجر راقية معروفة في العاصمة استغرب زبائن من استقرار السعر هذا العام رغم معدل تضخم بلغ رقمين سببه تدني أسعار النفط.

وحذرت صحف من نوع فشيوه من الفستق يباع بأسعار رخيصة ويحتمل ان يكون ملوثا بفطر (افلاتوكسين ب. 1) العالي السمية والمسبب للسرطان، ولكن مسؤولين ومصدرين ايرانيين نفوا هذا الاتهام.

أدت مخاوف من هذا الفطر الى توقف مؤقت عام 1997 لصادرات الفستق الى الاتحاد الاوروبي أكبر سوق لهذا المنتج الايراني، ثم رفع الحظر بعد ثلاثة أشهر ولكن الصادرات تعثرت بمطلب الاتحاد الاوروبي بفحص الفستق في ايران وعند دخوله الدول الاعضاء. وقال حمد حسن شمس المسؤول البارز بالاتحاد الايراني لمصدري النقل والفاكهة المجففة «نؤكد ان فستقنا ليس ملوثا. ويشكل مزارعون في اقليم كيرمان أكبر مستهلك له. يأكلون الفستق عدة مرات يوميا ابتداء من وجوده على الاشجار وانتهاء بتحميصه وتمليحه، ولم تظهر عليهم أعراض تشير الى اصابتهم بالسرطان أكثر من سكان أي مناطق أخرى».

ويوجد بهذه المنطقة بجنوب ايران أكبر تجمع لبساتين الفستق في العالم. ويفضل التربة الصالحة والمناخ المشمس الجاف تتميز المنطقة بأحسن أشجار الفستق منذ 400 عام.

وأكد هذا أسد الله اصغر أولاد نائب رئيس الغرفة التجارية الايرانية بقوله «تم تصدير الفستق الذي أعيد لاحتوائه على نسبة عالية من الافلاتوكسين الى دول أخرى ولم يبع في السوق المحلية».

ويقول خبراء آخرون ان الفستق الذي رفضته دول أوروبية يجد طريقه الى السوق ولكن هذا لا يعني انه غير صالح للأكل.

ويقول محمد حسين كريميبور تاجر النقل والفاكهة المجففة انه لم يسمح بتصدير الفستق الذي يعرضه الباعة المتجولون لانه لم يحصل على شهادة تصدير بسبب احتوائه على نسبة من الافلاتوكسين تبلغ جزءاً من 15 مليار جزء.

وتابع ان المعدل المسموح به في دول الاتحاد الاوروبي أربعة من مليار وفي اليابان 10، وأن النسبة تختلف من بلد الى آخر. ويقول خبراء ايرانيون أن تلوث الفستق يحدث غالبا في الخارج.

وينمو الفطر في درجة حرارة تتراوح بين ثمانية و82 درجة مئوية ورطوبة فوق 70 في المئة وهي أحوال مناخية نادرة الحدوث في مناطق زراعة الفستق الصحراوية الجافة.

وبتنحية مشكلة الافلاتوكسين جانبا تشير ايران الى دوافع سياسية وراء الحظر. حيث يقول كريميبور «الاتحاد الاوروبي يفرق في تحديد المستويات المطلوبة. بينما تبلغ النسبة التي حددها للواردات من الفول السوداني الامريكي عند 20 من مليار فانهم حددوا النسبة للفستق الايراني عند أربعة من مليار».

غير انه في شوارع وحوانيت طهران كان المشترون يركزون على حجم ومذاق وسعر الفستق.

وقد أصاب الحظر الاوروبي صادرات ايران من الفستق بأضرار حيث انخفضت الى 58 ألف طن قيمتها 197 مليون دولار في السنة المنتهية في آذار (مارس) 1998 بالمقارنة مع 130 ألف طن قيمتها 600 مليون دولار في العام السابق. ولكن الوضع تحسن تدريجيا بتطبيق مزيد من الاجراءات الصحية الصارمة على محصول الفستق اذ ارتفعت الصادرات في التسعة شهور حتى كانون الاول (ديسمبر) 1998 بنسبة عامة بلغت 83 في المئة.

وقد جاء هذا في تقرير لمركز تنمية الصادرات الايرانية.

وقال التقرير ان الفستق المصدر الى اليابان والاتحاد الاوروبي يخضع لرقابة صارمة تلبية لشروط المنطقتين.

ويعزو الخبير عظيم موسوي رخص أسعار الفستق الايراني الى وفرة الانتاج المحلي الذي بلغ رقما قياسيا مقداره 180 ألف طن بالمقارنة مع 75 ألف طن في العام المنصرم.

وقال تاجر كبير ان انخفاض تكاليف انتاج الفستق الايراني من مصلحة طهران بالمقارنة مع الولايات المتحدة.

قال خبراء ان الفستق الايراني الطيب المذاق يباع بسعر 2000 دولار للطن مقابل 3600 دولار للفستق الامريكي.

أوكسفام: نفقات التسلح العالمي بأربعة أيام تكفي لتأمين التعليم لـ 125 مليون طفل محرومين منه

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت منظمة اوكسفام الخيرية غير الحكومية في تقرير نشر مساء الاثنين الماضي في واشنطن ان حوالي 125 مليون طفل في العالم معظمهم من البنات لا يتلقون تعليما في مدارس و150 مليونا آخرين سيغادرون المدارس هذا العام من دون ان يكونوا قد تعلموا القراءة او الكتابة.

وقالت اوكسفام التي تطالب بخطة عمل شاملة انه يجب تخصيص ثمانية مليارات دولار اضافية سنويا لمدة عشرة اعوام لنفقات التعليم من اجل تأمين مدارس لكل الاطفال.

واضافت ان هذا المبلغ يعادل نفقات اربعة ايام من التسلح في العالم ونصف ما يخصصه الاباء الأمريكيون لشراء العاب لاطفالهم كل عام والمبالغ التي ينفقها الاوروبيون سنوية لشراء مياه معدنية.

وقالت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في بيان دعم لحملة اوكسفام ان «اهم استثمار يمكن لدولة ان تحققه لبناء مستقبل ديموقراطي ومزدهر يكمن في تأمين التعليم لمواطنيها وخصوصا البنات والنساء».

واضافت ان «التعليم يجعل الاسر اقوى» ويؤدي الى «تغذية اغنى ومداخيل افضل».

وقالت اوكسفام ان ثلث الاطفال الذين لا يتلقون تعليما يعيشون في الدول الواقعة جنوب الصحراء الافريقية. واذا استمر الوضع على حاله فان الافارقة سيشكلون ثلاثة ارباع الاطفال المحرومين من المدارس في 2015.

وافريقيا هي المنطقة الوحيدة في العالم التي تشهد تراجعا في عدد التلاميذ. ففي موزمبيق مثلا، يمكن لطفل محظوظ ان يذهب الى المدرسة لعامين او ثلاثة اعوام من حياته، بينما يتعلم الطفل الأمريكي او الاوروبي في المدارس 17 عاما.

والفروق كبيرة تبعا للوسط الريفي او الحضري. ففي النيجر يتلقى 90 في المئة من الاطفال في العاصمة تعليما في المدارس بينما لا تتجاوز النسبة في الريف العشرين بالمئة.

والتمييز واضح بين الجنسين ايضا اذ ان ثلثي الاطفال الذين لا يذهبون الى المدارس في العالم بنات. وفي اثيوبيا وهي من بين الدول التي تعاني من نقص حاد في هذا المجال، تتعلم فتاة واحدة من كل عشر فتيان القراءة والكتابة.

وصنفت اوكسفام الدول النامية او التي اصبحت صناعية حديثا حسب نسبة التعليم فيها وفترة التعلم والمساواة بين الجنسين. وجاءت في نهاية اللائحة التي تضم 104 بلدان اثيوبيا والنيجر وهايتي وباكستان وتشاد، بينما ادرجت البحرين وسنغافورة على رأس اللائحة وجاءت الكوريتان في المرتبة الحادية عشرة متقدمة على الصين (الرابعة عشرة) وايران (الخامسة عشرة).

واحتلت جنوب افريقيا المرتبة الاربعين تلتها الارجنتين، وجاءت البرازيل في المرتبة الثامنة والاربعين.

وتسعى اوكسفام لاعداد خطة عمل شاملة تدعو الدول الغنية والمنظمات الدولية الى تسريع خفض ديون الدول الفقيرة شرط ان توظف المزيد من الاستثمارات في قطاع التعليم.

وقد انتقدت المنظمة صندوق النقد الدولي وطالبته بايلاء اهمية اقل لبرامج التقشف التي متزيد من الفقر، واعطاء وزن اكبر لاستراتيجيات النمو الشامل بما فيها التعليم.

الحكومة المغربية تعد ميزانية انفاقها 15 مليار دولار

■ الرباط - رويترز: قال وزير مغربي امس الثلاثاء ان الحكومة الاشتراكية ستعرض على البرلمان الشهر المقبل مشروع ميزانية للسنة المالية 2000/1999 حجمها حوالي 15 مليار دولار وتتوقع عجزا تقل نسبته عن ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

واضاف الوزير الذي طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «وفقا لجدول اعمال الحكومة فسيعرض فتح الله ولعلو وزير الاقتصاد والمالية مشروع الميزانية على البرلمان لمناقشته في الاسبوع الثالث من ابريل».

ومضى يقول ان التقديرات الاولية تظهر ان حجم مشروع الميزانية يبلغ نحو 15 مليار دولار مقارنة مع 13,7 مليار في السنة المالية 1999/1998 التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو).

واردف قائلا «ترجع الزيادة الى ارتفاع كبير في الاستثمارات وخاصة في القطاعات الاجتماعية».

وهذه اول ميزانية حقيقية لرئيس الوزراء الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي الذي عينه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيسا للحكومة في اذار (مارس) من العام الماضي بتفويض لمعالجة مشكلات البلادالاجتماعية والاقتصادية.

وقال اليوسفي ان ميزانية 1999/1998 التي ورثها بشكل فعلي من الحكومة السابقة خصصت 15 في المئة فقط من اجمالي الايرادات للاستثمارات فيما توجه القسم الباقي الى القطاع العام وخدمة الدين الاجنبي.

وكشفت الحكومة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن استراتيجية لكافحة البطالة والامية والتي تقول التقديرات الرسمية انها تبلغ 19 في المئة و55 في المئة على الترتيب.

غير ان الوزير القريب من اليوسفي رفض الكشف عن الزيادة التي تقترحها الحكومة على المبالغ المخصصة للقطاعات الاجتماعية.

وتابع «لمشروع القانون الجديد ثلاثة اهداف رئيسية هي: مستوى للعجز الاجمالي للميزانية والتضخم يقل عن ثلاثة في المئة وعجز في ميزان المدفوعات نسبته واحد في المئة من الناتج المحلي الاجمالي».

واستطرد ان ميزانية 1999/1998 سجلت تضخما نسبته 2,7 في المئة مقابل 2,8 في المئة تقريبا لعجز الميزانية وواحد في المئة عجزا في ميزان المدفوعات.

وتتوقع الحكومة ان ينمو الاقتصاد بنسبة اربعة في المئة تقريبا من اجمالي الناتج المحلي في عام 1999 مقارنة مع 6,3 في المئة في السنة السابقة.

وتشير التقديرات الى ان اجمالي الناتج المحلي للمغرب بلغ نحو 347 مليار درهم (37,3 مليار دولار) في نهاية عام 1998.

البنوك الاسرائيلية الكبرى تسعى الى التوسع في الخارج

■ تل ابيب - رويترز: قال شلومو بيوتركوفسكي الرئيس التنفيذي لبنك فيرست انترناشيونال اوف اسرائيل امس الثلاثاء ان بنوك اسرائيل الكبرى تدرس شراء بنوك في الخارج بعد ان سد الباب امامها في الداخل.

واضاف بيوتركوفسكي في مؤتمر صحافي اعلن فيه النتائج المالية لبنك فيرست انترناشيونال وهو خامس اكبر بنك في اسرائيل ان هناك ميزة قوية للاندماج بين البنوك لكن لان البنك المركزي الاسرائيلي يعارض الاندماجات بين البنوك المحلية الكبيرة ولا يسمح بالاندماجات الا بين البنوك الصغيرة والمتوسطة الحجم فان البنوك الكبرى لن يكون امامها بديل سوى الذهاب الى الخارج.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي قالت مصادر في بنك هابوعليم اكبر بنوك اسرائيل ان البنك يجري محادثات لشراء حصة في بنك الائتمان الصناعي والتجاري الروماني.

وعقدت هذه المحادثات في اطار استراتيجية بنك هابوعليم لتوسيع عملياته في الخارج خاصة في اوروبا الشرقية.



مبنى برج ناتوست في حي المال والاعمال في لندن (السيتي) والذي تسعى لشرائه بمبلغ 211 مليون جنيه استرليني شركة بيلانسي العقارية التي يملك جورج سوروس 60% من اسهمها

السياحة في مصر تكاد تتخلص من الآثار السلبية لاعتداء الاقصر

الأقصر (مصر) - من إيزابيل بورجوا:

عندما أجهز متطرفون اسلاميون على نحو 58 سائحا اجنبيا في الأقصر الموقع الأثري الرائع في جنوب مصر العام 1997 تلقى قطاع السياحة الذي يدر نحو ثلاثة مليارات دولار سنويا ضربة شبه قاتلة. فالاعتداء سبب كارثة لهذا القطاع الذي يشكل الرافد الرئيسي للدخل القومي مع بداية فصل الشتاء الذي كان يتوقع له أن يكون الأكثر ربحا.

لكن منذ وقوع المأساة أظهرت السياحة مقاومة جدية جعلتها تقف مجددا على قدميها وارسلت إشارات تدل على التمسك بالبقاء. فقد بدأ سيل ثابت من السياح يتدفق على أرض الفراعنة، حتى ان البعض قد يصف الأمكنة بأنها شديدة الاكتظاظ.

ويقول أحد العاملين في منظمة «أطباء بلا حدود» زار مصر وعاد من إجازة سياحية فيها: «لا يمكنني حتى أن أتصور كيف كانت الأقصر قبل الهجوم الإرهابي. فبعد سنة واحدة من المأساة انتعشت المدينة وعادت الرحلات النهرية عبر النيل وأصبحت المواقع الأثرية خلية نحل. فهناك حافلات في كل مكان والأدلاء السياحيون ناشطون في جولاتهم مع محبي الاطلاع وكان علينا أن نقف أمام المقابر الفرعونية في وادي الملوك منتظرين دورنا. إنه أمر لا يمكن تصديقه».

ولا يظهر السياح هذه الأيام ترددا في موقع الأقصر فكثيرون منهم يقومون برحلات يومية انطلاقا من القاهرة أو منتجعات البحر الأحمر. وهذا ما يمكن أن يفسر خلو الفنادق من النزلاء، لكن بعض عشاق مصر القديمة مصممون على منح الموقع فرصة حقيقية.

وتقول الطالبة الأمريكية ربيكا بلير في معرض تعليقها «عدنا لتونا من رحلة ممتعة أخرى دامت أسبوعين في الأقصر. كنت أنا ورفاقي هناك يوم وقوع المجزرة. السياحة ما زالت بطيئة الحركة لكنها تستعيد أنفاسها ونشاطها. قمنا برحلتنا نزولا إلى أسوان التي كانت رائعة الجمال. ورؤية مصر على هذا الشكل غرغر دمع الفرح في عيني». وقد أرسلت بلير تعليقها هذا عبر البريد الالكتروني إلى موقع السياحة المصرية على شبكة الإنترنت.

واختار فندق موفنبيك جولي فيل الفاخر في الأقصر فترة الأمل المتجدد هذه للاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة لتأسيسه. ويقول ماركوس مارتي المدير العام للفندق «دعونا أكثر من 280 زبون من زبائننا الأوفياء في أنحاء العالم الذين يفدون على الأقصر أقله مرتين في السنة. وقد عاد هؤلاء بعد الاعتداء الإرهابي لأن الذين يعرفون مصر والشعب المصري لا يشعرون بالخوف أو القلق». لكن ماركوس يعترف في المقابل بأن السياح السويسريين باتوا نادري الوجود في الأقصر، ويوضح هذا الإطار قائلاً «قبل الاعتداء كانت نسبة 35 في المئة من زبائننا من السياح السويسريين. اليوم لا يشكلون أكثر من 5 في المئة». ولكن هذا في حد ذاته غير مفاجيء خصوصا أن 25 سائحا سويسريا كانوا من بين ضحايا يوم المذبحة في الأقصر.

وما يثير الدهشة أن الأقصر تشهد إقبالا يفوق الاقبال على منتجعات ساحل البحر الأحمر التي وجدت نفسها في مواجهة اجتياح نوع جديد من السياح الذين يبحثون عن صفقات رخيصة.

ويوضح خالد موسى مدير وكالة سياحة في شرم الشيخ قائلا «إن فنادقنا ممتلئة بنسبة 90 في المئة لكن النزلاء سياح لا ينفقون أموالا. هناك من الفنادق الجديدة في المنطقة ما يكفي لإشعال حرب أسعار. وبسبب هذه الحرب تقدم الوكالات السياحية والفنادق صفقات رخيصة جدا أتاحت للذين لا مال لديهم أن يشتروا تذاكر الرحلة التي طالما حلموا بها. إنها ضربة حظ بالنسبة إليهم لكنها وبال علينا. وفي وجه عام انخفضت عائدات السياحة في المنطقة في حين أن البنية التحتية وتكاليف موظفي الفنادق بقيت على حالها». ويفد الشبان الأوروبيون بأعداد كبيرة لاختبار الغطس ولا يعبأون كثيرا بالتسوق أو الأطعمة الفاخرة.

ويرى كريستيان ميشيل المدير المساعد لفندق موفنبيك في مجمعات أهرام القاهرة أن «بعض الفنادق تحاشت هذا العذاب. فنادق وسط العاصمة يكون زبائنها عادة من رجال الأعمال ورواد المؤتمرات والمحاضرات وغيرهم. بعد الاعتداء كان على الفندق أن يتجنب استقبال ضيوف. في تموز (يوليو) الماضي تراجعت أعمالنا بنسبة 78 في المئة عما كانت عليه قبل الحادث لكننا استرجعنا معظم الذين امتنعوا عن استقبالهم».

وإذا ما عادت السياحة في مصر إلى الازدهار فالفضل في ذلك يعود إلى الإيطاليين والإسبان الذين باتت مصر بالنسبة إليهم مقصدا شعبيا. وهناك أيضا عدد ثابت من السياح الفرنسيين والأمريكيين لكن السويسريين واليابانيين والألمان ظلوا حذرين بعض الشيء».

وقد ساعدت بعض عمليات الترويج السياحة الى مصر. فمنذ هجوم الأقصر عمدت وكالات السفر الكبرى في أوروبا إلى التركيز في حملاتها لجذب الزبائن على نقاط سياحية بدلا من إيراد إسم مصر. وتتحدث المنشورات الدعائية الآن عن البحر الأحمر والغردقة أو سيناء التي لا تبعد أكثر من خطوة عن «الأرض المقدسة» أو «جوهرة النيل» وذلك في إطار رحلة شاملة لأكثر من موقع.

وتعمل الحكومة المصرية في الداخل جاهدة على استعادة ثقة السياح. فالنشاطات الثقافية كما حصل أخيرا عندما قدمت أوبرا «عايدة» تحت ظل أهرام الجيزة قرب القاهرة تم الإعلان عنها على شبكة الإنترنت واجتذبت زائرين من مختلف أنحاء العالم.

ومن استراتيجيات الحكومة في إعادة النشاط إلى القطاع السياحي التقليل من الكلام على انبعاث السياحة لصرف نظر الجماعات المتطرفة عن الموضوع. ويوضح موظف في السفارة الهولندية في القاهرة ذلك بالقول «لدينا أسباب للقول إن في مصلحة هذه الحكومة ألا تتحدث عن المسألة».

ويعتبر آخرون ان الأقصر باتت الآن المكان الأكثر أمانا في مصر قاطبة، ويعزون ذلك إلى تعزيز الأمن في المدينة الأثرية. فهناك شرطة مسلحة ومتأهبة في كل مكان سواء بلباس مدني أو عسكري يقوم عناصرها بدوريات على مدار الساعة. ووظف بعض الفنادق أشخاصا جددا مهمتهم مراقبة مداخل مواقف السيارات والمراتب. وتم تركيز إضاءة كاشفة خلف مباني الفنادق، وطلبت السلطات من إدارات الفنادق بأن يجهزوا مؤسساتهم بكاميرات فيديو تقوم بمراقبة دائمة.

ولا يشعر كل السائحين بالراحة لهذه اليقظة الأمنية الزائدة، حيث يقول أحد السياح البريطانيين «في متحف القاهرة وبدلا من أن يخف إقبال الناس كانت الجموع غفيرة بحيث لم نتمكن حتى من رؤية المومياءات الفرعونية. وعلى رغم أننا شعرنا بالأمن عندما كنا في المواقع الأثرية في الصحراء فإن الحماية المسلحة الحاضرة أبدا في ما بيننا وعلى مداخل المواقع سواء في الجيزة أو سقارة وغيرهما كانت توتر الأعصاب بعض الشيء».

وإذا كانت مصر في حال استنفار على المستوى الأمني فإن ذلك مرده إلى أنها لا يمكنها السماح بوقوع حوادث أخرى كالمجزرة التي وقعت في الأقصر. ويتعين الترويج لمجيء سياح من مختلف أنحاء العالم لملء نحو 130 ألف غرفة فندقية جديدة على مدى السنوات الخمس المقبلة، ما يعني أن ذلك سيوجد 400 ألف فرصة عمل بدوام كامل.

خدمات وورلد نيوز لنك (WNL)

مصر: هبوط الاحتياطي الاجنبي

■ القاهرة - رويترز: اظهرت النشرة الشهرية للبنك المركزي المصري ان احتياطي العملة الاجنبية انخفض الى 19,80 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) من 20 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 20,22 مليار في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

وافادت النشرة ان المعروض النقدي خلال الشهر نفسه ارتفع الى 221,608 مليار جنيه مقابل 219,602 مليار في تشرين الثاني (نوفمبر) و 202,336 مليار في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام السابق.

وتابعت النشرة ان العجز في ميزان المعاملات الخارجية زاد الى 450,8 مليون دولار في الربع الثاني من السنة المالية 1998/ 1999 مقابل 266 مليونا في الربع الاول.

وفي الربع الثاني من السنة المالية السابقة بلغ العجز 927,4 مليون دولار.

300 الف سائح زاروا مصر في يناير

■ القاهرة - رويترز: اظهرت بيانات شهرية للبنك المركزي المصري امس الثلاثاء ان مصر استقبلت 301 الف سائح في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ارتفاعا من 178 الفا في الشهر نفسه من العام السابق.

لكن ذلك مثل تراجعا عن عدد السياح في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) والذي بلغ 320 الفا.

وتعد السياحة من اهم موارد النقد الاجنبي بالنسبة لمصر الى جانب صادرات النفط وتحويلات العاملين بالخارج ورسوم عبور قناة السويس.

وكانت صناعة السياحة اصيبت بضربة شديدة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 عندما قتل متشددون اسلاميون 58 سائحا اجنبيا واربعة مصريين في هجوم بمدينة الاقصر السياحية الجنوبية. ولكن بعد اشهر من التراجع بدأت اعداد السياح في الارتفاع مرة اخرى.

المغرب: ارتفاع واردات الحبوب 27 %

■ الرباط - رويترز: قال مسؤولون بوزارة الزراعة امس الاول ان واردات المغرب من الحبوب قفزت الى 3,27 مليون طن بين تموز (يوليو) ومنتصف اذار (مارس) مقابل 2,8 مليون طن كانت مستهدفة لموسم الشراء باكمله.

وقال مسؤولون بوزارة التجارة انهم يتوقعون زيادة المشتريات قبل انتهاء الموسم في 31 ايار (مايو) وذلك بسبب ضعف محصول العام الماضي وتأخر هطول الامطار هذا العام.

وقال مسؤول لرويترز طالبا عدم ذكر اسمه ان اكبر زيادة كانت في الشعير حيث زادت وارداته الى خمسة امثالها مقارنة بموسم 1998/1997 الذي بلغت المشتريات فيه 180 الف طن.

وبلغ اجمالي محصول المغرب من الحبوب في موسم 1998/1997 نحو 6,35 مليون طن. ولم تذكر الحكومة توقعها لمحصول 1999/1998.

توقع ارتفاع انفاق الموازنة اللبنانية 18 %

■ بيروت - رويترز: قال سليم الحص رئيس وزراء لبنان امس الثلاثاء ان الانفاق العام في 1999 سيزيد عن 1400 مليار ليرة (933 مليون دولار) بارتفاع 17,9 في المئة عن 1998.

وقال الحص في بيان بالفاكس «هذه زيادة يؤسف لها. هذه الزيادة تأتي رغم جهودنا لتخفيض الانفاق العام في قطاعات أخرى».

روسيا تطلب مساعدات غذائية من الولايات المتحدة

■ واشنطن - رويترز: طلبت موسكو مزيدا من المساعدات الغذائية الامريكية لتكملة معونة تعهدت بها الولايات المتحدة بالفعل لتعويض اسوأ محصول للحبوب في روسيا منذ 40 عاما.

واثار نائب رئيس الوزراء الروسي غينادي كوليك مسألة المعونة الغذائية الاضافية خلال اجتماع مع المسؤولين الامريكيين الاثنين.

وصرح للصحافيين فيما بعد قائلا «هذا عام صعب للغاية» نتيجة العجز في المحصول وضعف الروبل.

ووصلت اول شحنة من المعونات الغذائية الامريكية التي تقدر بمليار دولار وهي عبارة عن شحنة حبوب في بداية الشهر الجاري، ومن المنتظر ان تصل في غضون اسبوع شحنة كبيرة من القمح وفول الصويا واللحوم وغيرها.

تجدد الآمال بعودة سعر البرميل الى ما يزيد عن 15 دولارا

اوبك تخفض انتاجها النفطي 1,7 مليون برميل يوميا لعام كامل

فيينا ـ من وليم ماكلين:

وقع وزراء نفط الدول الاعضاء في منظمة اوبك امس الثلاثاء اتفاقا جديدا لخفض الانتاج يقولون ان من شأنه انهاء الوفرة في السوق النفطية المستمرة منذ نحو عام وانعاش اسعار النفط المنخفضة.

واقر الوزراء الاتفاق المسبق الذي ينص على تقليص معروض دول المنظمة في الاسواق العالمية بمقدار 1.716 مليون برميل يوميا.

وافاد وزير البترول السعودي علي النعيمي ان التخفيضات الجديدة ستطبق لمدة عام بداية من اول نيسان (ابريل) المقبل.

وصرح النعيمي لرويترز عقب التوقيع «هذه القرار بعينه يهدف الى الحد من الفائض في المخزون واستمراره لمدة عام يضمن القضاء على اي تخمة في السوق».

وكانت اوبك قد فشلت مرتين العام الماضي في التخلص من الفائض النفطي الا انها تبدو على ثقة الان من انقضاء اصعب الفترات التي هوت بالاسعار في عام1998 لتخسر المنظمة 50 مليار دولار من عائدات التصدير.

وقال وزير النفط القطري عبدالله العطية «ليس هناك من يريد ان يهبط السعر الى عشرة دولارات مرة اخرى. اعتقد ان الجميع تعلموا من درس العام الماضي».

ووعدت المكسيك والنرويج وروسيا وسلطنة عمان من خارج اوبك بالتعاون مع المنظمة ليصل اجمالي التخفيضات الجديدة الى اكثر من 2.1 مليون برميل يوميا.

وابلغ عدد كبير من المصدرين العملاء بخفض كميات التصدير في ابريل فيما حذر المحللون من ان الانتعاش المستمر في اسعار النفط يعتمد على درجة التزام المنتجين بالتخفيضات.

وقال مهدي فرضي محلل شؤون النفط في درسدنر كلينفورت بنسون في لندن «السبيل الى نجاح الاتفاق قوة الالتزام به.. ستتحسن الاسعار اذا بلغت نسبة الالتزام 75 في المئة».

ويبدو ان فرصة اوبك في القضاء على المخزونات الفائضة تحسنت مع تسوية الخلافات حول عدم احترام حصص الانتاج مما افسد جهود التدخل في السوق.

وقال آلي رودريغز وزير النفط الفنزويلي امس «مصلحة بلادنا تحترم (الحصة) ونتنازل من اجل الحفاظ على المصداقية».

ولم تخفض الحكومة السابقة في فنزويلا الانتاج بالقدر الكاف لتلتزم بالحصة المحددة مما ادى الى تردد المنتجين الاخرين في مساندة تخفيضات اكبر.

ومنذ التوصل الى اتفاق لاهاي في الثاني عشر من الشهر الجاري ارتفعت اسعار النفط الا ان الطريق لايزال طويلا للوصول الى 18 دولارا وهو السعر الذي كان سائدا قبل ان تتجاوز الزيادة في العرض التباطؤ في نمو الطلب.

وفي لندن بلغ سعر خام برنت 13,74 دولار بعد اتفاق لاهاي ارتفاعا من دون عشرة دولارات في شباط (فبراير) الا انه عند نفس متوسط العام الماضي عند 13,30 دولار.

ويتيح ارتفاع اسعار النفط فرصة لشركات النفط لالتقاط الانفاس بعد ان هوت ارباحها مما اضطرها الى خفض العمالة وتقليص النفقات.

وقال بارني غراي من شركة ويليامز دي بروي للسمسرة في لندن «انها تخفيضات كبيرة. ستظهر اثارها في نهاية ايار (مايو) ونتوقع ان تسهم بيانات المخزون في تسجيل شركات النفط نتائج جيدة في الربع الثالث من العام». وتابع «اذ اقتربنا من 15 دولارا في منتصف العام فان دخل الشركات سيرتفع كثيرا وسنشهد تحسنا كبيرا».

وتعني قيود الانتاج الجديدة سحب اكثر من اربعة ملايين برميل من النفط من السوق خلال عام اي خفضا بنسبة 16 في المئة. ويخفض اتفاق امس انتاج اوبك باستثناء العراق الى 22.976 مليون برميل من 24.692 برميل في تموز (يوليو) الماضي مقابل 27.289 مليون دولار قبل عام.

واعيد انتخاب وزير النفط الجزائري يوسف يوسفي رئيسا لاوبك لولاية اضافية مدتها ستة اشهر. وانتخاب وزير النفط القطري عبد الله العطية رئيسا مناوبا.

وبعد انتهاء المؤتمر الوزاري الدوري لاوبك قال ريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة انها تسعى لاعادة اسعار النفط الى نطاق يتراوح بين 15 الى 20 دولارا للبرميل في اسرع وقت ممكن.

وتراقب اوبك اسعار النفط من خلال سلة تضم سبع خامات.

وقال لقمان «من المحتمل ان تستجيب الاسعار بقوة اكبر في الربعين الثالث والرابع».

وتابع لقمان ان حجم التخفيضات الجديدة سيبقي الاسعار منتعشة حتى لو استؤنف الانتاج في حقول النفط التي اغلقت في وقت سابق بسبب انخفاض الاسعار.

ومضى قائلا «هناك دوما هذه المخاطرة ولكننا نعتقد ان الاحجام التي سيتم سحبها كبيرة بما يكفي لاستيعاب العودة المحتملة لابار هامشية بسبب ارتفاع الاسعار».

وزير النفط السعودي علي النعيمي اثناء المؤتمر

العراق يريد ان تتحمل السعودية كامل عبء التخفيضات الجديدة

■ فيينا ـ رويترز: قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الثلاثاء انه ابلغ اوبك انه ينبغي ان تتحمل المملكة العربية السعودية عبء التخفيضات النفطية بالكامل.

واضاف رشيد في مؤتمر صحافي بعد اجتماع اوبك الوزاري «موقفنا انه يجب ان تتحمل السعودية التخفيضات في الانتاج بالكامل. وليس 585 الف برميل يوميا فقط من مجموع الخفض بانتاج المنظمة الذي يتجاوز 1.7 مليون برميل يوميا».

واضاف رشيد ان دعوة العراق تستند الى اتفاقية توصلت اليها اوبك قبل تسعة اعوام تقضي بان يعود اعضاء المنظمة الى الحصص الانتاجية التي كانت قائمة قبل تفجر ازمة الخليج عام 1990 بعد ان تنتهي الازمة. وزادت السعودية في ذلك الوقت انتاجها للتعويض عن توقف الامدادات العراقية والكويتية بسبب العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق عقب غزوه الكويت.

وقال رشيد انه يأمل في ان ترفع تلك العقوبات بحلول نهاية المرحلة الخامسة الحالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

ولم يشأ ان يوضح هل سيوافق العراق على الاشتراك في جولة جديدة من البرنامج من المنتظر ان تبدأ في حزيران (يونيو) المقبل.

مقتطفات من بيان اوبك والحصص الجديدة للاعضاء

■ فيينا ـ رويترز: فيما يلي ترجمة غير رسمية لمقتطفات من بيان اوبك.

عقد الاجتماع السابع بعد المئة لمؤتمر منظمة البلدان المصدرة للبترول في فيينا بالنمسا في الثالث والعشرين من آذار (مارس) 1999.

وافق المؤتمر بالاجماع على اعادة انتخاب سعادة الدكتور يوسف يوسفي وزير الطاقة والمناجم في الجزائر ورئيس وفدها رئيسا (للمنظمة). واعيد بالاجماع انتخاب سعادة عبدالله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة القطري رئيسا مناوبا.

يعرب المؤتمر عن سعادته لوجود ممثلين على مستوى عال من المكسيك وسلطنة عمان وروسيا الاتحادية وهي الدول التي ترحب المنظمة بتأييدها الحالي للاجراءات التي يجري اتخاذها لتحقيق الاستقرار في السوق.

استعرض المؤتمر تقرير الامين العام وتقرير مجلس ادارة اللجنة الاقتصادية وتقرير لجنة المراقبة الفرعية الوزارية وعدة مواضيع ادارية.

واذا ستعرض الوضع الحالي للسوق فان المؤتمر يوافق على تنفيذ مزيد من تخفيضات في انتاج الدول الاعضاء (باستثناء العراق) وهو ما يجعل مستويات انتاج الدول الاعضاء كما يلي:

الدولة	الانتاج بالبرميل يوميا
الجزائر	731 الفا
اندونيسيا	1187 الفا
ايران	3359 الفا
الكويت	1836 الفا
ليبيا	1227 الفا
نيجيريا	1885 الفا
قطر	593 الفا
السعودية	7438 الفا
الامارات	2000 الف
فنزويلا	2720 الفا
الاجمالي	22976 الف

اكدت الدول الاعضاء بقوة التزامها الحازم بالاتفاق الذي يبدأ سريانه في الاول من نيسان (ابريل) 1999 ويستمر عاما وشددت على نيتها ضمان التقيد الكامل. والعراق ليس طرفا في هذا الاتفاق.

واذ يشيد بروح التعاون الجديدة التي تسود داخل اوبك وبين المنتجين من اوبك وخارجها فان المؤتمر يسجل ايضا تقديره العميق للتعاون الذي اظهرته الحكومات الموقرة للمكسيك والنرويج وسلطنة عمان وروسيا بتعهدها بتخفيضات جديدة حجمها 125 الف برميل يوميا و100 الف برميل يوميا و63 الف برميل يوميا و100 الف برميل يوميا على الترتيب كمساهمات من هذه الدول في الخطوات التي يتم اتخاذها لاعادة الاسعار الى مستويات مقبولة.

ويصل اجمالي التخفيضات من اوبك وخارج اوبك الى 2,104 مليون برميل يوميا.

ووافق المؤتمر على قرارات سيتم نشرها في الثالث والعشرين من نيسان (ابريل) 1999 بعد تصديق الدول الاعضاء.

ينعقد الاجتماع العادي القادم للمؤتمر في فيينا بالنمسا يوم الاربعاء الموافق 22 ايلول (سبتمبر) 1999.

فنزويلا ستقلص نطاق خطة طموحة لرفع طاقة انتاجها النفطي

■ فيينا ـ رويترز: قال وزير النفط الفنزويلي آلي رودريغز امس الثلاثاء ان شركة النفط المملوكة للدولة ستزيح النقاب الاسبوع المقبل عن خطة استثمار جديدة لن تكون طموحة مثل خطة الحكومة السابقة.

وقال رودريغز على هامش اجتماع اوبك في فيينا ان خطة توسع جديدة ستضع في الاعتبار اسعار النفط المنخفضة وتحترم التزامات فنزويلا لخفض الانتاج في اطار اتفاق اوبك لانعاش الاسعار.

وصرح رودريغز لمجموعة صغيرة من الصحافيين «نحن ندرس الوضع لاقرار خطة جديدة في الاجتماع السنوي لشركة النفط الوطنية في 29 اذار (مارس). ينبغي ادخال تعديلات كل عام».

وتابع ان اسعار النفط المتدنية التي هوت في نهاية العام الماضي الى ادنى مستوى في 25 عاما قبل ان تنتعش قليلا خفضت الاستثمارات الخاصة واستثمارات الدولة في صناعة النفط.

وفي ظل الحكومة السابقة للرئيس رافائيل كالديرا بدأت شركة النفط المملوكة للدولة خطة استثمار بتكلفة 65 مليار دولار بهدف مضاعفة طاقة الانتاج الى 6,2 مليون برميل يوميا في عام 2006.

وقبل انتخابه رئيسا للبلاد تعهد هوغو شافيز بتقليص ما يعتبره نفقات مبالغ فيها للشركة. وقال رودريغز ان الدولة لايمكنها تحمل توسعات الشركة في الوقت الذي هبط فيه سعر النفط الفنزويلي الى 7,35 دولار للبرميل وهو اقل من سعر تسعة دولارات الذي جاء في تقديرات ميزانية عام 1999.

واعترف رودريغز بان سعر النفط المنخفض سيؤدي الى تقليص الاستثمارات الاجنبية في صناعة النفط في فنزويلا.

واكد وزير النفط ان بلاده ستلتزم بحصة الانتاج الجديدة البالغة 2,27 مليون برميل يوميا ولن تستغل زيادة طاقة الانتاج الكبيرة للبلاد.

واضاف ان فنزويلا ستخفض «على الفور» الانتاج وانها التزمت بالفعل باتفاقي خفض سابقين تجاهلتهما الى حد كبير الحكومة السابقة.

مركز دراسات الطاقة يتوقع التزاما بالتخفيضات نسبته 77% وارتفاع سعر البرميل الى 19 دولارا في نهاية العام الحالي

لندن ـ «القدس العربي»:

توقع مركز دراسات نفطية مرموق ان يؤدي اتفاق دول اوبك على خفض انتاجها النفطي باكثر من 1,7 مليون برميل يوميا لمدة عام الى رفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي الى مستوى عشرين دولارا مع نهاية العام الحالي اذا تم الالتزام بالخفض كاملا دون اي انتهاكات، لكنه استبعد حدوث مثل هذا الالتزام ورجح التزاما بنسبة 77 % يتوقع معه ان يرتفع سعر البرميل الى 18 دولارا مع نهاية العام.

وقال مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن في تقريره الشهري الصادر امس الاول انه مع التزام اعضاء اوبك بنسبة 100 % بخفض انتاجهم بما يساوي في مجموعه 1,7 مليون برميل يوميا سيؤدي الى تراجع سريع بفائض المخزون العالمي الذي كان يساوي 530 مليون برميل في مطلع العام الحالي، مما سيرفع متوسط سعر البرميل من مزيج برنت الى 15 دولارا للبرميل بالربع الثالث من العام الحالي والى متوسط 19 دولارا بالربع الاخير.

وعلى اساس هذا السيناريو المتفائل جدا فان الارتفاع المتوقع للاسعار سيكون قابلا للاستمرار وليس مجرد حدث عارض.

ومقابل هذا السيناريو المتفائل جدا هناك آخر شديد التشاؤم يقوم على اساس درجة التزام بنسبة 50 % فقط يبلغ فيه حجم التخفيضات بالانتاج 850 الف برميل يوميا فان اجمالي انتاج المنظمة سيظل في حدود 26,5 مليون برميل يوميا كمتوسط لبقية العام الحالي، مما يجعل عملية تقلص فائض المخزونات بطيئة ويحد من الارتفاع المتوقع لسعر النفط بحيث يبلغ سعر البرميل بالمتوسط 15 دولارا بالربع الاخير من 1999، اي ما يعادل 13 دولارا للبرميل سعرا متوسطا للعام باكمله، وهو نفس متوسط السعر المتحقق العام الماضي.

والسيناريو الاكثر احتمالا الذي يطرحه مركز دراسات الطاقة، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، هو التزام اعضاء اوبك بالتخفيضات المقررة بنسبة 77 %، وهي نفس درجة الالتزام المتحققة بالشهر الماضي.

وفي هذه الحالة فان متوسط الانتاج اليومي لدول اوبك سيهبط الى 26 مليون برميل يوميا لما تبقى من العام، الامر الذي سيرفع متوسط سعر البرميل بالربع الثاني الى 15 دولارا، والى 18 دولارا بالربع الاخير، مما يجعل متوسط سعره للعام الحالي باكمله 14 دولارا.

يشار الى انه عند مثل هذه الدرجة المتوسطة من الالتزام فان السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط بالعالم، ستبدأ في الحصول على عائدات اعلى. اما اي التزام بدرجة تقل عن ذلك فانه لن يرفع عائداتها.

وعلى اساس حسابات مركز دراسات الطاقة فان عدم التوصل الى الاتفاق الذي تم في لاهاي بوقت سابق من الشهر واعتمد امس في اجتماع اوبك كان سيؤدي الى خسارة دول اوبك 13 مليار دولار خلال العام الحالي تكون حصة السعودية منها 4 مليارات دولار.

واشار تقرير مركز دراسات الطاقة الى ان هذه الخسارة المتوقعة وكذلك «بعض الحث» من الولايات المتحدة يفسران الحماس الكبير الذي اظهرته المملكة للتوصل الى اتفاق خفض الانتاج. غير انه لم يذكر اي تفاصيل عن هذا «الحث».

كما اشار التقرير الى محاذير كامنة في اتفاق خفض الانتاج قد تدفع بعض اعضاء اوبك الى انتهاكه. وهذه المحاذير هي عدم رضا بعض الاعضاء عن حجم الخفض المطلوب منهم القيام به مثل نيجيريا واندونيسيا (148 الفا و93 الفا من البراميل يوميا)، وكذلك ردود الفعل المحتملة لعمال النفط في فنزويلا الذين قد يواجهون تسريحات في حال التزام بلادهم بخفض انتاجها بمقدار 125 الف برميل يوميا.

ارتفاع ارباح بنك الوفا المغربي

■ الرباط ـ رويترز: قال بنك الوفا المغربي في بيان صدر امس الثلاثاء ان ارباحه الصافية المجمعة صعدت بنسبة 8.16 في المئة في عام 1998 الى 377.3 مليون درهم (38.9 مليون دولار).

وزادت الودائع بنسبة 7.9 في المئة الى 19136 مليون درهم في حين قفزت القروض بنسبة 12.9 في المئة الى 17780 مليون درهم من 15736 مليونا في عام 1997.

واضاف البيان ان الارباح الصافية في عام 1997 بلغت 348,5 مليون درهم.

وبنك الوفا هو احد سبعة بنوك مسجلة في بورصة الدار البيضاء. وصعد سهم البنك بنسبة 27.9 في المئة في عام 1998 مقارنة مع 46.3 في المئة في العام السابق.

وارتفعت القيمة السوقية لرأسمال البنك الى 6998 مليون درهم في نهاية 1998 من 5464 مليونا في نهاية عام 1997.

الدولار يساوي 9,7 درهم.

الاتحاد الاوروبي ينتقد تهديدات امريكا بفرض رسوم عقابية عالية على صادراته

■ بروكسل ـ رويترز: وصف الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء اعتزام واشنطن فرض رسوم جمركية على بضائع للاتحاد الاوروبي قيمتها 900 مليون دولار كرد محتمل في خلاف بينهما على لحوم الابقار المعالجة بالهرمونات بانه «مغالاة» ولا يساعد الجهود الرامية لحل الازمة.

ونشرت الولايات المتحدة امس الاول قائمة اولية تشمل عشرات السلع من الاتحاد الاوروبي تتراوح بين الجبن الروكفور والدراجات النارية ربما تفرض عليها رسوما جمركية نسبتها 100 في المئة ما لم يرفع الاتحاد الاوروبي الحظر الذي يفرضه منذ عشر سنوات على استيراد لحم البقر المعالج هرمونيا تماشيا مع قرار منظمة التجارة العالمية.

واظهرت بيانات الاتحاد الاوروبي ان الدانمرك ستكون الاكثر تضررا من العقوبات حيث ستهدد الرسوم الجمركية الامريكية الجديدة صادرات قيمتها 197 مليون دولار للمخاطرة. تليها فرنسا بصادرات قيمتها 132 مليون دولار والمانيا 113 مليون دولار وهولندا 86 مليون دولار وبريطانيا 85 مليونا.

وقال مسؤولون امريكيون ان القائمة الاولى من السلع ربما تصل الى 300 مليون دولار وقد يبدأ سريان العقوبات من الثاني عشر من حزيران (يونيو) ما لم يتم التوصل الى اتفاق قبل ذلك الموعد.

واساء هذا الاجراء الى العلاقات التجارية بين اوروبا والولايات المتحدة المتوترة بالفعل بعدما فرضت الولايات المتحدة رسوما مؤقتة على ما قيمته 520 مليون دولار من السلع الاوروبية في نزاع منفصل حول تجارة الموز.

نائب روسي يتهم عائلة يلتسين باختلاس قسم من مساعدات صندوق النقد الدولي

■ موسكو ـ اف ب: اتهم نائب شيوعي معارض بشدة لبوريس يلتسين امس الثلاثاء ابنة الرئيس الروسي والمقربين منه باختلاس قسم من الاموال التي خصصها صندوق النقد الدولي لروسيا في آب (اغسطس) الماضي قبل الازمة المالية.

واكد فيكتور اليوخين رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون الامن خلال مؤتمر صحافي ان مبلغا قيمته 235 مليون دولار سحب من الاموال التي منحها الصندوق، دفع في آب (اغسطس) لصالح شركة استرالية تملك تاتيانا دياتشينكو ابنة يلتسين 25 % من حصصها بواسطة وكيل من لوكسمبورغ.

وقال اليوخين الذي لم يكشف اسم الشركة الاسترالية انه رفع شكوى الى النيابة العامة في روسيا حول هذه القضية.

واكد النائب الشيوعي ان مبلغ الـ4,8 مليار دولار الذي خصصه صندوق النقد في حينها لم يودع في روسيا بل وزع على حسابات عدة في مصارف اجنبية. كما اكد انه يملك وثائق مصرفية تثبت حصول هذه الصفقات.

واضاف اليوخين مهندس اطلاق اجراءات اقالة يلتسين «في حال ثبت كل ما اقوله فان الامر يتعلق بعملية فساد على نطاق واسع ونهب عائلة الرئيس لاموال الدولة. انها ابادة ترمي الى تدمير الامة، وشعوب روسيا لها حق التحرر من هذا النظام المجرم».

ازمة المفوضية في بروكسيل تطغى على احتفالات الاتحاد الأوروبي بالذكرى الثانية والأربعين لتأسيسه

باريس ـ من سيلفي مونتيه:

في 25 اذار (مارس) 1957 وقعت ست دول اوروبية معاهدة روما حول قيام السوق الاوروبية المشتركة التي تحولت منذ العام 1992 الى الاتحاد الاوروبي.

وقد طغت على الذكرى الثانية والاربعين لاقرار هذه المعاهدة الهزة التي سببتها استقالة الجهاز التنفيذي للاتحاد الاوروبي او ما يعرف باسم المفوضية الاوروبية.

وقد راهنت الدول المؤسسة (فرنسا والمانيا الاتحادية وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ وايطاليا) وهي توقع على ولادة السوق الاوروبية المشتركة على حلم قديم هو قيام اوروبا متآخية وقوية بعيدة عن الحروب الدموية تعمل باتجاه مستقبل من التعاون والازدهار.

وكانت هذه المعاهدة التي دخلت حيز التطبيق في 1958 والتي تهدف الى انشاء سوق مشتركة تضمن تدفقا حرا للبضائع، استجابة لرهان جريء في المجال الاقتصادي، ولكنها كانت تهدف بالواقع الى تحقيق هدف اسمى هو تحقيق الوحدة السياسية بين دول يتزايد ترابطها الاقتصادي.

وعلى خط مواز وقعت في قصر الكابيتول في روما معاهدة لتأسيس الهيئة الاوروبية للطاقة الذرية تعرف باسم «اوراتوم».

ويعتبر المؤيدون لقيام اوروبا بان هذا الحلم قد تحقق جزئيا. فالمجموعة الاوروبية باتت تتمتع بمؤسسات سياسية واقتصادية مهمة: برلمان منتخب بالاقتراع المباشر وهيئة تنفيذية (المفوضية الاوروبية) ومحكمة اوروبية وعملة موحدة بدأ التداول بها في الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي وزراعة مزدهرة ومجموعة ضخمة من القوانين المشتركة من اجل تسهيل التبادل داخل دول الاتحاد الاوروبي. وبرامج علمية (اوريكا واوراتوم) وكذلك تعاون سياسي ذو صدقية.

اما بالنسبة للمشككين، فان المجموعة الاوروبية تراوح مكانها وتبدد الاموال..

ونصف ميزانيتها ما زال يخصص لزراعة تيمة جدا، وسياستها الاقتصادية مثقلة باكثر من 16 مليون عاطل عن العمل، وابحاثها التكنولوجية وانتاجيتها تعاني من التخلف ازاء حليفيها ومنافسيها: اي اليابان والولايات المتحدة.

ولم يخل البناء الاوروبي على الدوام من الصدامات فيما كان يمر في مراحل متفاوتة من التقدم ومن الركود ايضا. وشهد قيام السوق الاوروبية المشتركة خلال عشر سنوات من 1958 الى 1968 اختفاء الحواجز الجمركية وقيام سياسة زراعية مشتركة في العام 1961.

وفي كانون الثاني (يناير) 1966، تمكنت فرنسا من الابقاء على حق النقض للدول الاعضاء بالنسبة للقرارات المهمة وهو نقاش لا يزال مطروحا لتعريف التجمع الاوروبي وهل هو تجمع دول ذات سيادة حريصة على قوميتها او تجمع لدول تجاوزت مسالة القوميات.

وقد اعقب ذلك فترة من السبات من 1968 الى 1985 اذ شهدت المجموعة الاوروبية تجاذبات حول تمويل السياسة الزراعية ومفاوضات عقيمة حول توسيع السوق الاوروبية المشتركة واخيرا الازمة الاقتصادية في السبعينات الامر الذي كبل المجموعة بجمود ظاهر.

لكن هذه الفترة تميزت مع مع ذلك بقرارات مهمة مثل انضمام المملكة المتحدة والدنمارك وايرلندا في 1973 وانشاء النظام النقدي الاوروبي الذي يضبط التقلبات بين العملات في 1979، وانتخاب البرلمان الاوروبي بالاقتراع المباشر في العام نفسه وانضمام اليونان في 1981 وانضمام اسبانيا والبرتغال في العام 1985.

وفتح توقيع معاهدة ماستريخت في 1992 والتي اكملت في 1997 بمعاهدة امستردام، الطريق امام الاتحاد الاقتصادي والنقدي اي العملة الموحدة (اليورو). وتعهد الموقعون بالمضي قدما على طريق تعزيز السياسة الخارجية والامن الاوروبي.

صناعيون اسرائيليون يبحثون توسيع استثماراتهم في الاردن

القدس المحتلة ـ «قدس برس»:

افادت مصادر عبرية امس الثلاثاء بان 40 من مديري الشركات الاسرائيلية ومندوبيها قاموا بجولة في الاردن خلال نهاية الاسبوع الماضي لفحص امكانيات توسيع نشاط شركاتهم هناك.

وصرح رئيس معهد التصدير الاسرائيلي أمير كوبي لصحيفة (معاريف) بان الشركات الاسرائيلية تعتقد انها تستطيع بواسطة الاستثمار في الاردن الوصول الى اسواق دول عربية اخرى، ولكن لم يتحقق ذلك بعد، لان الشركات الاسرائيلية لم تفحص مجمل المشكلات التي تعترض هذه الغاية فحصا عميقا، ولم تحضر خطة تسويقية موازية للخطة الاستثمارية.

واضاف أمير كوبي ان الشركات الاسرائيلية أنشأت في الاردن 30 مشروعا مشتركا، وبلغ التبادل التجاري بين اسرائيل والاردن نحو 42 مليون دولار، واجتازت جسر الشيخ حسين 600 شاحنة خلال عام 1998 كانت اغلبية البضائع التي نقلتها في مجال النسيج والمواد الكيماوية ومواد البناء والخضار.

وتضمنت جولة الوفد الاسرائيلي زيارة المصانع الاسرائيلية الاردنية في المنطقة الصناعية الحرة قرب إربد (شمال). وخلال اللقاء صرح المدير العام لوزارة التجارة والصناعة الاردنية ابراهيم حلايقة للصحيفة العبرية بان الاردن معني بالاستثمارات الاسرائيلية وبالتعاون مع الشركات الاسرائيلية العامة والخاصة للاسراع في انشاء مناطق صناعية في اماكن شتى من الاردن، واضاف انه بعد بيع كل مساحة المنطقة الصناعية في اربد سيجري توسيعها. واشار حلايقة الى ان الاردن يجري تغييرات في الوقت الحاضر من اجل تشجيع الاستثمارات، مثل تشغيل عمال اجانب في الاردن وتقديم مكافآت واجراء تسهيلات ضريبية للمستثمرين.

قطر تدعو للفصل بين النفط والغاز فيما يتعلق بالتسعير

لندن ـ من كيت دوريان:

دعا وزير الطاقة القطري الى فصم العلاقة التسعيرية بين النفط والغاز فيما يعتبر اعلانا لرغبة مكبوتة بين كبار منتجي الغاز الذين يعانون من ربط سعر الغاز بسعر النفط المنخفض.

وقال الوزير عبد الله بن حمد العطية في مقابلة مع رويترز مؤخرا «انني من أشد مؤيدي الفصل بين (تسعير) النفط والغاز نظرا لارتفاع تكلفة استخراج الغاز وارتفاع حجم الاستثمارات المطلوبة لتطوير حقول الغاز».

واضاف «يرفض هذا بعض منتجي اوبك ومازال الارتباط بين النوعين قائما. واعتقد ان الفصل حتمي لان الغاز يتمتع بميزة بيئية».

وتستحوذ قطر على ثالث أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم ووزيرها أول وزير يدعو لتغيير النظام الذي يربط الغاز بالنفط الخام في صيغة مركبة تتغير وفقا لنقطة التسليم.

ومع استمرار تأرجح أسعار النفط حول أدنى مستوياتها منذ عاما لمح منتجون كبار للغاز مثل الجزائر وروسيا الى رغبتهم في تحرير الغاز من ارتباطه بالنفط.

غير ان محللين أوضحوا ان القول أسهل من الفعل نظرا لان تعاقدات الغاز تمتد مابين 20 و25 عاما فضلا عن ان الكثير من الاسواق مايزال خاضعا للاحتكارات.

واستبعد محللون ان يلقى منتجو الغاز تعاطفا من العملاء الذين تورطوا في تعاقدات طويلة الاجل ابرمت وقت ارتفاع أسعار النفط وليس بمقدورهم اعادة التفاوض بشأن هذه التعاقدات.

وفي الاونة الاخيرة كتب علي العيساوي الباحث في معهد أكسفورد لدراسات الطاقة مستبعدا قدرة الغاز على تسعير نفسه مستقلا عن السوق.

وقال محلل «يمكنك بيع الغاز عندما يستطيع المنافسة مع النفط. اذ يتعين ان يتبع النفط هبوطا والا فلن تستطيع بيعه».

الحكومة المصرية تبيع حصتها باسمنت الاسكندرية

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت الشركة القابضة للصناعات الكيماوية امس الثلاثاء اعتزامها بيع كامل حصتها في شركة اسمنت تابعة لها في نيسان (ابريل) المقبل.

ونشرت الشركة في صحيفة (الاهرام) انها تعرض للبيع 7364 من أسهم شركة الاسكندرية لاسمنت بورتلاند تمثل 73,43 في المئة من رأسمال الشركة لمستثمر رئيسي او مجموعة مستثمرين في النصف الاول من نيسان (أبريل).

وتجري مصر عمليات تخصيص نشطة لاصول الدولة منذ 1991 في اطار برنامج اصلاح يدعمه صندوق النقد الدولي.

وانشئت الاسكندرية للاسمنت في عام 1948 وهي من أكبر شركات الاسمنت المصرية وتنتج أسمنت بورتلاند العادي والاسمنت المخلوط والمقاوم لمياه البحر.

ماترا ماركوني تصنع لمصر قمرا صناعيا ثانيا

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة ماترا ماركوني الفرنسية امس الثلاثاء انها فازت بطلبية من شركة نايل سات المصرية لتوريد قمر صناعي ثان للبث التلفزيوني.

ولم تذكر ماترا اي تفاصيل مالية.

ومن المنتظر ان يصبح القمر الصناعي نايل سات 102 قيد التشغيل في الربع الثالث من عام 2000.

شركة بنجلون المغربية تزيد حصتها بالوطنية للاستثمار الى 22% في المئة

■ الرباط ـ رويترز: قال مفاضل الحلو رئيس الشركة الوطنية للاستثمار المغربية الخاصة امس الثلاثاء ان مجموعة بنجلون اصبحت اكبر مساهم في الشركة بعدما رفعت حصتها الى 22 في المئة.

وقال الحلو لرويترز ان بنجلون اشترت ما يوازي ستة في المئة من رأسمال الشركة الوطنية للاستثمار في بورصة الدار البيضاء.

ومضى يقول ان الصفقة تظهر وجود طلب كبير على اسهم الشركة في السوق بفضل الاداء الجيد المستمر للشركة.

واوضح ان بنجلون اشترت الاثنين ما اجماليه 672837 من اسهم الشركة في سوق الصفقات الكبيرة بسعر 1020 درهما للسهم.

ويرأس مجموعة بنجلون رجل الاعمال الغني عثمان بنجلون الذي يرأس ايضا البنك المغربي للتجارة الخارجية.

وقال الحلو ان الحصة الباقية في الشركة الوطنية للاستثمار موزعة بين عدة هيئات استثمارية. واضاف ان من المتوقع ان تعلن الشركة بياناتها المجمعة لانشطة عام 1998 بعد اجتماع مجلس ادارتها يوم الخميس.

وبلغ صافي ارباح الشركة في عام 1997 حوالي 505 ملايين درهم بارتفاع نسبته 20 في المئة مقارنة مع عام 1996. وبلغ اجمالي ايراداتها 5.4 مليار درهم في 1997 بارتفاع نسبته 22,2 في المئة عن العام السابق.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

سهم سوليدير ب الوحيد الرابح في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة أن سهم شركة سوليدير من الفئة (ب) كان الرابح الوحيد في معاملات امس الثلاثاء وسط حركة تداول خاملة في بورصة بيروت.

وقفز سهم ب للشركة العقارية الى 8,375 دولار من 8,125 دولار بينما استقر سهم الشركة من الفئة (أ) عند ثمانية دولارات.

وارتفع مؤشر ليبيي العام 0,021 في المئة الى 81,11 نقطة ومؤشر بلوم العام 0,63 في المئة الى 720,04 نقطة. واستقر مؤشر لونتبي للمعاملات خارج البورصة عند 104,30 نقطة دون تغير عن الاغلاق السابق.

وهبط مؤشر ليبكس المصرفي 0,11 في المئة الى 190,18 نقطة. وانخفض سهم بنك بيبلوس الى 2,5 دولار من 2,563 دولار كما تراجع سهم بنك لبنان والمهجر 0,3 دولار الى 34,45.

ارتفاع طفيف للاسهم التونسية

■ تونس ـ رويترز: اغلق مؤشر تونيندكس للاسهم التونسية امس الثلاثاء على 1111,76 نقطة مرتفعا 0,19 في المئة من 1109,68 نقطة امس بفضل الطلب على الاسهم المصرفية.

واقفل مؤشر بورصة القيم المنقولة المؤلف من 21 سهما على 571,60 نقطة دون تغير تقريبا عن 571,88 نقطة امس.

وبلغت قيمة الاسهم المسجلة في البورصة التي تم تداولها اليوم 909186 دينارا صعودا من 621863 دينارا امس الاول.

وقال متعامل «كما حدث في الاسبوع الماضي فقد تحرك السوق بفضل الطلب على اسهم المصارف التي اعلنت نتائج طيبة لعام 1998». وارتفع سهم الاتحاد البنكي للتجارة والصناعة 0,92 دينار اي بنسبة 2,58 في المئة الى 36,54 دينار. وكان سهم البنك صعد في شباط (فبراير) بنسبة 42,25 في المئة مقارنة مع كانون الثاني (يناير).

وتقدم سهم البنك القومي للتنمية السياحية 0,09 دينار اي بنسبة 1,3 في المئة الى سبعة دنانير. وقفز سهم البنك في فبراير بنسبة 20,97 في المئة مقارنة مع كانون الثاني (يناير).

وارتفع سهم البنك التونسي 0,64 دينار الى 86 دينارا. وصعدت اسهم البنك بنسبة 21,59 في المئة في شباط (فبراير).

وتراجع سهم شركة سوتيتيل لهندسية للاتصالات 1,34 دينار اي بنسبة 2,99 في المئة الى 43,46 دينار.

الدولار يساوي 1,16 دينار تونسي.

ملاحظات حول نظرية «المؤامرة»:

هجمة استعمارية لتدمير البنى الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للشعوب

نامق بيرقدار *

المقدمة

دفعتني الصدفة الى مشاهدة القسم الاخير من برنامج «مساء الخير يا عرب» الذي بثته قناة (MBC) الفضائية في 7 آذار الجاري حسب ما اتذكره. وكان الموضوع المطروح للمناقشة هو «نظرية المؤامرة».

وقد حاولت الاتصال عدة مرات للمشاركة في المناقشة تلفونيا، ولكن دون جدوى. فاكتفيت بالاصغاء للمناقشة الدائمة.

فوجدت ان احدى وجهات النظر تميل الى تأييد صحة نظرية «المؤامرة» وتقول بوجودها، والرأي الآخر ينفي صحة تلك النظرية ولا يعتقد بوجودها، ويصفها بمبررات مزعومة ليس الا.

فهل يا ترى ان نظرية «المؤامرة» هي حقيقة قائمة فعلا؟ وان كانت كذلك، من هو المتآمر؟ ومن هو المتآمر عليه؟ وما هي الغاية والاهداف منها؟

ام انها مجرد اضغاث احلام، وخيالات مزعومة تطلقها بعض الانظمة والحكومات الفاشلة بين الحين والآخر لتبرير فشلها في ممارسات الحكم، ومحاولة منها لخداع شعوبها بوضع اللوم على الآخرين لما يعانون من صعوبات ونكبات؟

فاين تكمن الحقيقة؟

الحقيقة المرة

للتوصل الى اجابة منطقية صحيحة لهذه التساؤلات، لن يكون من الحكمة في شيء الركون الى التحليل العاطفي المتأثر بالانتماء الوطني او القومي، او المهني على الانحياز لنظام سياسي معين او لأيديولوجية معينة. بل التجرد من كل ذلك هو عين الصواب. فالاسلوب العلمي والمنطقي المستند على وقائع وممارسات حدثت فعلا، والركون الى مستمسكات موثوقة هي التي تستطيع ان تظهر الحقيقة التي على اساسها يمكن الاجابة على تلك التساؤلات.

وبالرجوع الى الوقائع والممارسات التي حدثت فعلا في المدى غير البعيد، والتي لا زالت تحدث حتى يومنا هذا، والى المستمسكات الموثوقة والقرارات الصادرة عن مؤتمرات عقدتها دول معينة لاغراض واهداف مثبتة في قراراتها، لوجدنا ان كلها تشير صراحة الى ان «نظرية المؤامرة» هي واردة، بل انها حقيقة مرة تتجرع نتائجها المفجعة شعوب بريئة مستضعفة بكاملها.

وقد بدأت هذه اللعبة الدولية الاستعمارية في مطلع القرن الحالي، تم التخطيط لها من قبل دول اوروبية ذات مصالح مشتركة، ودعمتها قوى خفية تعيش خلف الكواليس، متمثلة بـ«كارتيلات التصنيع الحربي» و«امبراطوريات الاعلام» و«بيوتات المال» العالمية لخدمة مصالحها الذاتية وديمومتها.

وقد انطلقت هذ المؤامرة الخبيثة، بالتحديد، من «مؤتمر لندن» الذي انعقد عام (1905)م.

مؤتمر المؤامرة الكبرى

انعقد مؤتمر لندن عام 1905م بدعوة من السير «كامبل بنرمان» رئيس وزراء بريطانيا حينذاك من اجل توحيد وتنسيق جهود سبعة دول اوروبية هي بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا وهولندا واسبانيا والبرتغال، ذات المصالح المتوافقة في وجه توسع النفوذ الالماني من جهة، وتنسيق التوسيع الاستعماري لتلك الدول من جهة ثانية. وقد استمر انعقاد هذا المؤتمر حتى عام 1907، شارك فيه نخبة من مشاهير المؤرخين وعلماء الاقتصاد والاجتماع والنفط والزراعة والاستعمار.

وكان خطاب السير «بنرمان» في المؤتمر محددا لمهمته حيث جاء فيه: «ان الامبراطوريات تنشأ وتقوى وتهرم ثم تنهار. وقد اصبحت اوروبا الان هرمة، بينما العالم الاخر لا يزال في شبابه ليتطلع الى العلم والتنظيم والرفاهية. فهل لديكم حلول يمكن ان تحول دون سقوط وانهيار الاستعمار الاوروبي؟ او على الاقل تأخير مصيره؟ هذه مهمتكم ايها السادة، وعلى نجاحها يتوقف رخاؤنا وسيطرتنا» (1).

وبعد مضي سنة قضاها المؤتمر بالدراسة والبحث، قدم دراسات على شكل «تقرير سري وشخصي» الى وزارة الخارجية البريطانية بصفتها الدولة الداعية والراعية للمؤتمر. الا ان التقرير سرعان ما اختفى فجأة، ولم يعرف احد مضمونه او مصيره، وبقي منسيا الى ان قام احد الصحافيين البريطانيين الصهاينة بنشره قبيل الحرب العالمية الاولى في معرض دفاعه عن مشروع «انشاء دولة يهودية في فلسطين». ومن جملة ما جاء في مقدمة التقرير شرحا لمصالح الدول الاوروبية السبعة المشاركة في المؤتمر في قارات العالم، وتقسيمها الى مناطق نفوذ لها.

وما يهمنا، بصورة خاصة، مما جاء في ذلك التقرير هو ما يخص المنطقة العربية والاسلامية وشعوبها، والذي ينص على «ان مصدر الخطر الذي يهدد الاستعمار الاوروبي بالزوال يكمن في الشواطىء الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط».

ويمضي التقرير قائلا: «على الجسر البري الضيق الذي يوصل آسيا بافريقيا وتمر فيه قناة السويس التي هي شريان اوروبا، وعلى جانبي البحر الاحمر، وعلى طول ساحلي المحيط الهندي والبحر العربي وحتى خليج البصرة حيث الطريق الى الهند ومستعمراتنا في الشرق، في هذه الرقعة الشاسعة والحساسة يعيش شعب واحد تتوفر له امكانيات قيام وحدة جديدة، وحدة التاريخ والدين ووحدة اللغة والآمال، وله كل مقومات المجتمع والترابط والاتحاد، وتتوفر له في نزعاته التحررية وفي ثرواته الطبيعية، وفي كثرة تناسله كل اسباب القوة والتحرر والنهوض».

ولا يتوقف التقرير عند هذا الحد، بل يستطرد ليطرح عددا من التساؤلات. فيقول: «ماذا لو دخلت الوسائل الفنية الحديثة ومكتسبات الثورة الصناعية الاوروبية الى هذه المنطقة؟ وماذا لو انتشر التعليم، وعمت الثقافة في اوساط هذا الشعب؟ وماذا سيحدث اذا تحررت هذه المنطقة واستغلت ثرواتها الطبيعية من قبل اهلها»؟ ثم يجيب التقرير نفسه على تساؤلاته حيث يقول: «عند ذلك ستحل الضربة القاضية حتما بالامبراطوريات الاستعمارية، وعندها ايضا ستتبخر احلام الاستعمار بالخلود، فتتقطع اوصاله ثم يضمحل وينهار كما انهارت امبراطوريتا الاغريق والرومان».

ويتطرق التقرير بعد ذلك الى كيفية معالجة الموقف باتخاذ الخطوات الضرورية لتفادي المصير المحتوم، والتي يراها كما يلي:

أ ـ على الدول ذات المصالح المشتركة «ويقصد الدول السبعة المشتركة بالمؤتمر» ان تعمل على استمرار تجزئة هذه المنطقة وتأخرها، وابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر وجهل.

ب ـ ضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي في هذه المنطقة عن الجزء الاسيوي. ولتنفيذ ذلك، تقترح اللجنة اقامة حاجز بشري قوي وغريب يحتل الجسر البري الذي يربط اوروبا بالعالم القديم، ويربطهما معا بالبحر المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة.

وهكذا، انكشف النقاب عن تفاصيل هذه المؤامرة للاستعمار الاوروبي، وظهرت للعيان اهدافها وغاياتها.

ان الاستعمار العالمي، بشكليه الاوروبي القديم الذي مارس دوره القذر بارسال الجيوش لاحتلال اراضي الغير احتلالا فعليا بالرجال، والامريكي الحديث، الذي استلم الصولجان من الاستعمار الاوروبي في اعقاب الحرب العالمية الثانية، والذي يمارس دوره الدموي باستخدام تكنولوجيا «الذراع الطويلة» و«الصواريخ الذكية» و«فرض الحصار ومناطق الحظر»، هذان الشكلان وان اختلفا باسلوب التنفيذ والممارسات، الا انهما متوافقان ومتلاقيان بالاهداف والغايات. فكلاهما يخدمان غاية واحدة مبنية على اساس تأمين وحماية مصالحها الاستعمارية المشتركة بكل الوسائل الممكنة والمتيسرة في ترسانتها الحربية على حساب اذلال وسحق الشعوب المستضعفة والسيطرة على مواردها، وحرمانها من حق النضال من اجل النهوض بمستوى معيشة ابنائها في حياة افضل.

من الورق.. على الارض

لم تكن المؤامرة موجهة الى بلد معين او منطقة بالذات، انها في الواقع اوسع واشمل من ذلك بكثير. انها هجمة استعمارية شرسة ومستمرة تستهدف هدم وتدمير البنية التحتية الثقافية والصحية والاقتصادية للشعوب، التي تعتقد انها تقف في طريق مصالحها، عن طريق تغذية النعرات العرقية والطائفية، وخلق وتشجيع النزاعات والاختلافات الدينية والمذهبية فيها ليسودها جميعا الجهل والتخلف والمرض، وعند ذاك يجد الاستعمار الطريق مفتوح امامه للتدخل والسيطرة والسيادة.

واذا ما استبعدنا هنا ممارسات التآمر الاستعماري في مناطق كثيرة من العالم، والتي هي في واقع الامر جزء من المؤامرة العالمية الكبرى، بسبب ضيق المجال هنا، لكثرتها وتشعبها، والتي يمكن العودة اليها وافراز موضوع خاص بها في المستقبل، واقتصرنا جهدنا والمجال المتاح لنا على الممارسات التي خضعت لها منطقتنا العربية بالذات، لوجدنا ان كل الاحداث التي جرت فيها بعد ظهور تقرير «مؤتمر لندن» المذكور تدل وتؤكد على ان الخبراء والمتخصصين من اعضاء لجان المؤتمر قدموا بالدراسة والتخطيط المتواصل والدقيق للتوصل الى السبل والوسائل التي تؤمن تنفيذ المنهاج المقترح. بينما اخذت الحكومات المعنية على عاتقها نقل تلك الخطط من على الورق وتطبيقها على ارض الواقع تدريجيا وبشكل منسق ومدروس كممارسات استعمارية عملية لتحقيق الاهداف المقررة للمؤتمر.

فما الذي حصل؟

وكيف؟

فلنتابع الاحداث:

أ ـ يأتي على رأس القائمة صدور «وعد بالفور» عام 1917 وقرار عصبة الامم عام 1922 بانتداب بريطانيا على فلسطين وبدء الهجرة اليهودية المنظمة اليها. وانشاء «الحاجز البشري» القوي والغريب، المخطط له في تقرير ذلك المؤتمر، على ارض فلسطين باقامة الدولة اليهودية عليها عام 1948. وكان هذا اهم واخطر ممارسة استعمارية في المنطقة بدأت بعد صدور قرارات «مؤتمر لندن». او لم تكن مؤامرة؟

ب ـ ممارسات الاستعمار الفرنسي عند دخول جيوشه الى سورية في اواخر الحرب العالمية الاولى، اولم نسمع ابدا بمعركة اسمها «ميسلون»؟. او لم نسمع عن قصف الفرنسيين حماة؟ وتدميرهم دمشق؟ «سلام من صبا بردى ارق، ودمع لا يكفكف يا دمشق». او لم يسمع العالم كله قصة الجنرال الفرنسي «غورو» عندما دخل بموكبه المهيب الى دمشق واقترب من قبر «صلاح الدين الايوبي» ونقر بسيفه على قبر البطل وهو يقول: «ها قد عدنا يا صلاح الدين» الا يدخل هذا، في حساب البعض، في عداد المؤامرة؟

ج ـ وماذا عن «غزو» بريطانيا للعراق، خلال الحرب العالمية الثانية، بارسال قوات اضافية خلاف الاتفاقية المعقودة بين البلدين، وعلى الرغم من رفض الحكومة العراقية للسماح بنزول القطعات البريطانية في البصرة، الامر الذي ادى الى انفجار احداث مايس 1941 «حركة رشيد عالي الكيلاني» وما اعقبها من اعدام قادة الجيش العراقي «الشهداء صلاح الدين الصباغ ورفاقه»، ثم ضرب الجيش العراقي وتحجيم قدراته التسليحية وطاقاته البشرية والتدريبية. الا تأتي مثل هذه الممارسات ضمن المؤامرة؟

د ـ الا يعتبر ربط المنطقة العربية والاسلامية بعجلة الاحلاف العسكرية الاستعمارية «حلف المعاهدة المركزية ـ حلف بغداد» ضمن المؤامرة؟

هـ ـ الا يعتبر العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 من قبل ثلاثة دول استعمارية «بريطانيا ـ فرنسا ـ اسرائيل» بعد تأميم قناة السويس، جزءا من المؤامرة؟

و ـ وماذا يمكن ان نقول عن انزال مشاة البحرية الامريكية على سواحل لبنان في اعقاب ثورة 14 تموز 1958 في العراق.

ألم يكن تهديدا لحركة التحرر العربية وايقاف توسعها في المنطقة؟ اليست هذه مؤامرة؟

ز ـ والجسور الجوية التي اقامتها امريكا لدعم المجهود الحربي الاسرائيلي خلال حربي 1967 و1973 من مخازن حلف شمال الاطلسي الاستعماري ومن امريكا مباشرة. ماذا نقول عنها؟ براءة الاطفال في عينيه؟

ح ـ واحتفاظ اسرائيل الى الان بهضبة الجولان السورية، واحتلالها جنوب لبنان واستمرار قصفه بالقنابل يوميا، وسكوت امريكا والغرب عموما عن ذلك، بماذا يمكن ان نعلله؟

ط ـ وهل يمكن ان نتناسى او نستثني من الموضوع، زيارة الرئيس الراحل «انور السادات» لأسرائيل؟ والشرخ العميق الذي احدثته تلك الزيارة في جسد الامة العربية؟

وما اعقبها من ترتيبات «كامب ديفيد» التي خططت لها وباركتها السياسة الامريكية. والتي كان حصيلتها تحييد واخراج مصر، بثقلها العربي عسكريا واقتصاديا وسياسيا، من ساحة النضال لتحرير واسترداد جميع الاراضي المحتلة وليس جزءا منها»، وكذلك ترك المجال لاسرائيل لفرض ارادتها على بقية الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وعدم التعاطي الا مع الحلول التي تناسبها وتحلو لها، أليس هذا مؤامرة؟

ي ـ وماذا عن دور امريكا واسرائيل، والغرب عموما، في التمهيد وخلق الظروف الملائمة لنشوب الحرب بين الجارتين المسلمتين العراق وايران، «عصفورين بحجر واحد» وتشجيعه ما بتزويد الطرفين في الوقت ذاته بما يديم ويطيل امد الحرب ويزيد من احتراقها وكوارثها.

ومن التخطيط لجر العراق الى غزو الكويت، وادخال جيشه، الذي خرج من حربه مع ايران بقوته واسلحته «بحالة صحية» جيدة، الى ارض القتل لتدميره في «عاصفة الصحراء» ومن ثم خنق الشعب العراقي برمته بحصار غاشم ظالم الى الان، ومواصلة التجسس عليه، ومحاولة تدمير البنية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للشعب العراقي، وتدمير ما بقي لديه من وسائل الانتاج والتصنيع.

ولم يكف كل هذا، بل ان امريكا اصدرت مؤخرا «قانون تحرير العراق» صادق عليه الكونغرس الامريكي، يرمي الى تغيير نظام وتقسيم وطن وتشتيت امة وخلق عملاء جدد.

أهذا هو العرف الدولي؟ او هو الديمقراطية وحقوق الشعوب في تقرير مصائرها؟ ام ماذا؟ اليست هذه الممارسات جزءا من المؤامرة؟

ك ـ اوليس احتلال «ايران الشاه» لجزر الخليج الثلاث العائدة الى الامارات العربية المتحدة، بتشجيع ومباركة الولايات المتحدة الامريكية، جزءا من المؤامرة؟

ل ـ وماذا عن دعم وتشجيع حركة الانفصال في جنوب السودان، وبث الفتنة الدينية بين المسلمين والاقباط في مصر، والحصار الغاشم على ليبيا، والحرب الاهلية الدائرة منذ سنتين وحتى الان في الجزائر، اليست هذه الممارسات من صلب المؤامرة؟ وهنالك الكثير، الكثير غير هذا، وماهذا الا فيض من غيض.

الخاتمة:

فهل حقا يمكن ان يحدث كل هذا، وعلى هذا النطاق الواسع والشامل من الممارسات الاجرامية اللااخلاقية واللاانسانية من تلقاء نفسها او بصورة عفوية بقدرة قادر؟ ولماذا تحدث في مناطق معينة دون غيرها؟

ونجد الاجابة على هذه التساؤلات في صلب قرارات «مؤتمر لندن» التي مر ذكرها على الصفحات السابقة.

لقد كان «جورج بوش» الرئيس الامريكي السابق، قد بشر العالم في اعقاب «عاصفة الصحراء» بنظام عالمي جديد، وها هو تلك النظام وقد اصبح من ابرزها معالم المؤامرة الاستعمارية الكبرى في العالم وشاهد على صحة النظرية القائلة بوجودها.

أليس «جورج بوش» نفسه القائل: «ان الخليج الفارسي يشكل قضية حاسمة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي عليها ان تدافع عن مصالحها بالقوة»(2).

وهاكم ما قاله ابن جلدته «هنري كيسنجر» وزير خارجية امريكا الاسبق عن انتخاب «اللندي» عام 1970 رئيسا لجمهورية تشيلي: «لا ارى سببا يجعلنا نقف مكتوفي الايدي لنرى بلدا يمضي الى الشيوعية بسبب عدم شعور شعبه بالمسؤولية»(39) وبعد فترة قصيرة قامت وكالة الاستخبارات الامريكية بتدبير انقلاب اطاح بالديمقراطية وقتل فيها «اللندي» وحل محلها نظام «بنوشيه» الديكتاتوري.

وهذا ما قاله ابن عمومتهم «ونستون تشرتشل»:

«اذا اتيح لنا في حياتنا، وهو ما سيحصل حتما، ان نشهد مولد دولة يهودية، لا في فلسطين وحدها، بل على ضفتي نهر الاردن معا، تقوم تحت حماية التاج البريطاني، وتضم نحوا من ثلاثة او اربعة ملايين من اليهود، فاننا سنشهد وقوع حدث يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الحيوية للامبراطورية البريطانية» (4).

فالى اولئك الذين ينفون صحة وجود مؤامرة، ويحاولون اللف والدوران لتبرير وجهة نظرهم بشتى الحجج الممكنة، والتي قد يبدو قسم منها ولأول وهلة عقلانية، لأولئك جميعا اقول:

فالى اولئك الذين ينفون صحة وجود مؤامرة، ويحاولون اللف والدوران لتبرير وجهة نظرهم بشتى الحجج الممكنة، والتي قد يبدو قسما منها ولأول وهلة عقلانية، لأولئك جميعا اقول:

اذا كان كل هذا الذي حدث ولا زال يحدث في كل يوم ليس تآمرا، فبحق السماء، كيف يكون شكل ولون التآمر اذن؟ افلا تعقلون؟

افتوني هداكم الله.

* باحث عسكري من العراق يقيم في لندن

الهوامش

1 ـ «العرب واليهود في التاريخ» للدكتور احمد سوسة

2 ـ «ردع الديمقراطية» لنعوم تشومسكي.

3 ـ «ردع الديمقراطية» لنعوم تشومسكي.

4 ـ «العرب واليهود في التاريخ» للدكتور احمد سوسة

هل هو النظام أم هو العراق؟

الغزو الامريكي ليس دفاعاً عن اسرائيل فقط بل هو صفقة مربحة للغزاة أيضاً

حسين شاويش *

وقد كنت في غنى عن هذه المحاولة لولا انني اكاد اقرأ يوميا ما يثبت ضياع الحدود بين مفهوم النظام ومفهوم البلد (الوحدة الجغرافية/الديموغرافية) الذي هو اوسع حتى من مفهوم الدولة الذي يشمل بدوره مستويات عديدة ليس النظام الا واحدا منها (1). واود في البدء ان اؤكد يقيني بان جزءا كبيرا من هذا الخطأ ليس من باب «من اجتهد فاخطأ» وانما هو تضليل مقصود مدفوع الاجر، بل ان اجره يتم اعلانه على الملأ دون خجل، ولكن ربما كانت هذه الحقيقة بالذات (انعدام الخجل) سببا كافيا يدفعني الى هذا التحليل لانها تعني غياب القصد التآمري من وعي هؤلاء «الخاطئين» واعتقادهم انهم يستندون فيما يفعلون الى مفاهيم ذات رصيد في وعي «جماهيرهم».

وقد ذكرت كلمة «البلد» في الفقرة السابقة قاصدا لان التضمينات السياسية تكاد تغيب عن مدلولاتها، وليس الامر كذلك مع كلمات مثل «دولة» و«نظام». حيث كلمة نظام تكاد تقتصر على البعد السياسي اما دولة فهي تعني في لغة الناس المحكية شيئا يشبه النظام اما في اللغة السياسية فهي «بلد» تحكمه حكومة ما. في لاوعي الناس يرتبط البلد بالاهل الذين يسكنونه (احد التعابير الشائعة مثلا: اهل البلد وابن البلد) اما الدولة فترتبط بالحكومة. ولعلي استطيع الادعاء ان كلمة نظام بالمعنى المتداول بين المثقفين لا رصيد لها في اللاوعي العربي (بسبب حداثتها) ولذلك فهي الاداة المثالية للاستعمال التحريضي (وخاصة النوع التضليلي منه). فهي لم «تحمل بعد اي تضمينات ايجابية (ولذلك فكل حكومة هي في نظر معارضيها «نظام»).

ان احد الثوابت التي تكاد تنسى والتي يريد هذا المقال التأكيد عليها هو ان البلد اهم من الدولة والدولة اهم من الحكومة والحكومة اهم ممن يرأسها.. اي ان درجة الاهمية في الهرم السياسي هي في اوجها في القاعدة لا في القمة وهذه الثوابت تكاد تنسى اما نسيانا مقصودا (وهي الهواية المحببة لمن «يمتهنون» السياسة وخاصة اذا كانت سياستهم من النوع «المهين» فعلا اي الانتهازي) او نسيان الامر الواقع اي ما تسببه رؤية «الاهرامات» السياسية الواقعية حيث تخدم القاعدة القمة لا العكس كما تقضي النظريات. ولكن هذه الثوابت يجب تذكرها والتركيز عليها عندما تتجاوز مشكلة سياسية ما حدود الاشخاص الى مصائر البلد بكامله. وفي حالة العراق تتجاوز المسألة حتى حالة بلد واحد الى التأثير على وضع امة بكاملها.

الدعاية الامريكية وتصريحات كلينتون تريد اقناع الناس بان طائراتها وصواريخها تنطلق بهدف واحد هو البحث عن شخص صدام حسين وقتله. المواطن العربي لا يبدو مقتنعا بذلك. بل انه يبدو مدركا ان «البلد» هو ما يجري تدميره مع ان «الدولة» هي المقصودة ـ وهي بحد ذاتها جريمة كبرى طبعا. وكون الامريكان يريدون فعلا تدمير الدولة العراقية كقوة سياسية بغض النظر عمن يحكمها هي «ثابتة» من ثوابت السياسة الامريكية يمكن استنتاجها بطرق مختلفة ابسطها هو الاستنتاج الارسطوطاليسي التالي:

اسرائيل ترى ان اي دولة عربية قوية قريبة تهدد امنها

الولايات المتحدة تضمن رسميا أمن اسرائيل

اذن فالولايات المتحدة تضمن رسميا تدمير اي دولة عربية قوية قريبة!

الا ان المسألة كما نعرف جميعا لا تقتصر على عاملها الاسرائيلي، بل انها (اي الغزو الامريكي) صفقة مربحة للغزاة بكل معنى الكلمة وعلى كافة الاصعدة، بل انني استغرب كثيرا اهمال الامريكان للجانب الدعائي/الايديولوجي الذي عليه كالعادة ان يقنع الناس باخلاقية هذه العملية رغم ربحيتها الهائلة. فهم لا يخفون جانبيها المصلحي والاسرائيلي.. ويعلنون بكل صلف قلة اكتراثهم باسنادها الى اساس شرعي دولي.. وان كان لهذا من دلالة فهي انهم يعتقدون فيما يبدو بعدم فعالية العقل العربي والرأي العام العربي على مبدأ: لا رأي لمن لا يطاع. وليس لنا ان نطالب الولايات المتحدة بغير هذا، فأحد الثوابت ـ التي تكاد تنسى ايضا ـ هو ان الولايات المتحدة بالنسبة للماركسيين هي مركز الامبريالية العالمية وبالنسبة للاسلاميين هي الشيطان الاكبر فكل هذا الذي تفعله ينبغي ان يكون متوقعا بما فيه الا يعني لها العراق ارضا واهلا الا احد عناصر الصفقة والذي يمكن تدميره فيما اذا هدد ربحية تلك الصفقة وتدميره اذا كانت نتيجة ذلك التدمير زيادة في ذلك الربح. ولكننا يجب ان نتوقع طبعا موقفا مختلفا من المعارضة العراقية التي تريد ان تحكم «بلدا» لا اطلالا مدمرة، هذا اذا بقينا في اطار المصلحة ولم تلجأ الى اللغة الانسانية فتقول انها لا تريد لاهلها في العراق الدمار.

لكن المعارضة العراقية هي للاسف من اكثر واسرع من اصيبوا «بالنسيان» من بين من «امتهنوا» السياسة من عرب هذه الايام. وكل الثوابت التي جاء ذكرها اعلاه تم نسيانها وتم الاجماع على التضحية بالبلد اذا كان من شأن ذلك ان يقضي على شخص وعلى ان الحديث عن الطبيعة الامبريالية (او الشيطانية ـ حسب الايديولوجيا المعتمدة) للولايات المتحدة الامريكية يجب نسيانه. ولكن خطاب هذه المعارضة لا ينطبق تماما على الخطاب الامريكي ـ وما كان ينبغي له ـ وبالنسبة لموضوعنا لا تقال الحقيقة طبعا (اي ان البلد هو الضحية الفعلية والدولة هي الهدف للهجوم الامريكي) ولكن شيئا مقنعا بشكل او بآخر ينبغي ان يقال ولذلك فهي تلجأ الى كلمة «النظام» فقط نظام صدام حسين هو هدف الهجوم. وهي بهذا تثبت ان اهل مكة ادرى بشعابها.

والان كيف يتم القضاء على نظام ما دون ان تتدمر البلد؟

ثمة مداخل نظرية متعددة للوصول الى جواب على هذا السؤال وهي تستلزم طبعا الاستفادة من التجربة التاريخية. اود هنا اللجوء الى الاستقراء (الطريق الملكي للعلم)، فاميز ما يتم تدمير خلال عملية القضاء على النظام فاجد حالات «يدمر» فيها النظام فقط وتبقى الدولة والبلد مصونتين (مثال الانقلابات العسكرية) وحالات اخرى يتغير فيها شكل وربما بنية الدولة الى جانب تغيير النظام ولكن تلك الدولة لا تتدمر كدولة ومن باب اولى لا يتدمر البلد طبعا (مثال الثورات) والنوع الثالث من هذه الحالات تمثله تلك الحروب بين الدول حيث يمكن تمييز اشكال مختلفة احدها ينطبق على مثال العراق (حرب بين دولة عظمى ودولة صغرى) وهنا يمكن ان يدمر فيها كل من النظام والدولة والبلد. وهذه الحالة الاخيرة يمكن تفسيرها اذا قارناها مع النوعين الاولين حيث يتم التغيير من الداخل وهذا يعني ان احد مستويات التركيبة الاجتماعية/السياسية يصارع مستوى اخر محاولا فصله عن «الكل الاجتماعي» ـ الذي سميته اعلاه: البلد ـ مما يعني صيانة هذا «البلد» في المحصلة الاخيرة. اما في النوع الثالث فالصراع بين «الدولتين» اي بين التركيبتين ككل مما يجعل تدمير احداهما ككل امرا غير مستبعد. فهل احتاج بعد هذا الى استدلالات جديدة لاثبات ان العراق ككل ديموغرافي/سياسي اي كبلد هو في خطر؟ وان الاستمرار في ذكر النظام كهدف وحيد لحرب التدمير الامريكية هو ادلجة لدى المواطن العربي كل الاسباب ليعتبرها مشبوهة وليعتبر ان هذه الحرب هي في الواقع حرب تقوم بها الامبريالية الامريكية لاسبابها الخاصة ومثل كل حرب يصطف «المؤدلجون» في خندقي الصراع، وعلى هذا فان ذلك المواطن العربي سيعتبر المعارضة المذكورة ـ لهذه الاسباب الوجيهة اياها ـ نوعا من الطابور الخامس الامريكي وهو بلا شك معذور في ذلك.

* كاتب من فلسطين يقيم في برلين

1) انظر ملف العراق في «لوموند ديبلوماتيك» 1999/1/18، الطبعة الالمانية/مقال السيد ر. القادري، وملفات المعارضة العراقية التي تكاد تظهر يوميا في الصحافة.

بريد القدس

قضية الكرد

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

هذه هي مساهمتي الثانية اليكم بعد مساهمتي الاولى في جريدتكم المفضلة والتي اعتقد بانها تنهض بالكثير من اعباء الحقيقة والتي غدت اليوم ناموسا يعاقب عليها.

في هذه الرسالة سأتعرض لبعض الامور التي اراها محورية لمرحلة ما بعد اوجلان واجيا من مقامكم الكريم المساهمة بالنشر وفي حدود الممكن.

باعتقال اوجلان وما احدثه من فراغ في هرم حزب العمال الكردستاني لما كان ينهض به اوجلان من مهام من الناحيتين السياسية والعسكرية وما كان يتمتع به من صفات قيادية من كونه قد تحول قائدا شعبيا يحظى بالاحترام والولاء من قبل الكرد. دخل نضال الكرد مرحلة جديدة، ودخل الحزب مرحلة جديدة من الحياة السياسية التي يجب ان تتوافق والمستجدات للرتقبة وينهض بما كان يؤديه اوجلان على اقل تقدير.

ولا شك ان نوعية القيادة والقرارات الصادرة عنها ومدى ملاءمتها وانسجامها ستنعكس بالضرورة على مسيرة الحزب من جهة وعلى نضال الاكراد من جهة اخرى وبصفة عامة لذلك فايجاد قيادة بديلة ستغدو مسألة غاية في الحساسية والصعوبة تتمثل في صعوبة خلق شخصية قيادية تحل محل اوجلان من جهة، «هذه الشخصية والتي وان وجدت ستتعرض لصعوبات تنفيذ قراراتها في الاجل القصير من جهة اخرى. هذا الوضع يستلزم ايجاد آليات عمل جديدة وضمن الوقائع الراهنة وهذا لن يتم الا بمواجهة الحقائق صراحة وضمن اساليب عمل مرنة تستوعب المستجدات وتجد الحلول للمشاكل العالقة بطريقة تجعل تداول القرار ملائما ومنسجما.

فاذا ما ادى اعتقال اوجلان الى فوران شعبي عارم للكرد ولاصدقاء الكرد بمن فيهم تلك التيارات الكردية التي كان حزب العمال يتنكر لوجودها ويقيم تحالفات تمس بهوية تلك التيارات وكذلك ممن لحق بهم الكثير من اخطاء الحزب فنسوا جميعهم خلافاتهم وانضموا الى الساحة التي تحولت كردية، فان هذا الوضع ينبغي الا يستمر ولنواجه الاخطاء دون خوف سيما وقد تجددت الآمال من جديد بخلق جبهة وطنية كردية ضمن ميثاق وطني يجمعها ويجنب التيارات الكردية الاخطاء الفادحة التي تمس صميم المشكلة الكردية ويوحد رؤيتها في المسائل العامة على اقل تقدير، وحزب العمال، وفي هذه الفترة بالذات قادر على خلق هذه الظاهرة. فهل فكرت القيادة الجديدة بالذهاب في هذا الطريق؟

انه وطريق وعر وصعب ولكن على من يهمهم قضية الكرد حقا ان يفكروا في هذا الاتجاه سيما وقد تبين جليا بان الامة الكردية هي اسوأ الامم حظا على الارض واتعسهم قدرا، واقلهم اصدقاء ومناصرين وخاصة بعض ان تحول كل شيء في ظل النظام الجديد والعولمة الى سلع خاضعة لقانون العرض والطلب.

فما كان يعتبر قيمة القيم ومثالا للعظمة والاباء والفخر عندما كانت الامم تناضل لنيل حرياتها واستقلالها، غدا اليوم ارهابا. وفي عالم قائم على الارهاب من طرف واحد فما جرى في غينيا وما يجري في العراق وفلسطين، وجنوب لبنان.. ما هو الا ارهاب واعمال قرصنة منظمة تقوده منظومة ارهابية متوافقة المصالح والاهواء وهذه هي رسالة واضحة لكل قوى الخير والحرية والحقيقة التي تنوء تحت وطأة القهر «الارهاب» لدفع فاتورة الحسابات المؤجلة وعلى انفراد.

ترى هل تستفيق قوى الحرية وتتكاتف معا للحفاظ على بعض ما تبقى من القيم والمبادىء الانسانية، هل تصحو جماهيرنا الغافلة التي قلما صمت لتأخذ مكانتها وتقوم بدورها ام ان للحديث بقية.. لا؟!

المحامي رشيد ابو علو

اثينا

سينما المعارك الثقافية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

الحمد لله انها قدمت من الياس خوري شخصيا، الذي اعترف في هوامه الطلق لعدد 99/3/9 ان الثقافة العربية تعاني فعلا من لحظة انحطاط يجب ان تخرج منها. الانحطاط يتمثل اساسا في القمع والمنع والاضطهاد والخوف، وهذه وقائع، يضيف خوري تنتشر اليوم للاسف الشديد من المحيط الى الخليج.

كم احترم واعشق كل من يضع النقاط على الحروف، تماما كما فعل خوري ـ دائما ـ مع تبعات للشهد الجنائزي الاردني ـ رحم الله الملك حسين ـ عندما كان الوحيد تقريبا «الى جانب مطاع صفدي وابراهيم ابراش» ممن خرج عن المألوف، وعن الخط الرسمي، وتحدث عن المسكوت عنه او ما يسمى رسميا بالحساسيات.

ان تتحدث عن الصهيونية والامبريالية، يجلب معه الاتهام باللجوء نحو الخطاب العاطفي، غير الموضوعي، وبالتالي غير العقلاني في زمن عقلانية الامم المتحدة وعقلانية النظام العالمي الجديد.

لكن الامر يختلف جذريا عندما تصدر نفس المصطلحات من جانب تشومسكي، روجي غارودي او حتى نصر حامد ابو زيد «على مفهوم النص نموذجا، وهذا رغم اختلاف التوجهات الايديولوجية لكل هؤلاء.

قد نختلف مع الياس خوري في نقطة معينة او الف نقطة، لكن حيثيات هوامه الطلق الرحب والفصيح فصاحة حقائق تراث الشمس المخترقة لسلطوية اسلاك الغربال، تفرض علينا الاقرار والموافقة على هذا الرأي والاطمئنان المؤقت على المستقبل الثقافي للعالم العربي، نيابة عمن يخشون النطق بالحقيقة حتى لا يفقدوا ما حصلوا عليه من جراء النطق بالزيف والكذب البهتان او نيابة عمن يقلدون ما تقوم به النعامة خوفا من فقدان شرف الكتابة في هذا المنبر او ذاك «وخاصة اذا كان الشرف مقرونا بالبترول»، ونيابة اخيرا، وليس آخر، عمن يتعاملون مع المصائب الثقافية العربية حسب منطق ابعد عن الشر وغني له».

من مآسي هذا العالم العربي، ان احتضار الديمقراطية لا يقتصر فقط على السياسة، بل يمتد الى للؤسسات والمنابر الثقافية التي تتحكم فيها ايديولوجيا واحدة، مهما كانت يسارية، قومية، اصولية، حداثية، اشتراكية، فوضوية.. وكفى الله اصحاب هذه الايديولوجيا المنفردة، شر افكار الايديولوجيات الاخرى.

القلم الحداثي محرم عليه ـ بالثلاثة ـ النشر في المنبر الاصولي، والاصولي محاصر من طرف اليساري «والغريب انهم ما زالوا يتحدثون عن الوحدة العربية في السياسة والاقتصاد والثقافة، اما عن الطريقة: فالله اعلم» والنتيجة الحتمية لاحتضار الديمقراطية الثقافية هي ما سماه خوري بفترة الانحطاط. ولعل المتتبعين كما سمي بمعركة نهاية القرن بين عبد العزيز حمودة، وجابر عصفور حول مؤلف «المرايا المحدبة» او لمعركة الحداثة في مهرجان القاهرة الاخير، اطلعوا بما فيه الكفاية لدرجات غير معقولة من عدم الاحترام والاستهزاء وقمع ومنع واضطهاد الاخر، حسب قاموس الياس خوري، حيث ان احد المثقفين الرسميين على ما يبدو، لم يتردد في اتهام احد الشعراء بالنفاق! دون ان تحمل لواء الدفاع عن هذا او التهجم عن ذاك. فقط. نطالب بحد ادنى من احترام استحقاقات عالم الثقافة والفكر والابداع.

هذا دون الحديث عن ملاحقهم الثقافية، والتي زيادة على كونها مؤدلجة، كما هو مطلوب سياسيا، فانها تترجم بامتياز ذلك الانحطاط السياسي ـ او ما دمنا نعشق وضع النقاط على الحروف ـ تمثل الوجه الثقافي للقمع السياسي، كما جاء على لسان الشاعر والروائي فاضل العزاوي «الناقد، العدد 42، كانون الاول (ديسمبر) 1991»، في نقده لاتحادات الكتاب، وهذا موضوع اخر قائم بذاته نوجزه ـ مرجعيا ـ في العودة لمن هم اهل باصدار الحكم، الرأي او حتى النصيحة، كما افصح عن ذلك احد الشاعر الكبير محمود درويش، حين فصل ما بين النقاش عن اتحاد الكتاب كجزء من التعبير عن انخراط الكتاب في تأمل الذات والواقع واسئلة المجتمع، مما يشير الى افق ما. الى مشروع وطني ما، مفتوح وبين الاحتفاء بالعثور على منطقة سيادة وطنية في الثقافة، والتي تستلزم ـ آنذاك ـ التروي قليلا قبل اعلان بيان الاستقلال الثقافي. «محمود درويش، الكرمل العدد 57 خريف 1998».

اما عن اصحاب المعارك المفتعلة وغير المفتعلة البريئة والمشبوهة، فحسبهم الزمن وحده، لا غير الكفيل بفضح كل من يعمل على علقنة القمع السياسي على الطريقة الثقافية الممسوخة او اكرام كل من يناضل بعيدا عن الايديولوجيات الضيقة من اجل الاستقلال الثقافي الفعلي.

منتصر حمادة

الرباط

رأي القدس

أزمة مياه بعد انفراج أزمة البترول

■ يبدو ان قدر العرب ان يخرجوا من مشكلة ليقعوا في اخرى، فبعد حدوث انفراج بسيط في الأزمة النفطية، وبدء اسعار البترول في التحسن بعد الاتفاق الأخير، بدأت الدراسات تشير الى تفاقم مشكلة المياه في المنطقة العربية بدرجة خطيرة تهدد بنشوب نزاعات وحروب.

وبدأت الأزمة تتفاعل، ونقصد هنا أزمة المياه بعد قرار الدولة العبرية تخفيض حصة الأردن بسبب الجفاف، ونزوح اعداد كبيرة من بدو سيناء الى صحراء النقب المجاورة بحثاً عن الطعام بعد ان أدى نقص هطول الأمطار الى دمار الزرع والضرع.

ولعل أزمة المياه الأخطر هي تلك القائمة حالياً بين تركيا من ناحية وسورية والعراق من ناحية اخرى. وما زالت أنقرة ترفض استئناف المفاوضات بين الدول الثلاث لحل الخلافات الناجمة عن تخفيضها لحصص الدولتين، العراق وسورية، من كميات مياه نهري دجلة والفرات.

ومن المفارقة انه رغم ادراك الدولتين العربيتين لخطورة الاستثمارات التركية في بناء السدود والبحيرات الصناعية لاحتجاز المياه، وهي الاستثمارات التي فاقت قيمتها ثلاثين مليار دولار حتى الآن، فانهما دخلتا في قطيعة سياسية ودبلوماسية لأكثر من 17 عاماً. وكان العداء فيما بينهما اكبر بكثير من عدائهما مع تركيا. وكان من الطبيعي ان تستغل الحكومة التركية هذا الشقاق لمواصلة الاستيلاء على المياه، والادعاء بأن نهري دجلة والفرات ينبعان من أراضيها وهي وحدها التي تملك حق التصرف في مياههما.

ومن المفارقة أيضاً، ان ما يحدث بين العراق وسورية من عدم تنسيق بشأن أزمة المياه مع تركيا، يتكرر حرفياً في حالة مصر والسودان، وكيفية الحفاظ على حصتي البلدين من مياه النيل في مواجهة المطالبات الأثيوبية والأوغندية بتخفيضهما.

فالعلاقات بين مصر والسودان في توتر مستمر منذ وصول نظام الرئيس عمر البشير الى السلطة في انقلاب عسكري عام 1989. وكان لافتاً ان الرئيس حسني مبارك كان من المؤيدين للقصف الأمريكي لمصنع الأدوية في الخرطوم في الوقت الذي اعتذرت ضمنياً معظم الدول، بما فيها بريطانيا عن تأييدها المتسرع للضربات. وفاجأ الرئيس مبارك الجميع عندما قال في حديث تلفزيوني ان هناك مصنعاً آخر، الى جانب مصنع الشفاء، ينتج أسلحة كيماوية.

وفي غمرة هذا العداء السوداني المصري الذي يعود في معظمه الى أسباب شخصية، وتنافر «كيماوي» بين رئيسي البلدين، بدأت اسرائيل تتسلل الى اثيوبيا وتقدم لها الدراسات والخبرات للاستفادة بشكل أكبر من مياه النيل، وبما يؤدي الى مواجهة اخطار الجفاف التي تهددها بين الحين والآخر.

ومن سوء حظ مصر والسودان، ان الأولى دولة مصب، أما الثانية فدولة ممر، تماماً مثلما هو حال كل من العراق وسورية مع تركيا. وأي مشاريع اثيوبية لاقامة سدود لحجب مياه النيل الأزرق، أو بعضها تجاوباً مع التحريض الاسرائيلي، ستؤدي الى مجاعة وحروب دموية خاصة ان مصر ستكون الأكثر تضرراً لاعتمادها الكامل على مياه النهر على عكس السودان الذي يحتوي على كميات ضخمة من المياه الجوفية علاوة على نسبة كبيرة من مياه الأمطار.

فأي تغيير في كمية مياه النيل التي جرى الاتفاق عليها أثناء فترة الاحتلال الانكليزي للبلدين والتي جاءت في صالح مصر على وجه التحديد، سيؤدي الى انهيار كل طموحات الحكومة المصرية في زيادة مساحتها المزروعة بنسبة 25 في المئة عبر مشاريع جديدة مثل مشروع قناة توشكى.

باختصار شديد الدول العربية بحاجة الى «قمة مياه» طارئة لبحث هذه المشكلة المتفاقمة قبل ان تفاجأ بحروب تستهدفها من كل حدب وصوب.

التضاؤل الروسي امام منطق نتنياهو

عدلي صادق

■ في زيارته الى روسيا، كان بنيامين نتنياهو يتحدث ويعرض مطالبه بما يتجاوز كل الحدود، حتى مع الاخذ في الاعتبار وضعية التردي في روسيا الاتحادية. وكان غريبا ان يسمح بريماكوف لنفسه ان يستمع للتدخل الفج في شؤون روسيا وفي خياراتها المتصلة بمبيعات السلاح والتقنية. فلا شيء يمكن ان نصف به الاستعداد الروسي لمراجعة تفصيلات العلاقة بين موسكو وطهران سوى التضاؤل المعيب، من دولة يفترض انها كبرى، وانها راعية لعملية التسوية في الشرق الاوسط، وانها ذات مكانة وذات قدرة لا تجعلانها في موقع استجداء الاحترام والاغاثة من الدولة العبرية.

* * *

فضلا عن ذلك، يدخل هذا التضخيم الاسرائيلي للخطر الايراني، او حتى للعداء الايراني، في اطار الافتراءات ومحاولات استدرار العطف واستدرار الود. فالقدرة النووية، سواء كانت باكستانية او ايرانية ليست ذا صلة بالصراع مع الدولة العبرية. لكن حكومة نتنياهو ـ بل والطبقة السياسية كلها في الدولة العبرية تستخدم الفزاعة الايرانية، بعد ان استخدمت طويلا فزاعة التهديد العربي، لكي تتواصل مع مصالح الدوائر الاشد عداء للامة الاسلامية وللعرب وللتذكير بان «اسرائيل» ما تزال في خندق هؤلاء، حتى وان كانت هذه الدولة نفسها، لم تتردد في بيع السلاح والتقنية، عن طريق وسطاء، الى ايران نفسها.

غير ان للمغزى الكامن، من وراء الشكايات العبرية التي لاقت من يتجاوب معها في موسكو، هو تكريس الانطباع بان «اسرائيل» دولة ذات قدرة على التأثير في خيارات وسلوك بلدان كبرى كالاتحاد الروسي. وبالفعل بدا نتنياهو كرئيس لحكومة دولة مؤثرة، فيما هو يهبط في موسكو ويتحكم في مسار المباحثات، بحيث يكون الشيء الملموس والمنجز بعد المباحثات، هو تقييد علاقة موسكو بطهران، دون ان يتأكد لموسكو ما اذا كانت تل ابيب قد اكترثت بارائها حول عملية التسوية او غيرها.

* * *

في الوقت نفسه، اتاحت موسكو لبنيامين نتنياهو، رمز التيار الاشد تطرفا والاشد عداء للتسوية، بان يظهر كراع مرموق لليهود في روسيا، الامر الذي من شأنه اعطاء زخم لنتنياهو، قبيل العملية الانتخابية. وهو زخم لم يتحصل عليه في الدولة العبرية نفسها. وهنا يتساءل المرء كيف يمكن لبلد، كروسيا الاتحادية، ان يدعم عملية التسوية، اذا كان هذا البلد يتيح مجالا لحكومة تحالف اليمين العنصري المتطرف باظهار مثل هذه المقدرة الدبلوماسية، ومثل هذه القوة في طرح التخوفات المفتعلة والمطاليب التي تتجاوز حدود المتعارف عليه في العلاقات الدولية؟

فالولايات المتحدة نفسها، لا سيما على مستوى الادارة، لم تعد راغبة في اعطاء مثل هذا الزخم لنتنياهو. من هنا يرتسم التضاؤل الروسي المعيب، وهو تضاؤل لن تربح روسيا شيئا منه، لان الدولة العبرية في غير موقع الاغاثة ولا التوافر على خدمة الاخرين ولا انقاذ الاقطار من حالات التردي. بل على العكس من ذلك، اذ انها ترى في انهيار الدول وازماتها ارضية مناسبة للحركة ولمد الجسور ولابرام الصفقات المربحة، حتى وان كانت صفقات للمواقف والتحالفات وتوثيق الصلات مع يهود العالم ومع الدوائر الصديقة للصهيونية.

وكان لافتا، في زيارة نتنياهو، التركيز على ايران وحدها باعتبارها عدوا. الامر الذي يجعل الدفاع عن ايران، وعن خياراتها في التنمية وفي تطوير قدراتها التقنية امرا مطلوبا على الصعيد العربي، وامرا يدفع الى وضع نسق للعلاقات الاخوية مع ايران، يؤخذ فيه في الاعتبار موضوع الجزر العربية، للدفع باتجاه التحكيم وطي ملف هذه الجزر في مناخ الاخوة والصداقة والتفاهم.

توسيع نطاق عضوية الناتو يقسم اوروبا من جديد

د. بشير موسى نافع *

■ كنا نقطع الطريق من حديقة ميدان رسل بوسط لندن الى النزل المحاذي عندما نظر صديقي الامريكي استاذ العلوم السياسية الى شاشة التلفاز المطلة علينا من نافذة احد محلات السلع الالكترونية وقال «هذه المرأة القبيحة شكلا وموضوعا تقود الدبلوماسية الامريكية الى اخطر اخطائها». الامرأة المقصودة هي مادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية الامريكية، والسياسة التي استهدفها تعليق الصديق هي القرار بتوسيع نطاق منظمة حلف شمال الاطلنطي (الناتو) شرقا ليضم بولندا وهنغاريا وتشيكيا. الدول الثلاث كانت اصلا من الدول الاعضاء في حلف وارسو وتقع ضمن دائرة النفوذ السوفييتي، ولذا فان انضمامها للناتو ما كان ممكنا بدون هزيمة السوفييت في الحرب الباردة وانهيار دائرة نفوذهم في شرق ووسط اوروبا. وقد جاء المشهد الاحتفالي الذي تم خلاله التصديق على انضمام الدول الثلاث للحلف الذي تقوده الولايات المتحدة محملا بالرموز.

لم يعقد الاحتفال في بروكسل، حيث مقر قيادة حلف شمال الاطلسي، بل في المكتبة التذكارية للرئيس الامريكي الاسبق هاري ترومان في مدينة انديندس بولاية ميسوري. وترومان هو صاحب قرار استخدام السلاح النووي ضد اليابان، والذي اخذ الولايات المتحدة الى الحرب الكورية، وواضع السياسات الاولى للحرب الباردة. ولم يترأس الاحتفال سكرتير حلف الناتو، المنسق المسؤول عن شؤون الحلف، بل وزيرة الخارجية الامريكية، الناطقة باسم الدولة التي قادت الحلف والكتلة الغربية الى الانتصار النهائي في الحرب الباردة. هذا اذن ليس احتفالا بالسلام الاوروبي او بمعاني الصداقة والنوايا الحسنة التي تحتاجها القارة الاوروبية بعد قرون طوال من الحروب الدموية، بل هو على الارجح تعبير جديد عن النصر وتعريف قاطع بالمهزوم. هذا احتفال بهزيمة الاتحاد السوفييتي واعادة روسيا الى حجمها السياسي والجغرافي.

وصف سكرتير حلف الناتو خطوة توسيع نطاق المنظمة الدفاعية بأنها تمثل انتصارا للعدالة على التاريخ، ورأت فيها اولبرايت تعبيرا عن النهاية الحاسمة لانقسام القارة في سنوات الحرب الباردة. ما لم تذكره اولبرايت ان قرار توسيع الحلف ليضم دولا تقع في الجوار الروسي هو في حد ذاته قرار بتقسيم القارة من جديد، تقسيمها على اساس حدود النصر والهزيمة في الحرب الباردة. فالدول الثلاث القادمة الى حلف الناتو ليست سلافية عرقا وتنتمي تقليديا للدائرة الثقافية الغربية ولموروثها الديني. بمعنى ان اوروبا الجديدة هي في الحقيقة قارة تعيد توليد انقسامها ولكن على اسس جديدة. فالمهزوم في الحرب الباردة، اي روسيا السلافية، دفعت الان الى حجمها الذي كانت عليه قبل الحرب العالمية الاولى وانتصار الثورة البلشفية، مجرد مركز للكتلة السلافية القومية. ولان روسيا الجديدة تختلف عن سالفتها القيصرية بامتلاكها لترسانة نووية هائلة، فان انهيار حلف وارسو لم يقابله حل طوعي لحلف الاطلسي كما كانت موسكو تتوقع وتطالب، بل توسيع نطاق عضويته حتى حدود الكتلة السلافية واجراء تعديل جزئي على نظريته الدفاعية.

وصفت النظرية الدفاعية لحلف الناتو على اساس التفوق العسكري التقليدي للكتلة الشيوعية، وقد وفر الحلف لذلك الاطار لاستعداد الغرب الاوروبي والولايات المتحدة لاستخدام القوة النووية لمواجهة اي محاولة اجتياح عسكري سوفييتي لاوروبا. كانت الارادة النووية هي الاساس الذي قام عليه توازن الرعب في اوروبا طوال سنوات الحرب الباردة، والحاجز الذي منع انفجار مواجهة دموية ساخنة على ارض القارة. بنهاية الحرب الباردة لم تعد روسيا تشكل تهديدا حقيقيا لاوروبا الغربية، لا على المستوى الايديولوجي ولا على مستوى قواها العسكرية التقليدية. فالتحدي الشيوعي سقط الى الابد، والقوى العسكرية لمعظم دول الكتلة الشيوعية السابقة لم تعد قوى معادية للمعسكر الرأسمالي، والاتحاد السوفييتي انفرط عقده فيما الجيش الروسي يعاني من ازمات مستفحلة على المستوى المعنوي كما على مستوى لحمته والعقيدة العسكرية المواجهة له. فلماذا اذن تجري عملية توسيع حلف الناتو، بل لماذا يبقى الحلف اصلا ما دام مبرر وجوده قد انتفى. الناتو في صيغته الجديدة هو حلف لحصار روسيا النووية، ليس لان هناك خطرا نوويا فعليا ومباشرا يهدد اوروبا، بل لان هناك دوائر امريكية واوروبية ترى ان هزيمة روسيا في الحرب الباردة لم تصل بعد الى غاياتها النهائية، وان على روسيا ان تتخلى عن سلاحها النووي بالكامل قبل ان تستقبل عضوا في الكتلة الغربية. وتنسجم هذه السياسة مع تقاليد الانتقام وافتقاد الفكر السياسي الغربي (حيث ولدت العقلانية الجديدة) الى العقلانية والتوازن.

بشكل من الاشكال ينطبق المشهد الغربي الحالي على مشهد احتفال السلام الذي شهدته اوروبا في نهاية الحرب العالمية الاولى. فقد ظنت النخبة الغربية السياسية ان هزيمة المانيا القيصرية الساحقة في الحرب ستضع نهاية لكل الحروب الاوروبية وتؤسس لسلم طويل المدى في القارة. ولكن الزعماء الاوروبيين الذين اجتمعوا في مؤتمر فرساي، مسكونين بدوافع اذلال المانيا وتركيعها، لم يدركوا ان السلم ليس نتاج النصر في ساحة الحرب فقط بل نتاج الصلح للتوازن ايضا. في فرساي اجبر الحلفاء المنتصرون المانيا على تعويض خسائر خصومها، دافعين الاقتصاد الالماني بذلك الى الهاوية والفوضى، ووضعوا حدودا مهينة ومذلة للتسليح الالماني ولقدرات المانيا العسكرية. واستقطعوا من الاراضي الالمانية كل ما امكن استقطاعه لصالح دول الجوار. كان صلح فرساي في الحقيقة يحمل في احشائه بذور حرب جديدة. ولذا فلم يكد يمر عقدان على نهاية الحرب الاولى حتى كانت القارة الاوروبية باكملها تهوي الى غمار حرب طاحنة جديدة.

التوجهات الامريكية ـ الغربية لاذلال روسيا لم تقتصر بالطبع على قرار توسيع عضوية حلف الناتو. ففي الثامن عشر من الشهر الحالي، صوت مجلس الشيوخ الامريكي بالموافقة على مشروع نشر شبكة امريكية للدفاع ضد الصواريخ الموجهة (National Missile Defence System) الذي تدعمه الادارة والرئيس كلينتون بعد معارضة جزئية سابقة. تقول واشنطن ان المشروع الدفاعي يستهدف حماية الاراضي الامريكية من الدول المشاغبة وغير المسؤولة في العالم بعد ان اصبحت تكنولوجيا الصواريخ الموجهة وبعيدة المدى متاحة لعشرات الدول. ولكن روسيا ترى في المشروع اخلالا بقواعد التوازن الاستراتيجي الذي اسست له معاهدة الحد من الصواريخ الموجهة التي تم التوصل اليها سنة 1972 (Anti-Ballistic Missile Treaty).

تدرك واشنطن بالطبع ان التدهور الاقتصادي الروسي الحالي لا يسمح بتوسع روسي جديد في مجال التسلح او مجاراة شبكة الدفاع المنوي اقامتها، مما يعني ان روسيا ستصبح لاول مرة منذ بداية العصر النووي اكثر عرضة للتدمير من الولايات المتحدة. ان كانت هذه سياسات حقبة السلام الاوروبي، فان من الصعب ايجاد تعريف لسياسات الاشتباك والاستعداد للحرب.

علق وزير الدفاع الروسي على توسيع نطاق حلف الناتو واصفا اياه بالقرار الخطير والخطأ التاريخي. وقال «ان التاريخ الاوروبي يدل على انه حالما اختل توازن القوى في القارة، فالنتيجة الناجمة عن ذلك ستكون عدم الاستقرار السياسي والصراعات والحروب». ولا يشير هذا التعليق الى المعارضة الروسية البالغة لتوسيع عضوية الحلف فحسب، بل ايضا الى عمق الهواجس التي بدأت تنتاب مؤسسة الدفاع الروسي بفعله. في النهاية، لن تؤدي الضربات المتوالية للامن الروسي الا الى وضع روسيا في ذات الاجواء التي وضعت فيها المانيا في العشرينات من هذا القرن. والدلائل على ردود الفعل القومية الروسية اخذت فعلا في البروز. فحتى قبل اسابيع قليلة كان معظم المراقبين يعتقد ان تأخر البرلمان الروسي عن التصديق على معاهدة الحد من الصواريخ متعددة الرؤوس النووية هو مجرد محاولة ضغط روسية للحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية من الدول الغربية. الان وبعد اقرار واشنطن لمشروع الشبكة الدفاعية ضد الصواريخ الموجهة، فان اغلبية اعضاء البرلمان الروسي اضافة الى المؤسسة العسكرية يرون ان احتفاظ بلادهم بمخزونها من الصواريخ متعددة الرؤوس هو الرد الوحيد المتبقي على تصعيد التسلح الامريكي. فان استقر الموقف الروسي على هذا الرأي فستعود جهود الحد من التسلح النووي عدة سنوات الى الوراء. تستدعي هذه التطورات المتسارعة في الشأن الدولي النظريات التي سادت نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات حول نهاية التاريخ. ولكن هذا الاستدعاء يأخذ الان طابع الفكاهة قصيرة العمر اكثر من الحوار الجاد.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

قرية أرنون الجنوبية.. وذكرى الكرامة ويوم الأرض

د. محجوب عمر *

■ قبل أسابيع، تمكنت انتفاضة طلابية لبنانية من استعادة بلدة أرنون الحدودية اللبنانية بعدما قامت اسرائيل بضمها الى الشريط الحدودي المحتل، وكانت مناطق وقرى الشريط اللبناني الجنوبي الحدودي مفتوحة امام قوات الجيش الاسرائيلي منذ عام 1978 عندما تحولت الى شبه محمية اسرائيلية في جنوب لبنان ووضعتها الحكومة الاسرائيلية على رأس عمليات المفاوضات بينها وبين الحكومة اللبنانية، وكلما طالب لبنان بانسحاب الجيش الاسرائيلي من هناك أعلن نتنياهو استعداد حكومته للانسحاب ووضع لذلك شروطاً تضمن استمرار الهيطرة الاسرائيلية، ولم يختلف موقفه قبل اعلان القبول بقرار 425 الذي يقضي بانسحاب اسرائيل من تلك المنطقة وبعد الاعلان عن قبوله، مع ان الحكومة اللبنانية أوضحت للرأي العام العالمي وللمؤسسات الدولية ان على نتنياهو واسرائيل «انه كما دخل بدون اذن عليه ان يخرج بدون شروط أو اتفاق».

ومنذ 3 أسابيع قدرت سلطات اسرائيل ان في امكانها توسيع منطقة الشريط الحدودي وضم بلدة أرنون التي لم تكن محتلة من قبل تحركت قوة من الجيش الاسرائيلي لتضم هذه القرية الى المنطقة المحتلة بادعاء ان صواريخ المقاومة الاسلامية تخطت الحدود التي حددتها اتفاقية نيسان (ابريل). وتوقعت قوات الاحتلال الاسرائيلي ان شيئاً لن يحدث فهي القوة الأكبر والجيش اللبناني يبعد كثيراً عن خطوط المواجهة كما ان سكان المناطق الجنوبية لن يتحركوا ضد تواجدها فهم في الجوار منذ سنين، ولم يتوقع أيضاً ان احداً سيعترض على وجود هذه الأسلاك ولكنه فوجئ بتحرك مدني ـ اذا جاز التعبير ـ ينزع الأسلاك الشائكة ويتواصل مع بلدة أرنون وأهلها. ولم يكن هذا التحرك هو من أبناء القرية وحدهم بل كان أيضاً من مئات الطلاب اللبنانيين الذين جاءوا من بيروت ولم تخفهم الأسلاك الشائكة ولا ما قيل عن الألغام تحتها وبدأوا ينزعون هذه الأسلاك بأيديهم ويشقون طريقهم الى القرية ليعلنوها قرية محررة، وكانت هذه المفاجأة صادمة للاسرائيليين من ناحية وصادمة للقطار اللبناني للتوقف في هذه المنطقة من ناحية اخرى، وتحركت العربة وتحرك معها قطار عودة القرى الى جسم الوطن.

كانت السلطات اللبنانية قد طلبت على لسان رئيس الجمهورية العماد اميل لحود من حكومة الولايات المتحدة الضغط على اسرائيل من اجل سحب قواتها من بلدة أرنون عندما ضمتها الى الشريط الحدودي المحتل وزرعت الألغام في محيطها بقطر 3 كيلومترات ثم بشريط من الأسلاك الشائكة ولافتات كتب عليها الحدود أمامك. وأبلغت الحكومة اللبنانية كوفي أنان بهذه الواقعة وطلبت من الأمم المتحدة ان تعمل على فك الحصار عن القرية وأكدت ان ضم أرنون هو عنوان من نوع جديد على لبنان بأسره مما يعني ان لبنان أصبح مهدداً بالقضم والالحاق وهو ما تشير اليه الاستراتيجية الاسرائيلية الجديدة التي تقضي بتوسيع الشريط الأمن بدلاً من الانسحاب المزعوم التي تتحدث عنه اسرائيل. وقال سليم الحص تعليقاً على هذا العدوان انه من سخرية القدر ان تدعي اسرائيل استعدادها للانسحاب تنفيذاً للقرار الدولي رقم 425 وتوهم الرأي العام العالمي بذلك بينما هي تحتل بلدة جديدة وتضمها الى المنطقة التي تحتلها. ويذكر ان قوات الاحتلال الاسرائيلي تحاصر بلدة أرنون الجنوبية منذ العام 1985 وحصرت دخولها والخروج منها بممر ترابي أقيم الى جانب بوابة حديدية على أحد مداخلها وأبلغت قبل ليلتين من ضمها ان على من تبقى من الأهالي للخروج والدخول من معبر قرية جنوبية مجاورة تحرسه قوة مختلطة من الجنود الاسرائيليين ومن جنود جيش لبنان الجنوبي وقد سدت منافذ البلدة بساتر ترابية بارتفاع 3 امتار بينما قام الجنود الاسرائيليون بزرع الألغام في محيط قطره 3 كيلومترات وقامت الجرافات بجرف مساحات واسعة من أشجار الزيتون ثم تبين فيما بعد ان كل ما زرعوه من ألغام كان لغماً فردياً أصاب طفلاً بحروق في قرية مجاورة.

ومع هذا النشاط الدبلوماسي الذي قامت به الحكومة اللبنانية أصدر قائد الجيش اللبناني بياناً أكد فيه انه لا تهاون مع العملاء وتحركت القوى اللبنانية السياسية لعقد مؤتمرات جماهيرية في بيروت وصيدا دعت الى التوجه جنوباً لتحرير قرية أرنون وذلك في الوقت الذي تحركت فيه قوات حزب الله في المنطقة لتزرع بدورها الألغام التي أطاحت في عملية موجعة بثلاثة ضباط من الجيش الاسرائيلي منهم أعلى رتبة اسرائيلية منذ سنوات مع ضابطين آخرين مما دفع نتنياهو الى التهديد بالتراجع عن تفاهم نيسان (ابريل) واطلاق يد الجيش براً وبحراً وجواً انتقاماً لخسائره.

المشكلة التي كانت أمام نتنياهو وهو يواجه الزحف الشعبي لاستعادة أرنون والعمل العسكري المنظم والمقاوم من جانب «حزب الله» هو خشيته اذا ما قام الجيش الاسرائيلي برد انتقامي واسع ان تتكرر النتائج بما جرى لشمعون بيريس أيام الانتخابات الاسرائيلية الماضية حينما قامت الطائرات الاسرائيلية بالاغارة على قرية قانا الجنوبية ووقعت عندئذ ما عرف بمذبحة قانا التي دفعت بعرب الأرض المحتلة الى الامتناع عن التصويت مع بيريس وحزبه مما أدى الى فشل بيريس بأصوات تقل عن 80 ألف صوت ويقال أيضاً ان الضغط الأمريكي هو الذي لعب هذه المرة دوراً في الضغط على القيادة الاسرائيلية لكبح جماحها خشية ان تؤدي ردود فعلها الانتقامي الى اصابات كثيرة بين المجموعات الطلابية التي وصلت من العاصمة بيروت لاستعادة قرية أرنون وتتحول بذلك المعركة الى معركة تحرير شعبية شاملة تختلط فيها عوامل التحرير الرسمية (بموقف رئيس الجمهورية وحكومته) وشبه الرسمية (بقوات حزب الله المدربة) والجماهيرية (بالمجموعات الطلابية الشابة والجديدة).

وأطلق ذلك موجة من الحماس لم تقتصر على أهل قرية أرنون أو على الطلاب القادمين من بيروت وصيدا وانما جعل 20 شاباً من بلدة مجاورة يتمردون على قياداتهم في الجيش الجنوبي، ودفع بالحكومة اللبنانية الى تصعيد خطابها السياسي ليدفع بـ د. سليم الحص الى زيارة أرنون والقرى المجاورة ويعلن من هناك ادانته للقرصنة الاسرائيلية الجديدة ضد بلدة أرنون داعياً لجنة تفاهم نيسان (ابريل) الى ادانة كل الاعتداءات التي تقوم بها اسرائيل. ولم تترك اسرائيل هذه المناسبة تمر دون ان تقوم بما تأتي به عادة من أعمال غادرة فتسللت قوة منها الى قرية أرنون ونسفت ثلاثة منازل كما هي عادتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كثيرة هي الدروس التي يوفرها النضال الفلسطيني العربي ضد اسرائيل، صحيح ان القاعدة الأساسية التي تنظم تقدير الموقف في الصراع العربي ـ الاسرائيلي هي احتساب موازين القوى ولكن الصحيح أيضاً ان ميزان القوى هنا يختلف من حين الى حين وهو لا يتوقف فقط على عدد الدبابات والطائرات والسلاح ولا على عدد الجنود ولا حتى على قدرة القيادة الاستراتيجية فكل ذلك مهم ولكن طبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي بوصفه صراعاً حضارياً شاملاً لا يمكن عزله عن حياة الجماهير ويلعب دوراً أساسياً في تفجير طاقات الجماهير ويجعلها متغيرة أقرب الى عفوية الأمطار واندفاع المياه وعطاء الطبيعة. والناظر الى مسار الثورة الفلسطينية منذ بدأت الثورة المسلحة في عام 1965 تكاد الدهشة والمفاجأة تلازم خطواته عاماً بعد عام.

فمنذ عام 1967 وعندما استولت اسرائيل على باقي الأراضي الفلسطينية وهضبة الجولان ثم قطاعات من أرض سيناء المصرية ومناطق من الأردن لم يكن احد يتصور حينها ان هذا الغزو الاسرائيلي الصهيوني قابل للارتداد ولا تستطيع قوة ان تقف ضده وتتحداه.

وعندما قامت القوات الاسرائيلية في يوم 1968/3/21 بشن هجوم واسع النطاق على الضفة الشرقية لنهر الأردن بهدف القضاء على مواقع الفدائيين الفلسطينيين في مخيم الكرامة الواقع على بعد 5 كيلومترات من جسر الملك حسين وفي مناطق اخرى الى الجنوب من البحر الميت، لم يكن أحد يتوقع في العالم كله وربما بين الفلسطينيين انفسهم ان حصيلة القتال في ذلك اليوم ستكون هزيمة كبيرة لاسرائيل ونصراً كبيراً للفلسطينيين والعرب.

لقد بلغت خسائر الاسرائيليين في ذلك اليوم 70 قتيلاً وأكثر من 200 جريح و35 عربة مجنزرة و27 آلية مختلفة مقابل خسائر أكبر على الجانب الأردني والفلسطيني والعربي ما يزال الرقم الحقيقي للخسائر العربية كلها مخفياً فقد غطت النتائج الفعلية السياسية العملية على الخسائر المادية ذلك ان الخسائر السياسية أظهرت اسرائيل كمنهزم أمام قوات الفدائيين والجيش الأردني المرابط على الضفة الشرقية للنهر وقد أرادت اسرائيل التي حشدت لهذه المعركة قوات كبيرة نسبياً، ان تكون درساً رادعاً للفدائيين وللجيش الأردني وان تحقق بواسطتها رفع معنويات الاسرائيليين التي بدأت تهتز تحت ضربات العمليات الفدائية في الأراضي المحتلة في الأشهر الأولى ومع ذلك اعترف رئيس الحكومة أمام الكنيسة يوم 25 آذار (مارس) ان الهجوم على الكرامة لم يحل مشكلة الارهاب.

ودخلت معركة الكرامة التاريخ كنقطة تحول كبرى بالنسبة لحركة «فتح» وللمقاومة الفلسطينية وتجلى ذلك في سيل طلبات التطوع في المقاومة ولا سيما من قبل المثقفين وحملة الشهادات الجامعية الذين كانوا يحملون مشاعر مرة بسبب هزيمة عام 1967 واستقبلوا شهداء معركة الكرامة في المدن العربية التي دفنوا فيها بحماسة منقطعة النظير وفشلت اسرائيل في تحقيق أهدافها العسكرية والاستراتيجية رغم تفوق قوتها العسكرية وعندما طلبت القيادة الاسرائيلية وقف اطلاق النار بواسطة كبيرة المراقبين الدوليين رفض رئيس الحكومة الاردنية آنذاك هذا الطلب حتى انسحاب القوات الاسرائيلية بكاملها مما كشف عن توزع القوات الاسرائيلية التي تكبدت خلال انسحابها خسائر كبيرة وتعرضت لها كمائن الفدائيين ولم تستطع الانسحاب قبل الساعة 8.30 مساء تاركة بعض الآليات التي أدى نشر صورها الى تحطيم معنويات العدو ومستوطنيه.

وبذلك أدت معركة الكرامة الى نتيجة لم تكن مقدرة اسرائيلياً رغم التفوق الساحق في ميزان القوى العسكري والعددي.

بعد سنوات أدت واقعة أخرى الى تأكيد حقيقة ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي تحكمه قواعد أخرى غير القواعد الكلاسيكية في تقدير موازين القوى.

فمنذ عام 1948 والسلطات الاسرائيلية تستولي على أراضي الفلسطينيين وتشتتهم وبلغت مساحة الأراضي التي صودرت داخل فلسطين المحتلة بين عام 1948 وعام 1972 أكثر من مليون دونم (ربع مليون فدان) وغيرها من ملايين الدونمات التي خلت من أصحابها لاضطرارهم للهجرة الى خارج فلسطين المحتلة نتيجة العدوان الصهيوني.

وقد جاءت أحداث يوم الأرض (1976/3/30) تتويجاً لتحركات ونضالات جماهيرية طويلة تكثفت بشكل خاص في الشهور التسعة التي سبقته عندما قام مبادرون بتنظيم حملة احتجاج على مصادرة الأراضي العربية بعد ان أعلنت سلطات الاحتلال الصهيوني عزمها على مصادرة 21 الف دونم من أراضي نحو 12 قرية عربية. وكان من طبيعة هذا التشكيل الذي يضم أراضي من 212 قرية عربية ان حضر الاجتماع زعماء محليون استطاعوا بدورهم ان يحركوا دعوة جماهيرية ضد سياسة مصادرة الأراضي ومن ثم انعقد المؤتمر الشعبي العام في مدينة الناصرة بتاريخ 1975/10/18 وكان أكبر مؤتمر شعبي يعقد في فلسطين المحتلة منذ عام 1948 حتى ذلك الوقت، وتقرر في هذا المؤتمر اعلان الاضراب العام وتنظيم مظاهرات أمام الكنيست الاسرائيلي ولكن السلطات الاسرائيلية تجاهلت ذلك وضربت بمطالب العرب عرض الحائط فلما قررت الحكومة الاسرائيلية مصادرة أراض اخرى دعت لجنة الدفاع عن الأراضي العربية بالاشتراك مع اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية الى اجتماع موسع عقد في الناصرة في 1976/2/6 حضره أكثر من 70 مندوباً يمثلون مختلف القرى والتجمعات العربية في المثلث والجليل في فلسطين، واتخذ هذا الاجتماع قراراً باعلان الاضراب العام يوم 30 آذار (مارس) عام 1976 واستمرت السلطات الاسرائيلية في تنفيذ مخططها وحاولت الحكومة الاسرائيلية بكل ما في وسعها من وسائل الترهيب والترغيب والخداع شق الاجماع العربي وكسر الاضراب وهددت بأنها سوف تسرح العمال الذين يتغيبون عن أعمالهم يوم 30 آذار (مارس) من دون تعويضات وعممت ذلك على المؤسسات والدوائر وحشدت قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود ولم يبق في الكيان الصهيوني جهاز الا وشارك في محاولة كسر الاضراب ثم جاءتهم المفاجأة عندما أضربت مدن وقرى الجليل والمثلث العربية عن بكرة أبيها وحاولت السلطات الاسرائيلية كسر الاضراب بالقوة فأدى ذلك الى الصدام بين المواطنين العرب والقوات الاسرائيلية وسقط نتيجة أحداث يوم الأرض 6 من الشهداء العرب بالاضافة الى 49 جريحاً و300 معتقل وجرح من الاسرائيليين 20 شرطياً.

ومرة اخرى اتفق جميع المؤرخين والمراقبين على اعتبار يوم الأرض انه اضافة نوعية للجماهير العربية في فلسطين المحتلة منذ عام 1948. ومنذ تيام ذكرت لجنة الدفاع عن الأراضي العربية الجماهير الفلسطينية بضرورة القيام بكل النشاطات اللازمة والضرورية في ذلك اليوم للتذكير بضرورة استعادة الأراضي المصادرة وبضرورة وقف الاستيطان كما أعلنت القيادات الفلسطينية في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية انها ستساهم بكافة أشكال الاحتجاج في يوم ذكرى الأرض ليصبح هذا اليوم يوماً فلسطينياً وطنياً يتحد فيه الفلسطينيون داخل وخارج فلسطين المحتلة 1948 وبين جميع تجمعات الفلسطينيين وكل أنصار فلسطين في العالم.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للبلدان الاخرى، يضاف اليها ما في ذلك اجور البريد

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط، هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3071 Wednesday 24 March 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3071 الاربعاء 24 اذار (مارس) 1999 ـ 7 ذو الحجة 1419 هـ

نفس الفبريكة منذ ايام ابن عبّاد

رشاد ابو شاور

عجب ياقوت الحموي من ان مؤرخي الرجال لم يترجموا لابي حيّان التوحيدي مع انه فيلسوف الادباء، وأديب الفلاسفة.

اما ابو حيّان التوحيدي فانه بعد كل ما لاقاه من صنوف العذاب، والترحال، والمهانة، فانه نكاية بالناس قد احرق كتبه، وقد قيل انه قال: اني جمعت اكثرها للناس ولطلب المثالة منهم، ولعقد الرياسة بينهم، ولمد الجاه عندهم، فحرمت ذلك كله.. ولقد اضطررت بينهم بعد العشرة والمعرفة في اوقات كثيرة الى اكل الخضر في الصحراء، والى التكفف الفاضح عند الخاصة والعامة، والى بيع الدين والمروءة، والى تعاطي الرياء بالسمعة والنفاق، والى ما لا يحسن بالحر ان يرسمه بالقلم، ويطرح في قلب صاحبه الالم.بقيت من ابي حيان التوحيدي كتب قليلة، منها «المقابسات» و«الصداقة والصديق» و«الامتاع والمؤانسة» وهذا الكتاب في ثلاثة اجزاء، ولقد الفّه بناء على طلب ابي الوفاء المهندس الذي كان صديقا لابي حيان وللوزير ابي عبد الله العارض. قرب ابو الوفاء ابا حيان من الوزير ووصله به.

طلب ابو الوفاء من ابي حيان ان يقص عليه كل ما يدور بينه وبين الوزير، بعد ان ذكره بنعمته عليه وتقريبه اياه من الوزير. ابو حيان التوحيدي دوّن الليالي الاربعين التي سامر فيها الوزير، فقص الحكايات، والنوادر، والمسائل الفكرية العويصة التي سأله الوزير عنها.

رغم المرارة التي ملأت نفس ابي حيان التوحيدي من دهره وناس دهره، ومن ابتزاز ابي الوفاء المهندس له، وتعبيره له بأنه صاحب فضل عليه بتقريبه الى الوزير.. فاننا كسبنا كتابا سيبقى دائما احد اجمل وامتع الكتب الادبية العربية، والكتاب غني ولن يقدّر قيمته الا من يقرأه، ومن حسن حظ قراء العربية ان بعض ما تفتقت عنه قريحة التوحيدي قد نجا من النار التي اضرمها في سورة غضبه وحنقه على الناس والدنيا.

2

ابو حيان كاتب اخلاقي كبير. عاش في زمن مضطرب، تبوأ فيه الأفاقون سدد الحكم والرئاسة في بلاد العرب والمسلمين، وهذا ما ادى الى تفشي الجهل والنفاق، والكذب والفساد، وفي هكذا زمن تضيق سبل الحياة على الشرفاء، وتتسع امام الافاقين والمارقين والمدلسين وحاملي المباخر وكاتبي اشعار المدح، ومزوري الوقائع والاحداث.

في الليلة الرابعة من الامتاع والمؤانسة، يسأل الوزير ابو عبد الله العارض ابا حيان التوحيدي عن ابن عباد، عن اخلاقه ومذهبه وعاداته، وعن علمه وبلاغته، وغالب ما هو عليه، ومغلوب لديه، يصف ابو حيان التوحيدي ابن عباد بما هو فيه، وما هو عليه، فهو خبيره عن قرب، وان كان غادره مغيظ النفس منه، موغر الصدر عليه، فانه انصفه فساق الصفات الحسنة في مسلكه، ثم توقف عند مثالبه ومعايبه، فقال:

والناس كلهم محجمون عنه، لجرأته وسلاطته واقتداره وبسطته، شديد العقاب، طفيف الثواب، طويل العتاب: بذيء اللسان، يعطي كثيرا قليلا «اعني يعطي الكثير القليل»، مغلوب بحرارة الرأس: سريع الغضب، بعيد الفيئة «الرجعة»، قريب الطيرة، حسود حقود، وحسده وقف على أهل الفضل سار الى اهل الكفاية، اما الكتاب والمتصرفون فيخافون سطوته، واما المنتجعون فيخافون جفوته، وقد قتل خلقا، واهلك ناسا، ونفى امّة تعنتا وتجبرا وزهوا، وهو مع هذا يخدعه الصبي ويخلبه الغبي، لان المدخل عليه واسع... الخ.

ويواصل ابو حيّان وصف ابن عبّاد وطباعه وسلوكه:

ثم يعمل في اوقات كالعيد والفصل شعرا، ويدفعه الى ابي عيسى بن المنجم، ويقول:

قد نحلتك هذه القصيدة، امدحني بها في جملة الشعراء، وكن الثالث من الهمج والمنشدين.

قال يوما: من في الدار؟

فقيل له: ابو القاسم وابن ثابت، فعمل في الحال بيتين. وقال الانسان بين يديه: اذا اذنت لهذين فادخل بعدهما بساعة وقل: «قد قلت بيتين، فان رسمت لي انشادهما انشدته». ولزعم انك بدهت بهما، ولا تجزع من تأففي بك، ولا تفزع من نكري عليك، ودفع البيتين اليه، وامره بالخروج الى الصحن ـ صحن القصر ـ واذن للرجلين حتى وصلا فلما جلسا وانسا دخل الاخر، على تفيئتهما، ووقف للخدمة واخذ يتلمظ يري انه يقرض شعرا، ثم قال يا مولانا قد حضرني بيتان، فان اذنت لي انشدت، تهره ابن عباد وصاح في وجهه:

انسان اخرق سخيف، لا تقول شيئا فيه خير، اكفني امرك وشعرك..

ثم قرأ عليه:

يا ايها الصاحب تاج العلا
لا تجعلني نهزة الشامت
بملحد يكنى ابا قاسم
ومجبر يعزى الى ثابت

هنا قال ابن عباد مستحسنا: قاتلك الله، لقد احسنت وانت مسيء.

3

اخبرني رئيس الاذاعة، او مديرها.. انه دخل على السيد الرئيس ـ رئيس ما، لانني هنا اعمم ولا اخصص ـ وكان صالون السيد الرئيس مكتظا ببطانته، فانحنى وهمس له وهو يخرج شريطا ويعرضه امامه، وسط نظرات الحضور.

هذا يا سيدي الرئيس شريط لمغناة رائعة، كتبها الشاعر (...) ولحنّها (...) ويغنيها (...)، وهي تتحدث عن حكمتكم، وتضحياتكم، و... تتمنى لكم العمر الطويل لخدمة الوطن وال...

هنا انتفض السيد الرئيس، ورفع صوته بشكل لافت.

ـ لا، لا اريد هكذا اغاني، انا لست مثلهم.. لا احب الغناء لي، الغناء يكون للوطن، للشهداء، لل...

وهنا ارتفعت اصوات البطانة.

ـ ولكن.. فماذا نكون نحن لولاكم.. انت المضحي، المعطاء، المقدام.. الذي لولاه لما.. الخ..

هدأت الجلبة، وعادت البطانة ـ للتهامس، والتغامز بالعيون، ومراقبة كل واحد للاخر.

غمز السيد الرئيس بعينه لمدير اذاعته، وسأله همسا:

ـ متى ستذيعون هذه المغناة؟

تنهد مدير الاذاعة، ورسم ابتسامة.

ـ سيدي، لقد بدأنا في اذاعتها منذ صباح اليوم... وكررنا اذاعتها بناء على مئات المكالمات من المواطنين الذين عبّروا عن بهجتهم بها، والحاحهم لتكرار بثها.. سيدي!

4

احد الامثال يقول: كلهم دقة الحاج علي

يعني: نفس الفبريكة

يعني Trade Mark علامة مسجلة.. منذ ايام ابن عباد حتى يومنا هذا.. حسبنا الله ونعم الوكيل.

ويتساءلون عن اسباب الهزائم، والفقر، وانحطاط الثقافة، و...؟

امل جديد لمرضى سرطان القولون

اورلاندو ـ فلوريدا

من براد ليستون:

قال باحثون ان العلاج الكيميائي الذي يوجه مباشرة الى الكبد عن طريق قسطرة يمكن ان يضاعف احتمالات الحياة لالاف من مرضى سرطان القولون الذي يمتد الى الكبد في الولايات المتحدة سنويا.

فنحو نصف مرضى سرطان القولون الذين يبلغ عددهم نحو 150 الف سنويا في الولايات المتحدة ينتشر المرض الى اكبادهم وهي حالة غالبا ما تكون قاتلة ما لم تجر لها عملية زرع كبد. لكن يقول الاطباء الذين حضروا المؤتمر السنوي لجمعية امراض القلب والطب الإشعاعي ان قائمة الانتظار للاعضاء المتاحة لاجراء عملية زرع الكبد عادة ما تكون طويلة جدا امام هؤلاء المرضى. وقال مايكل سولين الباحث في المركز الطبي بجامعة بنسلفانيا «مشكلة عمليات زرع الكبد ان قائمة الانتظار تمتد لاكثر من عام في الولايات المتحدة والعلاج الكيميائي التقليدي لا يمكنه الابقاء على حياة هؤلاء المرضى لاكثر من 11 او 12 شهرا». واضاف ان العلاج الكيميائي الذي يوجه مباشرة الى الكبد عن طريق القسطرة يمكن ان يزيد توقع الحياة لهؤلاء المرضى الى ضعف هذه المدة مما يكسبهم بعض الوقت لاجراء عملية زرع الكبد او لاكتشاف علاج جديد يتوقع الباحثون التوصل اليه قريبا.

وتفيد الدراسة ان العلاج الكيميائي الموضعي اثبت كفاءة عالية في علاج الانتكاسات كما ان المرضى لا يتعرضون للآثار الجانبية الشديدة لهذا العلاج مثل سقوط الشعر والدوار. وقال سولين ان اول مريض من مرضاه يتلقى العلاج الكيميائي الموضعي استمر على قيد الحياة لمدة تسعة اعوام. وعندما يموت المريض يكون ذلك لان المرض امتد الى اعضاء اخرى مثل الرئتين.

واستخدم هذا النوع من العلاج منذ سنوات لاحتواء سرطان الكبد لكن استخدامه لسرطان القولون وهو السبب الرئيسي في انتشار المرض الى الكبد ما زال في طور التجريب لكن سولين يأمل ان تقود نتائج دراسته الى دراسة اوسع نطاقا على مدى فاعليته.

وفي لندن قال علماء ان العلاج بالاعشاب وهو قطاع مزدهر في الولايات المتحدة فعال في علاج الامراض البسيطة والمزمنة لكنه يحتاج لدراسات لضمان انه آمن.

واتفق خبراء طبيون حضروا مؤتمرا استمر يوما واحدا عن مدى فعالية العلاج بالاعشاب على انه قد يكون علاجا تكميليا الى جانب الادوية الكيميائية لكنهم قالوا انه يتعين ان يخضع للرقابة بسبب انتشار استخدامه بكثرة بين الناس. وقال ادزارد ارنيست الاستاذ بجامعة اكستر «هذا امر مهم لان الناس تلجأ الى هذه النوعية من العلاج. بين عامي 1990 و1997 زاد استهلاك العلاج بالاعشاب بنسبة 380 في المئة في الولايات المتحدة».

وتزامن عقد المؤتمر مع خطوة في بريطانيا لتنظيم العلاج بالاعشاب.

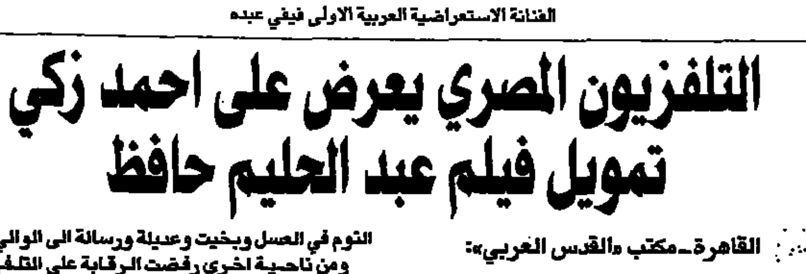
ودعت وزارة الصحة جماعات المستهلكين والاطباء لمناقشة سبل امداد الناس بنطاق واسع من ادوية الاعشاب الآمنة والفعالة.

ويتزايد اقبال الناس على العلاج بالاعشاب لانها ادوية طبيعية وهي فعالة بالنسبة لبعض الامراض وآثارها الجانبية اقل من الادوية الكيميائية كما انها ارخص بشكل عام ويعتقد انها اكثر امانا وهو امر يقول الخبراء انه ليس صحيح بشكل مطلق.

ويقول الطبيب بارت هولكس من جامعة اوتريخت في هولندا «ثبت خطأ الاعتقاد السائد بان المنتجات الطبيعية آمنة دائما».

وقال مؤكدا على ضرورة تقييم المنتجات الطبيعية من حيث أمانها ان النبات قد يكون ملوثا بالمعادن الثقيلة مثل الرصاص والزئبق او بالمبيدات.

وتابع «منتجات العلاج بالاعشاب يجب ان تحظى برقابة كافية» واضاف انه يتعين تقييد استخدام النباتات السامة.



الفنانة الاستعراضية العربية الاولى فيفي عبده

اسدال الستار على صراع شيخ الازهر مع جبهة العلماء

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: اخيرا تم اسدال الستار على الصراع بين شيخ الازهر الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي، وجبهة علماء الازهر، بانهاء وجود الجبهة التي تأسست عام 1946، وذلك بعد الانتخابات التي اجرتها الجمعية العمومية يوم الخميس الماضي برئاسة الشيخ فوزي الزفزاف الرئيس المؤقت للمجلس والذي كان شيخ الازهر قد عينه فيه بعد حل مجلس الادارة السابق.

وقد اتخذت الجمعية العمومية قرارا بالغاء اسمها، واختيار اسم جديد لها، هو «الجمعية الخيرية للعاملين في هيئات الازهر» وانتخبت الشيخ الزفزاف رئيسا لها.

وبهذا التحول ستغير الجمعية نشاطها بشكل نهائي، اذ ستهتم بالاحوال الاجتماعية والصحية لاعضائها، ولن تمارس الادوار التي مارستها من قبل وادت الى المصادمات بينها وبين شيخ الازهر من الاعتراض على سياساته وفتاواه عندما كان مفتيا للبلاد قبل اختياره شيخا للازهر خلفا للمرحوم الدكتور الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

وكان الشيخ طنطاوي قد طلب من محافظ القاهرة حل مجلس الادارة لمخالفته لوائح الجبهة، وصدر قرار المحافظ بالحل.

التلفزيون المصري يعرض على احمد زكي تمويل فيلم عبد الحليم حافظ

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

بعد ان رفض قطاع الانتاج بالتلفزيون تمويل فيلم السادات لاحمد زكي بنظام المنتج المنفذ لخوفه من عدم نجاحه وضياع قرض القطاع لاحمد زكي.. فانه عرض عليه تمويل فيلمه الاخر عن حياة المطرب الراحل عبد الحليم حافظ. وفي نفس الوقت، طلب التلفزيون شراء عدد من افلام الفنان عادل امام التي لم يعرضها وهي النوم في العسل وبخيت وعديلة ورسالة الى الوالي.

ومن ناحية اخرى رفضت الرقابة على التلفزيون عرض عدد من الافلام السينمائية لتعارضها مع قيم واخلاق المجتمع، وهي (مجانينو) بطولة فيفي عبده ومحمود حميدة، و(عصر القوة) لمحمود حميدة ايضا ونادية الجندي و(مملكة الحب) لحسين فهمي، وناهد يسري، و(جواز عرفي) لنجوى فؤاد، و(غلط البنات) لدينا عبد الله ومحمود الجندي و(صراع الزوجات) لمحمود حميدة ونهلة سلامة.

احوال الناس



● انتخب مجلس الاعيان الاردني امس الاول رئيس الحكومة السابق احمد عبيدات نائبا لرئيس المجلس خلفا لعبد الكريم الكباريتي الذي استقال من عضوية الاعيان، فيما تقرر تعيين الدكتور احمد العناني، والدكتور فايز الطراونة اعضاء في المجلس الملكي بدلا من الكباريتي وعدنان ابو عودة.

● شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اصدر قرارا بانشاء قسم للصحافة والاعلام بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر فرع جرجا بالصعيد.

● مساء امس الثلاثاء، اصبح عدد الذين يحملون لقب «سناتور» في جامعة هامبورغ الالمانية ثلاثة: الاول مستشار المانيا السابق هيلموت شميث، والثاني رائد الصناعة الالماني الدكتور كيربار، والثالث رجل الاعمال السوري محمد ياسين دغمش. وقد جرى تقليد شعارات اللقب، وهو الاول قبل الدكتوراه في فندق «الفورسيزنس» بحضور عشرات من السياسيين والاقتصاديين والاعلاميين ورجال الاعمال.

● مساء اليوم يقيم الصالون الثقافي لدار الاوبرا المصرية بالقاهرة على المسرح الصغير، احتفالا للكاتب والمؤلف المسرحي الفريد فرج بمناسبة بلوغه سن السبعين. ودعا لحضوره عددا كبيرا من الاعلاميين والسياسيين.

● توفي في مصر عبد العظيم السكري عضو اللجنة العليا لحزب العمل المعارض الذي يترأسه المهندس ابراهيم شكري.

● في الاول من الشهر القادم نيسان (ابريل) سيقام في مدينة الاسكندرية الساحلية بمصر، البينالي الاول للقصة القصيرة في المدينة.

● ظهر اليوم ـ سيعقد اتحاد الجامعات السودانية في العاصمة الخرطوم مؤتمرا صحافيا عن تداعيات العدوان الامريكي على مصنع الشفاء للادوية. وستنيعه على الهواء القناة الفضائية السودانية.

● شبكة قنوات اوربت التلفزيونية انفردت بالعرض الاول للفيديو كليب الجديد «حبيبي يا ناسي» للفنان اللبناني راغب علامة.

من كلمات مصطفى مرسي محمود ومن الحان صلاح الشرنوبي. اما الفيديو كليب فهو العمل الاستعراضي الاول من نوعه، صور في عدة اماكن في لبنان، وهي فارة قرطبا، مطعم الجنة والحازمية.

● يصل الى القاهرة اليوم ـ الاربعاء ـ كور جهاز حقنار نائب وزير الخارجية التركي في زيارة لمصر تستمر ثلاثة ايام لاجراء محادثات مع المسؤولين المصريين.

● توفي في القاهرة شقيق الدكتور جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة.

السل يقتل شخصا كل ست ثوان في العالم

■ باريس ـ اف ب: اعرب المدير العلمي للاتحاد الدولي لمكافحة السل البروفسور دونالد ايناسون عن اسفه لكون هذا المرض يقتل شخصا في العالم كل ست ثوان.

وقال البروفسور الكندي الذي يشارك في اليوم العالمي لمكافحة السل الذي نظم الاثنين في العاصمة الفرنسية ان المرض الذي لا يتوقع اختفاؤه قريبا يقتل ثمانية الاف شخص كل يوم اي ما بين مليونين وثلاثة ملايين كل عام.

وكشف ايناسون ان هذا المرض يقتل اكثر من اي وقت مضى «وهو يشكل السبب الاهم في الوفيات بين الشابات في العالم».

وحسب ارقام الاتحاد فان اكثر من مليون امرأة ومئة الف طفل سيموتون بالسل هذا العام، علما ان هذا المرض هو سبب الوفاة الاول بالنسبة الى مرضى الايدز.

وهناك شخص من بين كل ثلاثة يحمل عصية السل ويحتمل ان يتطور لديه المرض الذي ينتقل من شخص الى آخر عبر التنفس.

فمن اصل مئة مليون شخص يصابون كل عام هناك يتطور المرض لدى عشرة ملايين تقريبا.

ويقارب عدد الاشخاص المصابين بالسل المقاوم للعلاج حوالي 50 مليونا في مختلف انحاء العالم.

ويصبح السل متعدد المقاومة عندما تقاوم عصية المرض نشاط اهم دواءين لمعالجة السل: ايزونيازيد وريفاميسين.

وفي اوروبا يعلن في كل عام عن 350 الف اصابة تقريبا معظمها في دول الاتحاد السوفييتي السابق (200 الف اصابة في دول الاتحاد السوفييتي السابق في 1996 بينها 110 الاف في روسيا) حسب الدكتور فاليري شوبيل، اختصاصي الاوبئة المسؤول عن برنامج مكافحة السل في اوروبا في منظمة الصحة العالمية.

وتبلغ كلفة مكافحة السل حوالي 20 دولارا للشخص الواحد، لكن كلفة مكافحة النوع المقاوم منه تزيد مئة ضعف على الاقل.

مليون نسخة من اسطوانة البابا في الاسواق

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعلنت الناطقة باسم مؤسسة «سوني كلاسيكل» في ايطاليا دونكان سميث الثلاثاء ان مليون اسطوانة مدمجة عليها تراتيل ومواعظ للبابا يوحنا بولس الثاني لمناسبة الالفية الثانية انزلت الى الاسواق في مختلف انحاء العالم امس.

وفي هذه الاسطوانة التي اطلق عليها اسم «ابا باتر» ـ «ابا» تعني الاب باللغة الارامية التي تكلم بها المسيح و«باتر» لها المعنى نفسه باليونانية ـ يرتل البابا ويصلي بخمس لغات من بينها اللاتينية.

وتشتمل الاسطوانة على 11 قطعة مع موسيقى اخذ معظمها من الانجيل حول مواضيع فعل الخير والتسامح والعفو والمصالحة.

وسيعود ريع هذه الاسطوانات الى اذاعة الفاتيكان ومؤسسة «سان بول» الدينية التي شاركت مع الاذاعة وسوني كلاسيكل في اطلاق هذا المشروع، والى الكنائس الكاثوليكية المحلية التي قبلت بتوزيع هذه الاسطوانة.

ثلث السدود في الصين «قنابل موقوتة»

■ بكين ـ اف ب: دقت الصين ناقوس الخطر بسبب نوعية معظم السدود التي انشئت في الخمسينات والسبعينات واعتبرت بان ثلث السدود العاملة حاليا تشكل فعليا «قنابل موقوتة».

واكد تقرير اعدته وزارة الموارد المائية ونشرته امس الثلاثاء الصحف الصينية ان 33 الف سد من اصل 84 الفا تستخدم حاليا «تشتمل على عيوب تحد من استخدامها».

ويقدر الخبراء الصينيون كلفة اصلاح السدود المتداعية بـ 33 مليارين (3,9 مليار دولار).

وقد دقت السلطات الصينية ناقوس الخطر بعد ان واجهت البلاد خلال الاشهر الاخيرة سلسلة مآس دامية بسبب سوء نوعية عدد من الجسور والطرقات وايضا السواتر التي تقام لحماية السكان من فيضان مياه الانهر الكبيرة.

يذكر بان الصين شهدت في الصيف الماضي موجة استنكار واسعة بسبب هشاشة السواتر المائية التي اقيمت على ضفاف نهر ينغتسي وذلك بعد ان ادت الفيضانات الى كوارث بلغت حصيلتها اربعة الاف ضحية. وقد اشارت صحيفة «تشاينا دايلي» الناطقة بالانكليزية الى العديد من الكوارث في السدود بينها واحدة لم تذكرها مطلقا الصحف الصينية الرسمية وقعت عام 1975 في مقاطعة هينان الوسطى واسفرت عن 20 الف ضحية.

وبعد خمسة عشر عاما وقعت مأساة مشابهة في مقاطعة كينغاي (شمال ـ غرب) لقي فيها 300 شخص مصرعهم اثر انهيار سد يبلغ ارتفاعه 71 مترا. واكدت الصحيفة بان عدد السدود التي انهارت منذ عام 1949 بلغ 3200 سد بدون ان تعطي حصيلة لما نجم عنها من اصابات.

يشار الى ان الصين بدأت مؤخرا بكشف المآسي التي كانت السلطات في الماضي تحيطها دائما بالكتمان، وللمرة الاولى كشفت الصحف الصينية في الصيف الماضي ان الفيضانات التي شهدتها الصين عام 1954 اسفرت عن وقوع 30 الف قتيل.

كما احتاجت السلطات الصينية الى 25 عاما لتعترف بوقوع المجاعة الكبرى التي شهدتها البلاد في الخمسينات والتي يقال بانها اسفرت عن وقوع عشرات ملايين الضحايا.

نمور تقتل تسعة رجال خلال اسبوع في سومطره

■ جاكرتا ـ اف ب: ذكرت الصحف الاندونيسية امس الثلاثاء ان النمور قتلت تسعة رجال خلال اسبوع واحد في اقليم لامبونغ جنوب جزيرة سومطرة.

وقالت صحيفة «كومباس» نقلا عن حاكم الاقليم ان ستة من الضحايا قتلوا الاسبوع الماضي في منطقة تانغامبوس بينما كانوا يعملون في مزرعة للبن.

وقالت مكتب حماية الطبيعة في تانيونغ كارانغ اكبر تجمع سكاني في الاقليم ان الرجال الثلاثة الاخرين قتلوا في منطقة ويسد لامبونغ المجاورة.

وقال دعاة حماية البيئة ان هذه الموجة من الهجمات ناجمة عن تدمير الاماكن الطبيعية التي كان يعيش فيها النمور لتحويلها الى مناطق سكنية ومزارع.

علماء يكتشفون اسباب شخير الرجال

■ لندن ـ رويترز: يعتقد علماء في سكوتلندا انهم توصلوا لسبب الشكوى النسائية الدائمة من شخير الازواج.

قال علماء من جامعة ادنبرة ان الرجال اكثر عرضة من النساء بنسبة ثمانية الى واحد للشخير ولتوقف التنفس لبضع ثوان اثناء النوم.

واضاف باحثون في مستشفى وسترن جنرال في ادنبرة ان الاختلاف في حجم عضلة الرقبة بين الرجال والنساء هو السبب في ذلك. ونشرت مجلة ثوراكس الطبية نتائج هذه الابحاث.

وقال ادام وايتل في حديث بالتليفون «ما توصلنا اليه هو ان هناك بعض الاختلافات الطفيفة في اسلوب توزيع الدهون بين الرجال والنساء» واضاف «لكن الاختلاف الكبير يكون على الارجح في حجم عضلة الرقبة الذي يسبب مشكلة اثناء النوم».

فزيادة الوزن وتراكم الدهون في الرقبة يزيد الاستعداد لاعراض توقف التنفس لثوان اثناء النوم. واحتاج وايتل وفريق الباحثين من ان النساء المتقدمات لسن عرضة للشخير مثل الرجال الذين اجروا دراسة مقارنة على اعناق الرجال والنساء.

والشخير ناجم عن ذبذبة في ممر هوائي. اثناء النهار تساعد عضلة الرقبة البدينة على ابقاء الممر الهوائي مفتوحا لكن اثناء الليل قد يكون لها تأثير عكسي.

وقال وايتل «اثناء النوم ترتخي عضلة الرقبة لذلك يغلق ممر الهواء عند الرجال لان رقابهم اكبر».

الانجاب مع الالفية خطير

■ لندن ـ رويترز: حذر اطباء بريطانيون من ان الانضمام لكثيرين يرغبون في انجاب طفل ليلة بدء الالفية الجديدة يحمل مخاطر متعددة منها احتمال ولادة طفل معوق.

وصدر التحذير بعد ان اظهرت دراسات مسحية ان نحو عشرة في المئة من الازواج في بريطانيا يحاولون انجاب طفل يولد مع الدقة السحرية للساعة عند انتصاف الليل الفاصل بين الالفية الحالية والمقبلة.

وقالت رابطة الاخصائيين ومستشاري المستشفيات في بيان ان خدمات التوليد تفي بالكاد بالمعدل الحالي «البالغ نحو 2200 حالة يوميا بسبب النقص في القابلات على مستوى البلاد».

واضاف البيان ان الزيادة الحادة في عدد حالات الميلاد يمكن «ان يجعل الخدمات في حالة انهيار».

وقال روبي لفداي اخصائي التخدير في عمليات الولادة ان من الممكن ان يحدث ضغط خطر على وحدات الرعاية المركزة.

واضاف لصحيفة «التايمز» ان «الاحتمال قائم لولادة طفل معوق بسبب الضغط الزائد على الخدمات».

وشاركت بعض الشركات لاغراض دعائية في اذكاء حمى انجاب طفل ليلة بدء الالفية. وقال بعض المتخصصين في مجال الدعاية ان الطفل المحظوظ الذي يمكن ان يصادف تماما اللحظة السحرية قد يحصل والداه على هدايا تصل قيمتها الى مليون جنيه استرليني (1,6 مليون دولار).

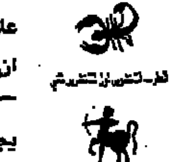
ضبط ثالث محاولة لتهريب الفياغرا لمصر

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: ضبط رجال الجمارك في مطار القاهرة الدولي، راكبا امريكي الجنسية، مصري الاصل يقوم بتهريب كميات كبيرة من اقراص الفياغرا التي تعالج العجز والضعف الجنسي، وخيروه بين الموافقة على التنازل عنها او تحرير محضر تهريب له. فوافق على مصادرتها بعد ان اعترف انه حاول بيعها للحصول على ارباح منها.

وتعتبر هذه ثالث محاولة يضبطها رجال الجمارك بالمطار يقوم بها امريكيون من اصل مصري.

وكانت تعليمات مشددة قد صدرت بعد قرار وزير الصحة حظر دخول وتداول الفياغرا بمراقبة القادمين من امريكا بالذات.

كلام النجوم



الحمل	تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.
الثور	مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.
الجوزاء	على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.
السرطان	امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.
الاسد	ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.
العذراء	اولئك الذين لهم صلة بتعليم الاطفال سوف يشعرون بالارهاق لذلك هم في حاجة للراحة.
الميزان	اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.
العقرب	علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.
القوس	يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.
الجدي	سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.
الدلو	تحقيق المتعة باهظ الثمن هذا المساء كن حريصا بعلاقاتك مع هم اكبر منك سنا وتجربة.
الحوت	خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.